

مَهَابَاتُ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بطاقاتٌ في تعريفِ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

إعدادُ
الأستاذِ صِلَاحِ أَحْمَدَ الْقَبِينِيِّ

الإصدار مائة وعشرون
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

استدام ١٤٣٨هـ - ١٤١٦م

الوعي الإسلامي

AL-WAEI AL-ISLAMI
مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر عربي

بِحسب الخطة
الموافق

الطبعة الأولى

الإصدار مائة وعشرون

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

العنوان

ص.ب ٢٣٦٦٧

الصفحة ١٣٠٩٧ - الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني

info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني

www.alwaei.gov.kw

أسرة التحرير

د / صالح سالم النهام

الكتاب عبارة عن بطاقات صممت على شكل جداول ذات عناوين
رئيسية وفرعية، فلا بد من قراءة بعين «عناوين المفاتيح»
في مقدمة الكتاب لفهم هذه العناوين، ومعرفة كيفية التعامل
مع هذه البطاقات .

مفاتيح
سور القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

الحمد لله على ما أوضح لنا من برهانه، ويّين لنا من فرقانه، وهدانا إليه من نور كتابه الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم باللسان العربي المبين، وأنهج به الصراط المستقيم، وجعله مهيمناً على ما قبله من الكتب التي أنزلها على النبيين صلى الله عليهم أجمعين.

أما بعد: فإنّ من أهم علوم الشريعة ما يتعلق بالقرآن الكريم، فالناس في أمس الحاجة إلى تعلمه وفهمه، وكتابنا هذا: «مفاتيح سور القرآن الكريم» للأستاذ صلاح أحمد القبندي - وفقه الله - من الكتب النافعة، التي احتوت فوائد متعلقة بسور القرآن الكريم؛ حيث جمع المؤلف بين دفتيه دُرراً من الفوائد المستقاة من كتب التفسير والحديث ومصنفات علوم القرآن.

وفكرة الكتاب قائمة على رسم بطاقات صممت على شكل جداول، ذات عناوين رئيسية وفرعية، وحتى تتضح الصورة لقارئ الكتاب لا بد من قراءة مبحث عناوين المفاتيح في المقدمة، وذلك لفهم هذه العناوين، ومعرفة كيفية التعامل معها، والاستفادة منها، وسيجد القارئ للكتاب بغيته وفائدته المتمثلة في أسماء السور وخصائصها وما ورد فيها من الفضائل، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها وموقعها من المصحف وترتيبها.. إلى غير ذلك، مما يعين على تصور السورة وحفظها.

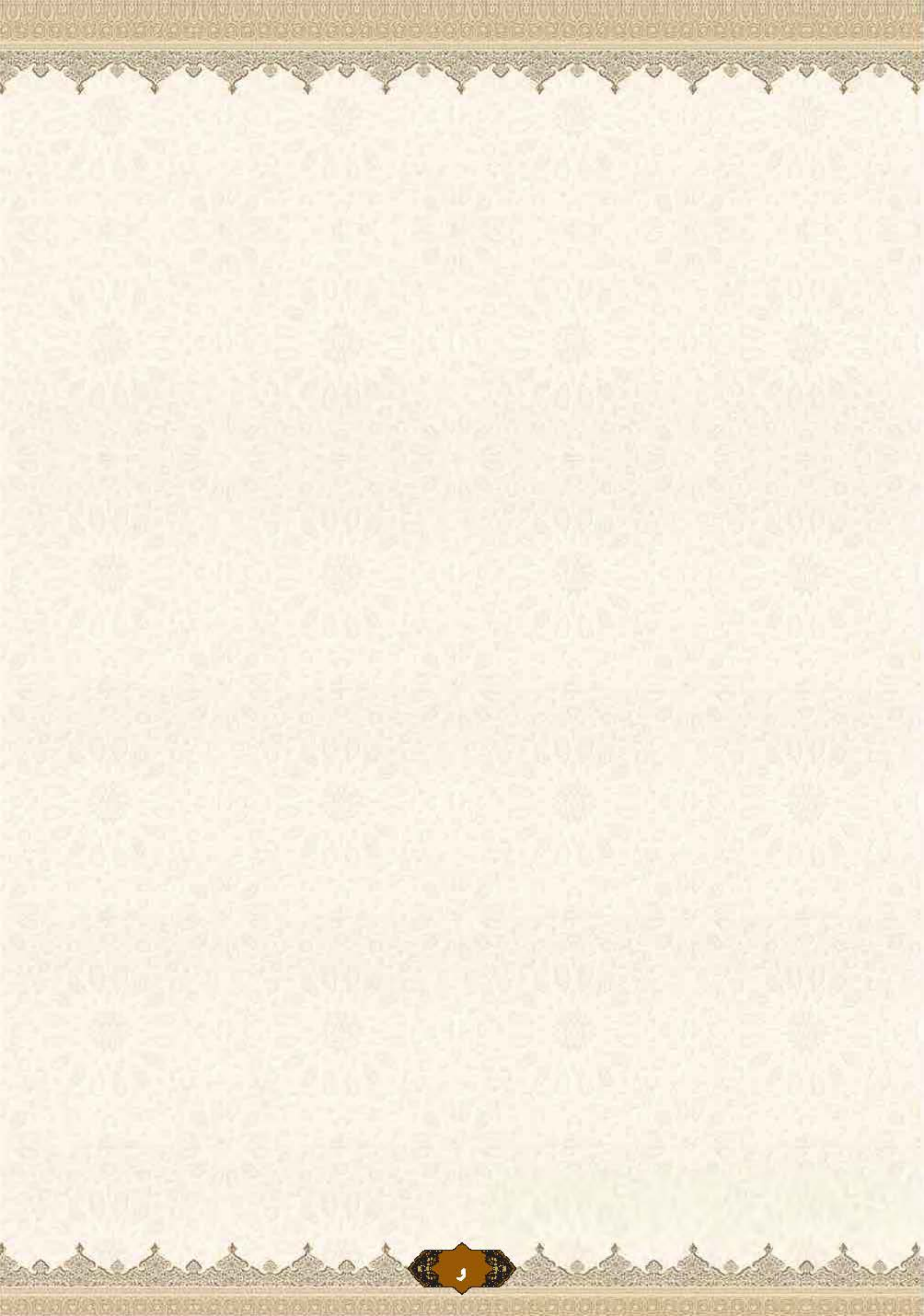
وقد تضمن الكتاب أقساماً أربعة، الأول: يتعلق بالسبع الطوال، والثاني: بالمئين، والثالث: بالمثنائي، والرابع: بالمفضل. وموضوع الكتاب تظهر أهميته الكبيرة بعد النظر في ما كتبه المؤلف وفقه الله، وعرضه في أسلوب سهل جميل ممتع.

نعم، هذا الكتاب الذي نُصدّره اليوم، من الكتب النافعة في موضوعه؛ إذ إنه جمع لطالب العلم وللعمامي ما لا غنى لهما عنه؛ إن كان يريد حفظ القرآن واستظهاره، ولأجل هذا رغبت "مجلة الوعي الإسلامي" بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن تسبق إلى نشره وتداوله بين العلماء وطلبة العلم.

هذا، ومجلة "الوعي الإسلامي" ترجو أن تكون بإصدارها هذا قدّمت خدمة للأمة ولطلبة العلم ولعموم الناس، وتسال الله تعالى أن يوفقها لإخراج المزيد من الكنوز العلمية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أسرة التحرير

د. صالح سالم النهام



● قال تعالى : ﴿الرُّكُوتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ سورة إبراهيم.

● قال تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ سورة ص.

● قال رسول الله ﷺ : ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)). رواه البخاري (٥٠٢٧).

● عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّلَمِيِّ - رحمه الله تعالى - قَالَ: «حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُفَرِّقُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِفُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ». رواه أحمد (٢٣٤٨٢) وحسن إسناده محققو المسند.

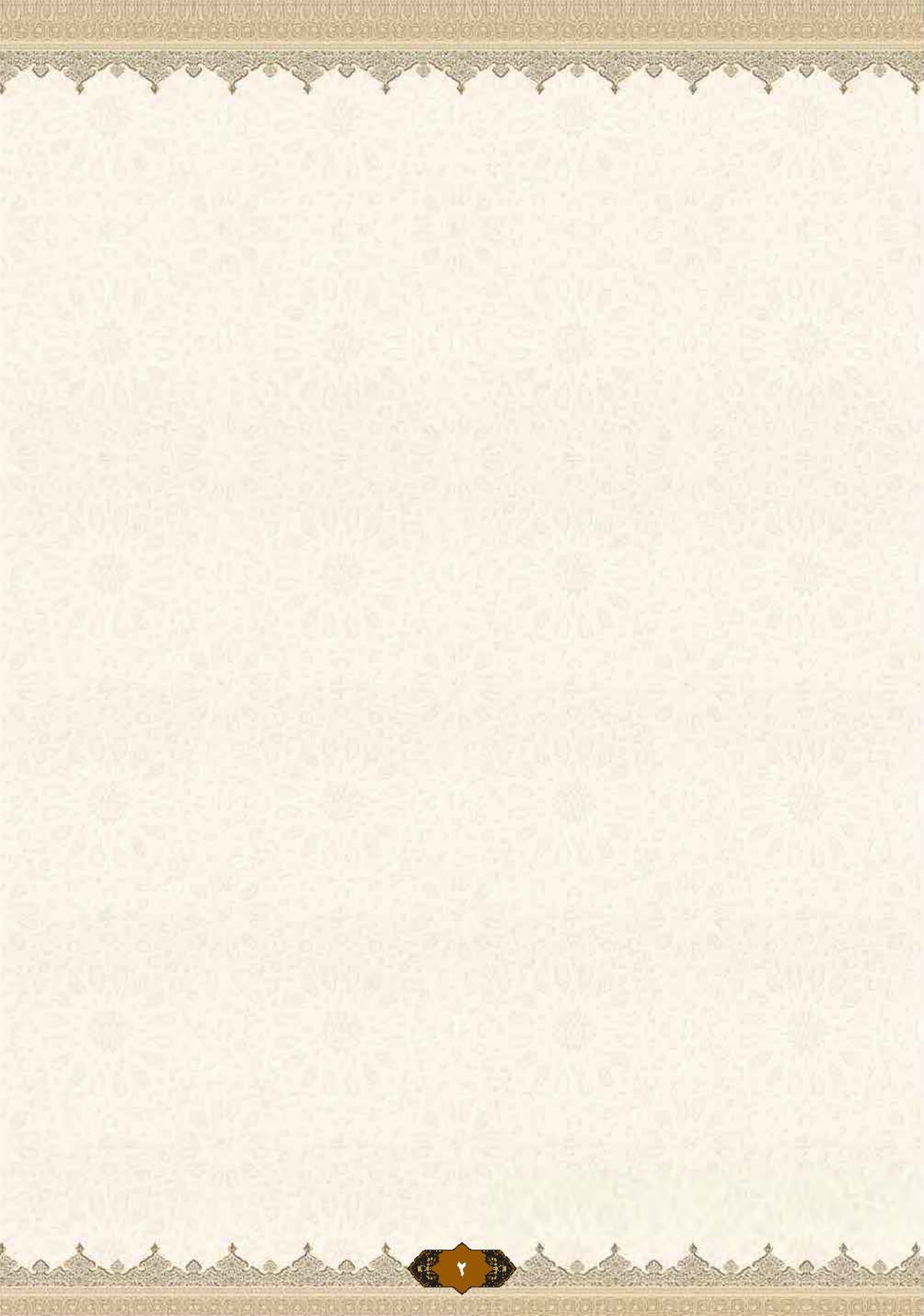
● قال العَسنُ البُصريُّ - رحمه الله تعالى - : «إِنَّ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَوْا الْقُرْآنَ رَسَائِلَ مِنْ رَبِّهِمْ، فَكَانُوا يَتَدَبَّرُونَهَا بِاللَّيْلِ، وَيَتَذَكَّرُونَهَا بِالنَّهَارِ». التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص ٦٢.

● قال عبد الله بن وهب: حدثنا ابن زيد بن أسلم. قال: قال رجل لأبي جعفر القاري: هنيئا لك ما أتاك من القرآن، فقال: «ذَلِكَ إِذَا أَحَلَلْتُ حَلَالَهُ، وَحَرَّمْتُ حَرَامَهُ، وَعَمِلْتُ بِمَا فِيهِ». سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٨.

● هذا هو حال سلفنا الصالح مع القرآن، أما حالنا اليوم، فيبينه الدكتور يوسف القرضاوي: «... ما موقف المسلمين اليوم من القرآن ؟»

إنهم يُعَنَتون بالقرآن شكلا، ولا يُعَنَتون به جوهرًا، يحفظونه حروفاً، ولا يحفظونه حدوداً، يعقدون المسابقات، ترصد فيها الألف بل الملايين لحفظه، ولكنهم لا يعطون مثل هذه العناية لتطبيقه، وإقامة أحكامه وتعاليمه.

الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد ٣٦.



المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَمِينِ لِيَكُونَ رَسُولًا يُثَلُّو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

وبعد ..

هذه المفاتيح عبارة عن بطاقات تعريفية لكل سورة من سور القرآن الكريم^(١)، تحتوي على معلومات موضوعية وشكلية :

معلومات موضوعية تتعلق بالموضوع الداخلي للسورة؛ كأسمائها وفضلها وخصائصها ومحورها...

ومعلومات شكلية تتعلق بالإطار الخارجي للسورة؛ كعدد آياتها وكلماتها وحروفها وحجمها وموقعها^(٢).

والهدف من هذه المفاتيح أن تفتح لقارئ سور القرآن الكريم باب هذه السور الكريمة، وتقفه عند عتبتها؛ فتعرفه بها تعريفًا عامًا؛ فلعل ذلك يدفعه للدخول إلى فناء هذه السور الكريمة فيتدبر معانيها، ويفقه أحكامها، ويتذوق بلاغتها، ويستنبط فوائدها. ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَمَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (سورة محمد).

(١) جرت عادة بعض المفسرين المتأخرين والمعاصرين على جعل مقدمة تعريفية لكل سورة قبل تفسيرها، يذكرون فيها أسماء السورة، وفضلها، وموضوعها، ونوعها، وعلاقتها بالسورة التي سبقتها، وغير ذلك من المعلومات حول السورة، وأبرز هؤلاء المفسرين الذين سلكوا هذا المسلك : العلامة شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ) في تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، والشيخ أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) في تفسيره (تفسير المراغي)، والأستاذ سيد قطب (ت: ١٣٨٥هـ) في تفسيره (في ظلال القرآن)، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) في تفسيره (التحرير والتنوير)، والأستاذ محمد عزة دروزة (ت: ١٤٠٤هـ) في تفسيره (التفسير الحديث)، والدكتور محمد محمود حجازي في تفسيره (التفسير الواضح) والدكتور محمد سيد طنطاوي (ت: ١٤٣١هـ) في تفسيره (التفسير الوسيط للقرآن الكريم)، والشيخ علي الصابوني في تفسيره (صفوة التفاسير)، والدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي في تفسيره (التفسير المثير في العقيدة والشريعة والمنهج). أما من الأقدمين فهناك من خصص كتابا لتعريف سور القرآن الكريم من أشهرهم: الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، والإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت: ٨٨٥هـ) في كتابه (مصباح النظر للإشراف على مقاصد السور). وقد قام الباحث علي نايف الشحود، بجمع هذه المقدمات التعريفية من هذه الكتب وضمها كتابا واحدا سماه (المفصل في موضوعات السور)، ولكن هذا الكتاب بحسب علمي لم يطبع ولكنه موجود على شبكة الإنترنت، ولقد استفدت كثيرا من كل ما سبق في إعداد المادة العلمية لهذه المفاتيح، ولله الحمد والمنة.

(٢) هذه المعلومات ما هي إلا ترجمة تطبيقية وعملية لكثير من مباحث علوم القرآن الكريم على سور القرآن نفسها : كالمكي والمدني، وعلم التناسب، وأسماء السورة وغيرها.

كناوين المفاتيح

ارتأيت أن أجعل هذه المفاتيح على شكل بطاقات مجدولة، فكل سورة - مهما بلغ حجمها - جعلت لها بطاقة تعريفية واحدة، وذلك تسهيلا على القارئ للتعرف على هذه السور بكل يسر وبوقت قليل، وهذه البطاقات تحتوي على عناوين رئيسية عامودية، وتتبعها عناوين فرعية أفقية، ثم سردت تحت هذه العناوين ما يخص كل سورة من معلومات موضوعية أو شكلية، فلذا لا بد من التعرف على هذه العناوين ليسهل على القارئ فهم هذه البطاقات وكيفية التعامل معها، وإليك يا أيها القارئ الكريم بيان هذه العناوين:

عنوان البطاقات:

لكل بطاقة عنوان رئيسي وهو يحتوي على اسم السورة، وترتيبها في المصحف، ومثال ذلك:

(١ - ١١٤) سورة الفاتحة

فرقم (١) يدل على رقم السورة بحسب ترتيب سور المصحف، والرقم (١١٤) يدل على مجمل عدد سور المصحف، فسورة الفاتحة تعتبر السورة الأولى من سور المصحف البالغة مئة وأربع عشرة سورة.

العنوان الرئيسي الأول: أسماء السورة:

كل سورة من سور القرآن لها اسم يميزها عن غيرها من السور وبعضها له أكثر من اسم، وأسماء السور قد تكون لها علاقة إما بموضوع السورة، أو فضلها، أو مفتتحها أو وصفها، أو كلمة وردت فيها ولم ترد في غيرها، أو غير ذلك.

وقد خصصت العنوان الأول لبيان اسم أو أسماء السورة، وأركز على بيان معنى الاسم، وسبب تسمية السورة به. وهذا العنوان الرئيسي لا يندرج تحته عناوين فرعية، ولكن إن كان للسورة أكثر من اسم، فإنني أميز الاسم أو الأسماء المشهورة للسورة باللون الأزرق، وبقية الأسماء غير المشهورة تكتب باللون الأسود المعتاد^(١).

(١) من أهم المراجع التي استفدت منها في بيان (أسماء السورة)، ما جاء في مقدمة كل سورة في تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور فقد اهتم بهذا المبحث اهتماما كبيرا، وكتاب: (أسماء سور القرآن وفضائلها) للدكتورة منيرة محمد ناصر اللوسري.

* ونمثل للعنوان الرئيسي الأول (الأسماء) من بطاقة (سورة البقرة) :

- ١- البقرة : حيوان معروف يستخدم للحرث، ولحمه يؤكل ولبنه يشرب، وسميت بسورة البقرة؛ لأنه ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، وهي مما انفردت هذه السورة بذكره، ولم يذكر لفظ (البقرة) مفردا بغير هذه السورة.
- ٢- الزهراء : المشرقة والمنيرة، وسميت بالزهراء؛ لنورها وهدايتها وعظيم أجرها.
- ٣- منام القرآن : منام كل شيء أعلاه، ووصفت بذلك إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهد وبه الرفعة الكبيرة.
- ٤- فسطاط القرآن : الفُسطاطُ المدينة أو بيت من شَعَر، ووصفت بذلك لعظمتها وإحاطتها بأحكام ومواظ كثيرة لم تذكر في غيرها.

العنوان الرئيسي الثاني : تصنيف السورة :

يوجد في القرآن الكريم مئة وأربع عشرة سورة، وهذه السور تصنف عدة أصناف لاعتبارات مختلفة، فمن حيث زمن نزولها تصنف إلى نوعين، ومن حيث طولها تصنف إلى أربعة أنواع، ومن حيث افتتاحها إلى عشرة أنواع، فيندرج تحت العنوان الرئيسي الثاني ثلاثة عناوين فرعية، وهي :

١- تصنيف السورة من حيث زمن نزولها :

- نزل القرآن الكريم منجما (مفرقا) خلال ثلاث وعشرين سنة على قلب الرسول ﷺ : ثلاث عشرة سنة في العهد المكي، وعشر سنين في العهد المدني. وبهذا الاعتبار (زمن النزول) ينقسم القرآن الكريم إلى قسمين :
- أ - مكّي : هو ما نزل من القرآن الكريم قبل الهجرة. ويمتاز هذا القرآن المكي وسوره، أنه يخاطب مشركي قريش، ويهتم بالجانب العقائدي وهو : الدعوة إلى التوحيد وإبطال الشرك، وإثبات الرسالة، والبعث والجنة والنار، وكذلك وضع الأسس العامة للتشريع والأخلاق والقيم الإسلامية.
 - ب - مدني : هو ما نزل من القرآن الكريم بعد الهجرة. ويمتاز هذا القرآن المدني وسوره، أنه يخاطب المؤمنين، ويهتم ببيان العبادات والمعاملات والحدود وأحكام الأحوال الشخصية والجهد، والأخلاق والقيم الإسلامية، ومجادلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وفضح المنافقين وبيان صفاتهم.
 - فالقرآن المكي اهتم بتأسيس عقيدة التوحيد، والقرآن المدني اهتم بتأسيس الأمة الإسلامية.
 - وتقريبا ثلثا القرآن مكّي، وثلثه الثالث مدني، وتقريبا (٨٦) سورة مكية، و (٢٨) سورة مدنية^(١).

(١) تُعرف السور المكية والمدنية بطريقتين :

أ - السماع والنقل عن الصحابة والتابعين.

ب - القياس والاجتهاد من خلال معرفة الضوابط والخصائص لكل من السور المكية والسور المدنية.

- وقد اعتمدت في معرفة السور المكية والمدنية من طريق النقل رواية جابر بن زيد رضي الله عنه وهو تلميذ ابن عباس رضي الله عنه لأنها تعتبر -

٣ - تصنيف السورة من حيث فواتحها :

فواتح السور هي الحروف أو الكلمات التي تفتح بها سور القرآن الكريم، وقد أكد علماء البلاغة على أهمية افتتاح الكلام بأحسن المطالع، وأفضل الكلام، لأن ذلك يدل على براعة القائل، وقدرته على لفت انتباه السامعين، ودعوتهم للاهتمام والعناية بما يقال .

ولذا حرص العلماء على الحديث عن (فواتح السور)، واعتبار ذلك نوعاً من أنواع علوم القرآن، فقاموا بتتبع فواتح السور، فوجدوها تنقسم إلى عشرة أقسام، وهي :

١ - الثناء على الله تعالى: (ويندرج تحت هذا النوع (١٤) سورة)، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين الأول: الثناء على الله تعالى بإثبات صفات المدح (ويندرج تحته (٧) سور)، والثاني: الثناء على الله تعالى بتنزيهه عن صفات النقص (ويندرج تحته (٧) سور، وتسمى بالمُسَبِّحات).

٢ - حروف التهجي أو الحروف المقطعة : (ويندرج تحت هذا النوع (٢٩) سورة).

٣ - النداء : (ويندرج تحت هذا النوع (١٠) سور).

٤ - الجملة الخبرية : (ويندرج تحت هذا النوع (٢١) سورة).

٥ - القسم : (ويندرج تحت هذا النوع (١٧) سورة).

٦ - الشرط : (ويندرج تحت هذا النوع (٧) سور).

٧ - الأمر: (ويندرج تحت هذا النوع (٦) سور).

٨ - الاستفهام : (ويندرج تحت هذا النوع (٦) سور).

٩ - الدعاء : (ويندرج تحت هذا النوع (٣) سور).

١٠ - التعليل : (ويندرج تحت هذا النوع سورة واحدة)^(١).

وبعض هذه الأنواع يندرج تحتها أنواع أخرى ، ولذا ستجد أحياناً خانة هذا النوع تنقسم إلى قسمين أو أكثر .

* ونمثل للعنوان الرئيسي الثاني (التصنيف) وما يتبعه من عناوين فرعية من بطاقة (سورة آل عمران):

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢-٢٨)	الطوال (٢-٧)	حروف التهجي (٢-٢٩)	ثلاثة حروف (٢-١٣) ﴿آلَم﴾ (٢-٦)

ملاحظة مهمة : الرقم الأول الذي تحته خط في كل خانة هو رقم السورة بحسب ورودها في المصحف ، والرقم الثاني هو رقم عدد مجمل السور التي يشملها العنوان ، فمثلاً في خانة (فاتحتها) تحتها ثلاثة عناوين جزئية : أول

(١) انظر النوع السابع من كتاب البرهان في علوم القرآن ص ١١٧ .

عنوان حروف التهجي وأمامه رقمان: (٢-٢٩)، فالرقم الأول تحته خط (٢) هذا رقم سورة آل عمران بحسب ترتيب المصحف التي افتتحت بحروف التهجي أي بعد سورة البقرة، والرقم (٢٩) وليس تحته خط يمثل مجمل عدد السور التي افتتحت بحروف التهجي في القرآن الكريم، وهكذا يقال في بقية الرقمين التي أمام كل عنوان.

العنوان الرئيسي الثالث : العدد :

تحت هذا العنوان سنذكر أعدادا تخص السورة من عدة جوانب ، وهذه الجوانب جعلناها في ستة عناوين فرعية على النحو التالي :-

١- عدد آيات السورة ومتوسطها :

كل سورة في القرآن تحتوي على عدد محدد من الآيات ، أعلى عدد (٢٨٦ آية) في سورة البقرة، وأقلها (٣ آيات) في سورة العصر و الكوثر والنصر، وهذا العنوان الفرعي يبين عدد آيات السورة بحسب العد الكوفي^(١).
أما المقصود بمتوسط الآية : فأيات سور القرآن أحيانا تكون طويلة وأحيانا تكون متوسطة وأحيانا تكون قصيرة، ولتحديد ذلك قمت بتقسيم عدد أسطر آيات السورة على عدد آياتها، فإذا خرج العدد اثنين فأكثر فأعتبر متوسط الآيات (طويلة)، وإذا كان أقل من اثنين ولكن ليس دون الواحد فأعتبر متوسط الآيات (متوسطة)، ولكن إذا كان أقل من الواحد فأعتبر متوسط الآيات (قصيرة)^(٢). وفائدة معرفة متوسط الآيات تحديد طول السورة وقصرها، فعدد آيات السورة مع متوسطها هو الذي يحدد طول السورة، فقد يكون عدد آيات السورة كبير ورغم ذلك نجد سورة أخرى عدد آياتها أقل منها ولكنها تكون أطول منها، فمثلاً: سورة الشعراء عدد آياتها (٢٢٧ آية) ولكن طولها أقل من سورة النحل الذي يبلغ عدد آياتها (١٢٨ آية)، لأن متوسط آيات الشعراء (قصيرة) بينما متوسط آيات سورة النحل (طويلة)^(٣).

(١) يندرج هذا الفرع تحت نوع من أنواع علوم القرآن يسمى (علم عد أي القرآن)، فهذا العلم يبحث عن أحوال آيات القرآن، وما يتعلق بها، وعدد الآيات في كل سورة، وبداية الآية ونهايتها. ويوجد ستة مذاهب لعد آيات سور القرآن الكريم، موافقة لعدد المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن جمع القرآن الكريم في عهده، وهذه المذاهب : مذهب أهل المدينة، ومذهب لكل من أهل مكة والبصرة والشام والكوفة. والاختلاف الواقع بين هذه المذاهب في عد أي السور محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ نفسها ، فالألفاظ ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان. وقد اهتمت في تحديد عدد آيات كل سورة العد الكوفي، لأنه العدد المعتمد تقريباً في جميع المصاحف المطبوعة في زمننا الحاضر. انظر كتاب: الميسر في علم عد أي القرآن للدكتور أحمد شكوي.

(٢) مثال ذلك: سورة البقرة عدد أسطرها (٧١١)، وعدد آياتها (٢٨٦)، فعند تقسيم عدد الأسطر على عدد الآيات: $(٧١١ \div ٢٨٦ = ٢,٤٤)$ ، فالنتيجة كانت أكثر من اثنين، وعليه تكون متوسط آيات سورة البقرة (طويلة)، وبمعنى آخر: إذا كان عدد أسطر السورة ضعف عدد آياتها أو أكثر يكون متوسط آياتها (طويلة)، وإذا كان عدد أسطرها مساوياً لعدد آياتها أو أكثر ولكن دون ضعفها يكون متوسط آياتها (متوسطة)، ولكن إذا كان عدد أسطرها أقل من عدد آياتها يكون متوسط آياتها (قصيرة).

(٣) بحسب علمي لم يتم أحد بتحديد متوسط آيات سور القرآن الكريم.

٢ - عدد صفحات السورة :

يوجد عدة طبعات للمصحف، وهي طبعات مختلفة في عدد صفحاتها، ولذا اعتمدت على أشهر طبعة للمصحف وأكثرها انتشاراً وهو مصحف المدينة المنورة طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف^(١)، فأذكر تحت هذا العنوان الفرعي عدد صفحات كل سورة بحسب هذا المصحف^(٢).

٣ - عدد أسطر السورة :

اعتمدت في تحديد عدد أسطر كل سورة كذلك مصحف المدينة المنورة طبعة مجمع الملك فهد^(٣).

٤ - عدد كلمات السورة :

بذل علماء المسلمين جهوداً كبيرة في دراسة نص القرآن والعمل على ضبطه وصيانتها، حتى بلغ بهم ذلك أن أحصوا كلمات وحروف القرآن الكريم، وهو ما لم يحدث مع غير القرآن العظيم^(٤).

- (١) معظم المصاحف الآن تتبع طبعة مجمع الملك فهد في عدد صفحات كل سورة، وخاصة أن المجمع حرص أن يختم كل صفحة بختم آية.
 - (٢) قام الدكتور ياسر بن عواض الطويري بعد صفحات كل سورة وفق مصحف المدينة المنورة، وضمن ذلك في جدول في كتابه (آيات بينات) ص ٦٤.
 - (٣) قام الشيخ مصطفى محمود أبو صالح بعد أسطر كل سورة ولكن لم يحدد المصحف الذي اعتمد عليه، وعلمه لا يطابق مصحف المدينة طبعة مجمع الملك فهد، وقد قام الشيخ بتضمين عدد هذه الأسطر في جدول في كتابه (دليل القرآن الكريم) ص ٢٣.
 - (٤) إحصاء كلمات وحروف سور القرآن الكريم يبحث عادة تحت علم (عد أي القرآن الكريم) من علوم القرآن الكريم، ولذا الكتب التي ألفت في هذا العلم تذكر عدد كلمات وحروف كل سورة قبل ذكر الاختلاف في عد آيات السورة وبيان فواصلها، وكذا بعض المفسرين يهتمون بذكر ذلك قبل تفسير السورة.
- وقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً في عدد كلمات وحروف السور، وهذا الاختلاف ليس ناتجاً عن الاختلاف في المعدود لأن المعدود من كلمات وحروف القرآن الكريم ثابت لا يتغير، ولكن في طريقة العد، ويمكن أن نجمل هذه الأسباب فيما يلي:
- أ - إن بعض العلماء يعد البسمة آية في أول كل سورة وبعضهم لا يعدها؛ فلا شك من عدها آية فستجد عدد الحروف والكلمات عنده أكثر، ومثل ذلك: سورة الفاتحة من عد البسمة آية منها اعتبر عدد حروفها: ١٣٩ حرفاً و عدد كلماتها: ٢٩ كلمة، ومن لم يعد البسمة اعتبر عدد حروفها: ١٢٠ حرفاً و عدد كلماتها: ٢٥ كلمة.
- ب - إن بعض العلماء يعد أحرف المد ويعتبرها أحرفاً مستقلة، وبعضهم لا يعدها لأنه يعتبرها حركة تابعة للحرف الذي قبلها.
- ج - اختلافهم في حد الحرف، وهل الحرف المشدد أو المنون حرف واحد أم اثنان؟ وهكذا بالنسبة لحالات الإدغام والإقلاب والمد، ولو عرفنا قاعدة كل منهم في العد لكان عمله حصراً ثابتاً في عد الأحرف.
- د - إن بعض العلماء يعد المكتوب من الحروف في الرسم العثماني ولا يعد المنطوق الذي لم يكتب بحسب الرسم العثماني، وبعضهم يعد المنطوق ولو لم يكتب بحسب الرسم العثماني، مثل: السموت: هكذا تكتب في الرسم العثماني دون كتابة حرف المد بالألف للميم والواو، فالذي لا يعد المنطوق يعتبرها: ٦ حروف، والذي يعده يعتبرها: ٨ حروف.
- هـ - إن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جازئاً، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوازئ.
- و - إن بعض العلماء لا يعد حروف الجر، فيعد (في خلق) و(في السماء) و(في الأرض) كلمة واحدة، وبعضهم يعد حروف الجر، فيعتبر ما سبق كلمتين، فلا شك سيكون عد الثاني للكلمات أكثر من الأول. وقل مثل ذلك في حرف التعريف (ال).
- ز - اختلاف القراءات، فمن يقرأ بورش يعتبر قوله تعالى في سورة الفاتحة (ملك) ثلاثة حروف، ومن يقرأ بحفص يعتبرها أربعة حروف؛ لأنه يقرأها (مالك).
- انظر: كتاب: الميسر في علم عد أي القرآن للدكتور أحمد شكري، وكتاب: البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني تحقيق: الدكتور غانم قدوري ص ٤.

٥ - عدد حروف السورة :

قسم الله - تعالى - كتابه الكريم إلى سور، والسورة تتكون من آيات، والآيات تتكون من كلمات، والكلمات تتكون من حروف، فالحرف هو أصغر بنية يتكون منها القرآن الكريم، ولمعرفة عدد حروف كل سورة فوائد جلييلة، منها معرفة مقدار الحسنات المترتبة على تلاوتها، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْعُودٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)). رواه الترمذي (٢٩١٠) وصححه الألباني.

وقد اعتمدت في تحديد عدد كلمات وحروف كل سورة ما قام به الباحث عبدالرزاق عباوي بالتعاون مع مركز نون للدراسات القرآنية في إحصاء كلمات وحروف كل سورة من سور القرآن الكريم^(١).

٦ - عدد لفظ الجلالة (الله) في السورة :

- ورد لفظ الجلالة (الله) ٢٦٩٩ مرة في القرآن الكريم، وقد قام بعض المعاصرين بإحصاء عدد ورود لفظ الجلالة (الله) في كل سورة^(٢)، وقد ورد هذا اللفظ الجليل في (٨٥) سورة من سور القرآن الكريم، وهناك (٢٩) سورة لم يرد بها هذا الاسم الجليل، وقد بينت في كل سورة عدد ألفاظ الجلالة التي وردت بها، وذكرته تحت هذا العنوان الفرعي^(٣).

* ونمثل للعنوان الرئيسي الثالث (العدد) وما يتبعه من ستة عناوين فرعية من بطاقة (سورة النساء):

عدد	آياتها ومتوسطها:	صفحاتها:	أسطرها:	كلماتها:	حروفها:	لفظ الجلالة (الله):
١٧٦ (طويلة)	٢٩,٥	٤٣٩	٣٧٤٥	١٦٠٨٥	٢٢٩	

العنوان الرئيسي الرابع : ترتيب السورة :

ترتيب سور القرآن أخذ أكثر من اتجاه لاعتبارات مختلفة، وقد قمت بترتيب سور القرآن لثلاثة اعتبارات، وهي:

- باعتبار ترتيب السور كما في المصحف .
- باعتبار ترتيب السور بحسب النزول .
- باعتبار ترتيب السور بحسب الطول .

(١) السبب الذي جعلني أعتمد عد هذا الباحث أنه قام بعد كلمات وحروف كل آية من آيات السورة، ثم ذكر العدد الإجمالي لكلمات وحروف السورة، ثم أنه قام بهذا العمل العظيم وفق ضوابط معينة وتحت إشراف مركز نون للدراسات القرآنية. انظر موقع المركز على شبكة الإنترنت : www.islamnoon.com

(٢) انظر كتاب : معجم علوم القرآن، فقد جرت عادة المؤلف أن يذكر عدد ورود لفظ الجلالة (الله) عند تعريف كل سورة، وكذا قام الباحث عبدالله جالغوم بإحصاء عدد لفظ الجلالة في كل سورة وضمته بجدول يحتوي جميع السور، انظر موقع : <http://wadod.net/bookshelf/book>.

(٣) من الأمور التي لاحظتها أثناء عد لفظ الجلالة (الله) في السور، أن السور المدنية يرد فيها لفظ الجلالة أكثر من السور المكية، فنسبة ورود لفظ الجلالة (الله) في السور المدنية ٦٤٪، بينما في السور المكية ٣٦٪، وغالباً ما نجد في السور المدنية أن عدد ورود لفظ الجلالة في السور أكثر من عدد آياتها، مثل سورة النساء: عدد آياتها (١٦٧) آية، وورد فيها اسم الجلالة (٢٢٩) مرة، بينما سورة الشعراء المكية عدد آياتها (٢٢٧) آية وورد فيها اسم الجلالة (١٣) مرة فقط. وهذا مما ينبغي الوقوف عنده ودراسته.

فهذه ثلاثة اعتبارات اعتمدها وجعلتها عناوين فرعية للعنوان الرئيسي الرابع، وفيما يلي بيانها:

١- ترتيب سور القرآن الكريم بحسب ترتيب المصحف :

ترتيب وضع السور في المصحف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس هو ترتيب منقول عن الرسول ﷺ^(١)، وقد أجمع عليه الصحابة - رضي الله عنهم - عندما جمعوا المصحف في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٢)، وهو ما سارت عليه الأمة الإسلامية إلى يومنا الحاضر، فلا يجوز مخالفته وطباعة المصحف الشريف بغير هذا الترتيب^(٣). فالمقصود من هذا الترتيب هو بيان ترتيب موضع السورة في المصحف الشريف المتداول بين أيدي المسلمين.

٢- ترتيب سور القرآن الكريم بحسب النزول :

معرفة ترتيب السورة بحسب النزول^(٤) يساعد في معرفة تدرج الدعوة والتشريع، فأذكر تحت هذا العنوان الفرعي ترتيب السورة بحسب نزولها^(٥).

٣- ترتيب سور القرآن الكريم بحسب طولها :

تحت هذا العنوان الفرعي يتم تحديد ترتيب السورة بحسب طولها وقصرها^(٦)، وقد اعتمدت في تحديد

(١) هذا هو الراجح من أقوال العلماء أن ترتيب سور المصحف ترتيب توقيفي عن الرسول ﷺ، وهذا الترتيب الذي قرأ به الرسول ﷺ على جبريل عليه السلام في العرصة الأخيرة التي تمت في آخر رمضان في حياة الرسول ﷺ. انظر: المحرر في علوم القرآن ص ١٩٧.

(٢) جمع القرآن الكريم مر في ثلاث مراحل : المرحلة الأولى : في عهد الرسول ﷺ، والمرحلة الثانية : في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والمرحلة الثالثة : في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولكل مرحلة خصائصها وسماتها. انظر تفصيل ذلك في كتاب: المحرر في علوم القرآن ص ١٥٠.

(٣) سئل الشيخ محمد بن إبراهيم رضي الله عنه عن طباعة مصحف وتكون سور مرتبة بحسب ترتيب النزول فأجاب : (هذا عمل خاطئ وضلال وكفر، لأنه مخالف للإجماع العملي القطعي وهو ترتيب الخليفة الراشد عثمان بن عفان للمصحف الترتيب الموجود وإحراقه ما عداه من المصاحف المخالفة له وموافقة جميع الصحابة له واستمرار ذلك قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا وما كان الله ليجمع هذه القرون على ضلال، ومن لازم هذا العمل تضليل من سبق، وغير بعيد أن يراد بهذه الفكرة بلبلة أفكار المسلمين في أعظم مصدر لهم، إننا نشهد الله وملائكته وجميع خلقه على البراءة من هذا العمل من كل وجه، ... فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ١٣ / ٨٧.

(٤) إن سور القرآن في غالبها لم تكن تنزل كاملة، والقليل منه كان ينزل كاملاً، كبعض قصار السور. ثم إن نزول السور رغم أنه لم يكن كاملاً، كذلك لم تكن تنزل السورة على مراحل دون أن يتخلل نزولها سور أخرى، بل كانت تنزل الآيات من السور المختلفة، وكان الرسول ﷺ يحدد مكان كل آية، فعن عثمان رضي الله عنه قال : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّورُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ: «صَمُّوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»)) رواه الترمذي (٣٠٨٦). إذن كيف كان يحدد ترتيب نزول السور؟ كان يحدد بما ينزل من أول السورة، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما (فَكَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ فَاتِحَةُ سُورَةٍ بِمَكَّةَ فَكُنَّ بِمَكَّةَ، ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ)، رواه ابن ضريس. والروايات التي ذكرت ترتيب نزول السور عن ابن عباس وتلاميذه من التابعين، لا يخلو غالبها من الضعف، وأيضاً من الاختلاف. وبناء على ما سبق يتضح لنا أن ترتيب سور القرآن حسب نزولها في غالبها لا يمكن التأكد من صحته تماماً، إنما هو اجتهادات.

(٥) اخترت في ترتيب نزول السور ما ذكره الدكتور عبدالرحمن حبنكة في كتابه (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل) ص ١٧٨ نقلاً عن علماء القراءات في المصاحف المعتمدة من شيخ المقارئ المصرية الشيخ محمد علي خلف الحسيني، معتمداً فيما أثبتته على أمهات القراءات والتفسير. وهو مطابق ما اعتمده الشيخ دروزة محمد عزت في تفسيره (التفسير الحديث) ١ / ١٦.

(٦) وقد قام الشيخ مصطفى محمود أبو صالح بترتيب سور القرآن حسب طولها بحسب عدد سطور السور في جدول القسم الثامن ص ١١١ من كتابه (دليل القرآن الكريم).

طول السورة بحسب عدد حروفها؛ لأن الحرف هو أصغر وحدة تتكون منها السورة، وخاصة أن الله تعالى قد افتتح تسعاً وعشرين سورة بالحروف المقطعة، وكما قال العلماء في ذلك إشارة للبنية التي تكون منها القرآن الكريم وهو الحرف العربي من باب تحدي كفار العرب أن يأتوا بمثل هذا القرآن الذي يتكون من نفس الحروف التي يتحدثون بها^(١)، وكذلك أن الرسول ﷺ حدد جزء تلاوة القرآن بحسب حروف القرآن الكريم^(٢): الحرف بعشر حسنات^(٣).

• ونمثل للعنوان الرئيسي الرابع (الترتيب) وما يتبعه من ثلاثة عناوين فرعية من بطاقة (سورة المائدة):

ترتيبها	المصحف: (٥)	النزول: (١١٢)	الطول: (٦)
---------	-------------	---------------	------------

العنوان الرئيسي الخامس: موقع السورة:

- لكل سورة موقع في المصحف، وهذا الموقع محصور بين: موقع تبدأ منه وآخر تنتهي فيه، ولتحديد موقع السورة بداية ونهاية فلا بد أن نعلم تقسيم العلماء للمصحف الشريف، فقد قسم العلماء المصحف ليسهل تلاوته وحفظه إلى: (٣٠) جزءاً، وكل جزء قُسم إلى حزينين فيكون مجموع أحزاب القرآن: (٦٠) حزبا حاصل (٢×٣٠)، وكل حزب قُسم إلى أربعة أرباع^(٤)، فيكون مجموع أرباع القرآن: (٢٤٠) ربعا حاصل (٤×٦٠). وقد رُقمت الأجزاء من واحد إلى ثلاثين، وجعل رقم الجزء في أعلى الصفحة من اليمين وفي اليسار جعل اسم السورة^(٥) هكذا:



(١) انظر تفسير ابن كثير ٣٧/١.

(٢) انظر نص الحديث ص ١٠.

(٣) سيلاحظ القارئ أن هناك تقاربا في أغلب السور بين ترتيبها بحسب ترتيبها في المصحف، وبحسب ترتيب طولها، مما يدل على أن سور القرآن روعي في ترتيبها في المصحف طولها في الغالب، ولذا بدأ المصحف بالسبع الطوال ثم المثني ثم المثاني ثم المفصل، والمفصل قسم أيضا إلى ثلاثة أقسام - بحسب أطواله أيضا - : طوال المفصل ثم أوساط المفصل ثم قصار المفصل، ولذا يلاحظ قارئ كتاب الله أنه كلما تعمق في المصحف زاد عند السور، بل إن نصف عدد سور القرآن الكريم الثاني (٥٧ سورة) جاءت في العشر الأخير من المصحف (يساوي ٣ أجزاء)، ونصفها الأول (٥٧ سورة) جاء في التسعة الأضراس الأولى من المصحف (يساوي ٢٧ جزءاً).
- يقول صاحب تفسير المنار: (وَإِنَّمَا رُوِيَ الطُّولُ فِي تَرْتِيبِ سُورِ الْقُرْآنِ فِي الْجُمْلَةِ لَا فِي كُلِّ الْفُرَادِ...) تفسير المنار ٨٨/١، وانظر التفسير الحديث ١٢٥/٦.

(٤) المحرر في علوم القرآن ص ٢٤٨.

(٥) هذا الوصف كما جاء في مصحف المدينة المنورة طبعة مجمع الملك فهد، وغالب المصاحف على منواله، وإن خالفته فالخلاف يسير لا يؤثر في الوصف.

ورُقِّمت الأحزاب من واحد إلى ستين، ويكتب رقم الحزب في إطار يوضع على جانب ورقة المصحف الذي تحدد أرباع الحزب هكذا :



فإذا انتهى الحزب يكتب رقم الحزب التالي في آخر ربع للحزب الذي قبله وهو الربع الرابع، هكذا :



ولكن الأرباع لم ترقم بل عبّر عن أرباع كل حزب في المصاحف بالطريقة التالية : (ربع الحزب) ويقصد به الربع الأول للحزب، و(نصف الحزب) ويقصد به الربع الثاني للحزب، و(ثلاثة أرباع الحزب) ويقصد به الربع الثالث للحزب، و(حزب) ويقصد به بداية الحزب التالي، وهو في نفس الوقت يمثل الربع الرابع للحزب السابق، وتكتب هذه المصطلحات في شكل يوضع في نهاية الربع على جانب ورقة المصحف، ويكتب رقم الحزب في أسفله، إلا الربع الأخير وهو الربع الذي يعبر عنه بـ (الحزب) ولكن يكتب فيه رقم الحزب الذي يليه، هكذا كما في أرباع الحزب الأول :



- والطريقة التي اتبعتها في تحديد موقع السورة كالتالي :

- أولا: أبين موقع بداية السورة ، فأكتب كلمة (البداية) : ثم أكتب كلمة (جزء) وأمامه قوسان أكتب فيه رقم الجزء الذي بدأت فيه السورة، ثم أكتب كلمة (الحزب) وأمامه قوسان أكتب فيه رقم الحزب الذي بدأت فيه السورة، ثم أكتب كلمة (الربع) وأمامه قوسان أكتب فيه رقم الربع الذي بدأت فيه السورة: فرقم (١) لربع الحزب، ورقم (٢) لنصف الحزب، ورقم (٣) لثلاثة أرباع الحزب، ورقم (٤) للربع الرابع للحزب الذي يعبر عنه بالمصحف بكلمة (حزب)، وأكتب في أعلى القوس الثاني رقم الربع بحسب ترتيب الأرباع في المصحف من (١) إلى (٢٤٠)، وطبعا هذا الترتيب للأرباع غير مكتوب في المصاحف، إنما المكتوب ما أشرت إليه في السابق^(١).

(١) أي : ربع الحزب ، ونصف الحزب ، وثلثة أرباع الحزب، والحزب.

- إذا أردنا أن نعرف رقم الربع، فإننا نضرب رقم الحزب في العدد (٤)، فإذا كان (ربع الحزب) طرحنا حاصل الضرب على (٣)، فإن كان (نصف الحزب) طرحنا حاصل الضرب على (٢)، فإن كان (ثلاثة أرباع الحزب) طرحنا حاصل الضرب على (١)، فإن كان (الحزب) لم نطرح فيبقى حاصل الضرب هو رقم الربع، ولكن لا بد أن نتنبه إلى أن الرقم الذي تحت كلمة (الحزب) لا يمثل رقم الحزب، إنما يمثل رقم الحزب الذي يليه.

- ثانيا: أبين موقع نهاية السورة، فأكتب كلمة (النهاية) : ثم أتبعتها ببيان رقم الجزء والحزب والربع الذي انتهت فيه السورة كما بينت في موقع بداية السورة^(١).

* ونمثل للعنوان الرئيسي الخامس (الموقع) وما يتبعه من عناوين فرعية من بطاقة (سورة الأنعام) :

موقعها	بدايتها	الجزء (٧)	الحزب (١٣)	الربع (٣) ^١	نهايتها	الجزء (٨)	الحزب (١٥)	الربع (٤) ^٢
--------	---------	-----------	------------	------------------------	---------	-----------	------------	------------------------

العنوان الرئيسي السادس : حجم السورة :

تحت هذا العنوان أبين حجم السورة من حيث ما تحتويه من الأرباع والأحزاب والأجزاء، وأيضا نسبة حجمها في القرآن الكريم، فهذا العنوان الرئيسي يحتوي على أربعة عناوين فرعية، وإليك بيانها:

١- حجم السورة بحسب ما تحتويه من الأرباع :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي عدد الأرباع التي تحتويها السورة، فهناك سور تحتوي على ربع أو أكثر (٥٢ سورة)، وهناك سور تحتوي على أقل من ربع (٦٢ سورة)، والسور التي تحتوي على أقل من ربع يكتب عددها عشري.

٢- حجم السورة بحسب ما تحتويه من أحزاب :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي عدد الأحزاب التي تحتويها السورة، فهناك سور تحتوي على حزب أو أكثر (٢٠ سورة)، وهناك سور تحتوي على أقل من حزب (٩٤ سورة)، والسور التي تحتوي على أقل من حزب يكتب عددها عشري.

٣- حجم السورة بحسب ما تحتويه من أجزاء :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي عدد الأجزاء التي تحتويها السورة، فهناك سور تحتوي على جزء أو أكثر (وهي السبع الطوال فقط)، وهناك سور تحتوي على أقل من جزء (١٠٧ سورة)، والسور التي تحتوي على أقل من جزء يكتب عددها عشري.

٤- نسبة حجم السورة :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي نسبة حجم السورة في القرآن الكريم، ونحدد هذه النسبة بحسب نسبة حروف السورة^(٢) لجميع حروف القرآن الكريم، ويتم ذلك من خلال ضرب عدد حروف السورة بمئة ثم تقسيم العدد الناتج على عدد حروف جميع سور القرآن الكريم^(٣).

(١) وقد قام الشيخ مصطفى محمود أبو صالح في كتابه (دليل القرآن الكريم) في جدول القسم الأول ص ٣٥ بتحديد موقع كل سورة بنفس الطريقة التي اتبعتها، ولكن بتحديد نهاية السورة فقط من حيث رقم الجزء والحزب والربع الذي انتهت فيها، ولكن لم يذكر بدايتها، باعتبار أن نهاية السورة السابقة تعتبر بداية السورة التالية.

(٢) لأنه سبق أن بينا- في عنوان ترتيب السورة - أننا سنحدد ترتيب السورة بحسب طولها على حسب عدد حروفها، وقد ذكرنا سبب اختيارنا الحرف ألفا. انظر: ص ١١، ١٢.

(٣) فمثلا: عدد حروف سورة الأعراف (١٤٢٤٥ حرفا)، فنضرب هذا العدد بـ (١٠٠): (١٤٢٤٥ × ١٠٠ = ١٤٢٤٥٠٠) ثم نقسم هذا العدد الناتج على عدد حروف القرآن الكريم (٣٢٦١٥٩): (٣٢٦١٥٩ + ١٤٢٤٥٠٠ = ٣٢٦١٥٩ + ١٤٢٤٥٠٠)، فتكون نسبة سورة الأعراف: ٤,٣٪.

* ونمثل للعنوان الرئيسي السادس (الحجم) وما يتبعه من أربعة عناوين فرعية من بطاقة (سورة الأعراف) :

حجمها	ربع = ١٠	حزب = ٢,٥	جزء = ١,٢٥	نسبة حجمها = ٤,٣%
-------	----------	-----------	------------	-------------------

العنوان الرئيسي السابع : حروف فواصل آيات السورة :

الفواصل جمع فاصلة، وهي الكلمة التي تكون في آخر الآية، وتسمى أيضا رأس الآية^(١). والمقصود بحرف الفاصلة الحرف الأخير الذي اختتمت به كلمة الفاصلة^(٢)، ونمثل لذلك بسورة النصر:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾.

فالفواصل في سورة النصر هي الكلمات الثلاث التي انتهت بها آيات السورة، والتي تحتها خط، وهي : ((وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ ، أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ ، تَوَّابًا ﴿٣﴾))، وحروف الفواصل، هي الحروف التي ختمت بها كلمات الفواصل، وهما حرفان: (ح ، ا)، فالحاء ختمت به آية واحدة، والألف ختمت به آيتان.

فتحت هذا العنوان أحدد الحروف التي ختمت بها آيات السورة^(٣)، وأبين أيضا عدد الآيات التي ختمت بهذه الحروف في السورة نفسها، أي أذكر حرف الفاصلة، ثم أذكر أمامه ما بين القوسين عدد الآيات التي ختمت بهذا الحرف في السورة، وأراعي في ترتيب الحروف أكثر الحروف ورودًا ثم الذي يليه في عدد وروده وهكذا، وإذا تساوى العدد راعيت الترتيب الألفبائي للحروف^(٤).

وسنجد سورة كاملة ختمت فواصلها على حرف واحد، نحو : سورة الكهف ختمت جميع فواصلها بحرف (الألف)، ومنها ما ختمت فواصلها على حرفين، نحو : سورة يونس ختمت فواصلها على حرفي (الميم والنون)، ومنها ما ختم بأكثر من ذلك^(٥)، وأكثر سورة ذكرت فيها حروف الفواصل سورة هود، بلغ عدد الحروف التي

(١) انظر : معجم علوم القرآن ص ٢٠٧، والميسر في علم عد أي القرآن ص ١١.

(٢) انظر : معجم علوم القرآن ص ٢١١.

(٣) طبعا بحسب العد الكوفي المعتمد في مصحف المدينة المنورة، وحسب ظني معتمد في جميع المصاحف المطبوعة . انظر رقم (١) في هامش ص ٨.

(٤) اهتم الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، بتحديد حروف فواصل كل سورة في بداية حديثه عن كل سورة، ولكن لا يعدد عدد ورود الفاصلة، إنما يكتفي بذكر حروف فواصلها مفرقة ثم يجمعها في كلمة، فمثلا في سورة البقرة، يقول: (مجموع فواصل آياتها (ق م ل ن د ب ر) ويجمعها (قم لننبر) ١٣٤ / ١). وكذلك اهتم البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) في كتابه (مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ)، على نفس طريقة الفيروز آبادي، ولكن لا يعبر عنها بالفواصل إنما بكلمة (رويها) فيقول مثلا في سورة البقرة (رويها : سبعة أحرف، يجمعها قولك : قم لننبر). ٩ / ٢. ولكن يجب أن نتنبه أنهم أحيانا يذكرون حروف الفواصل في أعداد المذاهب الأخرى للآيات، ولا يكتفون بالعد الكوفي الذي اهتمنا به.

(٥) معجم علوم القرآن ص ٢١١.

ختمت عليها فواصلها (١٢ حرفاً)^(١).

* ونمثل للعنوان الرئيسي السابع (حروف فواصل الآيات) من بطاقة (سورة الأنفال) التي بنيت حروف فواصلها على سبعة حروف:

حروف فواصل آياتها	ن: (٣٩)	م: (١٩)	و: (١٠)	ب: (٤)	د: (١)	ط: (١)	ق: (١)
-------------------	---------	---------	---------	--------	--------	--------	--------

العنوان الرئيسي الثامن : تحزيب القرآن :

سبق أن ذكرنا تحت العنوان الرئيسي الخامس (موقع السورة) تقسيم العلماء المصحف إلى : أجزاء وأحزاب وأرباع، وأن هذا التقسيم قد أثبت في المصحف؛ ليسهل قراءته وحفظه.

وهناك تقسيم آخر للعلماء لم يثبت في المصحف ، وإنما ذكره معظم العلماء الذين ألفوا في (علم عد آي القرآن)، حيث يذكرون تقسيم القرآن وتحزيبه^(٢) إلى : أنصاف، وأثلاث، وأرباع، وأخماس، وأسداس، وأسباع، وأثمان، وأتساع، وأعشار^(٣). وهذه التحزيبات التسعة هي التي أذكرها تحت هذا العنوان، حيث أبين نهاية كل قسم من هذه التحزيبات^(٤)، وقد اعتمدت التحزيبات التي ذكرها الإمام أبو عمرو الداني الأندلسي (المتوفى : ٤٤٤ هـ) في نهاية كتابه (البيان في عد آي القرآن)^(٥). وأضفت إلى هذه التحزيبات التسعة تحزيب الصحابة للقرآن الكريم، حيث قسموه إلى سبعة أحزاب، بحيث يختمون القرآن في أسبوع^(٦).

(١) وقد جاءت في حروف فواصل الآيات جميع حروف اللغة العربية الثمانية والعشرين، ما عدا حرفين هما : (خ، غ). وأكثر الحروف وروداً في الفواصل، هي : (ن، ا، م، ر). - انظر: معجم علوم القرآن ص ٢١٢.

(٢) معنى التحزيب والتجزئة واحد وهو: جعل الشيء أجزاءً وأجزاءً، فالأجزاء والأحزاب والأورد - لغة - بمعنى واحد. أما اصطلاحاً فيبينها فروق، والمصطلح الشائع الآن أن الحزب نصف الجزء، وأن الوزد هو المقدار الذي اعتاد المسلم قراءته أو الصلاة به، وهو أمر يختلف من شخص لآخر. والمعنى الذي أقصده من التحزيب هو تقسيم القرآن إلى أقسام أخرى غير الموجودة اليوم في المصحف والتي أشرت إليه بالأنصاف والأثلاث... الخ. انظر : الميسر في علم عد آي القرآن ص ٢١٩، وتحزيب القرآن ص ١٠٠.

(٣) والمقصود من هذا التحزيب ختم القرآن بعدد ما حزب؛ أي: تحزيبه لأعشار يختم بعشرة أيام، وتحزيبه لأتساع يختم في تسعة أيام، وهكذا.

(٤) أما البداية فتكون نهاية الحزب الذي قبله، ما عدا التحزيب الأول تكون بدايته بداية سورة الفاتحة أول سورة، فمثلاً : بداية العشر الأول هو أول الفاتحة، أما بداية العشر الثاني، هو الآية التي تأتي بعد نهاية العشر الأول وهكذا في بقية التحزيبات.

(٥) انظر : البيان في عد آي القرآن ص ٣٠٠ وما بعدها، وقد ذكرها الداني بلفظ أجزاء وليس أحزاباً، والمعنى واحد كما بينا.

(٦) روى ابن ماجه وغيره عن أوس بن حذيفة، قال:.. فسألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تُحزَّبون القرآن؟ قالوا: «ثلاثٌ وخمسةٌ وسبعٌ وتسعٌ وإحدى عشرةٌ وثلاث عشرةٌ وحزبُ المُفَصَّلِ». رواه ابن ماجه (١٣٤٥) وحسن إسناده ابن كثير في كتابه فضائل القرآن ص ١٤٩، والمقصود بالثلاث أي ثلاث سور وهكذا ، ويبدأ العد من سورة البقرة وليست الفاتحة ، فالثلاث السور الأولى هي : البقرة وآل عمران والنساء، والخمس هي : المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة، وهكذا. - انظر : البرهان ١٧٤.

• ونمثل للعنوان الرئيسي الثامن (تحزيب القرآن) من بطاقة (سورة التوبة):

تحزيب القرآن	نهاية الثالث الأول	ونهاية السلس الثاني	ونهاية التسع الثالث	... حَرْفًا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿١٣﴾	نهاية حزب الصحابة الثاني	نهاية السورة
--------------	--------------------	---------------------	---------------------	---	--------------------------	--------------

ملاحظة : هذا العنوان لا يرد في جميع بطاقات السور، إنما في السور التي يوجد فيها نهاية حزب من التحزيبات التي ذكرناها.

العنوان الرئيسي التاسع : فضل السورة :

معرفة فضائل القرآن وسوره^(١) ترغب في تلاوة كتاب الله تعالى وحفظه والارتباط به والعمل بأحكامه، فتحت هذا العنوان الرئيسي في البطاقة سأذكر الأحاديث والآثار^(٢) الواردة في فضل السورة خاصة، أو فضل السورة مع غيرها من السور، أو فضل آيات السورة^(٣).

وستكون الطريقة التي سأتبناها في ذكر الأحاديث والآثار، أن أذكر الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ في فضائل السورة وآياتها أولاً، وأجعل الحديث بين قوسين مزدوجين كبيرين، هكذا ((...)).^(٤) ثم أذكر الآثار الواردة

(١) يعرف الدكتور عبدالسلام الجار الله فضائل القرآن فيقول: هي ما جاء في بيان شرف القرآن وما يتعلق به، وأظهار مزايا سوره وآياته، ومنافعها الدنيوية والأخروية. انظر: فضائل القرآن الكريم للدكتور عبدالسلام الجارالله ص ٤٢.

(٢) يقصد بالأحاديث أقوال الرسول ﷺ وأفعاله التي تدل على فضائل السورة، ويقصد بالآثار أقوال وأفعال الصحابة والتابعين في فضائل السورة، فقد جرت عادة من دون في (علم فضائل القرآن الكريم) من السابقين، أن يجمع كل ما ورد من الأقوال والأفعال الواردة عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين في فضائل القرآن وسوره وآياته، مثل الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤هـ) في كتابه فضائل القرآن، والحافظ أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (المتوفى سنة ٤٣٢هـ) في كتابه فضائل القرآن، وغيرهما، ولذا أكرت أن أسير على أثر هؤلاء العلماء وأذكر جميع الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ أو الصحابة أو التابعين في فضائل السور. انظر: فضائل القرآن الكريم للدكتور عبدالسلام الجارالله ص ٣٨.

(٣) فأذكر أولاً الفضائل الواردة في السورة نفسها، كقوله ﷺ - في فضل سورة الفاتحة - : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْحُ الْمَعْنَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ)) رواه البخاري. ثم أذكر الفضائل الواردة في السورة مع بعض السور الأخرى كقوله ﷺ - في فضل سورة البقرة وآل عمران - : ((... أَقْرَبُوا الرَّهْرَاءَيْنِ: الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حَبَابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا قِرْقَانٍ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُنْحَاجَانِ عَنْ أَصْحَابَيْهِمَا)) رواه مسلم.

ثم أذكر الفضائل الواردة في آيات السورة كقوله ﷺ - في فضل آخر آية من سورة التوبة - : ((مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: ﴿... حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٣﴾﴾ التوبة، مَنَعَ مَرَاتٍ، كَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) رواه ابن السني. أما الفضائل الواردة في كل القرآن الكريم كحديث: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)). رواه الترمذي، فهذا عام لا أذكره لأنه لا يخص السورة إنما يشمل جميع سور القرآن وآياته.

فأحاديث الفضائل من حيث المتن تنقسم إلى أربعة أقسام: ١- عام يشمل كل القرآن، ٢- خاص يخص السورة، ٣- عام مخصوص: يشمل السورة مع بعض السور الأخرى، ٤- خاص مخصوص: يخص آية أو آيات من السورة. وطبعاً حديثنا يشمل جميع الأقسام ما عدا القسم الأول العام.

(٤) تم كتابة متن جميع الأحاديث الشريفة الواردة في الكتاب باللون الأخضر.

عن الصحابة - ﷺ - وأجعل الأثر بين قوسين مزدوجين صغيرين، هكذا «..» مع ذكر الترضي عن الصحابي^(١)، ثم أذكر الآثار الواردة عن التابعين - رحمهم الله تعالى - وأجعل الأثر بين قوسين مزدوجين صغيرين جداً، هكذا .." مع ذكر الترحم على التابعي^(٢).

وإن شاء الله لا أذكر إلا الأحاديث^(٣) والآثار الصحيحة^(٤)، فإن كان الحديث مخرجاً في الصحيحين البخاري ومسلم أكتفي بإجماع الأمة على صحة الأحاديث والآثار الواردة في هذين الكتابين فلا أزيد عليهما شيئاً، وإذا كان الحديث والأثر مخرجاً في غيرهما فأذكر من صحح أو حسن هذا الحديث والأثر من المحققين.

(١) الأثر الذي يروي عن الصحابي في فضائل القرآن قسماً: إما أن يكون متعلقاً بالأجر والثواب كحديث ابن عباس ﷺ قال: = «مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ يُضْبِحُ، أُعْطِيَ يُسْرَ يَوْمِهِ حَتَّى يُغْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَلَاتِهِ لَيْلِيهِ، أُعْطِيَ يُسْرَ لَيْلِيهِ حَتَّى يُضْبِحَ»، رواه الدارمي، فقول ابن عباس هذا وما يشابهه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه فهذا له حكم المرفوع للرسول ﷺ. وإما أن يكون من قبيل وصف القرآن ومدح بعض السور والآيات والثناء عليها لما دلت عليه من أحكام ومواضع كحديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قال: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النَّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ التَّوْبَةِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرِيقَ». رواه الحاكم، فهذا يحتمل ألا يحكم برفعه لاحتمال كونه من كلامهم وفهمهم للسورة، وقد يلحق به ما ورد عنهم من قبيل الرقية والاستشفاء بالقرآن، فقد يكون من قبيل ما جرب ونفع، فهذا يعتبر من خواص القرآن ويندرج تحت عموم قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٢١). انظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن ١/ ٢٤، فضائل القرآن الكريم لعبد السلام الجار الله ص ٣٧.

(٢) ما يروي عن التابعي في فضائل القرآن إذا كان من قبيل الأجر والثواب ومما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه كأثر عطاء بن رباح - رحمه الله تعالى - : «أَنَّ رَجُلَيْنِ فِيمَا مَضَى كَانَ يَلْتَمِسُ أَحَدُهُمَا (تَبَارَكَ) وَالْآخَرُ (السُّجْدَةَ الصُّغْرَى)، فَأَمَّا صَاحِبُ (تَبَارَكَ) فَجَادَلَتْ عِنْتَهُ حَتَّى نَجَا، وَأَمَّا صَاحِبُ (السُّجْدَةِ الصُّغْرَى) فَاتَّقَسَمَتْ فِي قَبْرِهِ قِسْمَيْنِ: قَسَمٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقَسَمٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ حَتَّى نَجَا، فَسُمِّيَتْ الْمُتَقَسِّمَةَ». رواه عبدالرزاق في مصنفه، فهذا له حكم المرفوع المرسل، وجمهور المحدثين على ضعفه، ومنهم من قبله بشروط، وعلى العموم في الفضائل يتوسع بعض العلماء ويقبل فيها ما لا يقبله في الأحكام. أما إذا كان من قبل وصف القرآن والثناء على بعض السور لما فيها من أحكام، كأثر مشرّوق بن الأجدع - رحمه الله تعالى - قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ تَبَأَ الْأَوَّلِينَ، وَتَبَأَ الْآخِرِينَ، وَتَبَأَ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَتَبَأَ أَهْلَ النَّارِ، وَتَبَأَ الدُّنْيَا، وَتَبَأَ الْآخِرَةَ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ». رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، فهذا لا شك لا يأخذ حكم المرفوع المرسل بل يعتبر من الأحاديث المقطوعة على التابعي، ويدخل فيه ما ورد عنهم من قبيل الرقية والاستشفاء. انظر: كتاب فضائل القرآن الكريم لعبد السلام الجار الله ص ٣٨، تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان ص ٨١.

(٣) وأظن أنني بعون الله تعالى قد استوعبت جميع الأحاديث الصحيحة التي وردت في فضل السورة أو آياتها، فإذا وُجِدَ حديث لم أذكره فهو في الغالب ضعيف - والله أعلم -.

(٤) قال الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني في كتابه (موسوعة فضائل سور وآيات القرآن): (ويلاحظ أن أكثر من رأيت من المشايخ بل وبعض كبار العلماء السابقين يظن أن الأحاديث الصحيحة في هذا الباب قليلة جداً ثم ذكر بعض أقوال العلماء في ذلك - ثم قال: وفي حقيقة الأمر أحاديث الفضائل جملة تنيف على ألف حديث قد جمعت معظمها، والصحيح منها قدر كبير) انظر الكتاب ص ١٧، ١٨.

* ويمكن أن نمثل للعنوان الرئيسي التاسع (فضل السورة) من بطاقة (سورة يس):

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ بِـ (يس)» رواه الطبراني، قال الألباني: إسناده جيد.

٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَشْعَثِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «(أَعْطَيْتُ مَكَانَ الثُّورَةِ الشَّيخِ الطُّوَالَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِيثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)». رواه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه الألباني. وسورة (يس) من المثاني، التي أوتىها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل.

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما - رضي الله عنه - قَالَ: «مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ يُصْبِحُ، أُعْطِيَ يُسْرَ يَوْمِهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَبْرٍ لَيْلِهِ، أُعْطِيَ يُسْرَ لَيْلَتِهِ حَتَّى يُصْبِحَ»، رواه الدارمي، وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد: إسناده حسن وهو موقوف على ابن عباس.

٤- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَشَيْخَةُ (وهم من التابعين): أَنَّهُمْ حَضَرُوا عَضَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ الثَّمَالِيَّ، حِينَ اشْتَدَّ مَوْقُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ (يس)؟» قَالَ: فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شُرَيْحِ السَّكُونِيِّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ مِنْهَا قَبِضَ، قَالَ: وَكَانَ الْمَشَيْخَةُ يَقُولُونَ: «إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خَفَّفَ عَنْهُ بِهَا» رواه أحمد، وصححه إسناده الألباني، وخصيف بن الحارث الثمالي من الصحابة على الصحيح.

٥- عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه - رضي الله عنه - قَالَ: «بَلَّغَنِي أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ يَصْبِحُ لَمْ يَزَلْ فِي فَرْجٍ حَتَّى يَمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَمْسِي لَمْ يَزَلْ فِي فَرْجٍ حَتَّى يَصْبِحَ». قَالَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي مِنْ قَدْ جَرَّبَهَا". رواه المستغفري في كتاب (فضائل القرآن) وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

العنوان الرئيسي العاشر: تناسب السورة:

علم المناسبات من علوم القرآن الكريم، الذي يبحث في ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها من السور، وفي ارتباط كل آية بما قبلها وما بعدها من الآيات^(١)، وتظهر فائدة معرفة المناسبة في إدراك اتساق المعاني، وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه، قال تعالى: ﴿الرَّكَنُ أَتَمَّتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ سورة هود.

قال الزركشي: (وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأحناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء). وقال القاضي أبو بكر بن العربي: (ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم)^(٢).

وسنبين تحت هذا العنوان المناسبة في السورة من خلال أمرين:

١ - تناسب السورة مع السورة التي قبلها:

أذكر الارتباط والتناسب بين السورة والسورة التي قبلها، وخاصة المناسبة بين معاني الآية أو الآيات التي

(١) ومن التفسير القديمة التي ألفت لبيان هذا التناسب تفسير (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) للإمام البقاعي (المتوفى: ١١٨٨هـ).

(٢) انظر كتاب: مباحث في التفسير الموضوعي، للدكتور مصطفى مسلم ص ٥٨، وكتاب مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٩٧.

افتتحت بها السورة (المطلع)، وبين معاني الآية أو الآيات التي ختمت بها السورة التي سبقتها (الخاتمة)^(١).

٢- تناسب مطلع السورة مع خاتمتها :

أذكر الارتباط والتناسب بين معاني الآية أو الآيات التي افتتحت بها السورة (المطلع)، وبين معاني الآية أو الآيات التي ختمت بها السورة نفسها (الخاتمة)^(٢).

• ويمكن أن نمثل للعنوان الرئيسي العاشر (مناسبة السورة) من بطاقة (سورة يونس):

<p>• تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمتها، فقد بدأت السورة ببيان إنكار المشركين للوحي وتعجبهم أن يوحى إلى رجل منهم، وجاءت الخاتمة بأمر الرسول ﷺ بالتمسك بالوحي والصبر حتى يحكم الله بينه وبين هؤلاء المشركين منكري الوحي.</p>	<p>• تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمة سورة التوبة - السابقة - ؛ حيث ختمت سورة التوبة السابقة بذكر صفات الرسول ﷺ، وبدأت سورة يونس بتبديد الشكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول ﷺ، للتبشير والإنذار.</p>
--	--

العنوان الرئيسي الحادي عشر : خصائص السورة :

تمتاز بعض سور القرآن بخصائص عن غيرها من السور ، كأطول سورة ، وأقصر سورة ، وأفضل سورة ، وهكذا ، فتحت هذا العنوان الرئيسي أذكر بعض ما تختص به السورة عن غيرها من السور ، أو ما قد تشترك به من الخصائص مع غيرها من السور ، مما يميز هذه السورة عن سواها ، وأيضا أذكر تحت هذا العنوان معلومات عن السورة لم ترد في العناوين الأخرى من البطاقة^(٣).

(١) اهتم العلماء ببيان التناسب بين سور القرآن بحسب ترتيبها في المصحف؛ لإثبات بلاغة القرآن الكريم وتجانسه وإعجازه، وكذلك لإثبات أن ترتيب السور في المصحف توقيفي من الرسول ﷺ وليس من اجتهاد الصحابة - رضوان الله عليهم -، ومن هذه الكتب التي ألفت في هذا المجال قديما : البرهان في تناسب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي القرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، وكتاب: ترتيب سور القرآن للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، وحديثا : كتاب : التناسب بين السور في المفتاح والخواتيم للدكتور فاضل السامرائي.

(٢) من الكتب التي ألفت لبيان التناسب بين مطالع السورة وخاتمتها : قديما : كتاب : مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع للسيوطي، وحديثا : كتاب : التناسب بين السور في المفتاح والخواتيم للدكتور فاضل السامرائي. - والمراجع التي اعتمدت عليها لبيان تناسب السورة ما سبق من الكتب، وما جاء في مقدمات تفسير السور في التفاسير التالية : تفسير الألوسي، تفسير المراغي، التفسير المنير.

(٣) هناك علم من علوم القرآن يسمى بعلم (خواص القرآن)، ويقصد به : تأثير القرآن الكريم أو بعض سور وآياته في جلب المنافع ودفع المضار أو رفعها، وطبعاً هذا العلم غير مقصود بخصائص السورة وإن كانت تحتوي على بعضه إن صح. - انظر خواص القرآن الكريم للدكتور تركي الهويمل ص ٥ وما بعدها

* ويمكن أن تمثل للعنوان الرئيسي الحادي عشر (خصائص السورة) من بطاقة (سورة يوسف):

- ١- انفردت السورة بذكر قصة سيدنا يوسف - ﷺ - كاملة من بدايتها إلى نهايتها؛ حيث لم تذكر في غيرها من السور، كما هي العادة في تكرار قصص الأنبياء في القرآن .
- ٢- قصة يوسف ﷺ هي أطول قصة في القرآن، استغرقت معظم السورة (٩٧ آية)، ولم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف - ﷺ - في هذه السورة.
- ٣- سورة يوسف وإن كانت من السور المكية، التي تحمل - في الغالب - طابع الإنذار والتهديد، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان، فجاءت طرية ندية، في أسلوب ممتع لطيف، ملبس رقيق، يحمل جو الأناج والرحمة، والرأفة والحنان، ولهذا قال خالد بن معدان - ﷺ - : «سُورَةُ يُوسُفَ وَسُورَةُ مَرْيَمَ يَتَفَكَّهُ بِهَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ»، وقال عطاء - ﷺ - : «لا يسمع سورة يوسف محزونٌ إلا استراح إليها».
- ٤- وضحت سورة يوسف إعجاز القرآن في أسلوب القصص؛ ولذلك وصفت السورة في بدايتها قصص القرآن بأحسن القصص، قال تعالى: ﴿ تَمَّ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْجَدْنَا لِيكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ (٢).
- ٥- أكثر ما اجتمع في القرآن من الحروف المتحركة المتوالية ثمانية حروف، جاءت في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿ هَٰؤُلَاءِ رَأَتْ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾، وذلك فيما بين الياء والواو.
- ٦- رغم أن سورة يوسف تزيد عن مئة آية إلا أنه لم يذكر فيها الجنة أو النار.

العنوان الرئيسي الثاني عشر : محور السورة ومقاطعها:

يقصد بمحور السورة : الموضوع الرئيسي الذي تتحدث عنه السورة، أو ما قد يطلق عليه أحيانا (مقصود السورة)^(١)، فالقرآن الكريم كتاب هداية، أنزله الله لتعريف الخلق بخالقهم، ودعوتهم إلى توحيده، وبيان الصراط الموصل لمرضاة الله تعالى، ومن خلال السير عليه تتحقق العبودية لله تعالى، قال تعالى: ﴿ آتَاكَ اللَّهُ الْكِتَابَ لِأَرَبِّ فِيهِ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة البقرة.

(١) للعلماء الذين تحدثوا في مقاصد السور أو مواضعها طريقتان: الطريقة الأولى: ذكر جميع المواضع الذي احتوتها السورة سردا دون تحديد موضوع رئيسي يحتوي هذه المواضع، وأشهر من سلك هذا الطريق من الأقدمين الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، ومن المعاصرين العلامة ابن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ) في تفسيره (التحرير والتنوير). أما الطريقة الثانية : تحديد موضوع رئيسي للسورة أو محور أو مقصود، ثم ربط جميع آيات السورة ومقاطعها في هذا المحور، وتسمى هذه الطريقة (التفسير الموضوعي)، وأشهر من سلك هذا الطريق من الأقدمين الإمام البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) في تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) وكتابه (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، ومن المعاصرين الأستاذ سيد قطب (المتوفى: ١٣٨٥هـ) في تفسيره (في ظلال القرآن)، وهو أكثر من أوضح هذه الطريقة. وقد اجتهد بعض المفسرين المعاصرين ببيان مواضع السورة أو محورها الرئيسي منهم : المراغي في (تفسير المراغي)، والصابوني في (صفوة التفاسير)، والزحيلي في (التفسير المنير)، والطنطاوي في (التفسير الوسيط)، ومحمد حجازي في (التفسير الواضح)، ومجموعة من علماء التفسير بإشراف الدكتور مصطفى مسلم في (التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم).

والقرآن ينقسم إلى سور مكية ومدنية، فالسور المكية في غالبها تتحدث عن العقيدة من حيث الدعوة إلى توحيد الربوبية والعبودية، وإثبات بعثة الرسول ﷺ ورسالته، وإثبات أن القرآن كلام الله تعالى، وإثبات البعث وما يتعلق به، أما السور المدنية فهي لا تغفل جانب العقيدة لأنها هي الأساس، ولكن تتحدث بجانب ذلك عن التشريع الإسلامي الذي ينظم حياة المجتمع المسلم، وعن الجهاد وغزوات الرسول ﷺ، ومجادلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وأيضا تتحدث بتفصيل عن المنافقين.

هذه هي المواضيع العامة للقرآن وسوره، ويبقى لكل سورة موضوعها الخاص الذي يميزها ويندرج تحت هذه المواضيع العامة، فتحت هذا العنوان أبين موضوع السورة الرئيسي، أو ما أطلقنا عليه محور السورة الرئيسي^(١). وبعد أن أبين محور السورة الرئيسي، أقسم آيات السورة إلى مقاطع، وأذكر لكل مقطع عنوانا^(٢) يجمع أغلب ما تشير إليه آيات المقطع من معاني رئيسية، وهذا العنوان يندرج بالتالي تحت الموضوع الخاص للسورة أو محورها^(٣).

• ويمكن أن نمثل للعنوان الرئيسي الحادي عشر (محور السورة الرئيسي ومقاطعها) من بطاقة (سورة العنكبوت):

المحور الرئيسي: (بيان سنة الله-تعالى- في ابتلاء المؤمنين لتمييز الصادق من الكاذب، ونصرة المؤمنين الصادقين وإهلاك الطغاة المعتدين على حدود الله)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع:

- المقطع الأول (١-١٣): حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء والفتنة، وبيان مصير المؤمنين والمنافقين والكافرين.
- المقطع الثاني (١٤-٤٥): ذكر نماذج من قصص السابقين الدالة على سنة الابتلاء للمؤمنين، وإهلاك الطغاة.
- المقطع الثالث (٤٦-٦٩): بيان موقف المؤمنين من أهل الكتاب، والرد على من يجحد بالكتاب ويطلب المعجزات، ودعوة المؤمنين للهجرة، وتقدير الكفار بوحداية الله تعالى، وتثبيت المؤمنين المجاهدين وتبشيرهم بنصر الله لهم.

محورها الرئيسي ومقاطعها

(١) والطريقة التي اتبعناها في تحديد محور السورة الرئيسي أن: أقرأ ما ذكره المفسرون في بيان محور السورة خاصة في تفسير سيد قطب والتفسير الموضوعي، ثم أقرأ تفسير السورة كاملا وأحدد مقاطعها، وأضع لكل مقطع عنوانا، ثم بعد ذلك من خلال عناوين المقاطع أحدد محور السورة وموضوعها الرئيسي، مسترشدا بأقوال المفسرين في ذلك، وأهم التفاسير التي قرأتها: تفسير ابن كثير، في ظلال القرآن، تفسير السعدي، صفوة التفاسير.

(٢) استفدت كثيرا في تحديد مقاطع السور وعناوينها من الظلال لسيد قطب والتفسير الواضح لحجازي، والتفسير المنير للزحيلي، والتفسير الموضوعي.

(٣) تحديد محور السورة الرئيسي ومقاطع السورة وعناوينها، يبقى أمرا اجتهاديا، قد يصيب الإنسان فيه وقد يخطئ، ولكنني اجتهدت أن لا أكون بدعا من أمري، بل أرجع لما قاله المفسرون في هذا الموضوع، وأصوغ من مجموع أقوالهم ما ذكرته آنفا، فإن أصبت فمن الله - تعالى -، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

أقسام الكتاب

قمت بتقسيم الكتاب إلى أربعة أقسام كما جاء في حديث **وَإِثْلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ** **ع** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ **ﷺ**: **((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ))**. رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠)

وهذه الأقسام

القسم الأول : السبع الطوال : من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة.

القسم الثاني : المئون : من سورة يونس إلى سورة الشعراء.

القسم الثالث : المِثَانِي : من سورة النمل إلى سورة الحجرات.

القسم الرابع : المفصل : من سورة ق إلى سورة الناس.

وهذا لا يعني أن جميع ما ورد من السور في كل قسم يندرج تحت عنوان هذا القسم ، بل قد ترد سور في قسم وهي من قسم آخر ، مثل سورة الرعد وردت في قسم المئين وهي من المِثَانِي ، وسأبين إن شاء في بداية كل قسم السور التي تكون تابعة له ، والسور الداخلة فيه ولكن غير تابعة له ^(١).

(١) ذكر سور تحت أقسام غير تابعة لها سنجلدها في الأقسام الثلاثة الأولى : السبع الطوال، والمئين، والمِثَانِي. أما المفصل فجميع ما ذكر تحته فهو من سور المفصل، أما سبب ذكر سور في غير أقسامها، فلا بد من سبب وحكمة، وقد تظهر للمتأمل وقد لا تظهر، وهذا مجال للبحث والتأمل.



الفسر الأول

السبع الطوال

القسم الأول : السبع الطوال

- ١- تعريف الطوال : ويقال لها الطوال والسبع الطوال أو السبع الطول، وسميت بذلك لطولها على سائر سور القرآن، فجميعها يزيد طولها عن الجزء، أما باقي سور القرآن فهي أقل من الجزء.
- ٢- تحديد قسم الطوال : يبدأ قسم الطوال من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة، وهي تسع سور، ولكن السور الطوال منها سبعة، وهي : البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة^(١). أما سورة الفاتحة فهي من المفصل^(٢)، والأنفال من المثاني^(٣)، ولكنهما أدرجتا في قسم الطوال^(٤).
- ٣- فضل السبع الطوال :

- أ- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ،.....)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠).
- ب- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ فَهُوَ حَبِيرٌ)) رواه أحمد (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو الكتاب.

- (١) اتفق العلماء على أن السور الست الأول من السبع الطوال هي (البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف)، ولكن اختلفوا في السورة السابعة : فمنهم من ذهب أنها الأنفال والتوبة معا، ومنهم من ذهب أنها يونس، ومنهم من ذهب أنها التوبة، وهذا ما رجحناه، لأن جعل الأنفال والتوبة سورة واحدة مخالف لما عليه معظم العلماء - إن لم يكن جميعهم - : أنهما سورتان منفصلتان، وأما سورة يونس فاعتبارها من المثاني أولى؛ لأن سورة التوبة أطول من سورة يونس، وأيضا سورة التوبة أقرب للسور الطوال من سورة يونس حسب ترتيب المصحف؛ فكان الأولى إلحاقها بالسبع الطوال بدل يونس؛ وذلك لما جاء في الحديث بوصفها السبع الأول. - والله تعالى أعلم - انظر: جامع الأصول ٢/١٥٠، التحرير والتنوير ٦/٨، سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث (٢٣٠٥)، تفسير الطبري ١/١٠٣.
 - (٢) وذهب بعض العلماء أنها من المثاني وقيل من الطوال لكثرة معانيها ولكنه بعيد، والراجح أنها من المفصل لقصرها فهي أشبه بقصر المفصل، ولحديث عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : ((.. إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفْصَلِ..)) رواه البخاري (٤٩٩٣)، وسورة الفاتحة من أوائل ما نزل من السور. - والله تعالى أعلم - . انظر: دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ص ١١٨.
 - (٣) وذلك لحديث ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : ((قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني) رواه الترمذي (٣٠٩٥) وقال : حديث حسن صحيح. ولأن آياتها أقل من مئة آية بكثير (٧٥ آية)، فلا يصح إلحاقها بالمثاني، ومن باب أولى بالطوال.
 - (٤) وضع سورة الفاتحة في أول قسم الطوال؛ لأنها فاتحة الكتاب، فهي تعتبر أم القرآن وأم الكتاب؛ لأنها تعتبر كمقدمة للمصحف؛ لاحتوائها على المقاصد الرئيسية للقرآن الكريم، وأيضا فهي أفضل وأعظم سورة في القرآن ولذا وجب تصدرها لأول المصحف. أما الأنفال فقد وضعت في الطوال بسبب اقترانها مع سورة التوبة؛ لتشابه موضوعهما بما يخص الكفار، من حيث اليهود معهم والقتال، ولذا تسميا القريتين ولم يفصل بينهما بالبسملة. - والله تعالى أعلم -.
- (***) ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها.

بيانات السبع الطوال

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد ألفاظ الجلالة	عدد أجزاءها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
٧	١٢٨٢	١٩٦	٢٩١٩	٢٥٠١١	١٠٦٥٤٩	١١٨٤	٩,٨	١٩,٦	٧٨,٤	٪٣٢,٦

سور قسم الطوال

ملاحظة	اسم السورة	تسلسل				
		الطوال	المثاني	المفصل	القسم	المصحف
المفصل	الفاتحة	-	-	١	١	١
	البقرة	١	-	-	٢	٢
	آل عمران	٢	-	-	٣	٣
	النساء	٣	-	-	٤	٤
	المائدة	٤	-	-	٥	٥
	الأنعام	٥	-	-	٦	٦
	الأعراف	٦	-	-	٧	٧
المثاني	الأنفال	-	١	-	٨	٨
	التوبة	٧	-	-	٩	٩

١١٤ - ١

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

- ١- الفاتحة أو فاتحة الكتاب : لافتتاح الكتاب العزيز بها، حيث إنها أول القرآن في (الترتيب) لا في (النزول)، ولأنها يفتح بها القراءة في الصلاة وفي التعليم.
- ٢- الحمد : لأنه ذكر في أولها لفظ (الحمد).
- ٣- السبع المثاني : لأنها سبع آيات بالاتفاق، وتثنى أي تكرر في كل ركعة من الصلاة.
- ٤- ٥- أم الكتاب وأم القرآن : لاشتمالها على مقاصد القرآن الأساسية، أو لأنها افتتح بها القرآن فكانت كأصله؛ كالأم للولد في أنها أصله ومبتدأه؛ فهي كالأم بالنسبة لبقية السور الكريمة.
- ٦- القرآن العظيم: لاشتمالها على المعاني الجليلة والمقاصد الرئيسية التي احتواها القرآن الكريم.
- ٧- الصلاة: لوجوب قراءتها في الصلاة، ولتوقف الصلاة عليها.
- ٨- ٩- الشفاء والشفافية: تشفي صاحبها من داء الكفر والضلال والجهل والأمراض النفسية والعضوية.
- ١٠- الرقية: لأنها تقرأ على المريض فيشفى بإذن الله.
- ١١- الأساس : لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه.
- ١٢- الواقية : لأنها واقية للمعاني الرئيسية في القرآن، ولأن تبعيضها لا يجوز.
- ١٣- الكافية : لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها.
- ١٤- الكنز : لاشتمالها على المعاني الرئيسية في القرآن، وهي بمثابة الجواهر المكنوزة فيها.
- ١٥- ١٦- الشكر والثناء : لأن فيها ثناء على الله تعالى لنعمه وفضله.
- ١٧- المناجاة : لأن العبد يناجي فيها ربه.
- ١٨- التفويض : لأنه يحصل فيها تفويض الأمر لله تعالى كما في قوله: ﴿إِيَّاكَ تَعَبَّدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.
- ١٩- ٢٠- الدعاء والسؤال: لاشتمالها عليه في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمَسْتَقِيمَ﴾.
- ٢١- تعليم السؤال : لأن فيها آداب السؤال ، وهو تقديم الثناء على الله قبل سؤاله.
- ٢٢- النور : لوصفها بالنور مع خواتيم سورة البقرة.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (١-٨٦)	المفصل (١-٦٦)	الثناء على الله (١-١٤)	بيئات صفات المدح (١-٧)
آياتها ومتوسطها: ٧ (قصيرة)	أسطرها: ٧	صفحاتها: ١	كلماتها: ٢٩
عدد	حروفها: ١٣٩	لفظ الجلالة (الله): ٢	
ترتيبها	المصحف: (١)	النزول: (٥)	الطول: (٩٩)
موقعها	الجزء (١)	الحزب (١)	الربع (١)
حجمها	ربع = ٠,١٥	حزب = ٠,٠٤	جزء = ٠,٠٢
حروف	ن: (٤)	م: (٣)	

- ١- عَنْ أَبِي بِن كَتَبَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلَا أَعْلَمُكَ سُورَةَ مَا أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا؟)) قُلْتُ: بَلَى... قَالَ: ((كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا قُمْتَ تُصَلِّي؟)) فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ: ((هِيَ، هِيَ، وَهِيَ الشَّبَعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْ بَعْدُ)). رواه احمد (٢١٠٩٥)، وصححه إسناده محققو المسند.
- ٢- عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... ثُمَّ قَالَ لِي: ((لَا أَعْلَمُكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ))، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ الشَّبَعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْ)) رواه البخاري (٤٤٧٤).
- ٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: فِي مَسِيرٍ لَهُ فَتَزَلَّ وَتَزَلَّ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ)) قَالَ: ((فَلَا هَلْكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (٧٩٥٧) وصححه الألباني في السلسلة (١٤٩٩).
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ بِخَيْرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟)) قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ((اقْرَأِ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى تَخْتِمَهَا)) رواه احمد (١٧٥٩٧)، وحسن إسناده محققو المسند.

- ٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجماعت جارية، فقالت: إن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد نزلنا، فقلنا: ما نرى شيئاً، فقلنا: لا، ما رأيت إلا أيام الكتاب، قلنا: لا نخشعوا شيئاً حتى نأمر - أو نسأل - النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قلنا: فدنا من المدينة وذكرناه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((وما كان ينزله أنها رقية؟ أليسوا واضربوا لي بسهم)) رواه البخاري (٥٠٠٧).
- ٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي جداج - فلاك - غير تمام)). فليل لأبي هريرة إننا نكون ورثة الإمام. فقال اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبْدِي يُصَلِّينَ وَلِعَبِيدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِيدِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَكْبَى عَمْرِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قَالَ: مُجَدِّدِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً قَوْلِي إِنِّي عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِنَّكَ تَبْتُ وَإِنَّكَ نَسَيْتُ﴾، قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبِيدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿أَعِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ **١** صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ خَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)). رواه مسلم (٣٩٥).
- ٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿خَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ. فَإِنَّهُ مَنْ وَاقَعَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ خَيْرٌ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)). رواه البخاري (٧٨٢).
- ٨- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سمع نبيهما من قومه، فزعم وأمنه، فقال: ((هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَصَحَّ الْيَوْمَ لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَوَلَّى مِثْلَ مَلَكٍ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَيُّكُمْ يَتُودِعُنِ أَوْلِيئَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتَمَّتْ الْكِتَابُ، وَخَوَّيْمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُضِيغَتْ)). رواه مسلم (٨٠٦).
- ٩- عن عائلة بن الأشعث رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أَفْطِيْتُ تَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَتَكَانَ الزَّبُورِ الْمِائِينَ، وَتَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِائَتَيْنِ، وَفُطِّلْتُ بِالْمَفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨١). و(سورة الفاتحة) من المفصل الذي فضل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- | | |
|--|--|
| ١- أعظم وأفضل وخير سورة في القرآن، وقد وردت أحاديث كثيرة بفضلها. | ٦- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتح بالحمد من أصل خمس سور التحت بذلك ^(١) . |
| ٢- ركن من أركان الصلاة؛ لذا فرض الله - تعالى - قراءتها في اليوم سبع عشرة مرة، بحسب عدد ركعات الصلوات الخمس ^(٢) . | ٧- أكثر سورة سميت بعدة أسماء؛ وهذا دليل على شرفها ^(٣) . |
| ٣- سورة الفاتحة من المفصل، ولكنها وضعت في قسم الطوال؛ لافتتاح القرآن بها. | ٨- تتعلق بها مسائل فقهية لم تتعلق بسواها؛ وهو دليل على فضلها ^(٤) . |
| ٤- أول سورة مكية - بحسب ترتيب المصحف -، وعدد السور المكية: ست ولثمانون سورة، وتبلغ نسبتها (٦٠٪) من حجم القرآن الكريم - تقريبا -. | ٩- أول سورة نزلت كاملة، وما نزل قبلها من السور لم ينزل كاملاً، إنما نزل أوائلها فقط ^(٥) . |
| ٥- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتح بالثناء على الله من أصل أربع عشرة سورة افتتحت بذلك ^(٦) . | ١٠- يترقى بها. |
| | ١١- السورة الوحيدة التي ذكر اسمها في غيرها من سور القرآن؛ فقد جاء ذكر اسمها في سورة الحجر في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ مَآئِنَاكَ سَبَّحَانَ الْمَآئِيْنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ^(٧) . |

- ١- السورة وضعت في أول سور القرآن الكريم، فهي تعتبر كمقدمة لكتاب الله تعالى؛ لتضمنها أصول مقاصد القرآن الكريم ^(٨). وهي تتكون من ثلاثة مقاطع:
- ١- (٤-١): تتضمن تعريف الخلق بربهم: البدء باسم الله والحمد والثناء والتمجيد لله تعالى. (توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات).
- ٢- (٥): تتضمن تعريف الخلق بحق ربهم عليهم: عقد بين الله تعالى والعبد: العبادة من العبد، والإحسان من الرب. (توحيد العبودية).
- ٣- (٦-٧): تتضمن تعريف الخلق بالمنهج الصحيح للعبادة: دعاء: طلب الهداية لطريق المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، واجتناب طريق المغضوب عليهم (اليهود) والضالين (النصارى). وقد وضحت سورة البقرة - التالية لسورة الفاتحة - طريق المغضوب عليهم وهم اليهود، ووضحت سورة آل عمران - التالية لسورة البقرة - طريق الضالين وهم النصارى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

- ١ - البقرة: حيوان معروف يستخدم للحرث، ولحمه يؤكل ولبنه يشرب، وسميت بسورة البقرة؛ لأنه ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله تعالى - بني إسرائيل بلذبحها لتكون آية، وهي مما انفردت هذه السورة بذكره، ولم يذكر لفظ (البقرة) مفردا بغير هذه السورة.
- ٢ - الزهراء: المشرقة والمنيرة، وسميت بالزهراء؛ لنورها وهدايتها وعظيم أجرها.
- ٣ - سنام القرآن: سنام كل شيء أهلاه، ووصفت بذلك إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة.
- ٤ - فسطاط القرآن: الفسطاط المدينة أو بيت من شعر، ووصفت بذلك لعظمها وإحاطتها بأحكام ومواظ كثيرة لم تذكر في غيرها.

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية	(٢٨-١)	الطوال	(٧-١)	﴿آلَهُ﴾ (٦-١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٨٦ (طويلة)	صفحاتها: ٤٨	أسطرها: ٧١١	كلماتها: ٦١١٦
ترتيبها	المصحف: (٢)	النزول: (٨٧)	الطول: (١)	
موقعها	الجزء (١)	الحزب (١)	الربع (١)	نهايتها
حجمها	ربع = ١٩,٢٥	حزب = ٤,٨	جزء = ٢,٤	نسبة حجمها = ٧,٩%
حروف	ن: (١٩٣)	م: (٥٤)	ر: (٢١)	ب: (٩)
فواصل آياتها				د: (٧)
				ق: (١)
				ل: (١)

- ١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَا تَجْمَعُوا يَوْمَكُمْ مَقَابِرًا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ النَّبِيِّ الَّذِي تَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)). رواه مسلم (٧٨٠).
- ٢ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((... اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)). رواه مسلم (٨٠٤)، البطلة السحرة، ومعنى لا تستطيعها أي لا يمكنهم حفظها وقيل لا تستطيع النفوذ في قارتها.
- ٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ...)). رواه الحاكم وصححه إسناده (٣٠٢٧) ووافقه الذهبي ^(١). وسنام كل شيء أهلاه.
- ٤ - عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُسَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَقَرَسَ لِي مَرْبُوطٌ، وَيَحْيَى ابْنِي مُضْطَجِعٌ قَرِيبًا مِنِّي، وَهُوَ عَلَامٌ، فَجَالَتْ جَوْلَةٌ، فَقُمْتُ لَيْسَ لِي هَمٌّ إِلَّا يَحْيَى ابْنِي، فَسَكَتَ الْقَرَسُ، ثُمَّ قَرَأْتُ، فَجَالَتْ الْقَرَسُ،... فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا بِشَيْءٍ كَهَيْئَةِ الظُّلَّةِ فِي مِثْلِ الْمَصَابِيحِ مُقْبِلٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَالَنِي، فَسَكَتْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ عَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ... ((ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ، دَنَوْا لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ حَتَّى تُضَيِّحَ لِأَصْبَحَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ))» رواه البخاري (٥٠١٨) والنسائي في السنن الكبرى (٧٩٦٢) واللفظ له.
- ٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَفْرَأَهُمْ، فَاسْتَفْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَنِي سَيْدٍ، فَقَالَ: ((مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟)) قَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ قَالَ: ((أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَأَذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ)) رواه الترمذي (٢٨٧٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وقال الشيخ محمد بن طرهوني (حسن لغيره) ^(٢).
- ٦ - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيحًا لِأَصْحَابِهِ. اقْرَأُوا الزُّهْرَاوِينَ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا حَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا عَيَّابَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ تُحَاجَّجَانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)). رواه مسلم (٨٠٤)، الزهراوان: المنيرتان، والغياية: كل ما أظلم الإنسان من فوقه، والفِرْقَانُ: القطيع أو الجماعة، والصواف: من الطيور ما ييسط أجنتها في الهواء.
- ٧ - عن الثَّوَالِسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْعَمُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْآلِ عِمْرَانَ)). رواه مسلم (٨٠٥).

- ٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فِي سُورَةِ: الْبَقَرَةِ، وَالْ حَمْرَانَ، وَطِهَ)). رَوَاهُ الْحَاكِمُ (١٨٦١) وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَسَلْسَلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ (٧٤٦)، قَالَ الْقَاسِمُ: فَاتَّسَمَتْهَا إِنَّهُ (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ^(٣٧).
- ٩- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ أَخَذَ السَّبِيحَ الْأَوَّلَ فَهُوَ حَبِيبٌ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٤٤٤٣) وَحَسَنَ إِسْنَادَهُ مُحَقِّقُ الْمَسْنَدِ مَنْ أَخَذَ السَّبِيحَ: أَيُّ مَنْ حَفِظَهَا وَعَلِمَهَا وَحَمَلَهَا بِهَا، وَالْحَبِيبُ: الْعَالِمُ الْمُتَبَحَّرُ فِي الْعِلْمِ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ شَرْعِيَّةٍ. (وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ) مِنْ السَّبِيحِ الْأَوَّلِ.
- ١٠- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسَدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبِيحَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِيزَانَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِثْقَالَ، وَقَدْ ضَلَّتْ بِالْمُفْضَلِ)). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (٢١٩٢)، وَحَسَنَ إِسْنَادَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ (١٤٨٠). (وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ) مِنْ السَّبِيحِ الطَّوَالِ الَّتِي أُوتِيهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَانَ التَّوْرَةِ.
- ١١- عَنْ أَبِي بِنِ كَثْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((يَا أَيُّهَا الْمُتَّقِيُّ الْفَرِيُّ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَلَّكَ أَهْظَمُ)).... قَالَ قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: ((وَاللَّهِ إِيهَنْكَ أَيُّ الْمَعْلُومِ أَيُّ الْمُتَّقِيِّ)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨١٠).
- ١٢- عَنْ حُلَيْبَةَ بِنِ عَامِرِ الْجُهَيْنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((الْقُرْآنُ الْأَكْبَرُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنِّي أُعْطِيتُهُمَا مِنْ نَحْوِ الْعَرْشِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٧٣٢٤) وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمَسْنَدِ (صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ).
- ١٣- مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: بَيْنَمَا جَنِينُ قَاهِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، سَمِعَ يَقْرَأُ مِنْ قُرْآنِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: ((هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَحَبَّ النَّبِيُّ لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَوَلَّى مِثْلَ عِلْكَ، فَقَالَ: هَذَا تَعَلَّكَ تَوَلَّى إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَيُّشِرُ بِتَوْرَتَيْنِ أَوْ بَيْنَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتَّخَذَ الْكِتَابَ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَ)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٠٦).
- ١٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النَّشَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ التَّوْبَةِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٣٤٩٣) وَصَحَّحَهُ وَوَقَّفَهُ الذَّهَبِيُّ.

* تناسب مطلع سورة (البقرة) مع خاتمة سورة (الفاتحة) السابقة، فقد ختمت سورة الفاتحة بالدهاء : ﴿أَعِدْنَا الصِّرَاطَ الْمَسْتَقِيمَ﴾ ، وجاء في مطلع سورة البقرة الاستجابة لهذا الدهاء بجعل القرآن كتاب هداية للمؤمنين فالقرآن يتضمن بيان الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَزْلًا رَبِّهِ فِيهِ هُدًى وَبَيِّنَاتٍ﴾.

* تناسب مطلع سورة (البقرة) مع خاتمة سورة (البقرة) مع خاتمتها، فقد ذكر في مطلعها وخاتمتها صفات المؤمنين المتقين.

- ١- أول سورة نزلت في المدينة على فترات ^(٤٠)، وهي أيضا أول السور المدنية - بحسب ترتيب المصحف - البالغة ثمان وعشرين سورة، وتشكل نسبتها (٤٠٪) من حجم المصحف - تقريبا -.
- ٢- أطول سورة في القرآن، وهي أول سور قسم الطوال السبع، وتشكل نسبة السبع الطوال ما يقارب ثلث المصحف.
- ٣- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالحروف المقطعة (أو حروف التهجئة) من أصل تسع وعشرين سورة افتتحت بذلك ^(٤١).
- ٤- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالحروف المقطعة ﴿آل﴾ من أصل ست سور ^(٤٢).
- ٥- احتوت على أعظم آية وهي آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ ^(٤٣).
- ٦- احتوت على أطول آية وهي آية الدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتَيْتُمْ فَتَنُوا...﴾ ^(٤٤).
- ٧- احتوت على آيات الرما (٢٧٥-٢٨٠) وهي من أواخر ما نزل من القرآن ^(٤٥).
- ٨- احتوت على آخر آية نزلت - على الصحيح - وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ يَدَيْهِمْ وَأَذْعُوا شَهَادَتَكُمْ مِنْ دُونِ الْكُفْرَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(٤٦).
- ٩- احتوت على آية البر: ﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي يَا رَبِّ وَأَنْزِلْ لِي الْقُرْآنَ وَأَنْزِلْهُ لِي تِلْكَ آيَاتُ الْكُرْآنِ الَّتِي أَنْزَلْتَ لِلْعَالَمِينَ﴾ ^(٤٧).
- ١٠- احتوت على إحدى آيات التحدي الخمسة، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ الْكُفْرَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(٤٨).
- ١١- تنوع تعاليمها، وكثرة أحكامها؛ ولذلك تعتبر سورة التكاليف، قال ابن العربي: سمعت بعض أشياخي يقول: فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف غير ^(٤٩).

- * محورها الرئيسي: (متنوع خلافة الله - تعالى - في الأرض بين من أضاعوه ومن أقاموه) ^(٥٠)، ويمكن تقسيم السورة على النحو التالي:
- ١- المقدمة (١-٣٩): أصناف الناس بحسب موقفهم من القرآن الكريم وقصة استخلاف آدم عليه السلام.
- ٢- المحور القرعي الأول (٤٠-١٤١): إخفاق بني إسرائيل في الخلافة، وبيان موقفهم من الدعوة الإسلامية في المدينة.
- ٣- المحور القرعي الثاني (١٤٢-٢٨٤): استحقاق المسلمين للخلافة، وذكر أهم المناسك والشرائع التي تقوم عليها الأمة الإسلامية.
- ٤- الخاتمة (٢٨٥-٢٨٦): بيان أركان الإيمان، وعدم التكليف بما لا يطاق.

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

- ١- آل عمران : أي أهل عمران، وعمران هو والد مريم (أم عيسى ﷺ)، وسميت بذلك لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" في السورة، وما تجلّى فيها من مظاهر القدرة الإلهية، بولادة السيدة مريم البتول وابنها عيسى ﷺ.
- ٢- الزهراء : المشرقة والمنيرة، وسميت بالزهراء لنورها وهدايتها وعظيم أجرها لقارئها. وقيل لأنها كشفت ما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى ﷺ.
- ٣- طيبة : لجمعها من أصناف الطيبين في قوله تعالى: ﴿الْمُسْتَقْفِرِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُسْتَقْفِرِينَ وَالْمُسْتَقْفِرِينَ وَالْمُسْتَقْفِرِينَ﴾ آل عمران.
- ٤- الكنز : لتضمنها لأسرار تتعلق بعيسى ﷺ.
- ٥- الأمان : لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأن سيدنا عيسى ﷺ، وقيل أمان من الحيات.
- ٦- المجادلة : لتزول نيف وثمانين آية في مجادلة الرسول ﷺ لنصارى نجران.
- ٧- الاستغفار لقوله تعالى: ﴿... وَالْمُسْتَقْفِرِينَ وَالْمُسْتَقْفِرِينَ﴾.
- ٨- المعينة أو المعنية^(١).

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها
ثلاثة حروف (٢-١٣)		حروف التهجى (٢-٢٩)		مدنية (٢-٢٨)		
﴿آم﴾ (٦-٢)						
حروفها: ١٤٧٦٢		كلماتها: ٣٤٨١		آياتها ومتوسطها: ٢٠٠ (طويلة)		عدد
الطول: (٣)		النزول: (٨٩)		المصحف: (٣)		ترتيبها
الربيع (٢) (٣)		نهايتها		الجزء (٣)		موقعها
نسبة حجمها = ٤,٥ %		جزء = ١,٣		ربيع = ١٠,٦		حجمها
ق: (١)		ط: (١)		ل: (٣)		حروف
فواصل آياتها		ع: (٣)		س: (٩)		تحزيب القرآن
ن: (١٢٠)		ب: (١٠)		ر: (٢٣)		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُبْعَلُوا مِنْ أَجْلِهِمْ قِيلَ أَلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَىٰ بِهِنَّ أُولَئِكَ لَمْ يَعْلَمُوا﴾		نهاية العشر الأول		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾		نهاية الثمن الأول
عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما حماتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما)).		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
رواه مسلم (٨٠٤)، الزهراوان: المنبرتان، والغياية: كل ما أظلم الإنسان من فقه، والفرق: القطيع أو الجماعة، والصواف: من الطيور ما يسط أجنتها في الهواء.		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
عن الثؤاس بن سمران الكلابي رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران)).		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
رواه مسلم (٨٠٥).		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن، في سورة: البقرة، وآل عمران، وطه)).		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
رواه الحاكم (١٨٦١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٤٦)، قال القاسم: فالتستها إنه (الحي القيوم) ^(٢) .		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: ((من أخذ السبع الأول فهو خير))، رواه أحمد (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محقق المسند، من أخذ السبع: أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والخبير: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. (سورة آل عمران) من السبع الأول.		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
عن وإثلة بن الأشعث رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((أعطيت مكان التوراة السبع، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل العثماني، ونزلت بالمفصل)).		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول
رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة آل عمران) من السبع الطوال التي أوتيتها النبي ﷺ مكان التوراة.		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول		نهاية العشر الأول

- ٦- عن ابن عباس - **رضي الله عنه** - : ((**اللَّهُ رَفَعَهُ حَيْدَ النَّبِيِّ ﷺ**، قَرَأَهُ اسْتَجِيفَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿**رَبِّ فِي عِلِّيِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...**﴾))
 حَتَّى حَقَمَ الشُّورَةَ (أي سورة آل عمران)، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَكَمَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْبَيْتَامَ وَالرُّجُوعَ وَالشُّجُورَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَتَمَّ حَتَّى تَفَخَّخَ،
 ثُمَّ قَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَسِثَ وَكَمَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ بَسَاتِكَ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ)). رواه أبو داود (١٣٥٣) وصححه
 إسناده الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٢٢٤).
- ٧- عن عائشة - **رضي الله عنها** - عن رسول الله **ﷺ** قال : ((**لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَنَزَلَ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَشْكُرْ فِيهَا : ﴿**رَبِّ فِي عِلِّيِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ آيَةً كَلَّمَا آلُ عِمْرَانَ : (١١٩٠)))). رواه ابن حبان (٦١٩)، وصححه الألباني في السلسلة (٦٨).**
- ٨- عن عبيد الله بن مشعور **رضي الله عنه** قال : (مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ فَهَوَّ حَيْثُ، وَالنَّسَاءَ تَخْبِيرًا، رواه الدارمي (٣٤٣٨)، وقال حسين سليم أسد : إسناده جيد.
- ٩- عن عبيد الله بن مشعور **رضي الله عنه** قال : (تِنَعَمَ كُنْتُ الصُّغْلُوكِ (أي المفقير) سورة آل عمران يقوم بها في آخِرِ اللَّيْلِ)). رواه الدارمي (٣٤٤١) وقال حسين سليم أسد : إسناده صحيح.

* تناسب سورة آل عمران مع سورة البقرة - السابقة - في معالجة أهل الكتاب، لكن في الأولى إسهاب في معالجة اليهود واخصار في معالجة النصارى، وفي الثانية عكس هذا. كذلك ختمت سورة البقرة بطلب المؤمنين النصر على الكفار : ﴿**أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (٢)، وجاء في بداية آل عمران وعد الله تعالى بهذا النصر : ﴿**قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَعْتًا وَلِلنَّاسِ عُسْرًا إِنَّهُ يَجْعَلُ الْوَيْلَ لِلنَّاسِ وَالنَّصْرَ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ (١١).

* تناسب مطلع سورة آل عمران مع خاتمها، حيث انتصحت بذكر إزال القرآن والتوراة والإنجيل، وختمت بذكر ذلك إجمالاً في قوله ﴿**وَلَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ**﴾ (١١) من أهل المحصنين لمن يؤمن بالله وما أنزل إليه وما أنزل إليهم...﴾ (١١).

- ١- احتوت على آية المحكم والمتشابه : ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ...**﴾ (١١) وقد يكون مناسبة ذكر هذه الآية في بداية سورة آل عمران، لأن السورة ردت في محورها الأول على شبهة النصارى في ادعاء بتوة سيدنا عيسى **ﷺ** لله تعالى.
- ٢- احتوت على آية تزيين حب الشهوات : ﴿**زَيْنٌ لِلَّذِينَ سُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُتَنَكَّرِ مِنَ الذَّهَبِ وَاللُّصُفَى وَالْعَمَلِ الْمَسْمُومِ وَالْأَنْكَمِ وَالْمَعْرَبِ ذَلِكَ مَتَعٌ الْعَالَمِينَ الَّذِينَ يَنْفَكُونَ عَنْهُ شَسْتًا مَتَابٍ**﴾ (١١) وقد يكون مناسبة ذكر هذه الآية في بداية سورة آل عمران، لأن السورة ناقشت في محورها الثاني أسباب هزيمة المسلمين في غزوة أحد، والسبب الرئيسي كان طمع الرماة بجمع الغنائم فخالفوا أمر الرسول **ﷺ** ونزلوا من الجبل فوقت الهزيمة، والطمع بالغنائم من الشهوات.
- ٣- احتوت على آية المباهلة : ﴿**فَمَنْ حَاكَمَكَ فَيَدْأِ بِمَا جَاءَكَ مِنَ الْوَالِدِ فَقُلْ تَقَالُوا تَبَعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤُهُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ تَتَجَلَّدُونَ فَتَجَلَّدُونَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّكُمْ كَالْعَصَابِ**﴾ (١١) وفي الآية توجيه للرسول **ﷺ** بمباهلة وفد نصارى نجران في دعوتهم بألوهية عيسى **ﷺ** وأنه ابن لله تعالى، ولكن الوفد رفض المباهلة ليقينهم بصدق الرسول **ﷺ**، وبطلان عقيدتهم.
- ٤- عن أم سلمة - **رضي الله عنها** - قالت : (أَخْرَجَ آيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ : ﴿**فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَبحِثُ بِمَنْ حَمَلَ عَلِيلِي وَإِنَّمَا فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ بِمَعْزُمِكُمْ فَيَأْتِيكُمْ رَبُّكُمْ**﴾ (١١) (آل عمران) إلى آخِرِهَا، رَوَاهُ ابْنُ مَرْقُوهٍ، ومقصودها آخر آية نزلت في النساء^(١١)، والمراجع آخر ما نزل آية البقرة كما أسلفنا في تعريف (سورة البقرة).

* محورها الرئيسي : (إثبات توحيد الله تعالى وإبطال شبهة النصارى في نسبة المولد لله تعالى، وتربية المؤمنين وتمحيص صفوفهم من المنافقين وضعاف الإيمان) ويمكن تقسيم السورة على النحو التالي :

١- المقدمة (١-٣١) : تقرير وحدانية الله تعالى، وبيان أن نزول الكتب السماوية من أجل ذلك، وتوعد الكفار بالانتقام والهزيمة، وبيان اختلاف أهل الكتاب، وتقرير أن الأمر لله تعالى، وأن الدين عند الله الإسلام، وجوب اتباع الرسول **ﷺ**، وأن الله تعالى لن يقبل أي دين غير الإسلام.

٢- المحور الفرعي الأول (٣٢-١٢٠) : إثبات وحدانية الله تعالى والرد على النصارى في ادعائهم بألوهية عيسى **ﷺ** وجاء ضمن هذا الرد المحاسم بعض الإشارات والتفريعات لليهود، وتحذير المسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب.

٣- المحور الفرعي الثاني (١٢١-١٧٩) : التعليق على هزيمة المسلمين في غزوة أحد وبيان الدروس المستفادة من ذلك، خاصة التمييز بين الخبيث والطيب، كما تحدثت الآيات الكريمة عن دور المنافقين في الغزوة.

٤- الخاتمة (١٨٠-٢٠٠) : التعليق على المحورين؛ وذلك بالتحذير من افتراءات اليهود، وبيان دلائل وحدانية الله، ودعوة المسلمين للإجابة إلى الله تعالى والمصابرة.

- ١- النساء: لافتتاحها بذكر النساء، ولكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن، فقد نزل في أحكامهن في هذه السورة أكثر مما نزل في غيرها، وُحِّتْ بِأحكام تخص النساء أيضا.
- ٢- النساء الكبرى أو الطولى: تميزا لها عن سورة أخرى عرضت لبعض شؤون النساء وهي (سورة الطلاق)، التي كثيرا ما يطلق عليها اسم (سورة النساء الصغرى أو القصرى).

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مدنية (٢٨-٣)		الطوال (٧-٣)	النساء (١-١٠)	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ (٢-١)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٧٦ (طويلة)	صفحاتها: ٢٩,٥	أسطرها: ٤٣٩	كلماتها: ٣٧٤٥	
ترتيبها	المصحف: (٤)	النزول: (٩٢)	الطول: (٢)		
موقعها	الجزء (٤)	الحزب (٨)	الربع (٣) ٣١	نهايتها	
حجمها	ربع = ١٢	حزب = ٣	جزء = ١,٥	نسبة حجمها = ٤,٩ %	
حروف	ا: (١٦٨)	م: (٥)	ل: (١)	ن: (١)	
فواصل آياتها	و: (١)				
تحزيب القرآن	نهاية السلس الأول	﴿تَا يَكْمَلُ اللَّهُ بِمَدَائِعِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْسَكْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ مَكْحُولًا عَلِيمًا﴾	نهاية السبع الأول	﴿وَلَا يَجِدُ كَذِبًا لِقْدَانًا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يمشونَ عَلَيْكَ مُسْتَوْدِعًا﴾	
نهاية السورة	نهاية حزب الصحابة الأول	نهاية السورة			
١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> : ((أَفْرَأُ عَلَيَّ)) قَالَ: قُلْتُ أَفْرَأُ عَلَيْنِكَ وَأَعْلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: ((فَأِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي)) فَفَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَذِهِ نَازِلًا﴾ <small>شهيكا</small> ﴿١﴾ قَالَ: ((أَنْسِكُ))، (فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرَقَانِ). رواه البخاري (٤٥٨٣).	٢- عَنْ عَائِشَةَ - <small>رضي الله عنها</small> - أَنَّ النَّبِيَّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> قَالَ: ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ فَهُوَ حَبِيبٌ)) رواه أحمد (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ: أَي مِنْ حِفْظِهَا وَعِلْمِهَا وَحَمْلِهَا، وَالْحَبِيبُ: الْعَالِمُ الْمُتَبَحِّرُ فِي الْعِلْمِ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ شَرْعِيَّةٍ. (وسورة النساء) من السبع الأول.	٣- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> : ((أَفْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمَنْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة النساء) من السبع الطوال التي أوتىها النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> مكان التوراة.	٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: (مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ فَهُوَ غَيْرِي، وَالنِّسَاءَ مَحْبَبَةٌ). رواه الدارمي (٣٤٣٨)، وقال حسين سليم أسد: إسناده جيد. ومحبرة: أَي مَطْلَقَةٌ لِلْحُبُورِ وَالشُّرُورِ، أَوْ مُزَيَّنَةٌ.	٥- عَنْ هَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ الثَّوْرِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْقِرَائِضَ». رواه الحاكم (٣٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.	٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: «إِنْ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ لَخَمْسَ آيَاتٍ مَا يَسْرُنِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا لَدُنَّ وَإِنَّ تَكَّ حَسَنَةٌ يُنْزِلُهَا وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١)، ﴿وَإِنْ جَحَدْتُمْ بِمَا كُفَرْتُمْ بِهِ فَسَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢)، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٣)، ﴿...وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (٤)، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٥)». رواه الحاكم في المستدرک (٣١٩٤) وصححه ووافقه الذهبي.

تناسب مطلع سورة النساء مع خاتمها حيث بدأت السورة وختمت بنفس الموضوع وهو: العلاقات الأسرية.

تناسب مطلع سورة النساء مع خاتمة سورة آل عمران - السابقة - حيث اختتمت آل عمران بالأمر بالتقوى للمؤمنين ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبْرًا وَصَابِرًا وَرَأْفًا وَاللَّهُ لَمَنَّامٌ تَقْلِيدًا﴾، وانفتحت هذه السورة بالأمر بالتقوى أيضا ولكن للناس جميعا ﴿يَأْتِي النَّاسُ آتْفَارًا وَكَلِمًا...﴾.

- ١- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالنساء، من أصل عشر سور افتتحت بذلك^(١)، وهي أول سورة تفتتح ببناء الناس أجمعين^(٢).
- ٢- وصفها الشيخ محمد أبو زهرة - رحمته الله - بسورة الإنشائية لاحتوائها على الأحكام التي تنظم العلاقات الإنسانية وتربط الناس بعضهم ببعض^(٣).
- ٣- حُصِّتْ آيات الفرائض والمواريث وأرقامها (١١-١٢-١٧٦)^(٤)، وعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: فَتَنَ قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَعَلِمَ مَا يَحْتَجُّبُ بِمَا لَا يَحْتَجُّبُ، عَلِمَ الْفَرِائِضَ^(٥). رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٠٣٦).
- ٤- تسمى آية الكفالة الأولى من سورة النساء: بآية الشتاء ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ...﴾^(٦)، وآية الكفالة الأخيرة من نفس السورة تسمى: بآية الصيف وهي آخر آية من السورة: ﴿مَسْتَشْفُونَكَ عَلَى اللَّهِ يُتَيْبِقُكُمْ فِي الْكَلْبَةِ...﴾^(٧).
- ٥- روى البخاري (٤٦٠٥) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قَالَ: «أَخْرَجَ سُورَةَ نَزَلَتْ بِرَأْفَةٍ وَأَخْرَجَ آيَةَ نَزَلَتْ: ﴿مَسْتَشْفُونَكَ عَلَى اللَّهِ يُتَيْبِقُكُمْ فِي الْكَلْبَةِ...﴾^(٨)، والمقصود بأنها آخر آية نزلت بما يتعلق بالمواريث^(٩)، لأن آخر آية نزلت مطلقا هي آية: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ...﴾^(١٠) من سورة البقرة على الصحيح.
- ٦- حُصِّتْ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِوَجْهِهِ وَيُقَرِّبُ مَا يَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾^(١١) وتكررت في آية (١١٦) من نفس السورة وهاتان الآيتان حملة أهل السنة والجماعة في عدم تكفير صاحب الكبيرة^(١٢).
- ٧- حُتِمَتْ أكثر من ستين آية من آيات السورة بأسماء الله الحسنى، وأكثر ما حُتِمَ باسمي (العليم الحكيم) و(الغفور الرحيم)، وذكر في السورة ثلاثون اسماً من أسماء الله الحسنى^(١٣).
- ٨- قال الألوسي - رحمته الله -: (ومن أجمع نظره وجد كثيرا مما ذكر في هذه السورة (أي سورة النساء) منفصلا لما ذكر فيما قبلها (أي سورة البقرة وآل عمران) فحيتل يظهر مزيد الارتباط وغاية الاحتياك)^(١٤).
- ٩- ركزت السورة على موضوع التوبة، وحشت عليها، وبينت شروطها، ووضحت أنواع الذنوب، والآيات التي ذكرها ابن مسعود رضي الله عنه السابقة تدل على ذلك.
- ١٠- جمعت السورة في آيتين أسماء اثني عشر رسولا - من أصل أسماء خمسة وعشرين رسولا ذكروا في القرآن -، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ كَذًا أَوْسَعًا إِنْ تَوَجَّهْ مِنَ بَدْوِهِمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ الْإِسْرَافَ وَالسَّمْحَ وَيَقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٣٣﴾ وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْوِينًا ﴿٣٤﴾﴾.

محورها الرئيسي: (الثلاث الأول من سورة النساء حديث عن الأسرة وقضاياها، والأسرة هي المجتمع الصغير، والثلاثان الباقيان حديث عن الأمة وشؤونها، والأمة هي المجتمع الكبير، فمحور السورة كلها العلاقات الاجتماعية وضرورة إحكامها وتسديدها)^(١٥). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:

- ١- (١-٤٣): بيان أحكام العلاقات الأسرية مع التأكيد حقوق الضعفاء كالمرأة واليتامى.
- ٢- (٤٤-١٣٥): بيان علاقة المجتمع المسلم بالمجتمعات الأخرى المعادية له، وبيان بعض القيم والتشريعات التي تنظم المجتمع.
- ٣- (١٣٦-١٧٦): بيان صفات المناققين، والافتراقات العقائدية والسلوكية عند أهل الكتاب، والتأكيد على وحدة دعوة الرسل.

- ١ - **المائدة** : الْخَوَانُ الموضوع عليه طعام، وسميت بالمائدة؛ لانفرادها بذكر قصة نزول المائدة التي طلب الحواريون من نبيهم عيسى عليه السلام أن يسألها ربه، وقد ذكرت هذه القصة في نهاية السورة.
- ٢ - **المعقود** : هي اليهود التي بين العبد وربّه تعالى وبين العبد وأخيه الإنسان، وسميت بذلك؛ لأنها السورة الوحيدة التي افتتحت بطلب الإيفاء بالمعقود من المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِالْمُعْقُودِ...﴾ (١).
- ٣ - **المنقذة** : لما روي أنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب.
- ٤ - **الأخبار** : العلماء، والمقصود علماء اليهود، وسميت بذلك لاشتمالها على ذكرهم في قوله تعالى: ﴿... وَالرَّسِيئُونَ وَالْأَجَارُ يَمَّا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...﴾ (٤٤) وقوله: ﴿لَوْلَا يَتَّبِعُهُمُ الرَّسِيئُونَ وَالْأَجَارُ...﴾ (١٣).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-٤)	الطوال (٧-٤)	النداء (١٠-٢)	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (٣-١)
آياتها ومتوسطها: ١٢٠ (طويلة)	صفحاتها: ٢١,٥	أسطرها: ٣٢٣	كلماتها: ٢٨٠٣
عدد	حروفها: ١٢٠٣٢	لفظ الجلالة (الله): ١٤٧	
ترتيبها	المصحف: (٥)	النزول: (١١٢)	الطول: (٦)
موقعها	بدايتها: الجزء (٦)	الحزب (١١)	الربع (٣) ١١
حجمها	ربع = ٨,٦	حزب = ٢,١٥	جزء = ١,٠٧
حروف	ن: (٨٠)	م: (٢٤)	ر: (٧)
فواصل آياتها	ن: (٨٠)	م: (٢٤)	ر: (٧)
تحزيب القرآن	نهاية الخمس الأول	ونهاية المعشر الثاني	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ اقْرَبَهُمْ قَوْمًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَدَقُوا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا قَتِيلَتَيْنِ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ (٨٢)

- ١ - عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: ((أُنزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلِهِ، فَلَمَّ تَسْتَطِعُ أَنْ تَحْمِلَهُ، فَتَرَلَّ هَنَّا)). رواه أحمد (٦٦٤٣) وقال محققو المسند: حسن لغيره.
- ٢ - عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ فَهُوَ حَبِيرٌ)) رواه أحمد (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ: أي من حفظها وعلمها وحمل بها، والحَبِيرُ: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. (وسورة المائدة) من السبع الأول.
- ٣ - عن وإثلة بن الأشعث - رضي الله عنه - قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَخْطَبْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِشْنَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَتَفَضَّلْتُ بِالْمُقَصِّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة المائدة) من السبع الطوال التي أوتيتها النبي ﷺ مكان التوراة.
- ٤ - عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ قَرَأَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، يَزْكُعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عِبَادَتِي وَإِنْ تَقَرَّبْتُمْ لَهَا فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْبُوبُ لِلْمَرْبِيِّ﴾ (سورة المائدة)، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا زِلْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ تَزْكُعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا. قَالَ: ((إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا)). رواه أحمد (٢١٣٢٨)، وحسن إسناده محققو المسند.

- ٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ - **ﷺ** - فَقَالَتْ: «هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: «فَلْيَأْتِهَا آخِرُ سُورَةِ نَزَلَتْ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ». رواه احمد (٢٥٥٤٧)، وصححه إسناده محققو المسند. والمراد أنها آخر سورة نزلت في الحلال والحرام فلم تنسخ أحكامها، والصحيح أن آخر سورة نزلت كاملة هي سورة (النصر)^(١).
- ٦- عَنْ حَمَزِ بْنِ الْخَطَّابِ **ﷺ** قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النَّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ التَّوْبَةِ، لِإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم (٣٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.
- ٧- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَبَشَّرْتُ عَلَيْكُمْ بِمَنِّي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾** [المائدة: ٣]، لَأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَيْدًا، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لَأَهْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، رواه البخاري (٧٢٦٨). وعن ابن عباس **ﷺ**: «فَلْيَأْتِهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمٍ حَيْدٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ، رواه الترمذي (٣٠٤٤)، وصححه إسناده الألباني.
- ٨- عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ - **ﷺ** - قَالَ: «فِي الْمَائِدَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ فَرِيضَةً، وَلَيْسَ فِيهَا مَنُشُوعٌ». رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٢٩) وصححه محقق الكتاب الشيخ مجدي السيد.

- * تناسب مطلع سورة المائدة مع سورة النساء - السابقة - حيث أن سورة النساء شملت الكثير من الأحكام التي تنظم العلاقات الأسرية والاجتماعية، وجاء في مطلع المائدة أمر المؤمنين بالوفاء بالعقود: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...﴾** (١). وهذا الوفاء يشمل جميع العلاقات.
- * تناسب مطلع سورة المائدة مع سورة النساء - السابقة - حيث أن سورة النساء شملت الكثير من الأحكام التي تنظم العلاقات الأسرية والاجتماعية، وجاء في مطلع المائدة أمر المؤمنين بالوفاء بالعقود: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...﴾** (١). وهذا الوفاء يشمل جميع العلاقات.

- ١- آخر سورة نزلت بالأحكام الشرعية؛ فقد احتوت على آية تكميل الدين، وهي قوله تعالى: **﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّتْ عَلَيْكُمْ بِمَنِّي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾** (٢)، وقد ركزت أيضا على مقاصد الشريعة الخمسة: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال^(٣). قال السيوطي: (وَأَمَّا الْمَائِدَةُ فَسُورَةُ الْعُقُودِ تَضَمَّنَتْ بَيَانَ تَمَامِ الشَّرَائِعِ وَتَكْمِيلَاتِ الدِّينِ وَالْوَفَاءِ بِعُهُودِ الرُّسُلِ وَمَا أُعِدَّ عَلَى الْأُمَّةِ وَبِهَا تَمَامُ الدِّينِ فِيهِ سُورَةُ التَّكْمِيلِ)^(٤).
- ٢- سورة المائدة زاخرة بالأحكام الشرعية المتنوعة، كآحكام: الذبائح والصيد، ونكاح الكتابيات، والوضوء والغسل والتيمم، والعدل في القضاء، وحد الحربية والسرقه، وكفارات الأيمان وقتل الصيد في حالة الإحرام، وتحريم الخمر والميسر، والوصية عند الموت، وغيرها^(٥)؛ ولذا نجد السورة تتحدث بالوفاء بالعقود: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...﴾** (١)، وسميت أيضا بسورة العقود.
- ٣- أول سورة - حسب ترتيب المصحف - تبدأ بنداء المؤمنين **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** (١)، وهي أكثر سورة تكرر فيها النداء للمؤمنين آمنوا، حيث ذكر فيها ستة عشر نداء للمؤمنين آمنوا، من أصل تسعين نداء للمؤمنين ذكر في القرآن الكريم^(٦). وكذلك ذكر في السورة نداءان للنبي **ﷺ** خاصة بوصف الرسالة (يا أيها الرسول)، وخمسة نداءات لأهل الكتاب^(٧).
- ٤- تمتاز بالمواجهة الشديدة مع أهل الكتاب، فهي أكثر السور تكفيرا للنصارى واليهود^(٨).
- ٥- أكثر السور تأكيداً على أن التشريع حق لله تعالى وحده، حيث حُجِّمَت ثلاث آيات بالتحليل من الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، في قوله تعالى: **﴿...وَمَنْ أَرَادَ يَمُوتَ بِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَ لَيْكُم مِّنَ الْكُفْرَةِ...﴾** (١٥) **﴿وَمَنْ لَّمْ يَمُوتْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** (١٦) **﴿...وَمَنْ لَّمْ يَمُوتْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** (١٧).
- ٦- ركزت السورة في عشر آيات تقريبا منها على الحلال والحرام من الطعام والشراب والصيد والذبائح، وهذا يتناسب تماما اسم السورة (المائدة)^(٩).

- * محور السورة الرئيسي: (تكميل الشريعة، والحث على الوفاء بالعهود والمواثيق والتحذير من نقضها)^(١٠)، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:
- ١- (٤٠-١): الأمر بالوفاء بالعهود وبيان ماهيتها من الأحكام الشرعية، وبيان نقض اليهود والنصارى للمواثيق التي أخدها الله - تعالى - عليهم.
- ٢- (٨٦-٤١): إثبات الحاكمية لله، وإعراض اليهود عن ذلك، والتحذير من موالاته اليهود والنصارى، ومواجهتهم بانحرافاتهم.
- ٣- (١٢٠-٨٧): بيان بقية الأحكام الشرعية، وإبطال عقيدة النصارى المتحرقة في سيننا عيسى **ﷺ**.

سُورَةُ الْاِنْعَامِ

- الأنعام: هي المواشي من الإبل والبقر والغنم، وسميت بسورة الأنعام؛ لأنها عرضت لذكر الأنعام على تفصيل لم يرد في غيرها من السور، خاصة فيما يخص قضية التحليل والتحریم، وقد تكرر فيها ذكر لفظ (الأنعام) ست مرات، وهي أكثر سورة يتكرر فيها هذا اللفظ، وجاءت بحديث طويل عنها، استغرق خمس عشرة آية. من أول الآية (١٣٦) وهي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا قَوْلَهُمْ قَوْلًا مِّنَ الْحَزْبِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا...﴾ إلى آية (١٥٠) وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا...﴾. وليس للسورة اسم آخر.

اسم السورة

فاتها		طولها	زمن نزولها	تصنيفها
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٥-٢)	بإثبات صفات المدح (٧-٢)	الثناء على الله (١٤-٢)	مكية (٨٦-٢)	
٨٧	لفظ الجلالة (الله): ٨٧	أسطرها: ٣٤٣	آياتها ومتوسطها: ١٦٥ (طويلة)	عدد
الطول: (٥)		النزول: (٥٥)	المصحف: (٦)	ترتيبها
الربع (٤): ٣	الحزب (١٥): ٨	الجزء (٨): ٨	الجزء (٧): ٧	موقعها
نسبة حجمها = ٣,٨%		جزء = ١,١٧	حزب = ٢,٣٥	حجمها
ظ: (١)	ل: (٣)	ر: (٤)	م: (١٣)	حروف فواصل آياتها
﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنْفِثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾﴾			نهاية السبع الثاني	تحزيب القرآن
<p>١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْاِنْعَامِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small>، ثُمَّ قَالَ: ((لَقَدْ شَيْخَ هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْأَفْقَ)) رواه الحاكم (٣٢٢٦). قال الشيخ محمد بن طرھوني: (إسناده حسن لاسيما له شواهد كثيرة موصولة ومرسلة)^(١).</p> <p>٢- عَنْ عَائِشَةَ - <small>رضي الله عنها</small> - أَنَّ النَّبِيَّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> قَالَ: ((مَنْ أَخَذَ السَّنْعَ الْأَوَّلَ فَهُوَ خَيْرٌ)) رواه أحمد (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محقق المسند، مَنْ أَخَذَ السَّنْعَ: أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والخبر: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. (سورة الأنعام) من السبع الأول.</p> <p>٣- عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ قَالَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small>: ((أَخْطِيبُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْعَمَّانِي، وَتَفَضَّلْتُ بِالْمَفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة الأنعام) من السبع الطوال التي أوتىها النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> مكان التوراة.</p> <p>٤- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small>: ((مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قُلْ تَمَّالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ لِقَاءِ رَبِّيَ وَأَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ﴾ [سورة الأنعام] - حَتَّىٰ خَتَمَ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ -، فَمَنْ وَفَىٰ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ انْقَضَتْ شَيْئًا أَدْرَكَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتْ حَقْوِيَّتُهُ، وَمَنْ أَخْرَجَ إِلَى الْأَجْرَةِ، كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ)). رواه الحاكم (٣٢٤٠) وصححه ووافقه الذهبي.</p> <p>٥- عن عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> قال: «الأنعام من نواجب القرآن» رواه الدارمي (٣٤٤٤)، وقال حسين سليم أسد: إسناده جيد. والنواجب: أفاضل السور.</p> <p>٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - <small>رضي الله عنه</small> -، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... مَا يَكُنْ تُحْكَمُتُّ...﴾ [سورة آل عمران] قال: «هي التي في الأنعام: ﴿قُلْ تَمَّالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ...﴾ [سورة الأنعام] إِلَى آخِرِ الثَّلَاثِ الْآيَاتِ». رواه الحاكم (٣١٣٨) وصححه ووافقه الذهبي.</p>				

اسم السورة

- ٧- عَنْ كُفْبِ الْأَحْبَارِ - رحمته - قَالَ: " فَاتَمَّتْ الْقُرْآنَةُ الْأَنْعَامُ، وَخَاتَمَتْهَا هُوَّةٌ " رواه الدررني (٣٤٤٥)، وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.
- ٨- عَنْ كُفْبِ الْأَحْبَارِ - رحمته - قَالَ: " أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ مَا كُنَّا بِعَبِيدٍ لَكُمْ﴾ " رواه ابن الطبرسي في فضائل القرآن (١٩٨) وصححه إسناده الشيخ حسن عبدالرحيم في كتابه الجامع في فضائل سور وآيات القرآن^(١٠٠).

* تتاسب مطلع سورة الأنعام مع خاتمة سورة المائدة - السابقة -؛ حيث ختمت المائدة بفصل القضاء بين العباد يوم القيامة، وبدأت الأنعام بالحمد فكانت هذا الحمد كان على فصل القضاء؛ كما قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَتُؤْتِيَنِّي بَيْنَتَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الزمر)^(١٠١).

* تتاسب مطلع سورة الأنعام مع خاتمتها؛ حيث جاء في مطلعها ذم الكافرين الذين يعدلون أي يشركون بالله تعالى آلهة أخرى: ﴿... ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(١٠٢)، وجاء في نهايتها الإقرار بتوحيد الله تعالى ونفي الشرك عنه: ﴿قُلْ إِيَّاكَ سَلَّيْنَا وَنُسُبِيَ وَنَحْمَاكَ وَنَسْتَعِينُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٠٣) لَا شَرِيكَ لَكَ وَبِذَلِكَ لَبِئْتَ وَأَنَا أَوَّلُ السُّورَةِ﴾^(١٠٤).

- ١- ذهب جمهور المفسرين إلى أن سورة الأنعام - رغم طولها - قد نزلت جملة واحدة نشيخها الملائكة، واستدلوا بحديث جابر السابق، وحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: «نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً بِمَكَّةَ لَيْلًا، وَخَوَّلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَخَازِرُونَ خَوَّلَهَا بِالشَّيْبِخِ» رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف، وغيرها من الأحاديث الضعيفة، ولكن لكثرة هذه الأحاديث قال السيوطي: (فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً)^(١٠٥).
- ٢- تعتبر من أطول السور المكية بعد سورة الأعراف؛ ولذا توصف هي وسورة الأعراف بـ (الطوالتين)، كما جاء في بعض الآثار^(١٠٦).
- ٣- سورة الأنعام أطول سورة في مُتَعَابِجِ الْمُشْرِكِينَ لإثبات عقيدة التوحيد، وقد استخدمت أسلوبين بارزين - في هذه المحاجة - لا تكاد نجدهما بطلب الكثرة في غيرها من السور وهما: أسلوب التقرير، وغالب ما تستخدم في هذا الأسلوب ضمير الغائب (هو) كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَلْمِ بِرَبِّكُمْ وَيَجْهَرُكُمْ وَيَتَكَلَّمُ مَا تَكْفُرُونَ﴾^(١٠٧). وأسلوب التلقين؛ أي تلقين الرسول صلى الله عليه وسلم المحجة ليرد بها على المشركين، ويبدأ هذا الأسلوب بفعل الأمر (قل)؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ مِنْهُدَىٰ قُلْ اللَّهُ هُدًىٰ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...﴾^(١٠٨). وتعتبر سورة الأنعام أكثر سورة تكررت فيها كلمة (قل)، فقد تكررت أربعا وأربعين مرة...!!^(١٠٩).
- ٤- بينت سورة الأنعام بشكل واضح جهل مشركي العرب وأسلوبهم الغريب في التحليل والتعريف؛ خاصة فيما يخص الأنعام؛ فنعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: «إِذَا سُرِّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ، فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ، ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠] إِلَى قَوْلِهِ ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠]. رواه البخاري.
- ٥- احتوت السورة على (الوصايا العشر)، وهي ثلاث آيات في آخر السورة؛ من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنَّا بِعَبِيدٍ لَكُمْ أَلَّا تَشْكُرُوا﴾^(١١٠)، إلى قوله تعالى: ﴿... ذَلِكَ وَمَنْكُمْ بِهِ لَمَّا كُنْتُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١١١)، وسميت بالوصايا لتلخيص آياتها الثلاث بقوله - تعالى - : ﴿ذَلِكَ وَمَنْكُمْ بِهِ﴾، وتعتبر من جوامع الآيات القرآنية المشتملة على الأوامر والنواهي الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية العامة التي يمكن توجيهها لجميع الناس ولجميع المسلمين في كل زمن ومكان^(١١٢)، وقد روي عن كعب الأحبار: أن هذه الوصايا أول ما نزل من التوراة.
- ٦- احتوت السورة على آية توضح علم الله الواسع؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَقَالِيقُ الْعَقِيبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ مِنْ ظَلْمِثٍ إِلَّا وَرَدَّتْ فِي كِتَابٍ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(١١٣)، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمته - في تفسيره: (هذه الآية العظيمة، من أعظم الآيات تفصيلا لعلمه المحيط)^(١١٤).
- ٧- جمعت السورة أسماء ثمانية عشر رسولا - من أصل أسماء خمسة وعشرين رسولا ذكروا في القرآن - في أربع آيات، في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ قَوْمِهِ لَتَنِيعُ مِنْ قَبْلِنَا إِنْ يَكُنْ كَلِمَتُكَ عَلَيْهِمْ ﴿١٥٣﴾ وَوَقَّعْنَا لَهُ الْإِسْحَاقَ ١١ وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ١٢ وَوَعَدْنَا مَدْيَانَ ١٣ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ١٤ كُلًّا مِمَّا تَمَنَّىٰ ١٥ وَوَعَدْنَا نُوْحًا ١٦ وَوَعَدْنَا هَارُونَ ١٧ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ١٨ وَوَعَدْنَا نُوْحًا ١٩ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٠ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢١ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٢ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٣ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٤ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٥ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٦ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٧ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٨ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٢٩ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٠ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣١ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٢ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٣ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٤ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٥ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٦ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٧ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٨ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٣٩ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٠ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤١ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٢ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٣ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٤ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٥ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٦ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٧ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٨ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٤٩ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ ٥٠﴾^(١١٥).

* محورها الرئيسي: (مجادلة المشركين في إثبات عقيدة التوحيد والرسالة والبحث، والتأكيد على أن قضايا التشريع والتحليل والصرح حق لله - تعالى - وحده، وتعتبر من توحيد الألوهية)، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع رئيسة وهي:

١- (٧٣-١): إقرار عقيدة التوحيد والبحث والرسالة، وتلقين الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيح لمجادلة الكفار في ذلك.

٢- (١١٣-٧٤): إثبات عقيدة التوحيد والرسالة من خلال قصص الأنبياء، والآيات الكونية.

٣- (١٦٥-١١٤): التشريع والتحليل والصرح في الأطعمة وغيرها حق لله وحده ومظهر أساسي لحاكمية الله للخلق.

- ١- الأعراف : هو سور بين الجنة والنار يحول بين أهلها، وسميت بذلك لتفردها بذكر لفظ الأعراف، في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ...﴾ (٦١). ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ، ولكنه ذكر بلفظ "سور" في قوله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لِمُنَابِتٍ بَلِغَةً فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرَةٌ مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ﴾ (١٣) سورة الحديد. واسم (الأعراف) هو الاسم المشهور لهذه السورة.
- ٢- ﴿الْمَصِّ﴾ : هي حروف هجائية أو مقطعة، افتتحت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة؛ ولذا سميت بها.
- ٣- أطول الطولين أو طولى الطولين : سميت بذلك لأن أطول السور التي نزلت بِمَكَّةِ سُورَةُ الْأَنْعَامِ وَسُورَةُ الْأَعْرَافِ، والأعراف أطولهما.
- ٤- الميثاق : سميت بذلك؛ لاشتغالها على ذكر ميثاق موسى في قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا...﴾ (١٣٣).
- ٥- الميثاق : سميت بذلك؛ لاشتغالها على الميثاق الذي أخذه الله - تعالى - على بني آدم وهم في عالم الذر، وذلك في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١٣٣). وتسمى هذه الآية عند بعض العلماء آية (أخذ الميثاق) (١).

زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
مكية	(٨٦-٣)	الطوال	(٧-٦)	أربعة حروف	(٢-١)
تصنيفها		حروف التهجي	(٢٩-٣)	﴿الْمَصِّ﴾	(١-١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٠٦ (متوسطة)	صفحاتها: ٢٦	أسطرها: ٣٨٨	كلماتها: ٣٣٢٠	حروفها: ١٤٢٤٥
ترتيبها	المصحف: (٧)	النزول: (٣٩)	الطول: (٤)	لفظ الجلالة (الله): ٦١	
موقعها	الجزء (٨)	الحزب (١٦)	الربع (١)	نهايتها	الجزء (٩)
حجمها	ربع = ١٠	حزب = ٢,٥	جزء = ١,٢٥	نسبة حجمها = ٤,٣ %	الربع (٢) ٧
حروف	ن: (١٩٣)	م: (١٠)	ل: (٢)	د: (١)	
فواصل آياتها					
تحزيب القرآن	نهاية الربع الأول	نهاية الثامن الثاني	﴿وَمَنْ مِنْ قَرْبَيْهِ أَهْلَكُنَا بِمَا نَكُنَّا بِنْتًا أَوْ هُمْ قَابِلُونَ﴾ (١)	نهاية السبع الثاني	﴿وَالَّذِينَ يَمَسُكُونَ بِالْكَتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُنْصِبُ أَجْرَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٣٧)

- ١- عن مزوان بن الحكم أخبره، أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: ما لي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور؟ ((وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطولتين)). قلت: يا أبا عبد الله ما أطول الطولتين؟ قال: «الأعراف». رواه النسائي (٩٩٠) وصححه الألباني، وأصله في البخاري (٧٦٤).
- ٢- عن عائشة - رضي الله عنها - : ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف؛ فقرأها في ركعتين)). رواه النسائي (٩٩١) وصححه الألباني.
- ٣- عن عائشة - رضي الله عنها - : ((أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من أخذ الشئ الأول فهو خير)))). رواه أحمد (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محقق المسند، من أخذ الشئ: أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والخبر: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. (وسورة الأعراف) من السبع الأول.
- ٤- عن وثالة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أعطيت مكان التوراة الشئ، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، ونصبت بالمفصل)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة الأعراف) من السبع الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة.

* سورة الأعراف ترتبط بسورة الأنعام - السابقة - بعدة نواح منها : أنهما من أطول السور التي نزلت في مكة، ومنها أن موضوعهما واحد وهو العقيدة خاصة توحيد الله تعالى، إلا إن سورة الأنعام عالجت موضوع العقيدة في المجال النظري؛ وذلك بترتيب الحقائق العقائدية، وسورة الأعراف عالجت العقيدة في المجال الحركي؛ وذلك من خلال التاريخ البشري؛ من بدايته في الملا الأهلئ إلى أن يعود من حيث بدأ، مروراً بكونية من قصص الرسل الكرام - عليهم السلام-^(١).

* بدأت السورة بأمر الرسول ﷺ بتبليغ القرآن دون حرج، وبيان وظيفة القرآن، وضرورة اتباعه قال تعالى: ﴿التَّصْنُوتُ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي سِتْرِكَ حَسْرَةٌ وَمَنْ لِيُذْذِرَ بِهِ وَيُذَكِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ أَيُّهَا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ وَلَا تُنْفِئُوا مِنْ دُونِهِ آيَاتَهُ قِيلَ مَا نَنْزِلُكُمْ ﴿٢﴾﴾. وغتمت السورة بوصف القرآن بأنه بصائر وهدى ورحمة، وبيان آداب الاستماع إليه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ لَمْ تُأْتِيهِمْ كِتَابَهُمْ قَالُوا لَوْلَا نُنزِّلُهَا عَلَيْنَا لَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ هَذَا بَصَائِرًا مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾ ولذا ﴿فَرُوعُ الْفِرْعَوْنَ قَاتَلْتُمُوهُمُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَوْمًا كَفَرُوا﴾ فتم التناسب بين بداية السورة وخاتمها.

- ١- أطول سورة مكية؛ ولذا وصفها سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه بـ (طولى الطولين) وفي رواية (أطول الطولين)؛ لأن أطول السور التي نزلت بِمَكَّةِ سُورَةُ الْأَنْعَامِ وَسُورَةُ الْأَعْرَافِ، والأعراف أطولهما.
- ٢- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - عرضت بالتفصيل بعض قصص الأنبياء، وتعتبر السلسلة القصصية فيها من أطول السلاسل القصصية التي ذُكرت في سور القرآن الكريم^(٢).
- ٣- قصص الأنبياء شغلت معظم سياق السورة (١٢٠ آية) مقسمة على الترتيب التالي : آدم (١٦ آية)، نوح (٦ آيات)، هود (٨ آيات)، صالح (٧ آيات)، لوط (٥ آيات)، شعيب (٩ آيات)، موسى (٦٩ آية) - عليهم السلام -.
- ٤- قصة سيدنا موسى رضي الله عنه مع فرعون وبني إسرائيل من أكثر القصص وروداً في القرآن الكريم على الإطلاق، حتى قيل (كاد القرآن أن يكون كله لموسى رضي الله عنه)^(٣)، ولكن أكثر مساحة ذُكرت فيها القصة جاءت في سورة الأعراف، حيث استغرقت ما يقارب حزياً كاملاً من السورة.
- ٥- جاءت فيها أول سجدة تلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وهي في آخر آية من سورة الأعراف : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَفِرٌ ﴿١﴾﴾، ويبلغ عدد سجودات التلاوة في القرآن الكريم خمس عشرة سجدة^(٤).
- ٦- اشتملت على أربعة نداءات متتالية لبني آدم من أصل خمس نداءات ذُكرت في القرآن الكريم، وهذه النداءات الأربعة ذُكرت في الآيات : (٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥) - وكلها بعد سرد قصة آدم في بداية السورة -^(٥)، والنداء الخامس ذُكر في الآية (٦٠) من سورة يس.
- ٧- اعتمت سورة الأعراف بمرضى الحقائق بأسلوبين بارزين : أحدهما أسلوب التخويف من العذاب والنقم كهلاك الأتقوام المعاندين، والآخر أسلوب التذكير بالنعم كاستخلاف الأمم المستجيبة لدعوة الرسل - عليهم السلام -^(٦).

- * المحور الرئيسي : (سنة الله تعالى في إهلاك الأمم الرافضة لدعوة رسله، واستخلاف الأمم المستجيبة لدعوتهم. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠١﴾﴾ سورة الأعراف، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسية:
- ١- (١ - ٥٨) : إجمال قصة البشرية من خلق أبيهم آدم رضي الله عنه وعداوة إبليس له ولذريته، إلى حشرهم يوم القيامة : فريق في الجنة وفريق في السعير، وبينهما أصحاب الأعراف .
 - ٢- (٥٩ - ١٠٢) : مواجهة الرسل - عليهم السلام - انحرافات البشر عن عقيدة التوحيد والصراف المستقيم .
 - ٣- (١٠٣ - ١٧١) : قصة موسى رضي الله عنه مع فرعون، واستخلاف بني إسرائيل وبيان ما وقع منهم من انحرافات.
 - ٤- (١٧٢ - ٢٠٦) : التوحيد ميثاق مفقود بين فطرة البشر وخالق البشر، وبيان بعض صور الانحراف البشري عن هذا الميثاق.

- ١- الأنفال: هِيَ الْمَغَانِمُ الَّتِي يَقْتُلُونَهَا الْمُقَاتِلُونَ فِي الْحَرْبِ، وَاسْمِتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ لِأَنَّهَا افْتَحَتْ بِآيَةٍ وَرَدَ فِيهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ مَرَّتَيْنِ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلُ الْأَنْفَالِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾، وَلَمْ يَرِدْ لَفْظُ (الأنفال) فِي غَيْرِهَا مِنَ السُّورِ.
- ٢- بدر: اسْمُ مَكَانٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَقَعَتْ فِيهِ غَزْوَةُ بَدْرَ (٢هـ)، وَاسْمِتْ بِسُورَةِ بَدْرٍ، لِأَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَمَعْظَمُهَا جَاءَ فِي ذِكْرِ أَحْدَاثِ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَالتَّعْقِيبِ عَلَيْهَا. وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: .. سُورَةُ الْأَنْفَالِ، قَالَ: «تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣٠٣١).
- ٣- الجهاد: هُوَ قِتَالُ الْكُفَّارِ مِنْ أَجْلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ - تَعَالَى -، وَاسْمِتْ بِسُورَةِ الْجِهَادِ؛ لِأَنَّ مَعْظَمُهَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْجِهَادِ وَأَحْكَامِهِ. وَهَذَا الْاسْمُ غَيْرُ مَشْهُورٍ عِنْدَ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ بِخِلَافِ الْأَسْمَاءِ الْأُولَى.
- ٤- القريتين: اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى سُورَتِي الْأَنْفَالِ وَالتَّوْبَةِ، لِاقْتِرَانِهِمَا بِعَدَمِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْبِسْمَلَةِ كغَيْرِهِمَا مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ وَلِشَابَهِ مَوْضُوعِهِمَا بِمَا يَخْصُ الْكُفَّارَ، مِنْ حَيْثُ الْمُهُودُ مَعَهُمُ وَالْقِتَالُ.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها		
﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾		الجملة الخبرية (٢١-١)		مدنية (٢٨-٥)				
عدد آياتها ومتوسطها: ٧٥ (متوسطة)	صفحاتها: ١٠	أسطرها: ١٤٨	كلماتها: ١٢٣٣	حروفها: ٥٣٤٩	لفظ الجلالة (الله): ٨٨			
المصحف: (٨)		النزول: (٨٨)		الطول: (١٨)		ترتيبها		
بدايتها	الجزء (٩)	الحزب (١٨)	الربع (٣) ٧١	نهايتها	الجزء (١٠)	الحزب (١٩)	الربع (٢) ٧٤	موقعها
ربع = ٤		حزب = ١		جزء = ٠,٥		نسبة حجمها = ١,٦٤ %		حجمها
ن: (٣٩)	م: (١٩)	ر: (١٠)	ب: (٤)	د: (١)	ط: (١)	ق: (١)		حروف فواصل آياتها
نهاية العشر الثالث		﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ بِغَمِّ الْمَوَالِكِ وَيَغْمُ النَّصِيرُ ﴿٥﴾﴾						تحزيب القرآن

- ١- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَنْفَالِ)) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٤٨٢٤)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٢٧٠١): وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْبَةِ السَّنْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِيْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِيِّ، وَفُطِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٢١٩٢)، وَحَسَنُ إِسْنَادِهِ الْأَبْيَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ (١٤٨٠). (سورة الأنفال) مِنَ الْمَثَانِيِّ الَّتِي أُوتِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ.

✦ يوجد تناسب بين بداية سورة الأنفال وأواخر سورة الأعراف، حيث ذُكر في أواخر الأعراف قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ الْوَلِيُّ﴾ **أَنْقَرُوا إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** ﴿٢٠١﴾، وهو يناسب ما ذُكر في أول الأنفال وهو قوله تعالى: ﴿وَسْتَلْزِمُوا مِنَ الْأَنْفَالِ فِي الْوَيْلِ وَالرَّسُولِ مَا قَاتَلُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ...﴾ ﴿١﴾ حيث أوقع الشيطان بين المؤمنين الخلفاء في هزائم بدر بوسوسته، ولكن سرعان ما تذكروا وأبصروا الأعياب الشيطان، بعد نزول الآية، ورددوا حكم الأنفال لله ورسوله ﷺ وأصلحوا بينهم، وانخلل اليمين^(١).

✦ تناسب بداية سورة الأنفال مع خاتمها، حيث ذُكر في بدايتها اختلاف المؤمنين في تقسيم الأنفال قال تعالى: ﴿وَسْتَلْزِمُوا مِنَ الْأَنْفَالِ فِي الْوَيْلِ وَالرَّسُولِ مَا قَاتَلُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾، وجاء في خاتمها بيان العلاقة التي يجب أن تسود بين المؤمنين من المهاجرين والأنصار وهي علاقة المواالات والمناصرة والمودة المبنية على عقيدة التوحيد، وليس الاختلاف على حطام الدنيا، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْوَيْلَ مَا تَأْتُوا وَحَالِكُمْ أَجْمَعِينَ وَأَمْرُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَصَرَّفُوا فِيهَا لِيُبْحَثَ لِئَلَّا يَصْرِفَهُمْ سَعْيُهُمْ فِي الْحَرَبِ بِإِذْنِ اللَّهِ لِيُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَلَّا يَحْسَبُوا أَنَّ اللَّهَ سَاهُوًّا﴾ ﴿٢٠١﴾

- ١- سورة الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، والأصح أنها ثمانية السور نزولا بعد نزول بعض الآيات من سورة البقرة^(٢).
- ٢- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتح بالجملة الخبرية من أصل إحدى وعشرين سورة افتتحت بذلك^(٣).
- ٣- سورة الأنفال أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - من سور المثاني البالغة ثلاثين سورة، ولكن ذُكرت في قسم السور الطوال؛ وذلك لتفاريها في الموضوع مع سورة التوبة التي تعقبها، ولذا عدتها بعض العلماء سورة واحدة - خاصة أنه لم تفصل بينهما البسمة - واعتبروها السورة السابعة من السور السبع الطوال، ولكن عامة العلماء على أنهما سورتان منفصلتان^(٤).
- ٤- سورة الأنفال نزلت بعد غزوة بدر (رمضان ٢هـ) لتعقب على أحداثها، عن أبي أمامة الباهلي^(٥) قَالَ: سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «فِيهَا مَنَقَرٌ أَصْحَابِ بَدْرٍ تَزَلَّتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي الثَّقَلِ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا، فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَا هُنَّ بَوَاهِ أَيْ: حَلَى السَّوَابِ. رواه أحمد (٢٢٧٤٧) وقال محققو المسند حسن لغيره.
- ٥- روى الطبري في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص^(٦) أنه أمر بقراءة سورة الأنفال على الجنود في معركة القادسية، وكذلك أمر بقراءتها في معركة اليرموك وذلك قبل التحام الجيش المسلم مع العدو؛ من أجل رفع معنويات الجنود وحثهم على الجهاد في سبيل الله تعالى^(٧).
- ٦- احتوت سورة الأنفال على قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَابِ الْغَيْلِ تَرَاهُمْ فِي يَوْمٍ كَثِيرٍ جُنُودٌ جُنُودٌ وَأَعِيْنَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَأْمُرُهُمْ اللَّهُ بِعَدْوٍ مَا يُؤْمِرُونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ﴾ ﴿١٠﴾ وهذه الآية تعتبر أصلا في وجوب الإعداد المادي لجهاد الأعداء.
- ٧- اهتمت سورة الأنفال ببيان أحكام تشريع الجهاد في سبيل الله، وقواعد القتال، والإعداد له، وإظهار التسلم على الحرب إذا جتج لها العدو في دياره، وأثار الحرب في الأشخاص (الأسرى) والأموال (الغنائم)^(٨).

✦ محور السورة: (بيان سنن النصر الإلهي، وقله الجهاد، من خلال أحداث غزوة بدر).
سورة الأنفال تعتبر مقطعا واحدا، تُحدِّثنا - في مجموعها - عن غزوة بدر، فتعرض أحداثها الظاهرة، كما تعرض بإشارات النصر فيها، وتكشف عن قدرة الله وتبليغه في وقائع هذه الغزوة الحاسمة، وتبين كثيرا من الإرشادات والتشريعات الحربية التي يجب على المؤمنين اتباعها حتى يتألوا النصر والفلاح^(٩).

سُورَةُ التَّوْبَةِ

- ١- التوبة : التوبة من العبد تكون بترك الذنب مع الندم على ما فرط والعزيمة على عدم العود، ومن الله تعالى : توفيق العبد للتوبة وقبولها منه. وسميت بسورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها، وتعتبر أكثر سورة وردت فيها كلمة التوبة واشتقاقاتها، إذ تكررت في السورة سبع عشرة مرة.
- ٢- براءة : البراءة هي التخلص من جهود المشركين، وسبب تسميتها لافتتاح السورة بها في قوله تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ١.
- ٣- الفاضحة : لأنها فضحت المنافقين بإظهار نفاقهم وكشف أسرارهم، عن ابن عباس رضي الله عنه : «التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا» رواه البخاري (٤٨٨٢).
- ٤- العذاب : لأنها نزلت بعذاب الكفار، أي عذاب القتل والأخذ حين يثقفون. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - إذا ذكر له سورة براءة فقل سورة التوبة - قال : « هِيَ إِلَى الْعَذَابِ أَقْرَبُ؛ مَا كَادَتْ تَقْلَعُ عَنِ النَّاسِ؛ حَتَّى مَا كَادَتْ تَبْقِي مِنْهُمْ أَحَدًا» ٢.
- ٥- الْمُفْتَقِشَةُ : لأنها تخلص وتبرئ من آمن بها من النفاق والشرك؛ لما فيها من الدعاء إلى الإخلاص، ولما فيها من وصف المنافقين.
- ٦- الْمُتَنَقِّرَةُ : لأنها نقرت عما في قلوب المنافقين من نفاق، وقلوب المشركين من غدر، فكشفت عنه، وأظهرته للمسلمين.
- ٧- الْحَافِرَةُ : لأنها حفرت عما في قلوب المنافقين من النفاق، فأظهرته للمسلمين.
- ٨- الْمُؤَيَّرَةُ : لأنها أثارت مخازي المنافقين، وكشفت عن أحوالهم، وهكت أستارهم.
- ٩- الْمُؤَيَّرَةُ : لأنها تبشر عن أسرارِ الْمُتَافِقِينَ، أي تبحث عنها وتبهرها ليعرفها المسلمون.
- ١٠- الْمُذْنِبَةُ : لأن فيها هلاك المنافقين والمشركين.
- ١١- الْمُخْزِيَةُ : لأنها تخزي المنافقين والمشركين؛ أي تذلهم وتهينهم وتفضحهم.
- ١٢- الْمُتَكَلِّةُ : لأنها معاقبة للمنافقين ومتكلمة بهم.
- ١٣- الْمُشْرَكَةُ : لأنها شردت جموع المنافقين وفرقتهم.
- ١٤- الْبُحُوثُ : بمعنى الباحة؛ لما تضمنته من ذكر المنافقين ونفاقهم والبحث عن أسرارهم وصفاتهم.
- ١٥- الْقَرِيْبَتَيْنِ : اسم يطلق على سورتي الأنفال والتوبة، لاقترانهما بعدم الفصل بينهما بالبسمة فكثيرهما من سور القرآن الكريم، ولتشابه موضوعهما بما يخص الكفار، من حيث اليهود معهم والقتال.
- ١٦- الْبُثُوثُ : لما رواه الطبراني في الكبير (٥٥٦) وغيره عن أبي راشد الحُبْرَانِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ الْمَغْدَاةَ رضي الله عنه فَارَسَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسًا عَلَى تَابُوتٍ مِنْ تَوَابِيْتِ الصَّيَارِقَةِ بِحِمَصٍ، قَدْ أَفْضَلَ عَنْهَا مِنْ عَظْمِهِ يُرِيدُ الْعَزْوُ، فَقُلْتُ: لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ إِلَيْكَ، قَالَ: «أَبَتْ عَلَيْنَا سُورَةُ الْبُثُوثِ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]».

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-٦)	الطوال (٧-٧)	الجملة الخبرية (٢١-٢)	﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
آياتها ومتوسطها: ١٢٩ (طويلة)	صفحاتها: ٢١	أسطرها: ٣١٣	كلماتها: ٢٤٩٧
عدد	حروفها: ١٠٩٥٤	لفظ الجلالة (الله): ١٦٩	
ترتيبها	المصحف: (٩)	النزول: (١١٣)	الطول: (٧)
موقعها	الجزء (١٠)	الحزب (١٩)	الربع (٣) ٨٣
حجمها	ربع = ٨,٥	حزب = ٢,١	جزء = ١,٠٥
حروف	ن: (٨٩)	م: (٣٧)	ر: (٤)
فواصل آياتها	ب: (١)	ل: (١)	
تحزيب القرآن	نهاية الثلث الأول	نهاية السلس الثاني	نهاية التسع الثالث
١- عَنْ عَائِشَةَ - <small>رضي الله عنها</small> - أَنَّ النَّبِيَّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> قَالَ: ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ فَهُوَ حَبِيرٌ)) رواه أحمد (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ: أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والخبر: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. (وسورة التوبة) من السبع الأول.	٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْعَدِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> : ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْبَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة التوبة) من السبع الطوال التي أوتىها النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> مكان التوراة.		

- ٣- عَنْ أَبِي الدُّرْتَاةٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : (**هَذَا قَوْلٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُبْعَثُ وَجِيهٌ يُنْفِئُ : ... حَسْبُكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْمَرْبِينَ الطَّيِّبِينَ**) **﴿١٥﴾** التوبة، سَبَّحَ مَرَاتٍ، كَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمَّةً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١). وصححه إسناده سليم بن عبد الهلالي ^(١٥).
- ٤- عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا هَمْرُ بْنُ الْمُخَطَّابِ رضي الله عنه أَنْ تَعَلَّمُوا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَتَعَلَّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ التَّوْبَةِ، رواه أبو عبيدة في فضائل القرآن (٤٣٣) وقال محقق الكتاب : إسناده صحيح. وذلك أن سورة التوبة ذُكِرَ فيها أحكام الجهاد فناسب الرجال، وسورة التوبة ذُكِرَ فيها أحكام الحجاب فناسب النساء.
- ٥- عَنْ إِسْرَائِيلَ، قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ مَرَّةً - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُجَاهِلَ - أَي يَدْفَعُ جَعَالَهَ لِمَنْ يَخْرُجُ بِدَلَالَتِهِ - فِي بَيْتِ خَرَجَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَتَجَهَّزَ، فَقُلْتُ: أَلَمْ تَكُنْ أَرَدْتَ أَنْ تُجَاهِلَ؟ فَقَالَ: "بَلَى، وَلَكِنْ قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ سُورَةَ بَرَاءَةِ، فَسَمِعْتُهَا تَحْتِ عَلِيِّ الْجِهَادِ" رواه أبو عبيدة في فضائل القرآن (٤٣٩) قال محقق الكتاب : إسناده صحيح.

* يوجد تناسب كبير بين سورة التوبة وسورة الأنفال التي قبلها ولذا سمينا (القرينتين)، فسورة التوبة كالمتمة لسورة الأنفال في بيان أحكام الجهاد في سبيل الله تعالى، وصفات المؤمنين الصادقين والكفار والمنافقين، وأحكام المعاهدات والمواثيق، إلا أن في الأنفال بيان للمهود والوفاء بها، وفي براءة نبل اليهود ونقضها.

* رغم أن السورة بدأت بالبرائة من المشركين وعبودهم والبحث على قتالهم إلا أنها أعطت الناس في آخرها رحمة مهداة المتمثلة في النبي صلى الله عليه وسلم الذي بُعِثَ رحمة للعالمين : **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** **﴿١٥٦﴾**. وهذا يدل على أن الأصل في الإسلام هو السلم والدعوة بالحسنى، والجهاد للضرورة.

- ١- سورة التوبة هي السورة الوحيدة التي لم تبدأ بالبسملة، واختلف العلماء في تعليل ذلك، وذهب القشيري في تفسيره إلى أن الصحيح أن البسملة لم تذكر لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة ^(١٦). وهذا على قول من يقول أن البسملة آية من القرآن نزلت لفصل بين السور ^(١٧).
- ٢- تمتاز سورة التوبة بكثرة أسمائها، فهي تأتي بعد سورة الفاتحة في كثرة الأسماء، ومعظم هذه الأسماء أطلق عليها بسبب ما فيها من دلالات وصفات تفضيح المنافقين.
- ٣- آخر سور السبع الطوال، وهي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، التوبة.
- ٤- سورة التوبة من أواخر ما نزل من السور، فعن التيزاب بن حازب رضي الله عنه قَالَ : « أَخْرَجَ سُورَةَ تَوَلَّتْ كَامِلَةً بِرَأْسِهَا... » رواه البخاري (٤٣٦٤). والصحيح أن سورة التوبة لم تنزل كاملة إنما نزلت على فترات، وأما آخر سورة نزلت كاملة فهي سورة النصر كما ذهب لذلك ابن عباس رضي الله عنه ورجعه ابن حجر في الفتح ^(١٨).
- ٥- معظم آيات السورة نزلت لتعقب على أحداث غزوة تبوك، وهي آخر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم في رجب من السنة التاسعة من الهجرة ^(١٩). وذكرت في آيتين منها غزوة حنين (شوال ٨هـ) ^(٢٠) في قوله تعالى : **﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَرْهَاتِكُمْ...﴾** **﴿١٥﴾** ... **﴿وَصَدَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾** **﴿١٦﴾**.
- ٦- أفاضت سورة التوبة في الحديث عن المنافقين وصفاتهم إفاضة لا توجد في غيرها من سور القرآن الكريم ^(٢١).
- ٧- روى الحاكم (٣٢٩٦) وغيره عن أبي بن كعب رضي الله عنه قَالَ : « أَخْرَجُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** **﴿١٥٦﴾** سورة التوبة، والمقصود بأنها آخر ما نزل من سورة التوبة، لأن آخر آية نزلت مطلقاً هي آية **﴿وَأَنْشَأُوا يَوْمَئِذٍ جَمُوعًا فَبَدَّلَ اللَّهُ...﴾** **﴿١٥٧﴾** من سورة البقرة على الصحيح ^(٢٢).
- ٨- احتوت سورة التوبة على آية السيف - على رأي جمهور العلماء -، وهي قوله تعالى : **﴿فَإِذَا أَنْشَأَهُمُ اللَّهُمَّ لَعْنَةُ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَعَدَدْتُمُوهُمْ وَاتَّخَذْتُمُوهُمْ وَأَقْبَدْتُمْ لَهُمْ كَلْفًا مَرَصَدًا لَنْ تُبَدِّلُوا أَمَانًا وَاتَّخَذُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** **﴿٥﴾** وقد نسخت هذه الآية الكثير من الآيات التي دلت على السلم مع الأعداء على رأي بعض العلماء ^(٢٣).
- ٩- أكثر سورة وردت فيها كلمة التوبة ومشتقاتها، ولذا لم تذكر لفة إلا وحسبها على التوبة : كالكفار والمشركين والمنافقين والمعصاة من المؤمنين والصالحين أيضا ^(٢٤).

* المحور الرئيسي : (التبرؤ من المشركين وعبودهم، والبحث على قتالهم وقتال أهل الكتاب وفرض الجزية عليهم، وفضح المنافقين وبيان صفاتهم)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية وخاتمة :

١- (٣٧-١) : التبرؤ من المشركين وعبودهم، والبحث على قتالهم وقتال أهل الكتاب وفرض الجزية عليهم.

٢- (٣٨-٩٦) : فضح المنافقين وبيان صفاتهم. وهو أطول المقاطع.

٣- (٩٧-١٢٢) : تصييف المجتمع المسلم، وبيان صفات المؤمنين الصادقين، مع الاستمرار في ذكر صفات المنافقين.

٤- (١٢٣-١٢٩) : البحث على قتال الكفار بحسب موقعهم من المسلمين، وبيان موقف المنافقين والمؤمنين من سور القرآن، والختم بذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم.

مراجع القسم الأول السبع الطوال

- انظر: البرهان ١١٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.
- (٦) السور المفتحة بحروف التهجى **﴿الله﴾**: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.
- انظر: المراجع السابقة.
- (٧) الإفتان في علوم القرآن ٣٨٨/٢.
- (٨) (٩) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص ٧٠.
- (١٠) انظر: في ظلال القرآن ١٥٨/١.
- (١١) تفسير السعدي ص ٤٥.
- (١٢) أحكام القرآن لابن العربي ١٥/١.
- (١٣) التفسير الموضوعي ٢٨/١.

(٣) سورة آل عمران

- (١) الأسماء الثلاثة الأخيرة انفرد بذكرها أبو حيان الأندلسي والأولوسي في تفسيرهما، ولم يذكرها مستلهما في ذلك. انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها ص ١٧٢.
- (٢) قال القاسم بن عبيد الرحمن: **﴿فَأَلْتَمِسْتَهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾﴾** [البقرة: ٢٥٥]، وفي سورة آل عمران: **﴿اللهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [آل عمران: ٢]، وفي سورة طه: **﴿وَعَنَتِ الرَّجُوعُ لِعَمَى الْقَبُورِ﴾** [طه: ١١١] ذكره الحاكم في حديث رقم (١٨٦٦) من المستدرک.
- (٣) تفسير المنار ١٣٨/٩.
- (٤) البرهان في علوم القرآن ٢٨٠.
- (٥) فقد روى الحاكم في مستدرکه (٣٥٦٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - **﴿اللهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [البقرة: ٢٥٥]، وَأَنْزَلَ **﴿إِنِّي لَا أُبْصِرُ حَمَلٌ عَظِيمٌ يَنْبَغِي دَكْرٍ أَوْ أَنْثَى﴾** [آل عمران: ١١٩]. صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وجاء في بعض الروايات أيضا نزول قوله تعالى: **﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...﴾** [٣٥]، وقد ذكرت قبل آية آل عمران، فيكون مقصود أم سلمة - **﴿اللهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [البقرة: ٢٥٥] - أنها آخر الآيات الثلاث التي ذكرت في النساء.
- انظر: الإفتان في علوم القرآن ١١٨/١.

(٤) سورة النساء

- (١) السور المفتحة بالنداء: النساء، المائدة، الحج، الأحزاب، الحجرات، الممتحنة، الطلاق، التحريم، المزمل، المنذر.
- انظر: البرهان ١٢٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.

(١) سورة الفاتحة

- (١) ذهب لركنية الفاتحة جمهور العلماء، وذهب المحتفية إلى أنها لا تتعين، وتجزئ قراءة آية من أي موضع من القرآن.
- انظر: المغني لابن قدامة ١٤٦/٢.
- (٢) السور المفتحة بالثناء: الفاتحة، الأنعام، الإسراء، الكهف، الفرقان، سبأ، فاطر، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الملك، الأهل.
- انظر: البرهان ١١٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.
- (٣) السور المفتحة بالحمد: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر. انظر المراجع السابقة.
- (٤) انظر: الإفتان في علوم القرآن ١٩٣/١.
- (٥) كوجوب قراءتها في الصلاة، ووجوب قراءة البسملة فيها، والتأمين في نهايتها، والاستشفاء بتلاوتها، وغير ذلك. انظر تفسير ابن كثير ١٣/١، والموسوعة الفقهية الكويتية ٣٢/٨.
- (٦) انظر: البرهان في علوم القرآن ١٤٥، والتحريم والتنوير ١٣٥/١.
- (٧) لحديث: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ الشَّيْخُ الْمَكَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَهُ﴾** رواه البخاري (٤٤٧٤).
- (٨) قال ابن عاشور: **﴿وَقَدْ هِدِ الشُّرَّةُ - أَي الْفَاتِحَةُ - وَوُضِعَتْ فِي أَوَّلِ السُّورِ لِأَنَّهَا تَمْرُلُ مِنْهَا مَثْرَلٌ دِيْبَابِيَّةٌ الْخَطْبُ أَوْ الْكِتَابُ، مَعَ مَا تَفَسَّطَتْ مِنْ أَصْوَالٍ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ﴾** التحريم والتنوير ١٣٥/١، وانظر: الإفتان في علوم القرآن ٢١١/٢.

(٢) سورة البقرة

- (١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٨٨).
- (٢) انظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - القسم الصحيح - ١٠٥/١.
- (٣) قال القاسم بن عبيد الرحمن: **﴿فَأَلْتَمِسْتَهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾﴾** [البقرة: ٢٥٥]، وفي سورة آل عمران: **﴿اللهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** [آل عمران: ٢]، وفي سورة طه: **﴿وَعَنَتِ الرَّجُوعُ لِعَمَى الْقَبُورِ﴾** [طه: ١١١] ذكره الحاكم في حديث رقم (١٨٦٦) من المستدرک.
- (٤) الإفتان في علوم القرآن ١١٠/١.
- (٥) السور المفتحة بالحروف المقطعة: البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مرهم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، خافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الجاثية، الدخان، الأحقاف، ق، القلم.

(٢) والسور التي افتتحت ببدء الناس سورتان : النساء، الحج.

- انظر المراجع السابقة.

(٣) زهرة التفاسير ٣/ ١٥٦٣.

(٤) جامع البيان ٩/ ٢٦٠.

(٥) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَامَ خَطِيبًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ - أَوْ خَلِيبُهُمْ يَوْمَ

الْجُمُعَةِ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْعُ بِغَدِي شَيْئًا

هُوَ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِ الْكَلْبَالَةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَا أَغْلَظُ

لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظُ لِي فِيهَا، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي جَنْبِي - أَوْ فِي

صَدْرِي - ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، تَكْفِيكَ آيَةُ الضَّيْفِ الَّتِي تَرَكْتُ فِي آخِرِ

سُورَةِ النَّسَاءِ». رواه ابن ماجه (٢٧٢٦) وصححه الألباني.

- وانظر : الإتيان في علوم القرآن ١/ ١٠١.

(٦) دراسات في علوم القرآن الكريم للرومي ص ٢٦٠.

(٧) اعتقاد أهل السنة ص ٧٤.

(٨) خواطر قرآنية ص ٧٨.

(٩) تفسير الألويسي ٢/ ٣٨٩.

(١٠) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ١/ ٤٧.

(٥) سورة المائدة

(١) عَنْ عُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: «تَعَلَّمُ..

آخِرَ سُورَةِ تَرَكْتُ مِنَ الْقُرْآنِ، تَرَكْتُ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: «نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ

اللَّهِ وَالْفَتْحُ»، قَالَ: «صَدَقْتَ». رواه مسلم (٣٠٢٤). وانظر: مناهل

العرفان ١/ ٩٢.

(٢) خواطر قرآنية ص ٩٥.

(٣) الإتيان ٢/ ٢٢٦.

(٤) السور التي افتتحت ببدء المؤمنين ثلاث سور : المائدة، الحجرات،

المنتهى.

- انظر : البرهان ١٢٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.

(٥) المعجم المفهرس لأيات القرآن الكريم ص ٥١٢. ونداءات الرحمن

لأهل الإيمان.

(٦) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن ١/ ٧١.

(٧) دهاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري

والرد عليها ص ٢٧٧.

(٨) خواطر قرآنية ص ٨٢.

(٩) خواطر قرآنية ص ٨١.

(٦) سورة الأنعام

(١) موسوعة فضائل سور وآيات القرآن ١/ ٢٥٦.

(٢) الجامع في فضائل سور وآيات القرآن ص ١٤٦.

(٣) الإتيان ٢/ ٢٢٥.

(٤) الإتيان ١/ ١٤٦.

(٥) فَعَرَفَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخْبِرَهُ قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ قَابِتٍ رضي الله عنه:

مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ؟ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي

صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِطَوَلَى الطَّوَلَيْنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا طَوَلَى الطَّوَلَيْنِ؟

قَالَ: «الْأَعْرَافُ»، قَالَ (أي: ابن جرير وهو أحد رواة الحديث):

قُلْتُ لِابْنِ أَبِي ثَابِتَةَ: وَمَا الطَّوَلَيْنِ؟ قَالَ: فَكَانَتْ قَالَ: مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ:

«الْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ».

رواه عبدالرزاق في مصنفه وابن خزيمة في صحيحه، وصححه

الأعظمي، وأصل الحديث في البخاري.

(٦) نحو تفسير موضوعي ١/ ٩١ وما بعدها.

(٧) التفسير الحديث ٤/ ١٨٥.

(٨) تفسير السعدي ٢٥٩.

(٩) قَالَ الشَّيْخُ إِزْرَاهِيمُ التَّبَّجُورِيُّ - رضي الله عنه -:

حَتَمَ عَلَيَّ كُلَّ ذِي التَّخْلِيفِ مَعْرِفَةً

بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ حُلِمُوا

فِي «تِلْكَ حُجَّتِنَا» مِنْهُمْ قَمَانِيَةً

مِنْ بَعْدِ عَشْرِ وَيَسْقَى سَبْعَةَ وَثَمَمَ

إِدْرِيْسَ. هُورَةٌ. شُعَيْبٌ، صَالِحٌ وَكَذَا

ذُو الْكُفْلِ، آدَمُ، بِالْمُخْتَارِ قَدْ حُجِمُوا

- انظر : تفسير التحرير والتنوير ٧/ ٣٤٦.

(٧) سورة الأعراف

(١) انفراد بتسمية سورة الأعراف بسورة الميقات وسورة الميثاق

الفيروزآبادي في كتابه : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب

العزیز ١/ ٢٠٣، ولم يتابعه أحد من المفسرين.

(٢) تفسير الألويسي ٥/ ١١٠.

(٣) في ظلال القرآن ٣/ ١٢٤٤.

(٤) التفسير الحديث ٢/ ٣٦١.

(٥) الإتيان ١/ ٢٠٤.

(٦) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.

(٧) نحو تفسير موضوعي ١/ ١١٣.

(٨) التفسير الوسيط لطنطاوي ٥/ ٢٣٧.

(٨) سورة الأنفال

(١) تفسير الشعراوي ٨/ ٤٥٥٦.

(٢) التحرير والتنوير ٩/ ٢٤٦.

(٣) السور التي افتتحت بالجملة الخبرية : الأنفال، التوبة، النحل،

الأنبياء، المؤمنون، النور، الزمر، محمد، الفتح، القمر، الرحمن،

المجادلة، الحاققة، المعارج، نوح، عبس، القدر، البيئ، القارعة،

التكاثر، الكوثر.

- انظر : البرهان ١٢٧، علوم القرآن الكريم ٨٧.

- تابع سورة الأنفال :

- (٤) البرهان في علوم القرآن ١٨٢، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن ١٣٣.
- (٥) تاريخ الطبري ٣/٣٩٧.
- (٦) التفسير المنير ٩/٢٣٦.
- (٧) التفسير الوسيط لطنطاوي ٩/٦.

(٩) سورة التوبة

- (١) الإيقان ١/١٩٨.
- (٢) حجة الزاغب المتنتهي في تخريج كتاب وفضل اليوم والليلته لابن الشنئي ١/١٢٢.
- (٣) البرهان ١٨٥.
- (٤) ومن الأسباب التي قيلت ما رواه الحاكم عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - :
- سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه : لِمَ لَمْ تُكْتُبْ لِي بِرَأَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَانٌ وَبِرَأَةِ نَزَلَتْ بِالشَّيْفِ، كُنِسَ فِيهَا أَمَانٌ. المستدرك (٣٢٧٣).
- (٥) فتح الباري ٨/٧٣٤.
- (٦) الرحيق المختوم ٤٣٨.
- (٧) الرحيق المختوم ٤١٣.
- (٨) التفسير الوسيط لطنطاوي ٦/١٩١.
- (٩) دراسات في علوم القرآن الكريم ٢٦٢.
- (١٠) تفسير ابن كثير ١/٢٩١.
- (١١) خواطر قرآنية ١٣٨.

الفهم والتفكير

المؤمن

القسم الثاني : المئون (المئين)

- ١- تعريف المئين : جمع المائة، وهي السور التي آياتها مئة آية أو أكثر قليلا، وهي السور التي تلي السور الطوال بحسب ترتيب المصحف.
- ٢- تحديد قسم المئين : يبدأ قسم المئين من سورة يونس^(١) إلى سورة الشعراء^(٢)، وهي سبع عشرة سورة، ولكن السور المئين منها عشر سور، وهي : يونس، وهود، ويوسف، والنحل، والإسراء، والكهف، وطه، والأنبياء، والمؤمنون، والشعراء. أما السور السبع الباقية فهي من سور المثاني ولكنها أدرجت في قسم المئين^(٣).
- وتبقى سورة واحدة للمئين وهي سورة الصافات وقد أدرجت في قسم المثاني، فيصبح عدد سور المئين: إحدى عشرة سورة^(٤).
- ٣- فضل المئين : عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،.....)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠).

- (١) تحديد بداية قسم المئين بسورة يونس واضح؛ لأننا جعلنا آخر الطوال سورة التوبة، ويونس تلي سورة التوبة، فتكون أول قسم المئين الذي يلي قسم الطوال (انظر نظم الدرر للبقاعي ٦١ / ٩، والهداية إلى بلوغ النهاية للمكي ٨٢ / ١)، وهناك من ذهب إلى أن يونس آخر السبع الطوال، وبداية المئين سورة التوبة. (انظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن ١ / ٢٧٧، ٢٨٣).
 - (٢) أما تحديد نهاية قسم المئين ففيه إشكال كبير، لأن معظم من تحدث بتعريف المئين من الأقدمين والمعاصرين لا يحدد نهاية ولا بداية لقسم المئين، ولا سورة أيضا، بل يكتفون بتعريفه فقط، وقليل من حدد ذلك، والذي جعلنا نحدد نهاية قسم المئين بسورة الشعراء؛ لأن السورة التي تليها وينطبق عليها تعريف المئين هي سورة الصافات وبينها وبين الشعراء عشر سور، فهي بعيدة جدا، ولو جعلنا آخر المئين الصافات لأصبح عدد سور المثاني الداخلة في قسم المئين سبع عشرة سورة، فيكون أكثر من عدد سور المثاني، فكان الأولى جعل الشعراء آخر قسم المئين، خاصة ما بين الشعراء وآخر سورة قبلها من المئين وهي سورة المؤمنون سورتان من المثاني : النور والفرقان (انظر : الموسوعة القرآنية المتخصصة ٢٢٣). وقد ذهب البعض إلى أن عدد سور المئين سبع : أولها الإسراء وآخرها المؤمنون (تفسير النيسابوري ١ / ٣٤)، وذهب إبراهيم الجرمي إلى أن المئين من الأنفال إلى السجدة عدا يونس (معجم علوم القرآن ٢٣٨)، ولكن كلا القولين بعيد، فالأول ضيق؛ بحيث أخرج سور يشملها تعريف المئين، والثاني وسع؛ فأدخل سورا كثيرة لا يشملها تعريف المئين، ولذا أكرت أن ألزم بتعريف المئين فأدخل السور التي يشملها هذا التعريف فقط، وعموما تبقى المسألة اجتهادية؛ خاصة وأن الآثار في تحديد سور المئين والمثاني تكاد تتعدم، بخلاف تحديد سور الطوال والمفصل فهي متوفرة، فالله تعالى وحده أعلم بالصواب. (انظر : المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص ١٣٤).
 - (٣) انظر تفسير القاسمي (محاسن التفسير) ١ / ١٦٩.
 - (٤) وقد ذهب إلى هذا العدد عبدالله بن مسعود . وطلحة بن مصرف. (انظر : عمدة القارئ ٦ / ٤١).
- * ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها.

بيانات سور المئين الإحدى عشرة

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد الجملات	عدد أجزاءها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
١١	١٤٦٦	١٢٣	١٨٢٨	١٦٢٣٧	٦٧٣٤٤	٣٠٦	٦,٢	١٢,٤	٤٩,٦	٢٠,٦%

سور قسم المئين

ملاحظة	اسم السورة	تسلسل			
		المئين	المثاني	القسم	المصحف
	يونس	١	-	١	١٠
	هود	٢	-	٢	١١
	يوسف	٣	-	٣	١٢
المثاني	الرعد	-	٢	٤	١٣
المثاني	إبراهيم	-	٣	٥	١٤
المثاني	الحجر	-	٤	٦	١٥
	النحل	٤	-	٧	١٦
	الإسراء	٥	-	٨	١٧
	الكهف	٦	-	٩	١٨
المثاني	مريم	-	٥	١٠	١٩
	طه	٧	-	١١	٢٠
	الأنبياء	٨	-	١٢	٢١
المثاني	الحج	-	٦	١٣	٢٢
	المؤمنون	٩	-	١٤	٢٣
المثاني	النور	-	٧	١٥	٢٤
المثاني	الفرقان	-	٨	١٦	٢٥
	الشعراء	١٠	-	١٧	٢٦

يونس : هو نبي الله يونس بن متى عليه السلام ارسله الله - تعالى - لأهل نينوى من أرض الموصل، وسميت السورة بسورة يونس لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس عليه السلام، أنهم آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا. وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَعَمَهَا لِيُؤْتِنَهَا إِلَّا قَوْمٌ يُّؤْسَسُ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَعَابَ الْآخِرِي فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَنَعْتَمَنَّهُمَ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨]. وليس فيها ذكر ليونس عليه السلام غير هذا الموضع. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٤-٨٦)	المثون (١-١١)	حروف التهجي (٤-٢٩)	ثلاثة حروف (٣-١٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٠٩ (متوسطة)	صفحاتها: ١٣,٥	أسطرها: ٢٠٠
ترتيبها	المصحف: (١٠)	النزول: (٥١)	الطول: (١٠)
موقعها	الجزء (١١)	الحزب (٢١)	الربع (٣) ٨٣
حجمها	ربع = ٥,٣	حزب = ١,٣	جزء = ٠,٦٥
حروف فواصل آياتها	ن: (٩٨)	م: (١٠)	ل: (١)

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الْأَرْ﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِّرْتَ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَعَلَّظَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ: لَكِنِ أَقْرِنِي سُورَةَ جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْلَحَ الرَّؤُوبُجُلُّ، أَفْلَحَ الرَّؤُوبُجُلُّ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة يونس) من ذوات ﴿الْأَرْ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمَقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة يونس) من المئين، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور.

فصلها

تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمة سورة يونس مع خاتمة سورة يونس، فقد بدأت السورة ببيان إنكار المشركين للوحي وتعجبهم أن يوحى إلى رجل منهم، وجاءت الخاتمة بأمر الرسول ﷺ بالتمسك بالوحي والصبر حتى يحكم الله بينه وبين هؤلاء المشركين منكري الوحي.

تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمة سورة التوبة السابقة؛- حيث ختمت سورة التوبة السابقة بذكر صفات الرسول ﷺ، وبدأت سورة يونس بتبديد الشكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول ﷺ، للتبشير والإنذار.

تناسبها

- ١- سورة يونس تعتبر أول سور المئين بحسب ترتيب المصحف.
- ٢- قسم سور المئين يبدأ من سورة يونس إلى سورة الشعراء، وتبلغ عدد سور المئين إحدى عشرة سورة : ذكر منها عشر سور في قسم المئين وهي على النحو التالي : يونس، هود، يوسف، النحل، الإسراء، الكهف، طه، الأنبياء، المؤمنون، الشعراء. والسورة الحادية عشرة : سورة الصافات، وقد ذكرت في قسم المئين، بعد سورة (يس). وتشكل نسبة سور المئين ما يقارب خمس المصحف تقريبا (٦, ٢٠٪) من حجم المصحف.
- ٣- سورة يونس تشبه سورة الأنعام من حيث الموضوع والأسلوب؛ فكلاهما تناول حقائق العقيدة من حيث الجانب النظري، ومواجهة ومجادلة المشركين، وإبطال عقائدهم الجاهلية، إلا أن سورة الأنعام - كما قال سيد قطب - تفرده عن سورة يونس، بارتفاع وضخامة في الإيقاع، وسرعة وقوة في التبض، ولألاء شديد في التصوير والحركة.. بينما تمضي سورة يونس، في إيقاع رخي، ونبض هادي، وسلامة ودبمة^(١)
- ٤- احتوت سورة يونس على إحدى آيات التحدي الخمس التي وردت في إهجاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ
أَفَرَأَيْتُمْ لَئِنْ قُلْنَا لِسُورَةِ يَسْجُورٍ نَزَّلْنَاهُ وَادْعُوا مِن آسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ آفِئُونَ كُنْتُمْ مَكِيدِينَ ﴿٣٨﴾ فقد تحدث مشركي العرب أن يأتيوا بسورة واحدة تشبه سور القرآن الكريم، ولكنهم هجروا عن ذلك. ويأتي الآيات الخمس جاءت في سور: البقرة الآية (٢٣)، وهود الآية (١٣)، والإسراء الآية (٨٨)، والطور الآيتين (٣٣، ٣٤)^(٢).
- ٥- سورة يونس أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تسمى باسم نبي، والسور التي سميت في اسمها المشهور باسم نبي ست سور هي: يونس، هود، إبراهيم، يوسف، محمد، نوح - عليهم الصلاة والسلام -.
- ٦- احتوت سورة يونس على الآيات التي حرفت أولياء الله تعالى وبينت منزلتهم، وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ لَهُمُ الشَّرْكَاءُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾﴾.
- ٧- أسلوب القصص شغل ما يزيد عن خمس السورة تقريبا (٢٣ آية)، وجميعها جاءت في قصص الأنبياء، مقسمة على الترتيب التالي : نوح (٣ آيات)، موسى وهارون (١٩ آية)، يونس (آية واحدة) - عليهم السلام -، وجميع القصص ذكرت في نهاية السورة.
- ٨- أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في عدة مواضع، ولكن في ثلاثة مواضع منها أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقسم به على وقوع يوم القيامة؛ رداً على من أنكر وقوعه من أهل الكفر والعناد، وهذه المواضع الثلاثة - بحسب ترتيب المصحف - : أولها : في سورة يونس في قوله تعالى : ﴿وَمَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلِي دُونَِ اللَّهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾، وثانيها : في سورة سبأ في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّمَاءُ قُلْ بَلْ يَنْزِلُ سَمَاءَكُمْ رِيزًا وَإِنَّكُمْ لَفِي رِيبٍ مِّنْهُ ﴿٢٠﴾﴾، وثالثها : في سورة التغابن في قوله تعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَّنْ
يَعْتَقِلَ بَلْ يَنْزِلُ سَمَاءً رِيزًا وَإِنَّهُمْ لَفِي رِيبٍ مِّنْهُ ﴿٧﴾﴾. وهذه الآيات الثلاث لا رابع لهن في القرآن الكريم ولا نظير لهن^(٣).

- * المحور الرئيسي للسورة : (مجادلة المشركين لإثبات عقيدة توحيد الألوهية وما يتعلق بها من إثبات النبوة والوحي والقرآن الكريم واليوم الآخر، وبيان سنة الله تعالى في إهلاك المعاندين). وذلك من خلال تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :
- ١- (٢٧-١) : الرد على شبهات الكفار ودعاهم، مع تقرير حقائق العقيدة الإسلامية.
- ٢- (٧٠-٢٨) : الهجوم على معتقدات المشركين وإبطالها، مع الاستمرار في الرد على شبهاتهم وتقرير حقائق العقيدة الإسلامية.
- ٣- (١٠٩-٧١) : ذكر قصة نوح وموسى ويونس - عليهم السلام - لبيان سنة الله تعالى في إهلاك المشركين المعاندين ونجاة المؤمنين الموحدين.

سُورَةُ هُودٍ

اسمها - هود: هو نبي الله هود عليه السلام أرسله الله - تعالى - لعاد في الأحقاف التي تقع جنوب الجزيرة العربية بين عُمان وحضرموت، وسميت السورة باسم هود عليه السلام؛ لتكرار اسمه فيها خمس مرات، ولأن ما حُكي عنه وعن قومه فيها أطول مما حُكي في غيرها، ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٥-٨٦)	المثون (٢-١١)	حروف التهجي (٥-٢٩)	ثلاثة حروف (٤-١٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٢٣ (متوسطة)	صفحاتها: ١٤	أسطرها: ٢١٠
ترتيبها	المصحف: (١١)	النزول: (٥٢)	الطول: (٨)
موقعها	الجزء (١١)	الحزب (٢٢)	الربع (٢)
حجمها	ربع = ٥,٩	حزب = ١,٣	جزء = ٠,٦٥
حروف	ن: (٥٦)	د: (٢٣)	ب: (١٣)
فواصل آياتها	ر: (١١)	م: (٥)	ط: (٤)
تحزيب القرآن	ظ: (٣)	ذ: (٢)	ز: (٢)
	ل: (٢)	ص: (١)	ق: (١)
	نهاية الثمن الثالث ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ وَنَسَمَلَةَ أَقْلِي وَغِيصَ الْمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾		

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَّتَ. قَالَ ﷺ: ((شَبَّيْتِي هُودًا، وَالْوَأَقَمَةَ، وَالْمُرْسَلَاتَ، وَعَمَّ يَنْسَأَلُونَ؟))، وَ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. رواه الترمذي (٣٢٩٧)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأْنَاكَ مِنْ ذَوَاتِ ﴿الْحَرِّ﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبَّرْتَ سِتِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَخَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأْنَاكَ مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَمِّ﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَقْرَأْنَاكَ مِنَ الْمُسْتَبْحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ: لَكِنِّي أَقْرَنِي سُورَةَ جَائِمَةٍ، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْلَحَ الرَّؤُوسُجُلُ، أَلْفَحَ الرَّؤُوسُجُلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة هود) من ذوات ﴿الْحَرِّ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتَ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتَ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة هود) من المثين، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور.

٤- عَنْ كَعْبِ الْأَجْبَارِ - رضي الله عنه - قَالَ: "فَاتِحَةُ التَّوْرَةِ الْأَنْعَامُ، وَخَاتِمَتُهَا هُودٌ" رواه الدارمي (٣٤٤٥)، وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

تناسب * تناسب مطلع سورة هود مع خاتمة سورة يونس - السابقة -؛ حيث ختمت سورة يونس بنفي الشرك والأمر باتباع الوحي، وافتتحت سورة هود ببيان الوحي والتحذير من الشرك. وأيضا سورة هود ترتبط بسورة يونس في الموضوع وهو العقيدة خاصة توحيد الله تعالى، إلا إن سورة يونس عالجت موضوع العقيدة في المجال النظري؛ وذلك بتقرير الحقائق العقائدية، وسورة هود عالجت العقيدة في المجال الحركي؛ وذلك من خلال قصص الأنبياء - عليهم السلام - فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين سورة الأنعام وسورة الأعراف.

* افتتحت سورة هود بالأمر بعبادة الله تعالى: ﴿الَّا تَسْبُدُوا إِلَّا لَآلِهَةِ إِنِّي لَكُرْمَنَةٌ بَزِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾، وختمت سورة هود بما بدئت به من الأمر بعبادة الله وحده والتحذير من عقابه: ﴿... فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِمُغْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ليتناسق البدء مع الختام.

- ١- اختلف في سبب شبيهه ﷺ من سورة هود : فليل السبب : هو قوله تعالى في السورة ﴿ فَاسْتَوْتُمْ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ [هود : ١١٢]؛ فمن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: «مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ آيَةٌ كَانَتْ أَشَدَّ وَلَا أَشَقَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ»^(١). وقيل السبب : ما احتوت عليه السورة مما حل بالأمم السابقة من الهلاك، فكان حذرهم على هذه الأمة مثل ذلك شبيهه ﷺ^(٢). وقيل السبب : كثرة التوجيهات التي تمس شخص الرسول ﷺ وتتناوله بضمير الخطاب المفرد بين الفنية والفنية، كأنما تشعره بما هو مكلف به من بلاغ^(٣).
- ٢- سورة هود تشبه سورة الأعراف من حيث الموضوع؛ فكلاهما تتناول حركة عقيدة التوحيد في الأرض وقصتها في مواجهة الجاهلية على مدار التاريخ من خلال قصص الأنبياء - عليهم السلام - . ولكن تبقى لكل سورة أسلوبها الخاص؛ فمثلا نجد سورة الأعراف ركزت وفصلت كثيرا في قصة سيدنا موسى عليه السلام خاصة مع بني إسرائيل في ما يقارب سبعين آية من السورة، بينما قصة سيدنا موسى عليه السلام ذكرت في أربع آيات من سورة هود. ونجد سورة هود فصلت أكثر في قصة نوح عليه السلام من سورة الأعراف^(٤).
- ٣- احتوت سورة هود على أطول قصة لسيدنا نوح عليه السلام في القرآن الكريم، ويسطت فيها ما لم تبسط في غيرها من السور ولا سورة الأعراف على طولها ولا سورة نوح التي أفردت لقصته^(٥).
- ٤- قصص الرسل الكرام - عليهم السلام - شغلت معظم سياق سورة هود (٧٥ آية) مقسمة على الترتيب التالي : نوح (٢٥ آية)، هود (١١ آية)، صالح (٨ آيات)، إبراهيم (٨ آيات)، لوط (٧ آيات)، شعيب (١٢ آية)، موسى (٤ آيات) - عليهم السلام -، بالإضافة إلى حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش في مقدمة السورة وخاتمتها .
- ٥- هناك مقاطع من آيات السورة تكررت في قصص الأنبياء، مما يدل على الوحدة الموضوعية والبنائية اللفظية للسورة، ووحدة دعوة الرسل - عليهم السلام -؛ مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَسْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ... ﴾ (١٠)، ﴿ ... ﴾ (١١)، ﴿ ... ﴾ (١٢) أو ما شابه وهو قوله : ﴿ ... أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ... ﴾ (١٠)، ﴿ ... ﴾ (١١)، ﴿ ... ﴾ (١٢)، فقد تكررت هذه المقاطع في حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش، وقصة نوح وهود وصالح وشعيب - عليهم السلام - وكذلك قوله تعالى : ﴿ ... عَلَى يَتِيمٍ مِنْ زِينِهِ ... ﴾ (١٣) أو ما شابه وهو قوله : ﴿ ... عَلَى يَتِيمٍ مِنْ رَبِّي ... ﴾ (١٣)، ﴿ ... ﴾ (١٤)، ﴿ ... ﴾ (١٥) تكررت في حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش، وقصة نوح وصالح وشعيب - عليهم السلام - وكذلك قوله تعالى : ﴿ ... اسْتَفْرِزُوا مِنْكُمْ تَوْبًا إِلَيْهِ ... ﴾ (١٦)، ﴿ ... ﴾ (١٧)، ﴿ ... ﴾ (١٨) أو ما شابه وهو قوله : ﴿ ... فَاسْتَفْرِزُوا ثُمَّ تَوْبًا إِلَيْهِ ... ﴾ (١٦) تكررت في حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش، وقصة هود وصالح وشعيب - عليهم السلام -.
- ٦- احتوت سورة هود على إحدى آيات التحدي الخمسة التي وردت في إيجاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا كُلَّ بَعْثٍ سَوْفَ يُغْلَبُونَ مُغْلَبِينَ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَلْعَمُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١٣) فقد تحدث مشركي العرب أن يأتيوا بعشر سور تشبه سور القرآن الكريم، ولكنهم عجزوا عن ذلك. وياتي الآيات الخمس جاءت في سور : البقرة الآية (٢٣)، ويونس الآية (٣٨)، والإسراء الآية (٨٨)، والطور الآيتين (٣٣، ٣٤)^(٦).

- * محورها الرئيسي : تقرير حقائق العقيدة الإسلامية، خاصة عقيدة توحيد الألوهية، مع استعراض حركة هذه العقيدة الربانية في التاريخ البشري من خلال قصص الأنبياء - عليهم السلام -، والتأكيد على قاضية : (الاستقامة على منهج الله - تعالى -، وعدم تجاوز حدود هذا المنهج، وعدم الميل للظلمة)، ويمكن تقسيم السورة الكريمة لثلاثة مقاطع رئيسية :
- ١- (١ - ٢٤) : مقدمة لبيان حقائق العقيدة الإسلامية.
- ٢- (٢٥ - ٩٩) : حركة العقيدة من خلال تاريخ قصص الأنبياء - عليهم السلام -، وهذا المقطع يشغل معظم سياق السورة.
- ٣- (١٠٠ - ١٢٣) : خاتمة للتعقيب على قصص الأنبياء - عليهم السلام -، وبيان الدروس المستفادة منها، قال تعالى : ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِمُؤَدِّكَ بِهِ وَوَدَّعْنَا فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةً وَذِكْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢٠) سورة هود.

- يوسف : هو نبي الله يوسف بن نبي الله يعقوب بن نبي الله إسحاق بن نبي الله إبراهيم - عليهم السلام -، ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصت قصة يوسف عليه السلام كلها، ولم تذكر قصته في غيرها. وذكر اسم يوسف عليه السلام في هذه السورة خمسا وعشرين مرة، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا مرتين : في سورة الأنعام و سورة غافر. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

اسمها

تصنيفها		طولها	زمن نزولها
مكية	(١١-٣)	حروف التهجي	(٢٩-٦)
ثلاثة حروف	(١٣-٥)	﴿آلر﴾	(٥-٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١١١ (متوسطة)	صفحاتها: ١٣,٥	أسطرها: ٢٠٠
كلماتها: ١٧٧٦	حروفها: ٧٢٠٣	لفظ الجلالة (الله): ٤٤	
ترتيبها	المصحف: (١٢)	النزول: (٥٣)	الطول: (١١)
موقعها	بدايتها	الجزء (١٢)	الحزب (٢٤)
الجزء (١٢)	الجزء (١٣)	نهايتها	الربع (٣)
حجمها	ربع = ٤,٩	حزب = ١,٢	جزء = ٠,٦
حروف	ن: (٩٤)	م: (١٤)	ر: (٢)
فواصل آياتها	ل: (١)		
تحزيب القرآن	نهاية الخمس الثاني	نهاية المشر الرابع	﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٤﴾﴾

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ : أَنِّي رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ : ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبُرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَهَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ : ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسْتَحَابِّ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرَنِي سُورَةَ جَامِعَةٍ، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَعَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرَّؤُوسِيُّ، أَفْلَحَ الرَّؤُوسِيُّ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (سورة يوسف) من ذوات ﴿الر﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التُّورَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْعِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَعَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة يوسف) من المثين، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الزبور.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : «مَا حَفِظْتُ سُورَةَ يُوسُفَ وَسُورَةَ الْحَجِّ إِلَّا مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يَقْرَأُهَا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِهِمَا قِرَاءَةً بَطِيئَةً». رواه المستغفري في فضائل القرآن (٨١٠)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم.

٤- عَنِ الْفَرَاغِيَّةِ بْنِ عُمَيْرِ الْحَنْطِيِّ أَنَّهُ قَالَ : «مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلَّا مِنْ قِرَاءَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه إِذَاهَا فِي الصُّبْحِ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا». رواه المستغفري في فضائل القرآن (٨١٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم.

تفسيرها

* يوجد تناسب ما بين سورتي هود ويوسف، حيث ختمت سورة هود بقوله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتُمْ يَوْمَ فَؤَادِكُمْ...﴾ (١٠)، وجاءت سورة يوسف بنياً لقصة يوسف عليه السلام. وقد ذكر في سورة هود ما لقي الأنبياء عليهم السلام من قومهم، وذكر في سورة يوسف ما لقي يوسف من إخوته، ليعلم ما قاساه الرسل - عليهم السلام - من أذى الأجناب والأقارب، فبيتهما أمم المناسبة. والمقصود تسليية النبي ﷺ بما لاقاه من أذى القريب والبعيد.

* يوجد تناسب بين التتبع سورة يوسف وخاتمها، حيث بدأت بوصف القرآن بـ ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (١)، واختتمت أيضا بوصف القرآن بأنه ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣). وكذلك بدأت بوصف قصص القرآن ﴿تَمَنُّ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ...﴾ (٢)، واختتمت ببيان الحكمة من قصص القرآن ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾ (٣).

- ١- انفردت السورة بذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام كاملة من بدايتها إلى نهايتها؛ حيث لم تذكر في غيرها من السور، كما هي العادة في تكرار قصص الأنبياء في القرآن الكريم^(١).
- ٢- قصة يوسف عليه السلام هي أطول قصة في القرآن، استغرقت معظم السورة (٩٧ آية)، ولم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف عليه السلام في هذه السورة^(٢).
- ٣- سورة يوسف وإن كانت من السور المكية، التي تحمل - في الغالب - طابع الإنذار والتهديد، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان، فجاءت طرية ندية، في أسلوب ممتع لطيف، سلس رقيق، يحمل جو الأمل والرحمة، والرأفة والحنان، ولهذا قال خالد بن معدان - رحمه الله - : "سورة يوسف وسورة مزّم يمتكئ بهما أهل الجنة في الجنة"، وقال عطاء - رحمه الله - : "لا يسمع سورة يوسف مخزون إلا استراح إليها"^(٣).
- ٤- وضحت سورة يوسف إيجاز القرآن في أسلوب القصص، ولذلك وصفت السورة في بدايتها قصص القرآن بأحسن القصص، قال تعالى: ﴿تَمَنُّ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (٢).
- ٥- أكثر ما اجتمع في القرآن من الحروف المتحركة المتوالية لثمانية حروف، جاءت في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ سَحَابًا مِمَّا يَنْزِلُ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ سَحَابٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (١٠)، وذلك فيما بين باء (رأيت) وواو (كوكبا)^(٤).
- ٦- رغم أن سورة يوسف تزيد عن مئة آية فإنه ليس فيها ذكر جنة ولا نار^(٥).

* محور السورة : (حياة الصديق يوسف عليه السلام من المحن إلى المنح، دروس وعبر)، ويمكن تقسيم السورة لأربعة مقاطع رئيسية :

- ١- المقدمة (١-٣) : بيان أوصاف القرآن، ووصف قصصه بأحسن القصص.
- ٢- المرحلة الأولى (٤-٤٩) : مرحلة المحن والابتهالات من حياة الصديق يوسف عليه السلام.
- ٣- المرحلة الثانية (٥٠-١٠١) : مرحلة المنح والتمكين من حياة الصديق يوسف عليه السلام.
- ٤- الخاتمة (١٠٢-١١١) : العبر والدروس المستفادة من قصة الصديق يوسف عليه السلام.

اسمها		الرد : ظاهرة كونية، وهو عبارة عن صوت قاصف يدوي عقب وميض البرق حال تراكم السحاب. وسميت السورة بسورة الرد لورود ذكر الرد فيها بقوله تعالى : ﴿وَيَسِّحُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ...﴾ (١٣)، ولأن الرُّعْدَ لَمْ يُذَكَّرْ فِي سُورَةٍ مِثْلِ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم .						
تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها					
مدنية (٧-٢٨) <td>المثاني (٢-٣٠) <td>حروف التهجوي (٧-٢٩) <td>أربعة حروف (٢-٢) <td colspan="2">﴿الرَّعْدُ﴾ (١-١)</td> <td colspan="2"></td> </td></td></td>	المثاني (٢-٣٠) <td>حروف التهجوي (٧-٢٩) <td>أربعة حروف (٢-٢) <td colspan="2">﴿الرَّعْدُ﴾ (١-١)</td> <td colspan="2"></td> </td></td>	حروف التهجوي (٧-٢٩) <td>أربعة حروف (٢-٢) <td colspan="2">﴿الرَّعْدُ﴾ (١-١)</td> <td colspan="2"></td> </td>	أربعة حروف (٢-٢) <td colspan="2">﴿الرَّعْدُ﴾ (١-١)</td> <td colspan="2"></td>	﴿الرَّعْدُ﴾ (١-١)				
عدد	آياتها ومتوسطها : ٤٣ (طويلة)	صفحاتها : ٦,٢	أسطرها : ٩٠	كلماتها : ٨٥٤	حروفها : ٣٥٠٠	لفظ الجلالة (الله) : ٣٤		
ترتيبها	المصحف : (١٣)	النزول : (٩٦)	الطول : (٣٢)					
موقعها	بدايتها	الجزء (١٣)	الحزب (٢٥)	الربع (٣) ١٦	نهايتها	الجزء (١٣)	الحزب (٢٦)	
حجمها	ربع = ٢,٧	حزب = ٠,٧	جزء = ٠,٣٥	نسبة حجمها = ٠,٧ %				
حروف فواصل آياتها	ب : (١٥)	و : (٨)	ل : (٧)	ن : (٥)	د : (٤)	ق : (٣)	ع : (١)	
تفسيرها		<p>١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small>: ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنَيْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠)، و(سورة الرد من المثاني، التي أوتىها النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> مكان الإنجيل).</p> <p>٢- عن جابر بن زيد - <small>رضي الله عنه</small> - قال : "كَانَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَفْرَأَ عِنْدَ أَمْتِ سُورَةَ الرَّعْدِ، قَالَ : وَيُقَالُ : إِنَّ ذَلِكَ يُخَفِّفُ عَنْهُ". رواه المستغفري في كتاب فضائل القرآن (٨١٣)، قال محقق الكتاب الدكتور احمد السلوم (إسناده صحيح).</p>						
تناسبها		<p>* تناسبت سورة الرد مع السورة التي قبلها وهي سورة يوسف : فقد أجمل سبحانه في أواخر سورة يوسف الآيات السماوية والأرضية في قوله : ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَاتِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (١١٥) ثم فصلها في سورة الرد أتم تفصيل في مواضع عدة. وجاء في آخر آية من سورة يوسف وصف القرآن بقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ حَرِيصًا يُقْتَرَفُ وَلَئِنَّ قَصْدِي إِلَىٰ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١١٣)، وجاء في أول آية من سورة الرد وصف القرآن أيضا في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١).</p>						
		<p>* تناسبت افتتاح سورة الرد مع خاتمتها، حيث افتتحت بإثبات الرسالة بقوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١)، واختتمت بالاحتجاج على إنكار الكفار للرسالة بشهادة الله تعالى وأهل الكتاب في قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْنَا مُرْسَلِينَ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (١٣)، فتناسبت مطلع السورة مع خاتمتها.</p>						

- ١- اختلف العلماء في سورة الرعد من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين، حتى قال بعضهم: (إنها مدنية وجوها جو المكي)، وجاء في البرهان إنها من السور التي نزلت بالمدينة وحكمها مكي^(١). وهي بحسب الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين؛ وخاصة أن موضوع السورة وأسلوبها يشبه كثيرا أسلوب ومواضيع السور المكية^(٢).
- ٢- يوجد سبع سور من المثاني جاءت في قسم سور المثمن منها سورة (الرعد)، ثم أحقيتها سورتا (إبراهيم والحجر)، ثم جاءت سورة (مريم) بعد ثلاث سور من المثمن، ثم جاءت سورة (الحج) بعد سورتين من المثمن، ثم سورتا (النور والفرقان) بعد سورة واحدة من المثمن.
- ٣- احتوت السورة على السجدة الثانية من سجعات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في منتصف السورة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمُ وَالْقُدُّوسُ وَالْأَصَابِلُ﴾^(٣).
- ٤- سورة الرعد هي آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - افتتحت بأربعة أحرف من حروف التهجي، والسور التي افتتحت بأربعة أحرف من حروف التهجي سورتان: الأعراف، والرعد.
- ٥- احتوت السورة على كثير من الألفاظ المتقابلة في المعنى؛ وذلك من باب إظهار قدرة الخالق في الجمع بين النقيضين، وكذلك بيان حقائق الأمور التي تتضح بتقيضها، ومثال ذلك: ﴿...أَيُّهَا النَّارُ...﴾^(٤)، ﴿...مِثْوَانٌ وَخَيْرٌ مِثْوَانٌ...﴾^(٥)، ﴿...وَالسَّيِّئَةُ جَلَّ الْحَسَنَةُ... لَدُو مَنُورَةٍ... لَشَرِيدَةُ الْوَقَابِ﴾^(٦)، ﴿...وَمَا تَوْجِيسُ الْأَرْحَامِ وَمَا تَزْدَادُ... عَذِيبَةُ الْعَذَابِ وَالشَّهَادَةُ...﴾^(٧)، ﴿...أَمْرٌ... جَهْرٌ... مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾^(٨)، ﴿...مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ... حَقُّوهُ... حَقُّوهُ وَطَمَعًا...﴾^(٩)، ﴿...تَقَا وَلَا عَرَكَ... الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ... الْفُلْمُتُّ وَالنُّورُ... الْحَقُّ وَالْبَطْلُ... الْحَقُّ... الْحَقُّ... سَوْءَ الْحِسَابِ...﴾^(١٠)، ﴿...يُؤْتُونَ... يَنْقُضُونَ...﴾^(١١)، ﴿...بِرًّا وَطَلَانِيَّةً... بِالسَّنَةِ الشَّيْخَةِ...﴾^(١٢)، ﴿...يَسُطُّ... وَيَقْدِرُ... الذَّنْبُ... الْأَخْفَرُ...﴾^(١٣)، ﴿...يُجِبُّ... وَيَهْدِي...﴾^(١٤)، ﴿...الْجَنَّةُ... النَّارُ...﴾^(١٥)، ﴿...بِمَعْرَا... وَتَبِيتُ...﴾^(١٦). وهذا مما يدل على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة^(١٧).
- ٦- ضربت السورة أروع مثل لانتصار الحق وعلو أهله، والندحار الباطل مهما فشا وظهر وكثر أتباعه، بمثالين: مالي وناري، قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَطْلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾^(١٨).
- ٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ -  - : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّهْدَ تَرَكَ الْعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ : «سُبْحَانَ الَّذِي... وَتَسْبِيحُ الرَّهْدِ بِحَسْبِهِ»^(١٩) وَالْمَلَكُوتُ مِنْ خِيْفَتِهِ...^(٢٠) سورة الرعد، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْوَحِيدَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ. رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٣) وصححه الألباني.
- ٨- احتوت سورة الرعد على ست آيات جوامع؛ جمع الله تعالى فيها تسع صفات للمؤمنين وبين جزاءهم، وهذه الآيات من قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمُنُّ أَنْزَلَ إِلَهُكَ مِنَ رَبِّكَ لَمَلَأَ كَفْرًا هُوَ أَهْوَىٰ بِمَا يَنْدُرُ أَنْزَلُوا الْأَنْبِيَاءَ﴾^(٢١) إلى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَمَا صَبْرُكُمْ فَتَعَمَّ حَقِّي النَّارُ﴾^(٢٢).

- * محورها الرئيسي: (إثبات صدق الرسول ﷺ فيما أوحى إليه: (من أفراد الله - تعالى - بالآلوهية، والإيمان بالبعث)، وإبطال أقوال المكذبين؛ فلذلك تكررت حكاية أقوالهم خمس مرات موزعة على السورة بدءا ونهاية^(٢٣). وكذلك التركيز على بيان قدرة الخالق وصفاته العظيمة من خلال الآيات الكونية، ويمكن تقسيم السورة لمقطعين:
 - ١- (١ - ١٨): بيان قدرة الخالق من خلال الآيات الكونية، وبيان شبهات الكفار حول الرسالة.
 - ٢- (١٩ - ٤٣): الرد على شبهات الكفار حول الرسالة وما جاءت به وإبطالها، وتسلية الرسول ﷺ وتثبيتته.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

- **إبراهيم**: هو نبي الله تعالى وأبو الأنبياء ومن أولي العزم من الرسل ﷺ أرسله الله تعالى لأهل العراق، وأكرمه بأن جعل النبوة والكتاب في ذريته من بعده، وسميت السورة باسمه لتضمنها قصة إسكانه زوجته هاجر وولده إسماعيل ﷺ بواد غير ذي زرع في مكة المكرمة، ولاشتمالها على الدعوات الطيبات التي تضرع بها إبراهيم ﷺ إلى ربه. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

اسمها		زمن نزولها		طولها		فاتحتها				
تصنيفها		مكة (٧-٨٦)	المثاني (٣-٣٠)	حروف التهجي (٨-٢٩)	ثلاثة حروف (٦-١٣)	﴿آلر﴾ (٤-٥)				
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥٢ (متوسطة)	صفحاتها: ٦,٨	أسطرها: ١٠١	كلماتها: ٨٢٩	حروفها: ٣٤٩٧	لفظ الجلالة (الله): ٣٧				
ترتيبها	المصحف: (١٤)	النزول: (٧٢)		الطول: (٣٣)						
موقعها	بدايتها	الجزء (١٣)	الحزب (٢٦)	الربع (٢) (١٢)	نهايتها	الجزء (١٣)	الحزب (٢٦)	الربع (٤) (١٤)		
حجمها	ربع = ٢,٧	حزب = ٠,٧		جزء = ٠,٣٥		نسبة حجمها = ١,٠٧ %				
حروف فواصل آياتها	٥: (١١)	ر: (١١)	م: (٧)	٥: (٦)	ن: (٦)	ب: (٤)	ل: (٤)	ز: (١)	ص: (١)	ظ: (١)
تحزيب القرآن	نهاية السبع الثالث		﴿ تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (١٥)							
١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - ﴿آلر﴾ - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَفَرَيْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَفَرَأْتَلَاكَ مِنْ ذَوَاتِ ﴿آلر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَعَلَّقْتُ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَفَرَأْتَلَاكَ مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَفَرَأْتَلَاكَ مِنَ الْمُسْتَبَحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ: لَكِنِّ أَفَرَيْتَنِي سُورَةَ جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِنَّا زَلَّلْنَا الْأَرْضَ وَزَلَّلْنَا حَتَّى قَرَعْنَا مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّيْلِ بِمَنَّاكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفَلَحَ الرَّؤُوسُجُلُ، أَفَلَحَ الرَّؤُوسُجُلُ)) . رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (سورة إبراهيم)										
٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ ﴿آلر﴾ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة إبراهيم) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.										
تناسلها	* تعتبر سورة إبراهيم امتدادا لما في سورة الرعد - التي سبقتها -، وتوضيحا لما أجمل فيها أو اختصارا لما وضع في سابقتها، فنرى أن كلا منهما تكلم عن القرآن وعن الآيات الكونية، وإثبات البعث، وضرب الأمثال للحق والباطل، والكلام على مكر الكفار وعاقبته، وافتتاح كل منهما بحروف التهجي، ويأن كلا منهما قد افتتح بالألف واختتم بالباء (١).		* تناسب بداية سورة إبراهيم مع خاتمتها؛ فقد بدأت سورة إبراهيم ببلاغ للناس أن الله أنزل الكتاب على نبيه الخاتم ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وختمت ببيان أن هذا القرآن: ﴿...بَلِّغْ لِلنَّاسِ لِيَسْمَعُوا وَيُعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدُ وَيَذَكِّرْ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ ﴾ (١٥).							

١- اختصت هذه السورة باسم نبي الله إبراهيم عليه السلام رغم تكرار قصته في كثير من السور، ولعل سبب هذا الاختصاص أن السورة اختزلت دعوة جميع الرسل - عليهم السلام - ورد أقوامهم عليهم وبيان عاقبة أقوامهم في ست آيات من السورة (الآيات: ٩-١٤)، وقد كانت تذكر قصص الأنبياء مفصلة كما في سورتي الأعراف وهود. وإبراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء، فناسب أن تختص هذه السورة باسمه. قال الشيخ صبحي الصالح: (ولعل أهم ما امتازت به هذه السورة أنها مظلمة في جميع مقاطعها بشخصية النبي الصفي الذي سميت باسمه: شيخ الأنبياء إبراهيم. فمن خلال دعوته المباركة برزت وحدة الرسالة في جميع الأجيال، وفي ظلال إيمانه الراسخ نبتت فكرة التوحيد، وفي إطار من قلبه العنيد رسمت لوحات الكون الجميل، ثم صورت مواقف الشكر والجهود)^(١).

٢- ضربت السورة أروع الأمثلة لقوة ورسوخ كلمة الحق والتوحيد، وضمف وتزعزع كلمة الباطل والشرك: بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَشْرَبَتْ بِثَمَرِهَا فَلَيْتَ وَرَعْمَهَا فِي الْأَشْجَلِ ﴿١١﴾ تَوَّابٌ أَكْثَلَهَا كُلِّ جَيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَتَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٢﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿١٣﴾ ﴾.

٣- خاتمة سورة إبراهيم من أوضح ما ختمت به سور القرآن الكريم، جاء في البرهان للزركشي: (وَمِنْ أَوْضَحِهِ: خَاتِمَةُ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ هَذَا يَلْعَنُ لِلنَّاسِ ... ﴾ ﴿١٣﴾ وَخَاتِمَةُ سُورَةِ الْأَنْعَابِ: ﴿ بَلَاغٌ قَهْلٍ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ وَلِأَنَّهَا بَيْنَ أَهْمِيَّةٍ وَوَصَايَا وَقَرَأَتُهَا وَمَوَاطِنَ وَتَحْمِيدٍ وَتَهْلِيلٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ)^(٢).

٤- عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ بِمَنْتُ اللَّهُ الْذِيْنَ ءَأَسْتَوُ بِالْقَوْلِ الْثَّلَاثِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: تَوَلَّتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، يُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ يَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَيُسَمَّى مَسْمُودًا، لِذَلِكَ قَوْلُهُ حَرٌّ وَجَلٌّ: ﴿ بِمَنْتُ اللَّهُ الْذِيْنَ ءَأَسْتَوُ بِالْقَوْلِ الْثَّلَاثِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. رواه مسلم (٢٨٧١).

* محورها الرئيسي: ((إثبات وحدة الرسل ورسالاتهم، وبيان حقيقة نعم الله - تعالى - وموقف الناس منها)). ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين رئيسيين:

- ١- (١-٢٧): حقيقة وحدة الرسالة والرسل، ووحدة دهورهم، ووقفهم أمة واحدة في مواجهة الجاهلية المكذبة بدين الله على اختلاف الأمكنة والأزمان، وبيان وحدة عاقبة الفريقين، ويعقب عليها بمثل الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة.
- ٢- (٢٨-٥٢): حقيقة نعمة الله على البشر وزيادتها بالشكر، ومقابلة أكثر الناس لها بالجهود والكفران، ومقابلة المؤمنين لها بالشكر، وقلوبهم الأولى في ذلك هو إبراهيم عليه السلام، وتصوير مصير الظالمين الكافرين بنعمة الله في سلسلة من أحضف مشاهد القيامة وأجملها.

اسمها - **الحجر** : اسم ديار ثمود قوم صالح عليه السلام بوادي القرى، بين المدينة والشام، وسميت بهذا الاسم؛ لأن الله تعالى ذكر فيها قصة أصحاب الحجر وهم قوم صالح عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٨٠)، ولم يذكر اسم هذا المكان في غيرها من السور، ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٨-٨٦)	المثاني (٤-٣٠)	حروف التهجي (٩-٢٩)	ثلاثة حروف (٧-١٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٩٩ (قصيرة)	صفحاتها: ٥,٥	أسطرها: ٧٩
كلماتها: ٦٥٣	حروفها: ٢٨٢٩	لفظ الجلالة (الله): ٢	
ترتيبها	المصحف: (١٥)	النزول: (٥٤)	الطول: (٤٠)
موقعها	الجزء: (١٤)	الحزب: (٢٧)	الربع: (٢) (٢٠٦)
حجمها	ربع = ٢	حزب = ٠,٥	جزء = ٠,٢٥
حروف	ن: (٨١)	م: (١٦)	ل: (٢)
فواصل آياتها			

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبُرَتْ سَنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبَّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ: لَيْسَ أَقْرَنِي سُورَةُ جَامِعَةٍ، فَأَقْرَأْ ﴿إِنَّا زَلَّلْنَا الْاَرْضَ زَلَّالًا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْلَحَ الرَّؤُوسُ، أَفْلَحَ الرَّؤُوسُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة الحجر من ذوات ﴿الر﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ الثَّوْرَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الرَّبْوِ الْعَيْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة الحجر من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل).

* تناسب مطلع سورة الحجر مع خاتمة سورة إبراهيم - السابقة - : ففي ختام سورة إبراهيم وصف تعالى أحوال الكفار يوم القيامة بقوله: ﴿وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ (٩) سرايلهم من قطران وفتش وجوههم النار، ثم قال في بداية سورة الحجر: ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٢) فأخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار، ورأوا عصاة المؤمنين والموحدين قد أخرجوا منها، تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين. هذا مع اختتام آخر سورة إبراهيم بوصف الكتاب: ﴿هَذَا بَلَّغَ لِلنَّاسِ وَيُسْنَدُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَجِدْ وَيَبْدَأْ أُولُوا الْآلْبَابِ﴾ (٣)، وافتتاح الحجر به ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ (١).

* يوجد تناسب بين بداية سورة الحجر وخاتمتها، حيث ابتدأت ببيان استهزاء الكفار بالرسول ﷺ، وبيان أن هذا الاستهزاء سنة في رسل الله مع أقوامهم، ثم جاء في خاتمة السورة وعد الله لرسوله ﷺ بحمايته من المستهزئين: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (٥).

- ١- كانت تسمى هذه السورة عند حفاظ أهل تونس بسورة ﴿رَبِّمَا﴾ لأن كلمة "ربما" لم تقع في القرآن كله إلا في أول هذه السورة^(١).
- ٢- أسلوب وجو سورة الحجر يشبه تقريبا أسلوب وجو سورة الأعراف، فكلاهما بدأ بإنذار الكفار، ثم ذكر قصة آدم ﷺ مع عدو الله إبليس، ثم ذكر قصص بعض الأنبياء مع أممهم، ثم بيان حال الرسول ﷺ مع كفار قريش المكذبين. ولكن في سورة الأعراف ذُكرت الآيات الكونية على قدرة الله تعالى بعد قصة آدم ﷺ، وفي سورة الحجر ذُكرت قبل قصة آدم ﷺ. وسورة الأعراف أكثر تفصيلا للمواضيع لطولها^(٢).
- ٣- قصص الأنبياء شغلت معظم سياق السورة (٥٩ آية) مقسمة على الترتيب التالي: آدم (٢٥ آية)، إبراهيم (١٠ آيات)، لوط (٧ آيات)، شعيب (آيتان)، صالح (٥ آيات) ﷺ.
- ٤- احتوت سورة الحجر على آية تعبير الدليل الأصلي والعمدة في حفظ الله تعالى لكتابه من التحريف والتبديل، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَظِيرُونَ ﴿١﴾﴾.
- ٥- قال الإمام البقاعي - رحمه الله - : (وأبها (عدد آياتها) بالإجماع : تسع وتسعون، على عدد الأسماء الحسنى الكافلة لحفظ الوجود، وانتظامه على ما يراد منه. فلا فرو أن كانت هذه السورة كفيلا بالوحد بالحفظ للذكر، وإظهار ذلك الوحد في مظهر العظمة، للإعلام بتفوذ الكلمة)^(٣).
- ٦- احتوت سورة الحجر على أطول كلمة في القرآن، وهي: ﴿فَأَنْتَقِنَا كُفْرًا...﴾^(٤) وحروفها أحد عشر حرفا^(٥).
- ٧- هناك تناسب بين السور الثلاث المتعاقبة في الترتيب: الرعد وإبراهيم والحجر، حيث أن كلاً منهما أكد على أن المستقبل للإسلام، رغم ما كان يتعرض له المسلمون في مكة من اضطهاد، ففي سورتي الرعد وإبراهيم ضرب المثل لنصرة الحق وظهوره على الباطل، ثم في سورة الحجر جاء التأكيد من قبل الحق على حفظ هذا الدين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَظِيرُونَ ﴿١﴾﴾.
- ٨- سورة الحجر آخر السور الخمس - بحسب ترتيب المصحف - التي افتتحت بحروف التهجى: ﴿الر﴾، وهذه السورة: يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، وقد جاءت في بداية الثلث الثاني للمصحف متوالية، إلا أن سورة الرعد فصلت بينهما، فجاءت بين يوسف وإبراهيم، وجميع هذه السور الخمس مكية، وجميعها سمي باسم نبي ما هذا الحجر سمي باسم المدينة التي بعث لها نبي وهو صالح ﷺ، وتسمى هذه السور - عند بعض العلماء - بيساتين القرآن الكريم^(٦).
- ٩- احتوت سورة الحجر على الموضع الوحيد الذي أقسم الله تعالى فيه بنبيه ﷺ، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَمَسْرُكٍ لِّئْتَمَّ لِي سَكْرَتِهِمْ بِمَعْنُونٍ ﴿٣١﴾﴾، ولم يقسم الله تعالى بحياة نبيه ﷺ^(٧).

محورها الرئيسي : (هو إبراز طبيعة المكذبين بهذا الدين ودوافعهم الأصلية للتكذيب، وتصوير المصير المخوف الذي ينتظر الكافرين المكذبين).. وحول هذا المحور يدور السياق في عدة جولات، متنوعة الموضوع والمجال، ترجع كلها إلى ذلك المحور الأصل. سواء في ذلك القصة، ومشاهد الكون، ومشاهد القيامة، والتوجيهات والتعقيبات التي تسبق القصص وتتخلله وتعقب عليه^(٨). يمكن تقسيمها لثلاثة مقاطع رئيسية :

- ١- (٢٥-١) : إنذار الكفار، والرد على شبهاتهم واستهزاءاتهم، وبيان قدرة الله - تعالى - ونعمه على عباده.
- ٢- (٨٤-٢٦) : قصة خلق آدم ﷺ وبعض قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم وبيان عاقبة الظالمين.
- ٣- (٩٩-٨٥) : توجيهات إلهية إلى الحبيب المصطفى ﷺ لمواجهة الكفار.

- ١- النحل: هي حشرة صغيرة تربي للحصول على عسلها وشمعها، وسميت بسورة النحل لأن لفظ النحل لم يذكر في سورة سواها، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْلِجْنَ فِي الْقَوَارِئِ وَإِن لِّمِنَ بَيْتٍ مِّن بَيْتٍ لَّيَحْكُمُ فِيهَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أُوتِيَ بِهَا رَبُّكَ لَعَلَّكَ أَنتَ تَعْلَمُ ۗ﴾، ولما في النحل من عجيب صنع الخالق.
- ٢- النِّعَم: وهو جمع نعمة، وهي: الرفاهة وطيب العيش والحالة الحسنة، وسميت بذلك؛ لما عدد الله فيها من النعم الكثيرة على عباده، فإن الله ذكر في أولها أصول النعم وقواعدها، وفي آخرها متمماتها ومكملاتها^(١). وقد تكررت كلمة (نعمة) ومشتقاتها في السورة ثلاث عشرة مرة، وهي أكثر سورة تتكرر فيها هذه الكلمة ومشتقاتها؛ حيث ذكرت مع مشتقاتها في ستين سورة.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٩-٨٦) <td>المثون (٤-١١) <td>الجمل الخبرية (٣-٢١) <td>﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾</td> </td></td>	المثون (٤-١١) <td>الجمل الخبرية (٣-٢١) <td>﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾</td> </td>	الجمل الخبرية (٣-٢١) <td>﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾</td>	﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٢٨ (متوسطة)	صفحاتها: ١٤,٥	أسطرها: ٢١٧
ترتيبها	المصحف: (١٦)	النزول: (٧٠)	الطول: (٩)
موقعها	الجزء (١٤)	الحزب (٢٧)	الربع (٣) ١٧
حجمها	ربع = ٦	حزب = ١,٥	جزء = ٠,٧٥
حروف	ن: (١١٠)	م: (١٦)	ر: (٢)
تحزيب القرآن	نهاية النسخ الرابع	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخَلَقُونَ﴾ (٢٠)	نهاية حزب الصحابة الثالث

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوَزَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة النحل) من المئين، التي أوتىها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكان الزبور.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٠)». رواه الحاكم (٣٣٥٨) وصححه ووافقه الذهبي. وروى البخاري في الأدب المفرد (٤٨٩) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَجْمَعَ لِحَلَالٍ وَحَرَامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ، مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾». وحسن إسناده الألباني. وقد سنَّ الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قراءة هذه الآية في آخر خطبة الجمعة، ولزمها الخطباء إلى عصرنا هذا^(٢).

• هناك تناسب لفظي ومعنوي بين خاتمة سورة الحجر وبداية سورة النحل؛ حيث ذكر في خاتمة سورة الحجر قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وجاء في التاج سورة النحل قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ...﴾، فهناك تناسب لفظي بين (يأتيك) و(أتى)، وهناك تناسب معنوي؛ حيث إن آية الحجر أمرت بالاستمرار على عبادة الله حتى يأتي الموت، والموت أول منازل الآخرة، ومن مات فقد قامت قيامته، ثم جاء في بداية سورة النحل أن أمر الله أتى وهو يوم القيامة. وإذا فسرنا (أمر الله) بالمذاب، فهناك تناسب أيضا؛ لأن المذاب - غالبا - يأتي بالموت فطابق المعاني في السورتين.

• تناسبت بداية سورة النحل مع خاتمتها، حيث بدأت ببيان مهمة الرسل - عليهم السلام - : ﴿... أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾، وجاء في خاتمة السورة بيان أساليب الدعوة، والأمر بالصبر على المدعوين، وعدم الاكتراث بإعراضهم : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْظِعِ الْحَسَنِ وَحَدِّثْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ و﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفُ فِي صَبْرِكَ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

- ١- سورة النحل وسورة هود تعتبر من أطول سور المئين، فهما من أطول سور القرآن الكريم بعد سور السبع الطوال.
- ٢- احتوت سورة النحل على السجدة الثالثة من سجديات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية الثلث الأول من السورة في قوله تعالى: ﴿رَبُّوْهُمْ فَسَجَدُوا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾.
- ٣- جمعت خواتيم سورة النحل (١٢٥-١٢٨) أساليب الدعوة إلى الله تعالى^(١)؛ ولذا لما حضرت الوفاة التابعي العابد هريم بن حبان - رحمه الله - قيل له: أوصيتنا. قال: "أوصيتكم بالآيات الأواخر من سورة النحل، وقرأ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْظِعِ الْحَسَنِ وَحَدِّثْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ﴾ وإن حاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به، وإن صبرتم لهم خير لصبركم ﴿٥١﴾ وأصبر وما صبرك إلا باللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفُ فِي صَبْرِكَ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿٥٣﴾" رواه الدارمي (٣٢٢٣).
- ٤- سورة النحل تشبه سورة إبراهيم في التركيز على موضوع تعدد نعم الله على عباده، وبيان سنن الله تعالى في نعمه التي لا تحصى، فهي تدوم بالشكر وتزول بالكفر، والاستشهاد بهدي سيدنا إبراهيم عليه السلام في شكر النعم. ولكن سورة النحل أكثر تفصيلا للموضوع لطولها^(٢).

- محورها الرئيسي : (تعداد نعم الله - تعالى - ومشاهد عظمته، والتذكير بما يشر الله للناس من وسائل الرزق وسخر لهم من نواميس الكون لإثبات استحقاقه وحده للعبادة. والتنديد بالشرك والمشركين وإنذارهم، والرد على اعتراضاتهم، وتقنين عقابهم المنحرفة وسلوكهم القبيح، والتنويه بالمؤمنين الشاكرين وتعلمينهم. وبيان المبادئ الأساسية والأخلاق السامية التي يقوم عليها المجتمع المسلم). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :
- ١- (٥٠-١) : إثبات الوحي، وبيان قدرة الله - تعالى - ونعمه على عباده، والرد على شبهات الكفار وتهنيدهم، ومقارنة حالهم بالمؤمنين.
 - ٢- (٨٩-٥١) : بيان انحرافات المشركين العقائدية والسلوكية، والاستمرار ببيان نعم الله - تعالى - ووجود الكفار لها، وتوعدهم بالمذاب.
 - ٣- (١٢٨-٩٠) : توجيهات تحدد المبادئ العامة التي تقوم عليها الأمة الإسلامية في مواجهة الأمم الأخرى.

- ١- الإسراء : الإسراء هو السير ليلاً، والإسراء أُطلق على رحلة الرسول ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وسميت بسورة الإسراء لأنها افتتحت بقصة الإسراء، وهي المعجزة الباهرة التي خص الله تعالى نبيه ﷺ بها تشریفاً له، وقد اختصت هذه السورة بذكر هذه الحادثة فسميت بها.
- ٢- بني إسرائيل : وهم شعب من سلالة سيدنا يعقوب عليه السلام، وسميت السورة بهذا الاسم؛ لأنه ذُكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها، فقد أوردت السورة قصة تشردهم في الأرض مرتين بسبب فسادهم، وتوعد الله - تعالى - لهم بالعقاب إذا فسلوا.
- ٣- سبحان : اسم بمعنى التسبيح الذي يدل على تنزيه الله تعالى عن كل نقص، ومتضمن معنى التعجب، وسميت بهذا الاسم؛ لافتتاحها بهذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنَيْنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (١٠-٨٦)	المثون (٥-١١)	الثناء على الله (٣-١٤)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسْبِحَات) (١-٧)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١١١ (متوسطة)	صفحاتها: ١١,٥	أسطرها: ١٧٢
ترتيبها	المصحف: (١٧)	النزول: (٥٠)	الطول: (١٢)
موقعها	الجزء (١٥)	الحزب (٢٩)	الربع (١) (١٩)
حجمها	ربع = ٤,٥	حزب = ١,١٢	جزء = ٠,٦
حروف	ا: (١١٠)	ر: (١)	نسبة حجمها = ٢٪

- ١- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَتَقْرَأَ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ)). رواه الترمذي (٢٩٢٠)، وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرَيْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ : ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّجُلِ)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِيرَتِ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حِمِّ)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ : ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسْبِحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ : لَكِنِ أَقْرَيْتَنِي سُورَةَ جَامِعَةٍ، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَعَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرَّؤُوسُجُلُ، أَفْلَحَ الرَّؤُوسُجُلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (سورة الإسراء) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.
- ٣- عَنْ وَالِدَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ النَّوْزَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَثِينِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة الإسراء) من المثين، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : «بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطِهَ، وَالْأَنْبِيَاءُ : هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي». رواه البخاري (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح : (ومُرَادُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ) (١).

* ختمت سورة النحل - السابقة - بتوصية الرسول ﷺ بالصبر على دهوة المعارضين وتحمل أذاهم وعدم الحزن والضيق، بينما افتتحت سورة الإسراء بذكر رحلة الإسراء التي كان فيها تسلية للرسول ﷺ وبيان مكانته عند ربه. فتم التناسب بين السورتين.

* افتتحت سورة الإسراء واختتمت بالثناء على الله - تعالى - : فافتتحت بتنزيهه - تعالى - عن صفات النقص بالتسبيح، واختتمت بإثبات المدح له - تعالى - بحمده وتكبيره : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... ﴾ (١٣) .

- ١- سورة الإسراء أول سور المُسَبِّحات؛ أي : السور التي بدأت بالتسبيح، وهي سبع سور جاءت متفرقة في المصحف على النحو التالي : الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتقوان، والأعلى (٣).
- ٢- احتوت سورة الإسراء على إحدى آيات التحدي الخمس التي وردت في إعجاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَيْسَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بِمَعْشَرٍ يَتَّبِعُونَ طَهِيرًا ﴾ (٣٨) وهذه أعظم آية في التحدي؛ لأنها تحدت جميع الإنس والجن متعاونين أن يأتوا بمثل هذا القرآن في كل زمان ومكان ولكنهم عجزوا، بخلاف بقية آيات التحدي فقد كان التحدي موجها لمشركي العرب أو الإنس فقط. وباقى الآيات الخمس جاءت في سور : البقرة الآية (٢٢)، ويونس الآية (٣٨)، وهود الآية (١٣)، والطور الآيتين (٣٣، ٣٤) (٣).
- ٣- أكثر سورة يذكر فيها لفظ (القرآن) لبيان أهميته ودوره؛ فقد تكررت كلمة "القرآن" في سورة الإسراء إحدى عشرة مرة، وهو ما لم يقع في سورة أخرى (٤). ولعل السبب في ذلك أن سورة الإسراء ركزت على معجزات الرسل - عليهم السلام - والحكمة من إرسالها، والقرآن الكريم أعظم معجزة أرسلها الياري، وخاصة أن السورة تتضمن أعظم آية في التحدي وردت في إعجاز القرآن الكريم.
- ٤- احتوت سورة الإسراء على سبع عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت وصايا مهمة تحفظ الفرد من الضلال والانحراف، والمجتمع المسلم من التفكك والفساد، وهي من قوله تعالى : ﴿ وَقَفَّيْ رَبُّكَ الْأَتَمِّدَا إِلَىٰ آيَاتِهِ ... ﴾ (٣٧) إلى قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْفَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (٣٨) (٣).
- ٥- احتوت سورة الإسراء على السجدة الرابعة من سجيدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية السورة عند قوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَأَمْسُوا بِوَجْهِ أَوْلَىٰ تَوْحِيدَ اللَّهِ أَوْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يَسْتَلُونَ عَلَيْهِمْ يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ (١٧) ﴿ وَقَوْلُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ (١٨) ﴿ وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (١٩) (٣).
- ٦- آخر آية من سورة الإسراء تسمى بـ (آية العز أو العزة) - كما هو المشهور عند بعض المفسرين - وهي قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَرَبُّكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ وَكَرَّمْتَ لَكَ الْوَجْهَ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبَّرْتَ تَكْبِيرًا ﴾ (١٣) . وقد جاءت أحاديث يذكر هذا الاسم ولكنها ضعيفة الإسناد (٣).

- * محورها الرئيسي : (التأكيد على أصول العقيدة الإسلامية كالتوحيد والرسالة والبحث، مع التركيز على شخصية الرسول ﷺ وموقف الكفار منه، وبيان سنة الله تعالى في إرسال المعجزات وتأييد رسله بها، وبيان إعجاز القرآن الكريم وخصائصه، وإيضاح سنة الله تعالى في إهلاك الأمم واستخلافها). ويمكن تقسيمها لأربعة مقاطع رئيسية :
- ١- (٢١-١) : إثبات معجزة الإسراء، وربط ذلك بما قضاه الله - تعالى - على بني إسرائيل، وبيان سنة الله في المسؤولية الفردية والتبعية الجماعية في الإهلاك، والمفاضلة بين مريدي الدنيا والآخرة.
 - ٢- (٣٩-٢٢) : وصايا مهمة تحفظ الفرد من الضلال والانحراف، والمجتمع المسلم من التفكك والفساد.
 - ٣- (٧٢-٤٠) : الرد على شبهات المشركين وإبطال شركهم.
 - ٤- (١١١-٧٣) : محاولة المشركين فتنة النبي صلى ﷺ وتثبيت الله - تعالى - له، وبيان خصائص القرآن الكريم.

- ١- الكهف: الكهف هو النقب الواسع في الجبل، والضيق منه يقال له «غار»؛ وسميت بهذا الاسم لبيان المكان الذي لجأ له الفتية لحماية إيمانهم من فتنة قومهم، ولتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف، ولم تذكر القصة في غيرها من السور، بل لفظ (الكهف) لم يرد في غيرها من السور.
- ٢- أصحاب الكهف: هم فتية آمنوا بربهم، واعتزلوا قومهم الكفار، فلجأوا إلى كهف في جبل، فألقى الله عليهم النوم، فناموا ثلاث مئة وتسع سنين، ثم بعثهم الله تعالى ليكونوا آية على قدرة الله العظيمة، وسميت السورة بهم؛ لاشتغالها على قصتهم، حيث لم ترد في سواها، وكذا تكريم وتقدير لهم على ثباتهم على دينهم رغم فتنة قومهم، وقصتهم تعتبر نموذجاً عملياً للنجاة من الفتن.

زمن نزولها		طونها		فاتحتها	
مكية (١١-٨٦)		المثون (٦-١١)		بإثبات صفات المدح (٣-٧)	
تصنيفها		الثناء على الله (٤-١٤)		﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٣-٥)	
عدد		صفحاتها: ١١,٥		أسطرها: ١٦٩	
آياتها ومتوسطها: ١١٠ (متوسطة)		كلماتها: ١٥٧٩		حروفها: ٦٤٨٨	
ترتيبها		النزول: (٦٩)		الطول: (١٣)	
موقعها		الجزء (١٥)		الجزء (١٦)	
حجمها		الجزء (٣٠)		الجزء (٣١)	
حروف		الربع (١١)		الربع (٢)	
فواصل آياتها		حزب = ١,٢		جزء = ٠,٦	
تحزيب القرآن		ربع = ٤,٩		نسبة حجمها = ١,٩%	
		نهاية النصف الأول		نهاية الربع الثاني	
		نهاية السدس الثالث		نهاية الثمن الرابع	
		نهاية العشر الخامس		﴿قَاتِلُوا حَتَّى إِذَا قِيَا عُنْدَكَ فَكُلُّوهُ قَالِ أَقْنَتِ نَفْسَا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا كَبِيرًا﴾	

- ١- عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ)) وفي رواية ((مَنْ أَخْرَجَ الْكَهْفِ)). رواه مسلم (٨٠٩).
- ٢- عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الدَّجَالَ فَقَالَ: ((إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُكُمْ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَنْتُمْ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُكُمْ حَاجِبُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ فَإِنَّهَا جَوَارِكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ)). رواه مسلم (٢٩٣٧) أبو داود (٤٣٢١).
- ٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أَنْزَلْتُ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَالُ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ...)). رواه الحاكم (٢٠٧٢) وصححه الألباني في السلسلة (٢٦٥١).
- ٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ)). رواه البيهقي في الدعوات الكبير (٥٢٦)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٢١٧٥).
- ٥- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ هَارِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَظْتَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: ((بَلَدُ السُّكَيْتَةِ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ)). رواه البخاري (٥٠١١).

- ٦- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : (أَعْطَيْتُ مَكَانَ الْقُبُورِ الشَّيْخَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَكَّانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). و(سورة الكهف) من المثمن، التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الزبور.
- ٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرْزَمٌ، وَطَه، وَالْأَنْبِيَاءُ : هُنَّ مِنْ عِتَاقِ الْأَوَّلِ، وَهُنَّ مِنْ بِلَادِي). رواه البخاري (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح : (وَمُرَادُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تُتْلَمُّ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ الْإِنْبِيَاءِ وَالْأَسْمِ).^(١)

- تناسبت فاتحة سورة الكهف مع خاتمة سورة الإسراء التي سبقتها؛ حيث اختتمت سورة الإسراء بالأمر بحمد الله - ﴿ **وَقُلْ لِمَسَدُ يُتَوَّعُ**، وبدأت سورة الكهف بالاستجابة لهذا الأمر : ﴿ **لِمَسَدُ وَو...** ﴾.
- تناسبت فاتحة سورة الكهف بخاتمها؛ حيث التفتحت بالثناء على الله تعالى بإثبات صفات المدح، وإثبات صفة العبودية للرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ **لِمَسَدُ بِلَوِّ الْأَيْدِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ صِوَاكَ ۗ وَإِنَّمَا أَنزَلْنَاهُ بِالرُّوحِ الْقُدُوسِ إِلَى قَلْبِكَ فَتَلْوِيهِ فَيَحْكُمُ بِهِ وَأَوَّعَى بِهِ وَأُنذِرُ بِهِ وَعَذِّبُ بِهِ مِمَّنْ تَقَا ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ۗ** ﴾. واختتمت بإثبات بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنه يوحى إليه، ويتوحيده الله تعالى بالعبادة والنهي عن الشرك ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ تَنَزَّلُ الْوَحْيَ فِي اللَّيْلِ فَسَمِعْتُهُ فَيَدَّبُّهُ وَيَنْزِلُ فَسَلَامٌ فَذَلِكُنَّ الْوَحْيُ الْوَحْيَ وَالرُّوحُ الْقُدُوسُ ۗ** ﴾.

- ١- سورة الكهف لها فضل كبير، ويستحب قراءتها يوم الجمعة، وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم من خواص الآيات العشر الأولى والأخيرة من سورة الكهف حاصبة لمن حفظها أو قرأها من فتنه المسيح الدجال، وهو من أعظم الفتن التي تترصص بالإنسانية؛ ولعل سبب ذلك : أن السورة بمعظمها تدور حول المعصية والنجاة من الفتن؛ كفتنة المجتمع والمال والعلم والسلطة.^(٢)
- ٢- روى ابن جرير الطبري في سبب نزول سورة الكهف عن ابن عباس رضي الله عنه : - أن أصحاب اليهود قالوا لخصار قريش - : سلوه (أي : الرسول صلى الله عليه وسلم) عَنْ ثَلَاثِ نَأْمُرُكُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنَّ فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَقْعَلْ فَلَرَجُلٌ مُّكَلِّمٌ، فَرَوَاهُ فِيهِ وَأَيْكُمُ، سَلُوهُ عَنْ فِتْنَةِ ذَهَبِي فِي الْمُنْجَرِ الْأَوَّلِ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجِيبٌ. وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ عُلُوفٍ، بَلَغَ تَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَقَارِبَهَا، مَا كَانَ تَبَوُّهُ؟ وَسَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ مَا هُوَ؟ فنزلت سورة الكهف لتجيب عن السؤال الأول والثاني، أما السؤال الثالث فجاء في سورة الإسراء.^(٣)
- ٣- أسلوب القصص استغرق معظم آيات سورة الكهف، فقد ورد في إحدى وسبعين آية، وما تبقى (تسع وثلاثون آية) فهو تعقيب وتعليق على هذه القصص : ففي أوائلها جاءت قصة أصحاب الكهف (١٨ آية)، وبعدها قصة صاحب الجنتين (١٣ آية). ثم بعد ذلك جاء طرف من قصة آدم عليه السلام مع إبليس (آية واحدة)^(٤)، ثم جاءت قصة موسى والنضر - عليهما السلام - (٢٣ آية) ثم ختمت بقصة ذي القرنين (١٦ آية). وهذه القصص انفردت بها سورة الكهف هذا قصة آدم عليه السلام مع إبليس.^(٥)
- ٤- انتصفت هذه حروف القرآن الكريم في سورة الكهف، فقبل نهاية النصف الأول لحروف القرآن هو حرف "الفاء" من قوله تعالى : ﴿ **وَلْيَتَلَخَّفْ** ﴾ [الكهف: ١٩] وقبل حرف "النون" من كلمة "نكرا" قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا كَبِيرًا** ﴾ [الكهف: ٧٤]، وبحسب عدد مركز نون يكون حرف "همزة الوصل" في كلمة "المُتَجَرِّمِينَ" من قوله تعالى : ﴿ **وَيُضَيِّعُ** ﴾ [الكهف: ٢٢]، ويحسب الكلمات فنهاية نصفه الأول كلمة (قال) في قوله تعالى : ﴿ **... قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَلَخَّدْتَ عَلَيْهِ آجْرًا** ﴾ [الكهف: ٣٨]، فجاءت هذه السورة في منتصف المصحف.

- ٤- (٥٩-٥٠) : قصة السجود لآدم عليه السلام ودلالاتها على عبادة إبليس للبشر فلا بد من التحرر من فتنه، والتعقيب عليها ببيان حال المشركين في محاربتهم للحق.
- ٥- (٨٢-٦٠) : قصة موسى مع النضر - عليهما السلام -، ودلالاتها على فضل طلب العلم وآدابه، وحثم الافتتان بظواهر الأمور، والتسليم لله بقدره وأحكامه الشرعية.
- ٦- (٨٣-١٠٢) : قصة ذي القرنين، ودلالاتها على أن التمكين في الأرض يقتضي العدل ومعالجة الظلمة ومناصرة المظلومين، والتعقيب عليها ببيان حال الكفار يوم القيامة.
- ٧- (١٠٣-١١٠) الخاتمة : بيان مآل من كان يعترف بالقيم الدنيوية الزائلة، ومن كان يعترف بالقيم الإيمانية الباقية، وبيان علم الله غير المحنود، ومهمة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- محورها الرئيسي : (الاعتصام بالله تعالى والتمسك بعقيدة التوحيد والقيم الإيمانية، في مواجهة زعزعة الدنيا وفتنها)، ويمكن تقسيمها إلى سبعة مقاطع :
- ١- (٨-١) : المقدمة : بيان وصف الكتاب ومهمته، وإرشاد الرسول صلى الله عليه وسلم لعلم إهلاك نفسه على هداية الكفار، وبيان أن زينة الدنيا هي للإبلاء ومآلها الفناء.
- ٢- (٩-٣١) : قصة أصحاب الكهف ودلالاتها على الثبات على العقيدة في مقابل فتنه المجتمع، والتعقيب على القصة بتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر مع المؤمنين الفقراء.
- ٣- (٣٢-٤٩) : قصة صاحب الجنتين، ودلالاتها على الثبات على القيم الإيمانية بمقابل فتنه المال والجاه، والتعقيب عليها ببيان حقيقة الدنيا الفانية، وحال المعتدين بها في الآخرة.

- ١- **مريم** : هي مريم بنت عمران - عليها السلام - أم نبي الله عيسى عليه السلام، وسميت السورة باسمها؛ لأنها بسطت فيها قصة مريم وولادتها لعيسى عليه السلام من غير أب، قبل أن تفصل في غيرها من السور. ولا يشبهها في ذلك إلا سورة آل عمران التي نزلت في المدينة. وقد تكرر اسم مريم في القرآن ثلاثين مرة، وهي المرأة الوحيدة التي ذكر اسمها في القرآن صراحة.
- ٢- سورة **﴿كَهَيِّصَ﴾** : هي حروف هجائية أو مقطعة، ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة؛ ولذا سميت بها، وتقرأ هكذا: (كاف ها يا عين صاد).

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (١٢-٨٦)	المثاني (٥-٣٠)	حروف التهجي (١٠-٢٩)	خمس حروف (١-٢)
﴿كَهَيِّصَ﴾ (١-١)			
عدد	آياتها ومتوسطها: ٩٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٧,٣	أسطرها: ١٠٧
كلماتها: ٩٦١	حروفها: ٣٨٦٨	لفظ الجلالة (الله): ٨	
ترتيبها	المصحف: (١٩)	النزول: (٤٤)	الطول: (٢٧)
موقعها	الجزء (١٦)	الحزب (٣١)	الربع (٤) (١٣)
حجمها	ربع = ٢,٦	حزب = ٠,٦٥	جزء = ٠,٣
حروف	١: (٩٠)	ن: (٥)	م: (٢)
فواصل آياتها			د: (١)

- ١- عَنْ وَاللَّهِ بْنِ الْأَشَقَقِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنَجَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمَقْصَلِ». رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة مريم من المثاني، التي أوتىها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل).
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطِهَ، وَالْأَنْبِيَاءُ: هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي». رواه البخاري (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح: (ومراد ابن مسعود أنهم من أول ما تُعلم من القرآن، وأن لهم فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم).^(١)

منازلها

- * يوجد تناسب واضح بين موضوع سورة مريم وسورة الكهف السابقة، حيث أن كلا السورتين اشتملتا على قصص عجيبة، فسورة الكهف اشتملت على قصة أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر - عليهما السلام -، وقصة ذي القرنين. وسورة مريم فيها أعجوبتان: قصة ولادة يحيى بن زكريا - عليهما السلام - حال كبر الوالد وعقم الوالدة، وقصة ولادة عيسى عليه السلام من غير أب.
- * تناسب مطلع سورة مريم مع خاتمتها: في تكرار معنى الخفاء؛ حيث افتتحت بدعاء زكريا الخفي: **﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءَ خَفِيًّا﴾** (٣)، واختتمت بهلاك الله تعالى للأمم الكافرة بحيث لم يصح لهم أثر يحس، أو صوت ولو خفي يسمع: **﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾** (٨).

تناسلها

- ١- أكثر سورة تكرر فيها اسم (الرحمن) من أسماء الله الحسنى، فقد تكرر فيها ست عشرة مرة، مما جعل للسورة جواً يفلب عليه الرحمة والرضا، والراقة والحنان، وأسلوب ممتع لطيف، سلس وقيق؛ ولهذا قال خالد بن معدان: "سورة يوسف وسورة مريم بكفكفة يهتما أهل الجنة في الجنة"، ومما أكد هذا الجو والأسلوب فواصل آيات السورة فقد جاء أغلبها على حرف الهاء المشدد الممدودة بألف تنوين النصب: سرى، جنى، حفى، نجا... توحى باليسر والسهولة، إلا المقطع الأخير من السورة، الذي يخص تهديد الكفار والتلذذ بمن قال إن لله - تعالى - ولدا، فقد جاءت أغلب فواصل آياتها شديدة على حرف الدال أو الزاي المشدد الممدودة بألف تنوين النصب. مدأ، ضدا، هذا، إذا، هزا... توحى بالشدّة والعنف^(١).
- ٢- استخدمت السورة أسلوب القصص، فقد استغرقت قصص الأنبياء حوالي ثلثي السورة (٥٧ آية) على النحو التالي: ففي أولها جاءت قصة ذكرها وبنت يحيى - عليهما السلام - (١٤ آية)، ثم قصة مريم وابنها عيسى - عليهما السلام - (٢٥ آية) وهي أطول قصة في السورة، ثم طرف من قصة إبراهيم عليه السلام مع والده وابنه إسحاق وحفيده يعقوب - عليهما السلام - (١٠ آيات)، ثم إشارة سريعة لقصة موسى وهارون وإسماعيل وإدريس - عليهم السلام - (٨ آيات)، فهذه أسماء عشرة رسل ذكرت قصصهم، وذكر آدم ونوح - عليهما السلام - عرضا. وامتازت السورة أنها بدأت بالتخصص دون مقدمة؛ كما هو الشأن الغالب في السور التي اعتمدت أسلوب التخصيص من السور المكية.
- ٣- احتوت سورة مريم على السجدة الخامسة من سجنات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية ثلثي السورة تقريبا في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ وَحَنُودَ يَعْقُوبَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامَ - (١٠ آيات)، ثم إشارة سريعة لقصة موسى وهارون وإسماعيل وإدريس - عليهم السلام - (٨ آيات)، فهذه أسماء عشرة رسل ذكرت قصصهم، وذكر آدم ونوح - عليهما السلام - عرضا. وامتازت السورة أنها بدأت بالتخصيص دون مقدمة؛ كما هو الشأن الغالب في السور التي اعتمدت أسلوب التخصيص من السور المكية.
- ٤- سورة مريم أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - يذكر فيها لفظ ﴿كَلِمًا﴾ في آيتين منها (٨٢، ٧٩)، وذكر هذا اللفظ في السورة يدل على أنها مكية^(٢).
- ٥- ثبت في السيرة أن سيدنا جعفر بن أبي طالب عليه السلام قرأ صدر سورة مريم على التجاشي فأسلم، وهذا أثناء الهجرة للعبدة، مما يدل على تقدم نزول السورة^(٣).
- ٦- ذكرت المياهلة^(٤) في القرآن الكريم مع ثلاث طوائف: أولها - بحسب ترتيب نزول القرآن - في سورة مريم مع كفار قريش: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الْعِلْمِ فَلْيَسْتَدِ لَهُ الرَّحْمَنُ مَنَّا حَوْجًا إِنْ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا الْعَذَابُ لِلْكَافِرِينَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٣٧﴾. وثانيها في سورة البقرة مع يهود المدينة: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٧﴾. وثالثها في سورة آل عمران مع نصارى نجران - وهي أصرحها - : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِي يَوْمٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْبَيْتِ فَقُلْ قَاتِلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ كَمَا تَكُونُونَ ﴿٣٧﴾. وكان محور سورة مريم يدور حول ذلك خاصة في موضوع سيننا عيسى عليه السلام الذي أكثر ما أثيرت حوله شبهة الألوهية وأنه ابن الله - تعالى الله عن ذلك - : ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدًا زَكِيًّا ﴿٢٠﴾... قَالَ إِنِّي عِبْدُ اللَّهِ مَا أَنفَى الْكَيْدَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٢١﴾... ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٢٢﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِن وَّلَدٍ مَّا يُشَاقِقُ ذَمًّا وَمَنْعًا لَّهُ لَوْ كُنَّا فَتَمَّوْنَا بِهَذَا قَوْلَ لَدُنْكَ فَكُنَّا آلَ الْكُفْرِ لَو كُنَّا نَعْلَمُ ﴿٢٣﴾﴾.

* يدور محور السورة حول التوحيد ونفي الولد والشريك لله تعالى، وإثبات قدرة الله تعالى، وبيان فضل أنبياء الله ومكاتبهم، ولكن رغم ذلك فهم بشر وعبيد لله لا يجوز اتخاذهم آلهة أو جعلهم أبناء لله - تعالى -، فقد أرسلوا للدعوة إلى توحيد الله، وحرصوا على توريث الدين لأبنائهم. وبيان قدرة الله تعالى، وإثبات قضية البعث، وبين حال الموحدين وحال المشركين يوم القيامة. ويمكن تقسيم السورة لمقطعين رئيسيين:

- ١- (١-٦٥): قصص بعض الأنبياء - عليهم السلام - وبيان فضلهم ودعوتهم للتوحيد والتأكيد على بشرية عيسى ابن مريم عليه السلام.
- ٢- (٦٦-٩٨): إثبات البعث، وبيان حال الموحدين والمشركين يوم القيامة، والتلذذ بمن جعل لله تعالى ولدا.

- ١- طه: هي حروف هجائية أو مقطعة، ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، ولذا سميت بها، وتنتطق (طاهها).
وقيل إن (طه) اسم من أسماء الرسول ﷺ، وفي ذلك تكريم له، وتسلية عما يلقاه من إعراض قومه، وقيل غير ذلك.
- ٢- موسى: هو نبي الله موسى ﷺ من أولي العزم، وسميت السورة باسمه لأن معظمها جاء في قصة موسى ﷺ.
- ٣- الكليم: وهو نبي الله موسى ﷺ، وسمي الكليم لأن الله عز وجل كلمه، وسميت السورة بذلك لأن معظمها جاء في قصة موسى ﷺ.

اسمها

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية	(١١-٧)	المنون	حروف التهجي	حرفان
(١٣-٨٦)	(١١-٧)	(١١-٧)	(٢٩-١١)	(٩-١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٣٥ (متوسطة)	صفحاتها: ٩,٧	أسطرها: ١٤٤	كلماتها: ١٣٣٥
ترتيبها	المصحف: (٢٠)	التنزيل: (٤٥)	الطول: (١٩)	
موقعها	بدايتها: الجزء (١٦)	الحزب (٣٢)	الربع (١١)	نهايتها: الجزء (١٦)
حجمها	ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥	نسبة حجمها = ١,٦٣ %
حروف	ا: (١١١)	ي: (٢١)	م: (١)	هـ: (١)
فواصل آياتها			و: (١)	

- ١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فِي سُورَةِ: الْبَقَرَةِ، وَالْ هَمْرَانَ، وَطه)). رواه الحاكم (١٨٦١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٤٦)، قال القاسم: فالتستها إنه (الحي القيوم) (١).
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوَدَةِ الشَّعْبِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقَصِّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة طه) من المثنين، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْتِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطه، وَالْأَنْبِيَاءُ: هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى، وَهُنَّ مِنَ تِلَادِي». رواه البخاري (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح: (ومرآد ابن مسعود أنهم من أول ما تعلم من القرآن، وأن لهم فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم) (٢).

وقتها

- * تناسب مطلع سورة طه مع خاتمة سورة مريم - السابقة - حيث جاءت خاتمة سورة مريم ببيان أن القرآن يُسر للرسول ﷺ ليبشر به المؤمنين وينذر المعاندين، قال تعالى: ﴿فَأَنمَّا يَسْرُرُهُ بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (١٧)، وجاء في مطلع سورة طه أن القرآن لم ينزل على الرسول ﷺ ليشقى، إنما ليذكر به من يخشى، قال تعالى: ﴿طه ١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢ إِلَّا نَذِيرًا لِّمَن يَخْشَى ٣﴾، فتناسب المقطعان في الحديث عن القرآن.
- * تناسب مطلع سورة طه مع خاتمة سورة مريم - السابقة - حيث جاءت خاتمة سورة مريم ببيان أن القرآن يُسر للرسول ﷺ ليبشر به المؤمنين وينذر المعاندين، وليس بعد البلاغ إلا انتظار العاقبة؛ لذا ختمت السورة بقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّرْسِلِينَ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَكَى﴾ (٣٧).

تناسبها

- ١- قال الإمام البقاعي: (ومن أعظم فضائلها (أي سورة طه): أن قراءة أولها كان سبباً لإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو الفاروق، الذي كان إسلامه فتحاً أيّد الله به هذا الدين؛ ففرق به بين الحق والباطل، فعزّ به المسلمون، فرغب في الإسلام بسبب ذلك... وذلك هو عين مقصودها)^(٣١).
- ٢- أكثر ما اختلف في تفسيره من الحروف المقطعة التي بدأت بها بعض سور القرآن هو ما ابتدأت به سورة طه، وهو قوله تعالى: **طه** ﴿١﴾، جاء في تفسير روح البيان: **﴿طه﴾** اختلفوا فيه أكثر مما في غيره من المقطعات)^(٣٢).
- ٣- استخدمت السورة أسلوب القصص، فقد جاء ما يزيد عن ثلثي السورة في قصة موسى عليه السلام (٩٠ آية)، وذكرت أيضاً جانباً من قصة آدم عليه السلام في (٩ آيات)، وما تبقى من آيات السورة (٣٦ آية) إما مقدمة للقصص أو تعقيب عليها.
- ٤- قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون وبنو إسرائيل من أكثر القصص وروداً في القرآن الكريم على الإطلاق، حتى قيل (كاد القرآن أن يكون كله لموسى)، وقد تكرر اسم سيدنا موسى عليه السلام (١٣٦ مرة) في (٣٤) سورة، وأكثر السور التي ذكرت قصته بالتفصيل: الأعراف، طه، القصص)^(٣٣).
- ٥- جو السورة هو جو الرحمة واليمن والطمأنينة والراحة بالمختارين، فلذا جاء نظم ألفاظها سهلاً ورخياً، يشبه سورة مريم السابقة.
- ٦- ذكرت سورة طه بعد سورة مريم، لأنها تشبهها في غلبة الأسلوب القصصي عليها. فهي تعدّ من هذه الناحية كأنها تكمّل لها، خاصة أن سورة مريم أجملت قصة موسى عليه السلام وذكرت اسم آدم عليه السلام عرضاً، فجاء في سورة طه تفصيل قصتهما)^(٣٤).

- ✳ محور السورة الرئيسي: (رعاية الله - تعالى - لمن يختارهم لإبلاغ دعوته فلا يشقون بها وهم في رعايته، وما عليهم إلا التذكرة، فمن اتبع الذكر فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عنه ضل وشقى في الدارين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (٨-١): القرآن نزل للتذكرة لا لشقاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه، وبيان بعض صفات الله - تعالى - منزل الكتاب.
 - ٢- (٩٨-٩): ذكر قصة موسى عليه السلام لتسليّة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان رعاية الله - تعالى - لرسوله.
 - ٣- (١٣٥-٩٩): توعّد المعرضين عن الذكر بالشقاء في الدنيا والآخرة، وتبشير المتبعين بسعادة الدارين، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر والذكر والزهد، وتخلل ذلك قصة إغواء إبليس لأدم عليه السلام وزوجه وإخراجهما من الجنة.

- ١- الأنبياء : جمع نبي، وهو رجل يختاره الله تعالى فيوحي إليه برسالة ويأمره بتبليغها للناس؛ وسميت بسورة الأنبياء لتضمنها الحديث عن قصة سبعة عشر نبيا، في استعراض سريع يطول أحيانا ويقصر أحيانا.
- ٢- اقرب : أي قرب وقت القيامة، وسميت السورة بذلك لابتداء السورة بهذه الكلمة، قال تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾.

اسمها		تصنيفها	
زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مكية (١٤-٨٦)	المثون (٨-١١)	﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾	الجمل الخبرية (٤-٢١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١١٢ (متوسطة)	صفحاتها: ١٠	أسطرها: ١٤٧
كلماتها: ١١٦٩	حروفها: ٤٩٨٠	لفظ الجلالة (الله): ٦	
ترتيبها	المصحف: (٢١)	النزول: (٧٣)	الطول: (٢٢)
موقعها	الجزء (١٧)	الحزب (٣٣)	الربع (٤) (٣٣)
حجمها	ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥
حروف	ن: (١٠٦)	م: (٦)	

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنْثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة الأنبياء) من المثين، التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الزبور.
- ٢- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((دَهْوَةٌ فِي الثَّوْنِ - إِذْ دَهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ - : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾، [الأنبياء] فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ)). رواه الترمذي (٣٥٠٥) وصححه الألباني.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْتِي إِسْرَائِيلَ، وَالكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطِهَ، وَالْأَنْبِيَاءُ: هُنَّ مِنَ الْعِاقِ الْأَوَّلِ، وَهُنَّ مِنَ تِلَادِي». رواه البخاري (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح: (ومُراد ابن مسعود أَنَّهُمْ مِنْ أَوَّلِ مَا تُعَلَّمُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقِصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ).^(١)

- * تناسب مطلع سورة الأنبياء مع خاتمة سورة طه - السابقة -؛ حيث ختمت سورة طه بدعوة الكفار إلى انتظار وعد الله لهم بالعذاب في الدنيا أو الآخرة، قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُرْسِلٌ فَتَرَى مَا فَتَعَلُّونَ مِنْ أَمْرٍ أَلِيبٍ أَلِيبٍ وَمِنْ أَمْرٍ أَلِيبٍ﴾، وجاء في مطلع سورة الأنبياء اقتراب هذا المنتظر، ولكن الكفار في غفلة عنه، قال تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾.
- * تناسب مطلع سورة الأنبياء مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بغفلة الناس عن يوم الحساب، قال تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾، وجاء في نهايتها إقرار الكفار بالغفلة عند وقوع القيامة، قال تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنُورِنَا فَذَكَّنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٧٧﴾﴾. وكذلك تحدثت بداية السورة عن شبهات الكفار حول الرسول صلى الله عليه وسلم أنه شاعر وساحر ومفتري وغير ذلك، وجاءت خاتمة السورة بطلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الله أن يحكم بينه وبينهم، واستعانته بربه على ما يصفون، قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ أَعْمُرْ بِالْحَقِّ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ ﴿٣٣﴾﴾، فمطلع السورة بدأ بإيقاع قوي وختمت كذلك بإيقاع قوي؛ فتم التناسب بين طرفي السورة، والحمد لله.

- ١- استخدمت السورة أسلوبين لإثبات أصول العقيدة: أسلوب التقرير والمجادلة كما في سورة الأنعام، وأسلوب القصص كما في سورة الأعراف.
- ٢- قصص الأنبياء استغرق ما يقارب نصف السورة (٤٤ آية)، وقد ذكرت قصصهم على الترتيب التالي: موسى وهارون (٣ آيات)، إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٢٣ آية)، لوط (آيتان)، نوح (آيتان)، داود وسليمان (٥ آيات)، أيوب (آيتان)، إسماعيل وإدريس وذو الكفل (آيتان)، يونس (آيتان)، زكريا ويحيى (آيتان)، عيسى (آية واحدة) - عليهم الصلاة والسلام - . ومن حيث ذكر قصص الأنبياء فهي تتفق مع سورتي مريم وطه السابقتين لها بحسب ترتيب المصحف.
- ٣- ركزت السورة على اليوم الآخر وما يصحبه من أهوال، وذكرت بعض أشرار الساحة، خاصة في بداية السورة ووسطها وغايتها.
- ٤- انظم في سورة الأنبياء من ناحية بنائه اللفظي، يختلف عن النظم في سورتي مريم وطه. هناك كان النظم سهلا ورخيا يناسب جوهما، وآياتهما تختم في الغالب بالألف. أما في سورة الأنبياء، فالنظم نظم التقرير، الذي يتناسق مع موضوعها، ومع جو السياق في عرض هذا الموضوع، ولذلك ختمت آياتها بالميم أو بالنون^(١١).
- ٥- يوجد في القرآن ثلاث سور لم يرد اسمها المشهور في آياتها وهي: الفاتحة والأنبياء والإخلاص^(١٢).

- محور السورة الرئيسي: (تهدف السورة إلى إثبات أصول العقيدة الإسلامية (التوحيد، الرسالة، البعث) في نفوس المشركين؛ فتراها تعرض لأقوالهم، وترد عليهم مهددة مثلرة، وتلفت الأنظار للكون وما فيه حتى يستدل بذلك على وحدة خالقه، ثم تعرض لقصص بعض الأنبياء للعبارة والعظة، وهي في البدء والنهاية تصور بعض مشاهد يوم القيامة بأسلوب قوي مؤثر^(١٣). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :
- ١- (١-٤٧) : غفلة الناس عن يوم الحساب، والرد على شبهات المشركين، ومناقشة عقائدهم الفاسدة، وتوعد المستهزئين بالرسول ﷺ.
 - ٢- (٤٨-٩٥): ذكر قصص سبعة عشر رسولا للاستدلال على وحدة دعوة الرسل - عليهم السلام - ورعاية الله تعالى لهم، وبيان سنة الله تعالى في إهلاك المشركين ونجاة الموحدين.
 - ٣- (٩٦-١١٢) : عاقبة الكافرين والمؤمنين في الآخرة، وبيان أن رسالة الرسول ﷺ رحمة للعالمين، والختم بتوعد الكافرين.

- **الحج** : هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وسميت بسورة الحج؛ لأنها اشتملت على الدعوة إلى الحج على لسان إبراهيم الخليل ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَبِيقٍ﴾ (٣٧)، وذكر فيها ما شرع للناس من مناسك الحج؛ تنويها بالحج وما فيه من فضائل ومنافع، وتقريعا للذين يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام، وإن كان نزولها قبل أن يفرض الحج على المسلمين بالاتفاق، وإنما فرض الحج بالآيات التي في سورة البقرة وفي سورة آل عمران. وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم ركن من أركان الإسلام. وليس لهذه السورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية		(٢٨-٨)	المثاني (٣٠-٦)	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ (٢-٢)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٧٨ (متوسطة)	صفحاتها: ١٠	أسطرها: ١٤٨	كلماتها: ١٢٧٤
حروف	حروفها: ٥٢٣٧	لفظ الجلالة (الله): ٧٥		
ترتيبها	المصحف: (٢٢)	النزول: (١٠٣)	الطول: (٢٠)	
موقعها	الجزء (١٧)	الحزب (٣٤)	الربع (١٣)	نهايتها
حجمها	ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٥, ٠	نسبة حجمها = ١, ٦ %
حروف	ر: (٢٥)	ذ: (١٥)	م: (١٢)	ن: (١٢)
فواصل آياتها	ق: (٦)	ب: (٢)	ز: (٢)	و: (١)
	ج: (١)	ط: (١)	ظ: (١)	
نهاية التسع الخامس				
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْتُوا لِحَجِّهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٥٠)				
١-	عن عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفَلْتَ سُورَةَ الْحَجِّ عَلَى سَائِرِ الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)). رواه أحمد (١٧٣٦٤)، قال محققو المسند: حسن بطرقه.			
٢-	عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْعِشْرِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقَضَيْتُ بِالْمُقَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة الحج) من المثاني؛ التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.			
٣-	عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَّهُ سَجَدَ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فَضَّلْتُ عَلَى السُّورِ بِسَجْدَتَيْنِ» رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٥٠) وصححه محقق الكتاب (الشيخ مجدي فتحي السيد).			
٤-	عَنْ حُمَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النُّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ التَّوْرَةِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم (٣٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.			
٥-	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: «مَا حَفِظْتُ سُورَةَ يُوسُفَ وَسُورَةَ الْحَجِّ إِلَّا مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يَقْرَأُهَا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِهِمَا قِرَاءَةً بَطِينَةً». رواه المستغفري في فضائل القرآن (٨١٠)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.			

* يوجد تناسب بين سورة الحج مع سورة الأنبياء السابقة، حيث ركزت سورة الأنبياء على اقتراب الساعة في مطلعها: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ...﴾ وفي نهايتها: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾، وجاء مطلع سورة الحج بذكر أهوال الساعة: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رِيحًا وَإِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَأْنٌ عَظِيمٌ...﴾. وختمت سورة الأنبياء بسؤال الرسول ﷺ ربه أن يحكم بينه وبين الكفار الذين طال جدالهم وعنادهم: ﴿قُلْ رَبِّ انصُرْ بِالْحَقِّ...﴾، وجاء حكم الله في سورة الحج بالأذن بقتالهم: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ صَرِيحٍ لِّقَدِيرٍ...﴾.

* تناسب مطلع سورة الحج مع خاتمها، حيث بدأت ببناء الناس وحشهم على تقوى الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رِيحًا وَإِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَأْنٌ عَظِيمٌ...﴾. وفي خاتمها وجهت النداء للمؤمنين وبيئت لهم مظاهر تحقق هذه التقوى التي تنجيهم من أهوال القيامة وتجعلهم من المفلحين: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتِفًا رِيحًا وَأَسْمَانًا آتِفًا رِيحًا وَأَسْمَانًا آتِفًا رِيحًا وَأَسْمَانًا آتِفًا رِيحًا وَأَسْمَانًا آتِفًا رِيحًا...﴾.

- 1- اختلف العلماء في سورة الحج هل هي من السور المكية أم المدنية؟ فهي بحسب روايات تريب النزول تعتبر مدنية، وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين، وهي بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية، وسبب الاختلاف أن مواضع السورة جاء بعضها ما يوافق مواضع السور المكية كإثبات التوحيد والبعث وإنكار الشرك ومشاهد القيامة. وجاء بعضها ما يوافق مواضع السور المدنية كالإذن بالقتال، وأحكام الحج، ولذا ذهب الجمهور أنها من السور المختلطة بعضها مكي وبعضها مدني، ورجح البعض أنها سورة مكية فيها آيات مدنية؛ لأن الذي يغلب على السورة هو موضوعات وأسلوب السور المكية^(١).
- 2- قال العزقوني: (وهي - أي سورة الحج - من أحاجيب السور، نزلت ليلاً ونهاراً، سفراً وحضراً، مكياً ومدنيّاً، سلمياً وحزبياً، ناسحاً ومُنسوحاً، مُحَكِّمًا وَمُنشَأِيهَا)^(٢).
- 3- اختلفت سورة الحج باحتوائها على سجدتين من سجعات التلاوة: السجدة السادسة والسابعة - بحسب ترتيب المصحف -، وقد جاءت السجدة السادسة في نهاية الربع الأول من السورة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا الْحُلُمَ إِذْ دَخَلُوا مِن مَّكَّةَ بِيئِهِمْ فَسَبَّحُوا لِلَّهِ كَلِمَاتٍ ذِكْرًا وَتَسْبِيحًا مِمَّا نَدَّبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ...﴾، وجاءت السجدة السابعة قبل الآية الأخيرة من السورة في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتِفًا رِيحًا وَأَسْمَانًا آتِفًا رِيحًا وَأَسْمَانًا آتِفًا رِيحًا وَأَسْمَانًا آتِفًا رِيحًا...﴾^(٣).
- 4- ذهب بعض السلف أن أول آية نزلت في الإذن بالقتال جاءت في سورة الحج في قوله تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ صَرِيحٍ لِّقَدِيرٍ...﴾، وقال الشيخ محمد الصابوني: (وهي أول آية أذن فيها بالقتال بعدما نهي عنه في أكثر من سبعين آية)^(٤).
- 5- ذكر في أواخر السورة سبع آيات متواليات، في آخر كل آية منها اسمان من أسماء الله الحسنى، وهي في قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ دَخَلُوا مَدِيْنَتَهُمْ...﴾، ﴿وَلِيُنذِرَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ دَخَلُوا مَدِيْنَتَهُمْ...﴾، ﴿وَلِيُنذِرَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ دَخَلُوا مَدِيْنَتَهُمْ...﴾، ﴿وَلِيُنذِرَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ دَخَلُوا مَدِيْنَتَهُمْ...﴾، ﴿وَلِيُنذِرَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ دَخَلُوا مَدِيْنَتَهُمْ...﴾، ﴿وَلِيُنذِرَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ دَخَلُوا مَدِيْنَتَهُمْ...﴾، ﴿وَلِيُنذِرَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ دَخَلُوا مَدِيْنَتَهُمْ...﴾.
- 6- يمتاز أسلوب السورة - في مجموعته - بالقوة والمنطق، والشدة والرهبة، والإنذار والتحليل، وحرص التقوى في القلوب بأسلوب تخشع له النفوس^(٥).

- * محور السورة الرئيسي: (إثبات عقيدة البعث والتوحيد، وإبطال الشرك وتهيئة المسلمين لتمكينهم في الأرض وجعلهم أمة داخلة شاهدة على الأمم الأخرى). ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:
- 1- (٢٤-١) أهوال الساعة، وإثبات البعث، وبيان أصناف الناس وجزائهم يوم القيامة.
 - 2- (٤١-٢٥) مشروعية الحج والجهاد.
 - 3- (٧٨-٤٢) نصر الله لرسوله وإهلاك مكليهم، وإبطال الشرك، وبيان ضعف ما يعبد من دونه، وبيان مكانة الأمة المسلمة ومهمتها.

١ - المؤمنون : هم من آمن بأركان الإيمان الستة، اعتقاداً وقولاً وعملاً، وسميت بسورة المؤمنون؛ لافتتاحها بفلاح المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١)، واشتمالها على أوصافهم وجزائهم العظيم في الآخرة وهو ميراث جنة الفردوس.
٢ - ٣ - ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، الفلاح : أي قد فاز وسعد، وهي تسمية للسورة بأول جملة افتتحت بها السورة. وأيضا تسمى سورة الفلاح لذات السبب.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (١٥-٨٦)	المثون (٩-١١)	الجملة الخبرية (٥-٢١)	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١١٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٨	أسطرها: ١١٨
ترتيبها	المصحف: (٢٣)	النزول: (٧٤)	الطول: (٢٥)
موقعها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٥)	الربع (٣) (٣٩)
حجمها	ربع = ٣	حزب = ٠,٧٥	جزء = ٠,٣٧
حروف فواصل آياتها	ن: (١١٤)	م: (٤)	
تحزيب القرآن	نهاية السبع الرابع	﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ مِنْهُ مِنْ ثَمَالٍ وَبَيْنَ﴾ (٥٥)	
تفسيرها	<p>١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: ((حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فَصَلَّى فِي قُبُلِ الْكُفَّةِ، فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ، فَانْتَحَى بِسُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى أَوْ هَارُونَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - أَخَذَتْهُ سَغْلَةٌ فَرَكِعَ)) رواه مسلم (٤٥٥) والنسائي (١٠٠٧) واللفظ له.</p> <p>٢ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابُوَسٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَائِشَةَ - <small>رضي الله عنها</small> - يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ)). ثُمَّ قَالَتْ: تَقْرَأُ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَقْرَأُ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] حَتَّى يَبْلُغَ الْعَشْرَ. فَقَالَتْ: ((مَكَدًا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)). رواه الحاكم (٣٤٨١) وصححه ووافقه الذهبي.</p> <p>٣ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ النَّوْزَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الرَّيُّورِ الْمَيْتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة المؤمنون) من المثين؛ التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور.</p>		
تناسبها	<p>* تناسب مطلع سورة المؤمنون مع خاتمة سورة الحج - السابقة -؛ حيث جاء في خاتمة سورة الحج خطاباً للمؤمنين يأمرهم الله تعالى فيه: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٣) وكان ذلك مجملاً، فصله في فاتحة سورة المؤمنون، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وفي سورة الحج رجاء الفلاح للمؤمنين، وفي سورة المؤمنون تحقق هذا الفلاح لهم.</p> <p>* تناسب مطلع السورة مع ختامها؛ حيث جاء في مطلعها تقرير الفلاح للمؤمنين: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١)، وفي ختامها تقرير الخسران للكافرين: ﴿...إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٧). وفي تقرير صفة الخشوع في الصلاة في مطلعها: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (٢)، والتوجه إلى الله بالخشوع في ختامها: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٣٨).. فتناسق المطلع والختام في ظلال الإيمان.</p>		

- ١- السورة في غالبها اتبعت أسلوب تقرير الحقائق العقائدية والإيمانية والسنن الإلهية، ومناقشة الكفار في إثبات هذه الحقائق والرد على شبهاتهم؛ واتبعت أسلوب القصص في بعض آياتها.
- ٢- أسلوب القصص استغرق ما يعادل ربع السورة تقريباً (٣٠ آية)، استعرضت من خلالها قصص موكب الرسل الكرام من سيدنا نوح أول رسول إلى سيدنا عيسى آخر رسول قبل محمد - عليهم الصلاة والسلام - إما تصريحاً أو تمريضاً على النحو التالي : نوح (٨ آيات)، هود أو صالح تعريفياً (١١ آية)، ذكرت مجملها قصص الأنبياء من بعد هود أو صالح إلى موسى (٣ آيات)، موسى وهارون (٥ آيات)، عيسى (آية واحدة)، خطاب عام لجميع الرسل (آيتان) - عليهم الصلاة والسلام -.
- ٣- جو السورة كلها جو البيان والتقرير، وجو الجدل الهادي، والمنطق الوجداني واللمسات الموحية للفكر والضمير. والظل الذي يغلب عليها هو الظل الذي يلقيه موضوعها وهو الإيمان^(١).
- ٤- احتوت سورة المؤمنون على إحدى عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت أوصاف المؤمنين وأخلاقهم وبيان ما يجب عليهم تجاه ربهم وتجاه الناس، وما يكون من الفلاح والنجاح والسعادة والطمأنينة وحسن العاقبة لأصحاب هذه الصفات، وقد جاءت هذه الآيات في بداية السورة من قوله تعالى : ﴿مَدَّ أَلْحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) إلى قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرْتَدُّونَ الْفِرْقُونَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣). وقد بينت السيدة عائشة - رضي الله عنها - أن هذه الصفات من أخلاق الرسول ﷺ^(٤).

- * محورها الرئيسي: (بيان خصال الإيمان ودلائله وحقائقه، والتأكيد على فلاح أهل الإيمان وخسران الكافرين في الدارين)، ولذلك سماها سيد قطب - رحمته الله - بسورة الإيمان^(٥)، ويمكن تقسيمها إلى أربعة مقاطع رئيسية :
- ١- (٢٢-١) : خصال المؤمنين، ودلائل الإيمان في خلق الإنسان والأفاق.
 - ٢- (٥٢-٢٣) : موكب الرسل الكرام من نوح إلى عيسى - عليهم السلام - يدعو لحقيقة الإيمان، وبيان نصرته الله لهم وهلاكه للمعاندن.
 - ٣- (٩٨-٥٣) : إرسال الرسول ﷺ إلى الناس بعد اختلافهم في دين الحق، ومجادلة الكفار لبيان حقائق الإيمان، والمقارنة بين صفات المؤمنين والكافرين.
 - ٤- (١١٨-٩٩) : من مشاهد يوم القيامة؛ حيث فلاح المؤمنين وخسارة الكافرين، وتقرير قاضية الإيمان الأولى (أفراد الصالحين بالعبادة).

* **النور**: الضوء المنتشر المعين على الإبصار، وهو نوعان: محسوس يعين البصر؛ كنور الشمس والقمر، ومعقول يعين البصيرة؛ كنور القرآن ونور العقل. وسميت بسورة النور لأن فيها آية: ﴿أَلَمْ نَكُنْ نَوْرًا لِّلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (٣٥). ولما فيها من إشعاعات النور الرباني، بتشريع الأحكام والآداب، التي تحفظ الأسرة والمجتمع، وتكرار لفظ (النور) فيها سبع مرات، فهي أكثر سورة تكرر فيها هذا اللفظ، ولا يعرف لها اسم آخر.

اسمها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-٩)	المثاني (٣٠-٧)	الجمل الخبرية (٢١-٦)
تصنيفها		﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا...﴾ (١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٦٤ (طويلة)	صفحاتها: ٩,٧ أسطرها: ١٤٤ كلماتها: ١٣١٦ حروفها: ٥٦٦٤ لفظ الجلالة (الله): ٨٠
ترتيبها	المصحف: (٢٤)	النزول: (١٠٢)
موقعها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٥)
حجمها	ربع = ٤	حزب = ١
حروف	ن: (٣١)	م: (٢٣)
فواصل آياتها	ر: (٧)	ب: (٢)
	ل: (١)	نسبة حجمها = ١,٧٤ %

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْمَعِ بْنِ الْأَسْمَعِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنَيْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمَقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة النور) من المثاني؛ التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
- ٢- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا حُمَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ أَنْ «تَعَلَّمُوا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَهَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ التَّوْبَةِ» رواه أبو عبيدة في فضائل القرآن (٤٣٣) وقال محقق الكتاب: إسناده صحيح. وذلك أن سورة التوبة ذُكِرَ فيها أحكام الجهاد فناسب الرجال، وسورة النور ذُكِرَ فيها أحكام الحجاب فناسب النساء.
- ٣- عَنْ حُمَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ التَّوْبَةِ، فَإِنَّ فِيهَا الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم (٣٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.
- ٤- عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْحَجِّ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْبَةِ وَيُفَسِّرُهَا، فَقَالَ صَاحِبِي: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ هَذَا الرَّجُلِ، لَوْ سَمِعْتُ هَذَا التَّرْكَ لَأَسْلَمْتُ». رواه الحاكم (٦٢٩٢) وصححه ووافقه الذهبي.

مخبرها

* تناسب موضوع سورة النور مع ما ذكر في سورة المؤمنون - السابقة؛ حيث ذكر في سورة المؤمنون من صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُقْرَأُونَ حَفِظُونَ﴾ (٥٠)، وجاء في سورة النور أحكام من لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصة الإفك، والأمر بغض البصر الذي هو داعية الزنا، والاستئذان الذي إنما جعل من أجل النظر، وأمر فيها بالنكاح حفظاً للفرج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا. قال السيوطي: (ولا ارتباط أحسن من هذا الارتباط، ولا تناسق أبدع من هذا النسق) (١).

تناسبها

* امتازت السورة بقوة مطلعها وخاتمها مع تناسبها، حيث ابتدأت بالتنبيه على أن هذه السورة جاءت بأحكام مفروضة وواضحة، قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١)، ثم جاءت خاتمة السورة بالتحليل من مخالفة هذه الأحكام؛ فالله عالم بما يفعله الخلق، وأنهم سيرجعون إليه ليحاسبهم على أعمالهم، قال تعالى: ﴿الْآيَاتُ لِقَوْمٍ أَعْيُنُهُمْ أَغْمِيَتْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ أَعْيُنُهُمْ أَغْمِيَتْ﴾^(٢)، قال سيد قطب - تعقياً على الآية - : (وهذا هو الحارس لتلك الأوامر والنواهي، وهذه الأخلاق والآداب، التي فرضها الله في هذه السورة وجعلها كلها سواء...) ^(٣).

- ١- امتازت سورة التور بالافتتاح بآية تنص على أنها سورة وتنبه على ما تحويه من أحكام مهمة، ولا يوجد سورة في القرآن افتتحت بمثل ذلك ^(٤).
- ٢- احتوت سورة التور على (آيات الإفاك) وهي ست عشرة آية، تبدأ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ..﴾^(٥)، وقد تحدثت عن قصة الإفاك وأكدت على براءة أم المؤمنين عائشة - ^(٦) - مما قُلبت به، وأصبحت هذه الآيات تذكراً للمؤمنين بطهارة أهمهم الصنيقة وفضلها إلى يوم الدين ^(٧).
- ٣- احتوت السورة على آية التور، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ تَوْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُوْرِهِ كَيْشَفُورٌ فِيهَا وَمِصْبَاحٌ الْوِصْبَاحِ فِي رِجَالِهِ الرَّجَالَةُ كَاتِبًا كُوكِبٌ ذَرِيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ شَبْرٍ مَكْفُورٍ لَا شَرِيْقِيَّةٌ وَلَا ضَرْبِيَّةٌ بِكَادُ زَيْتِيَّةٌ بِضِيَّةٌ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لَوُرَّ عَلَى نُوْرِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ فَاصْرِبْ لَهُ أَلَمْ تَلْ لِلْقَائِمِينَ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٨). فأثبتت هذه الآية اسم (التور) لله تعالى، وهي أكثر آية تكرر فيها لفظ (التور) ^(٩).
- ٤- احتوت السورة على كثير من آيات الأحكام، وسميت بعض آياتها بما دللت عليه من أحكام: كآية الحدود: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا...﴾^(١٠)، وآية القذف: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْفَرْسَةَ...﴾^(١١)، وآية اللعان أو الملاحنة: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ...﴾^(١٢)، وآية الاستئذان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ...﴾^(١٣)، وآية الإذن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِقَوْلِ رَبِّكُمْ...﴾^(١٤)، ولللك حيث سيدنا عمر ^(١٥) على تعلم هذه السورة ^(١٦).
- ٥- احتوت السورة على آية الضمائر، وهي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا ضَمَنَّ مِنَ...﴾^(١٧)، قال مكِّي بن أبي طالب: (ليس في كتاب الله آية أكثر ضمائر من هذه الآية، جمعت خمسة وعشرين ضميراً) ^(١٨).

* محورها الرئيسي: (بيان الأحكام الشرعية والآداب الاجتماعية والتربية الأخلاقية، اللازمة لبناء الفرد العفيف والأسرة المتماسكة والمجتمع القاضل). ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسية:

- ١- (٣٤-١): أحكام وحدود وآداب للحفاظ على الأمراض وكيان الأسرة والمجتمع، وبيان الوسائل الواجبة للفرد والمجتمع من الوقوع في الرذائل.
- ٢- (٤٦-٣٥): الله تور السموات والأرض، يهدي بنوره أهل الإيمان فلا ينشغلون عن ذكره، ويحجب عنه أهل الكفر فيعيشون في الظلمات، ويسبح له الكون وينقاد.
- ٣- (٥٧-٤٧): مجادلة المنافقين للأدب الواجب مع الله ورسوله ^(١٩) في الطاعة والتحاكم إليهما، بعكس المؤمنين الصادقين، ووعد المؤمنين بالتمكين في الأرض.
- ٤- (٦٤-٥٨): حوثة لبيان آداب الاستئذان والضيافة في محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء، وبيان أدب الجماعة المسلمة كأسرة واحدة مع مربيها وإمامها ^(٢٠) في الاستئذان منه ومناداته.

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

اسمها		- الفرقان : هو اسم من أسماء القرآن الكريم؛ وسمي بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل، والكفر والإيمان، والهدى والضلال، والني والرشاد، والحلال والحرام. وسميت السورة بسورة الفرقان؛ لوقوع لفظ الفرقان في أولها؛ حيث افتتحت السورة به في قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾. ولا يعرف لها اسم آخر.			
تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (١٦-٨٦)	المثاني (٨-٣٠)	الثناء على الله (٥-١٤)	بآيات صفات المدح (٤-٧)	﴿تَبَارَكَ﴾ (١-٢)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٧٧ (متوسطة)	صفحاتها: ٧,٣	أسطرها: ١٠٧	كلماتها: ٨٩٣	
حروف	٧٧ (متوسطة)	٧,٣	١٠٧	٨٩٣	
ترتيبها	المصحف: (٢٥)	النزول: (٤٢)	الطول: (٢٩)		
موقعها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٦)	الربع (٤) (١٤٤)	نهايتها	
حجمها	ربع = ٣	حزب = ٠,٧٥	جزء = ٠,٣٧	نسبة حجمها = ١,١٧ %	
حروف	٧٦: ا	١: ل			
تحريب	نهاية الخمس الثالث	ونهاية العشر السادس	وقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا تَوَلَّوْا نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالزُّلْمَ وَالْجَحِيمَ النَّارَ الَّتِي لَا تَنصُرُ الْمُتَّقِينَ وَاللَّذِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ هُمْ عَلَيْهَا جُنُودًا مُجْرِمِينَ ﴿١٠٠﴾	نهاية حزب الصحابة الرابع	
مضامير	* عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّيِّئِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمَيْتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). و(سورة الفرقان) من المثاني؛ التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.				
تناسبها	* تناسب مطلع سورة الفرقان مع خاتمة سورة النور - السابقة -؛ حيث إن كليهما اشتملا على الثناء على الله تعالى؛ فقد ختمت سورة النور بأن الله تعالى مالك جميع ما في السموات والأرض وعلیم بكل شيء، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّكَ لِلَّهِ بِرَءٌ مُّذْنَبٌ غَالٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. وبدأت سورة الفرقان بتعظيم الله الذي له ملك السموات والأرض من غير ولد ولا شريك في الملك، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾. وكذلك جاء في خاتمة سورة النور وجوب طاعة الرسول ﷺ والتحذير من مخالفته: ﴿... فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾﴾، وافتتحت سورة الفرقان بمدح الرسول ﷺ وإنزال الكتاب عليه لإرشادهم إلى سبيل الرشاد، وذم الجاحدين لنبوته.				
	* تناسب مطلع سورة الفرقان مع خاتمتها؛ حيث ابتدأت ببيان مهمة الرسول ﷺ أن يكون نذيرا ومحذرا من عذاب الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾، وجاء في ختام السورة تأكيد هذا التحذير، بأن يكون العذاب ملازما للمكذبين: ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوكُمْ بِآيَاتِي تَوَلَّوْا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾، وهناك أيضا تناسب بين لفظ (عبده) في البداية (ربي) في الخاتمة، فالعبد له رب، فهو عبده والله ربه.				

- ١- أكثر سورة تكرر فيها لفظ (تبارك)؛ حيث تكرر ثلاث مرات، في مطلعها وأولها وآخرها: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي مَلَكَ الْقُرْآنَ ...﴾ ① ... ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ...﴾ ② ... ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ...﴾ ③، وقد تكرر هذا اللفظ في القرآن تسع مرات^(١)، ومعنى (تبارك) أي: تعظم وكملت أوصافه وكثرت خيرات^(٢).
- ٢- احتوت سورة الفرقان على أربع عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت أوصاف عباد الرحمن، وما يتحلون به من أخلاق سامية وآداب رضية، تجعلهم يستحقون بها إكرام الله تعالى وثوابه الجزيل في جنات النعيم. وقد جاءت هذه الآيات في نهاية السورة من قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ④ إلى قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ ⑤، وهذه الأوصاف بالإضافة لأمثالها في سور أخرى - سورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون - تحدد السلوك الإسلامي المضيء^(٣).
- ٣- احتوت سورة الفرقان على السجدة الثامنة من سجدة التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية ثلثي السورة تقريباً في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ ⑥.

- * محورها الرئيسي: (تسليية الرسول ﷺ والتسرية عنه، ومأزوته وتبئته، وهو يواجه مشركي قريش، وهداهم وتعتهم معه، وجدالهم بالباطل، والرد على شبهاتهم حول الرسول ﷺ ورسالاته، وبيان الفرق بين صفات عباد الأهواء والشيطان وعباد الرحمن، ومصير كل منهما). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:
- ١- (٣٤-١): بيان جهود الكفار وحمانية الله تعالى، والرد على مطاعنهم في القرآن والرسول ﷺ، وبيان حالهم يوم القيامة.
- ٢- (٦٢-٣٥): مواجهة تعنت الكفار بذكر إهلاك بعض الأمم المكعبة، وبيان دلائل قدرة الله الواسعة في الكون، وتخلل ذلك تسليية الرسول ﷺ وتبئته.
- ٣- (٧٧-٦٣): صفات عباد الرحمن.

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ

- ١- الشعراء: جمع شاعر؛ وهو قائل وناظم الشعر. وسميت بسورة الشعراء؛ لأنها تفردت بين سور القرآن بذكر لفظ الشعراء في آخر السورة؛ وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمدا ﷺ كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر، فرد الله عليهم ذلك الكذب والبهتان بقوله سبحانه: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٣٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾. وبذلك ظهر الحق وبان.
- ٢- ٣- (طسم) الشعراء أو (طسم) المائتين: وسميت بد(طسم)؛ لانتاحتها بالحروف المقطعة (طا، سين، ميم)، وقيدت بد(الشعراء) أو (المائتين)؛ لتمييزها عن سورة القصص التي بدأت بنفس الأحرف.
- ٤- الجامعة: قد يكون سبب تسميتها بالجامعة؛ لأن أول سورة - بحسب النزول - جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية.
- ٥- الظُّلَّة: بمعنى الغمامة أو السحابة، وسميت بذلك لذكر عذاب يوم الظلة في قصة سيدنا شعيب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾.

اسمها

تسنيها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (١٧-٨٦)	المثون (١٠-١١)	حروف التهجي (١٢-٢٩)	ثلاثة حروف (٨-١٣)
آياتها ومتوسطها: ٢٢٧ (قصيرة)	صفحاتها: ١٠	أسطرها: ١٤٨	كلماتها: ١٣١٨
عدد	حروفها: ٥٥٧٣	لفظ الجلالة (الله): ١٣	
ترتيبها	المصحف: (٢٦)	النزول: (٤٧)	الطول: (١٧)
موقعها	الجزء (١٩)	الحزب (٣٧)	الربع (٣) ١٠٠
حجمها	ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥
حروف	ن: (١٩٣)	م: (٣٠)	ل: (٤)
تحزيب القرآن	نهاية الثمن الخامس		﴿إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾

منازلها

* عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّيِّعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمُنِينِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمُنَانِي، وَقَضَيْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة الشعراء) من المثين؛ التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور.

تناسبها

* تناسب مطلع سورة الشعراء مع خاتمة سورة الفرقان - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الفرقان بإنذار المكذبين بأن عذابهم سيكون لزاما: ﴿قُلْ مَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّي شَيْءٌ لَّئِن لَّمْ يَدْعَاكُمْ لَمْ يَقْبَلِكُمْ فَكَلِمَةٌ سَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٣٧﴾﴾ وجاء في بداية سورة الشعراء التأكيد على هذا الإنذار: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنبَتُوا مَا كَانُوا بِهٖ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾﴾. وكذلك يوجد تناسب بين محور السورتين في التأكيد على تسليمة الرسول ﷺ وموازرتة تجاه ما يلقاه من تعنت الكفار وتكذيبهم واستهزائهم.

* تناسب مطلع سورة الشعراء مع خاتمتها؛ حيث ابتدأت بتهديد المكذبين: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنبَتُوا مَا كَانُوا بِهٖ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾﴾، واختتمت بتأكيد هذا التهديد: ﴿... وَسَبَّحُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٧﴾﴾. وكذلك مقدمة السورة وخاتمتها تحدثنا عن موضوع واحد وهو: تسليمة الرسول ﷺ وتأيدته، والتأكيد على نزول القرآن من رب العالمين والرد على شبهات الكفار حول ذلك.

- ١- أسلوب القصص غالب على سورة الشعراء، يشغل معظم السورة: فمجموع آياتها (٢٢٧) آية، منها (١٨٢) آية تحوي على قصص سبعة أنبياء، وهي قصص هادفة تبين رعاية الله للمرسلين، وسنة الله - تعالى - في إهلاك المعاندين، وهذه القصص مقسمة على الترتيب التالي: موسى (٥٩ آية)، إبراهيم (٣٦ آية)، نوح (١٨ آية)، هود (١٨ آية)، صالح (١٩ آية)، لوط (١٦ آية)، شعيب (١٦ آية) - عليهم الصلاة والسلام -^(١).
- ٢- خُتمت كل قصة من قصص الأنبياء، بالإضافة لمقدمة السورة، بلازمة مكررة وهي قوله تعالى: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** (١٣٠) **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾** (١٣١) وقد تكررت ثمان مرات؛ ليكون ذلك أبلغ في الاعتبار، وأشدّ تبييناً لذوي القلوب والأبصار؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَتَأَثَّرُ بِالتَّكْرَارِ مِنْ لَا يَتَأَثَّرُ بِالمَرَّةِ الوَاحِدِ^(٢).
- ٣- حلل المفسرون ختم اللازمة السابقة باسمين من أسماء الله الحسنى (الْمَزِيدُ الرَّحِيمُ)، لأن كل قصة تضمنت نجاة النبي وأتباعه وذلك برحمة الله ولطفه، وتضمنت إهلاك المكذبين له، وذلك من آثار هزته^(٣).
- ٤- توحدت الآيات التي افتتحت بها قصة (نوح وهود وصالح ولوط وشعيب - عليهم السلام -)، فقد افتتحت جميعها بمثل ما افتتحت قصة نوح، وهي قوله تعالى: **﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾** (١٥٠) **﴿إِذْ قَالَ قَوْمٌ لِمَنْ أَهْرَهُ نُوحٌ أَلَا نُنْفِئُكَ﴾** (١٥١) **﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾** (١٥٢) **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا﴾** (١٥٣) **﴿وَمَا أَمْتَلِكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ إِذْ أَنْتُمْ عَلَىٰ رِجَالِكُمْ وَمَا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** (١٥٤) مع تغير أسماء الأقوام ونبیهم، وذلك للتأكيد على وحدة دعوة رسل الله - تعالى - . ولاشك أن تكرار هذا الافتتاح، وتكرار ما اختتمت به قصص الأنبياء جميعاً، يدل على الوحدة البنائية اللفظية لسورة الشعراء والموضوعية أيضاً.
- ٥- ركزت قصص سورة الشعراء على فن الحوار بين الرسل الكرام - عليهم السلام - وأقوامهم، فالسورة نزلت في وقت الجهر بالدعوة؛ وذلك توجيهاً وتدريباً للمصحابة - ﷺ - والدعاة من بعدهم على كيفية الحوار مع قومهم^(٤).
- ٦- تعتبر سورة الشعراء ثاني سورة من القرآن من حيث كثرة حدد الآيات؛ فعُدد آياتها (٢٢٧) آية، فهي تأتي بعد سورة البقرة التي عدد آياتها (٢٨٦) آية. ولكن من حيث الطول فهي تأتي في المرتبة السابعة عشرة؛ بسبب قصر آياتها^(٥).
- ٧- انتصفت آيات القرآن الكريم - البالغة (٦٢٣٦) - عند الآية (١٨٦) من سورة الشعراء، وهي قوله تعالى: **﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنَّ قُلُوبَهُمْ لَكَاذِبِينَ﴾** (١٨٦)^(٦).
- ٨- سورة الشعراء هي أول سور (الطواسين أو الطواسيم)، وهي ثلاث سور جاءت في المصحف مرتبة: أولها الشعراء ثم النمل ثم القصص، وسميت بذلك لأنها افتتحت بالحروف المقطعة (طسم (الشعراء والقصص) ، طس (النمل))^(٧).
- ٩- سورة الشعراء هي آخر سورة في قسم المثين.

المحور الرئيسي: (تسليية الرسول ﷺ وتبتيته في مواجهة تكذيب المشركين واستهزائهم بالنذر، وإعراضهم عن آيات الله - تعالى -، من خلال ذكر قصص الأنبياء السابقين وما حل بالمعاندين من أممهم، والتأكيد على حقيقة التوحيد والبعث، وإثبات أن القرآن وحى من رب العالمين، وأنه منزّه عن أن يكون شعراً ومن أقوال الشياطين). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:

- ١- المقدمة: (١-٩): تسليية الرسول ﷺ والتهوين عليه مما يلاقيه من عناد المشركين، وبيان أنه مؤيد بمعجزة القرآن، وتهنيد المشركين من هاقية تكذيبهم واستهزائهم.
- ٢- القصص (١٠-١٩١): تسليية الرسول ﷺ بذكر قصص الأنبياء، وبيان وحدة دعوتهم، وتكذيب أقوامهم، وبيان سنة الله - تعالى - في إهلاك الأمم المكذبة لرسولها، ونصر أوليائه.
- ٣- الخاتمة (١٩٢-٢٢٧): بيان أن القرآن منزل من عند الله - تعالى -، ورد شبهات المنكرين لنزوله، وأمر الرسول ﷺ بالتوكل على الله بعد الإنذار، وتشهير المؤمنين بالنصر، وتحذير الظالمين بسوء المتقلب والمصير.

مراجع القسم الثاني المثون

(١٠) سورة يونس

- (١) في ظلال القرآن ٣/ ١٧٤٦.
- (٢) دراسات في علوم القرآن الكريم ص ٢٩٤.
- (٣) الإتقان ٢/ ٢٧٧ - تفسير ابن كثير ٢/ ٣٦٢.
- (٤) في ظلال القرآن ٤/ ٢١٢٣.
- (٥) معجم علوم القرآن ٧٣.
- (٦) دراسات في علوم القرآن ٣١٩.
- (٧) في ظلال القرآن ٤/ ٢١٢٢.

(١١) سورة هود

- (١) شرح النووي على صحيح مسلم ٩/ ٩.
- (٢) تفسير ابن عطية ٣/ ٢١١.
- (٣) نحو تفسير موضوعي ١٧/ ٢.
- (٤) في ظلال القرآن ٤/ ٢٨٤٣.
- (٥) تفسير الألويسي ٦/ ١٨٩.
- (٦) دراسات في علوم القرآن الكريم ص ٢٩٤.

(١٦) سورة النحل

- (١) تفسير السعدي ٤٣٥.
- (٢) التحرير والتنوير ١٤/ ٢٥٩.
- (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
- (٤) التفسير الوسيط ٨/ ٩٦.
- (٥) خواطر قرآنية ١٩٦.

(١٧) سورة الإسراء

- (١) فتح الباري ٨/ ٣٨٨.
- (٢) معجم علوم القرآن ٢٨٦.
- (٣) نظم الدرر ١١/ ٥٠٨، ودراسات في علوم القرآن الكريم ص ٢٩٤.
- (٤) نحو تفسير موضوعي ٢/ ٦٨.
- (٥) نحو تفسير موضوعي ٢/ ٧٠، والتحرير والتنوير ١٥/ ٦٥.
- (٦) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
- (٧) تفسير ابن كثير ٣/ ٦٣.

(١٢) سورة يوسف

- (١) القصص القرآني للمخالدي ٢/ ٧٥.
- (٢) تفسير المنار ٢/ ٢٠٧.
- (٣) تفسير البغوي ٤/ ٦١٢.
- (٤) قصص القرآن الكريم لفضل عباس ٣٧٩.
- (٥) البرهان ١٧٩.
- (٦) البرهان ١٧٩، ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢٧٤.

(١٣) سورة الرعد

- (١) البرهان ١٣٨.
- (٢) المكي والمدني في القرآن الكريم ٤٨٤.
- (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
- (٤) خواطر قرآنية ١٧٩.
- (٥) مباحث في علوم القرآن ٢٩٤.
- (٦) تفسير المنير ١٣/ ١٥٠.
- (٧) التحرير والتنوير ١٣/ ٧٦.

(١٨) سورة الكهف

- (١) فتح الباري ٨/ ٣٨٨.
- (٢) خواطر قرآنية ٢٢٣، مع قصص السابقين في القرآن ١٢/ ٢، وجاء في كتاب: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٦/ ٥٠٥، قول المؤلف: (وسر عصمة من حفظ تلك الآيات منه اشتمالها على عجائب وآيات يمنع تدبرها من فتنه، وأيضاً ففي أولها ذكر أولئك الفتية الذين نجاهم الله من جبار زمنهم فتعود بركتهم على قارئها حتى ينجيهم الله كما أنجاهم وفي آخرها ﴿فَتَحَسَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ يَنْجُوهُمُ بَيْبُوتُ بَنِي إِدْرِيسَ﴾ (الكهف: ١٠٢)).
- (٣) تفسير الطبري ١٧/ ٥٥٣.
- (٤) توسط ذكر قصة آدم عليه السلام مع إبليس قصص سورة الكهف فيها مؤشراً سبب هله الفتن هو إبليس لعنه الله تعالى لذا قال تعالى مشعاً على من يتولى إبليس العدو: ﴿... أَفَنْتَحِدُونَ؟ وَذَرَيْتُمْ آلَ بَيْتِكُمْ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف).
- (٥) مع قصص السابقين في القرآن ٧/ ٧.

(١٤) سورة إبراهيم

- (١) تفسير الألويسي ٧/ ١٦٩، التفسير الواضح ٢/ ٢٤٣.
- (٢) مباحث في علوم القرآن الكريم ٢٢٧.
- (٣) البرهان ١٢٩.

(١٥) سورة الحجر

- (١) التحرير والتنوير ١٤/ ٥.

تابع سورة الكهف

- (٦) البرهان ١٧٨، الإيقان ١/٢٤٤.
 (٧) سبق أن بينت أن العدد الذي احتدمته في عد الكلمات والحروف هو ما قام به الباحث عبدالرزاق صباوي بالتعاون مع مركز نون للدراسات القرآنية. انظر ص ١٠، وانظر موقع المركز على شبكة الإنترنت: www.islamnoon.com

- (٨) هذا بحسب عد مركز نون. أما ما ذهب إليه الزركشي (البرهان ١٧٨) أن نهاية نصفه الأول بحسب الكلمات: كلمة ﴿وَالْمَكْرُوهُ﴾ من قوله تعالى في سورة الحج: ﴿يَسْتَهْزِئُ بِمَا لِي بِطُورِهِمْ وَالْمَكْرُوهُ﴾ فهو بعيد.

(١٩) سورة مريم

- (١) فتح الباري ٨ / ٣٨٨.
 (٢) في ظلال القرآن ٤ / ٢٣٠٠، ونحو تفسير موضوعي ٢ / ٩١.
 (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
 (٤) وقد ذكر لفظ (كَلَّا) في القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الأخير؛ لأن هذا النصف نزل أكثره بمكة، وأكثرهم جبابرة، فتكررت فيه على وجه التهديد. انظر: دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر ص ٤٧.
 (٥) حدثت الهجرة للمحبة في العام الخامس من البعثة. انظر: الرحيق المختوم ٩٤.

- (٦) المبالغة: المبالغة وهي أن يجمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم منا أو المبتطل منا. دستور العلماء ٣ / ١٤٠.
 (٧) تفسير ابن كثير ٣ / ١١٨، وهناك موضع رابع ولكنه ذكر مع بني اسرائيل أيضاً في سورة الجمعة، انظر بطاقة سورة الجمعة.

(٢٠) سورة طه

- (١) قال القاسم بن عبد الرحمن: ﴿فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وفي سُورَةِ طه: ﴿وَعَسَى الْأُخْرَىٰ لَيْسَ الْقَيُّومُ﴾ [طه: ١١١] ذكره الحاكم في حديث رقم (١٨٦٦) من المستدرک.

- (٢) فتح الباري ٨ / ٣٨٨.
 (٣) مصاعد النظر ٢ / ٢٧٩.

- (٤) روح البيان ٥ / ٣٦١. قال الماوردي: (قوله عز وجل: ﴿طه﴾ فيه سبعة أقاويل: أحدها: .. يا رجل!.. الثاني: أنه اسم من أسماء الله تعالى وَقَسَمَ أَنَسَمَ بِهِ،... الثالث: أنه اسم السورة ومفتاح لها. الرابع: أنه اختصار من كلام خص الله رسوله بعلمه. الخامس: أنه حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى. السادس: معناه: طوي لمن اهتدى،... السابع: معناه طمَّ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ، ولا تقم على إحدى رجليك يعني في الصلاة،... ويحتمل ثامناً: أن يكون معناه طهر، ويحتمل ما أمره بتطهيره وجهين: أحدهما: طهر قلبك من الخوف. والثاني: طهر أمتك من الشرك). تفسير الماوردي ٣ / ٣٩٣.

- (٥) الإيقان ١ / ٢٠٤، القصص القرآني ٣ / ٢٧٠.
 (٦) تفسير الألويسي ٨ / ٤٦٣.

(٢١) سورة الأنبياء

- (١) فتح الباري ٨ / ٣٨٨.
 (٢) في ظلال القرآن ٤ / ٢٣٦٦.
 (٣) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٥.
 (٤) التفسير الواضح ٢ / ٥١٥.

(٢٢) سورة الحج

- (١) المكي والمدني من السور والآيات ١١٧.
 (٢) تفسير القرطبي ١ / ١٢.
 (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
 (٤) صفوة التفاسير ٢ / ٢٦٧.
 (٥) فنون الأفتان في عيون علوم القرآن ٤٧٨.
 (٦) التفسير الوسيط ٩ / ٢٧٥.

(٢٣) سورة المؤمنون

- (١) في ظلال القرآن ٤ / ٢٤٥٣.
 (٢) التفسير الحديث ٥ / ٣٠١.
 (٣) في ظلال القرآن ٤ / ٢٤٥٢.

(٢٤) سورة التور

- (١) أسرار ترتيب القرآن ١١٢.
 (٢) في ظلال القرآن ٤ / ٢٥٣٦.
 (٣) التفسير الحديث ٨ / ٣٥٣.
 (٤) تفسير ابن عطية ٤ / ١٦٨.
 (٥) تفسير القاسمي ٧ / ٣٨٧، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٢٥.
 (٦) أسماء القرآن الكريم وأسماء سورته وآياته: ١٥٧، ١٦٤، ٣٦٩، ٣٤٤، ٣٣٢، ٢٣٢، ٤٤.
 (٧) معجم علوم القرآن ٤٣.

(٢٥) سورة الفرقان

- (١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١١٨.
 (٢) تفسير السعدي ٥٧٧.
 (٣) نحو تفسير موضوعي ٢ / ١٣٣.
 (٤) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.

(٢٦) سورة الشعراء

- (١) في ظلال القرآن ٥ / ٢٥٨٣.
 (٢) البرهان ٦٣٤.
 (٣) القواعد الحسان لتفسير القرآن ٥٨.
 (٤) التحرير والتنوير ١٩ / ٢٤١، خواطر قرآنية ٢٧٨.
 (٥) التفسير الحديث ٣ / ٢٤١.
 (٦) البرهان ١٧٨، الإيقان ١ / ٢٤٤.
 (٧) مجمع علوم القرآن ١٨٥.



الفسر الثالث

المؤلف

القسم الثالث : المثاني

١- تعريف المثاني : ما ولي المثين، لأنها ثنتها، أي كانت بعدها فهي لها ثوان، والمثون لها أوائل، ولم تبلغ آياتها مئة آية، وقيل سميت مثاني من التكرار، لأنها تقرأ في الصلوات أكثر من غيرها، أو لتكرار القصص والأنباء فيها.

٢- تحديد قسم المثاني : يبدأ قسم المثاني من سورة النمل^(١) إلى سورة الحجرات^(٢)، وهي ثلاث وعشرون سورة، كلها من المثاني ما عدا سورة الصفات فهي من المثين، ولكن أدرجت في قسم المثاني. فيصبح عدد سور المثاني في قسمها اثنتين وعشرين سورة، وهناك ثمان سور من المثاني سبق ذكرها : سورة واحدة في قسم الطوال وهي الأنفال، وسبع سور في قسم المثين وهي : الرعد، وإبراهيم، والحجر، ومريم، والحج، والنور، والفرقان، فيصبح عدد سور المثاني في القرآن الكريم : ثلاثين سورة .

٣- فضل المثاني : عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقُضِّلْتُ بِالْمَقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠).

بيانات سور المثاني الثلاثون

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد الجمل	عدد ألفاظ الجلالة	عدد أجزاءها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
٣٠	١٨٧٥	١٩٧	٢٨٩٠	٢٥٥٠٢	١٠٦٨٨٤	٩١٣	٩١٣	٩,٩	١٩,٨	٧٩,٢	٣٢,٨%

(١) بناء على ما ذهبنا إليه في قسم المثين أن آخر قسم المثين سورة الشعراء، وسورة النمل تلي سورة الشعراء، فتكون أول المثاني؛ لأن قسم المثاني يلي قسم المثين كما وضحنا في التعريف. وذهب الشيخ سعيد حوى في كتابه (أساس التفسير) أن أول المثاني سورة العنكبوت، وأن القصص آخر المثين؛ وقد يكون ذلك بناءً على أن النمل والقصص تشترك مع الشعراء بأنها جميعاً تشكل مجموعة الطواسين أو الطواسيم، لأن هذه السور الثلاث تبدأ بحروف التهجي (طس، طس). ولكن لو نظرنا لتعريف المثين فإنه لا ينطبق على النمل والقصص، فكلاهما آياتهما أقل من مئة آية، فالحاقهما بالمثاني أولى. انظر: تعريف قسم المثين ص ٥٠.

(٢) بناء على أن أول المقفصل الذي يلي المثاني هو سورة (ق) - كما سنوضح في قسم المقفصل -، فتكون سورة الحجرات التي تسبق مسورة (ق) آخر سور قسم المثاني. - والله تعالى أعلم -.

سور قسم المثاني

ملاحظة	اسم السورة	تسلسل			
		المثاني	المئين	القسم	المصحف
	النمل	٩	-	١	٢٧
	القصص	١٠	-	٢	٢٨
	المنكبات	١١	-	٣	٢٩
	الروم	١٢	-	٤	٣٠
	لقمان	١٣	-	٥	٣١
	السجدة	١٤	-	٦	٣٢
	الأحزاب	١٥	-	٧	٣٣
	سبا	١٦	-	٨	٣٤
	فاطر	١٧	-	٩	٣٥
	يس	١٨	-	١٠	٣٦
المئون	الصافات	-	١١	١١	٣٧
	ص	١٩	-	١٢	٣٨
	الزمر	٢٠	-	١٣	٣٩
	ذافر	٢١	-	١٤	٤٠
	فصلت	٢٢	-	١٥	٤١
	الشورى	٢٣	-	١٦	٤٢
	الزخرف	٢٤	-	١٧	٤٣
	الدخان	٢٥	-	١٨	٤٤
	الجالية	٢٦	-	١٩	٤٥
	الأحقاف	٢٧	-	٢٠	٤٦
	محمد	٢٨	-	٢١	٤٧
	الفتح	٢٩	-	٢٢	٤٨
	الحجرات	٣٠	-	٢٣	٤٩

- ١- **النمل** : جمع نملة وهي حشرة خفيفة ضئيلة الجسم وتتخذ سكنها تحت الأرض وتعيش في جماعات. وسميت بسورة النمل؛ لأن لفظ النمل لم يذكر في سورة من القرآن غيرها، حيث ذكرت قصة النملة مع سيدنا سليمان عليه السلام قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آتَوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُم لَّا يَحْطَمَنَّ سُلَيْمَانُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾. وفي ذلك إيحاء للمسلمين أن يتعلموا من هذه الأمة النظام والتعاون وإنشاء المجتمع المتكامل.
- ٢- سليمان : هو نبي الله سليمان بن نبي الله داود - عليهما السلام -، أُزِيلَ لبني إسرائيل، وكان نبيا وملكاً. وسميت السورة باسمه؛ لأن ما ذُكِرَ فيها من ملك سليمان عليه السلام مفصلاً لم يذكر مثله في غيرها.
- ٣- الهدد : طائر معروف، كان يستخدم للبحث عن الماء. وسميت السورة باسمه؛ لأن لفظ الهدد لم يذكر في سورة من القرآن غيرها، حيث ذكر في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ، قال تعالى: ﴿وَتَقَفَّذَ الَّتِي فَقَالَ مَالِي لَّا أَرَى الَّهُدَّدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَايِتِ ﴿١٠﴾﴾.
- ٤- ﴿طس﴾ : وسميت بها؛ لأنها انفردت بابتاحتها بهذين الحرفين المقطعين (طا، سين) دون غيرها من سور القرآن الكريم.

فاتحتها		طوتها		زمن نزولها		تصنيفها
الطواسيم أو الطواسين (٢-٣)	﴿طس﴾ (١-١)	حرفان (٢-٩)	حروف التهجى (١٣-٢٩)	المشاني (٩-٣٠)	مكية (١٨-٨٦)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٩٣ (متوسطة)	صفحاتها: ٨,٥	أسطرها: ١٢٦	كلماتها: ١١٥٠	حروفها: ٤٧٤٧	لفظ الجلالة (الله): ٢٧
ترتيبها	المصحف: (٢٧)	التزول: (٤٨)	الطول: (٢٤)			
موقعها	بدايتها	الجزء (١٩)	الحزب (٣٨)	الربع (٣) (١١)	نهايتها	الجزء (٢٠)
حجمها	ربع = ٣,٥	حزب = ٠,٩	جزء = ٠,٤٥	نسبة حجمها = ١,٤٥ %		
حروف	ن: (٨٤)		م: (٩)			

* عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمَنْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة النمل) من المشاني، التي أوتىها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل.

* تناسب مطلع سورة النمل مع خاتمة سورة الشعراء - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الشعراء بتهديد الظالمين بسوء المصير، قال تعالى: ﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٣﴾﴾، وجاء في بداية سورة النمل تأكيد هذا المصير وبيانه، قال تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ الْعَكَابِ (أي في الدنيا) وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ﴿٥﴾﴾، ثم إن خاتمة سورة الشعراء أكدت على أن القرآن تنزيل من رب العالمين ولم تنزل به الشياطين وما هو بقول شاعر، وجاء في بداية سورة النمل التأكيد على ذلك، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَنُلَقِّي الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ طَبِيرٍ ﴿٦﴾﴾.

* تناسب مطلع سورة النمل مع خاتمة سورة الشعراء - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الشعراء بتهديد الظالمين بسوء المصير، قال تعالى: ﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٣﴾﴾، وجاء في بداية سورة النمل تأكيد هذا المصير وبيانه، قال تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ الْعَكَابِ (أي في الدنيا) وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ﴿٥﴾﴾، ثم إن خاتمة سورة الشعراء أكدت على أن القرآن تنزيل من رب العالمين ولم تنزل به الشياطين وما هو بقول شاعر، وجاء في بداية سورة النمل التأكيد على ذلك، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَنُلَقِّي الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ طَبِيرٍ ﴿٦﴾﴾.

- ١- اقتصت بذكر البسملة فيها مرتين: في بدايتها، وفي قصة كتاب سليمان ﷺ لبليقيس، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سَجْدْتِكُمْ وَلَيْسَ بِشِرِّكُمْ﴾ **اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** (٣٠)، وقد اتفق القراء والعلماء على أن البسملة في هذه الآية تعتبر من القرآن ومنكرها كافر، واختلفوا في قرآنها في بداية الفاتحة، وبداية كل سورة^(١).
- ٢- استغرق أسلوب القصص ما يزيد عن نصف السورة بقليل (٥٢ آية)، وتحتوي على قصص خمسة أنبياء، وقد ذكرت قصصهم على الترتيب التالي: موسى (٨ آيات)، داود وسليمان (٣٠ آية)، صالح (٩ آيات)، لوط (٥ آيات) - عليهم السلام -، ويلاحظ أنه تم التركيز على قصة سليمان ﷺ ولذلك سميت باسمه في الأسماء غير المشهورة.
- ٣- أطول قصة ذكرت في السورة قصة سيدنا سليمان ﷺ، وهي تختلف عن قصص معظم الأنبياء؛ حيث ركزت على ملك سيدنا سليمان ﷺ وعلمه الواسع، وجيشه العظيم، ومدى التقدم العمراني لمملكته، حتى إن بليقيس ملكة سبأ لما رأت ذلك أسلمت، وفي ذلك إشارة للأمة الإسلامية بمقامات الدولة والحضارة الإسلامية التي ستقوم على الإيمان والعلم^(٢).
- ٤- احتوت السورة على السجدة التاسعة من سجديات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية الثلث الأول تقريبا من السورة في قوله تعالى: ﴿الْأَسْمِدُ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا وَمَا يُغْمِضُونَ﴾ (١٥) **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** (١٥) ﴿١٥﴾.
- ٥- ذهب بعض العلماء إلى أن سورة النمل احتوت على أجمع الآيات التي سبقت للاستدلال على توحيد الله سبحانه وتعالى وتضمنت أنواع الأدلة العقلية والمنطقية: (الإبداع، والعناية، والقطرة، والهداية، والغاية)، وقد ذكرت في خمس آيات مرتبة في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَابًا وَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَالًا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَارٍ وَجَعَلَكُمْ فِيهَا أَنْهَارًا وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا نَعِيمًا وَمَا تَشْكُرُونَ﴾ (١٥) **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** (١٥) ﴿١٥﴾.
- ٦- احتوت الآيات السابقة على لازمة قرآنية تكررت خمس مرات في خاتمة كل آية، وهي قوله تعالى ﴿لَوْلَا مَعْنَى اللَّهِ﴾، وقد جاءت للتأكيد على تفرد الله - تعالى - بالخلق والعبادة ونفي الشريك^(٣).
- ٧- اقتصت بذكر حوار بين الإنسان ومخلوقات أرضية أخرى، فذكرت حوار النملة والهنعد والجن مع سليمان ﷺ، ثم ذكرت في ختام السورة الحوار الذي سيكون مع الذبابة التي تخرج من الأرض في آخر الزمان تكلم الناس، وهي من أشرط الساحة الكبرى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (٤٢).

- * محور السورة: (إثبات عقيدة التوحيد وبيان عاقبة المشركين، والتأكيد على الإيمان باليوم الآخر وبيان أهواله ومصائر الخلق فيه، وتسلية الرسول ﷺ وتثبيت فؤاده في مواجهة الكفار المعاندين، وبيان أهمية العلم في بناء الأمم وتقدمها)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:
- ١- المقدمة (١-٦): بيان أن هداية القرآن لا تكون إلا لمن آمن به، وبيان صفات هؤلاء المؤمنين، ومقارنتها بصفات الجاحدين باليوم الآخر، والتأكيد على تلقي الرسول ﷺ هذا القرآن من الله تعالى.
- ٢- القصص: (٧-٥٨): قصص بعض الرسل - عليهم السلام - مع قومهم، والتركيز على قصة سليمان ﷺ مع بليقيس ملكة سبأ.
- ٣- التعقيب (٥٩-٩٣): أدلة تفرد الله بالخلق والعبادة، وتقرير الإيمان باليوم الآخر وبيان أشرطه وأهواله، وتحذير الكافرين المعاندين، وتسلية الرسول ﷺ.

- ١- القصص: الأخبار المتتمة، ووجه التسمية بذلك وقوع لفظ «الْقَصَصُ» فيها عند قوله تعالى «فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ...» (٢٥)، فالقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصص موسى ﷺ الذي قصه على الشيخ الكبير فيما لقيه في مصر قبل خروجه منها إلى مدين.
- ٢- ٣- «طسّر» القصص، أو «طسّر» موسى وفرعون: وسميت بـ (طسم)؛ لافتتاحها بالحروف المقطعة (ط، سين، ميم)، وقيدت بـ (القصص) أو (موسى وفرعون)؛ لتمييزها عن سورة الشعراء التي بدأت بنفس أحرف التهجي.

فاتحتها		طولها	زمن نزولها	تصنيفها
الطواسيم أو الطواسين (٣-٢)	«طسّر» (٢-٢)	ثلاثة حروف (١٣-٩)	المثاني (٣٠-١٠)	مكة (٨٦-١٩)
آياتها ومتوسطها: ٨٨ (متوسطة)	صفحاتها: ١١	أسطرها: ١٦٣	كلماتها: ١٤٣٠	حروفها: ٥٨٦١
لفظ الجلالة (الله): ٢٧	الطول: (١٤)	النزول: (٤٩)	المصحف: (٢٨)	عدد
الربع (٢) ١٥٨	الحزب (٤٠)	الجزء (٢٠)	نهايتها	الربع (٢) ١٥٨
حزب = ١,١٢	جزء = ٠,٥٦	نسبة حجمها = ١,٨ %	موقعها	الربع (٢) ١٥٨
ن: (٨١)	م: (٣)	ر: (٢)	ل: (٢)	حجمها
حروف	فواصل آياتها	حروف	فواصل آياتها	حروف

* عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُعْطِيَتْ مَكَانَ الثُّورَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقُضِّلَتْ بِالْمُقْضَلِ». رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة القصص) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

* تناسب مطلع سورة القصص مع خاتمة سورة النمل - السابقة؛ وذلك بحديثهما معاً عن تلاوة القرآن، فقد جاء في خاتمة سورة النمل «وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ» (١٢)، وجاء في بداية سورة القصص «تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ» (١)، «تَلْتَلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأٍ مُؤَمَّنٍ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (٢).

* تناسب مطلع سورة القصص مع خاتمتها، فقد بدأت السورة واختتمت بالحديث عن القرآن الكريم: جاء في مطلعها: «طسّر» (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)، وجاء في خاتمتها: «وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ...» (٨٧). وكذلك جاء في بدايتها وعد الله تعالى لأم موسى برد ابنها لها: «... إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ»، وجاء في خاتمتها وعد الله لرسوله ﷺ برده لمكة التي خرج منها مهاجراً: «إِنَّ الْأَيْدِيَ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَىٰ مَعَاذِ...» (٨٨).

- ١- استخدمت السورة أسلوب القصص، فقد استغرقت القصص ما يزيد على نصف السورة (٤٨ آية)، وقد اختصت بذكر قصة سيدنا موسى ﷺ على النحو التالي : أولا : قصة موسى ﷺ مع فرعون (٤١ آية)، ثانيا : قصة قارون الذي بني على قوم موسى ﷺ (٧ آيات).
- ٢- قصة موسى ﷺ ذكرت في كثير من سور القرآن، ولكن نجد أنها في سورة القصص ركزت على قصة سيدنا موسى ﷺ من مولده إلى بعثته، وذكرت تفاصيل لم تذكر في سواها : كقتله للقبطي وخروجه إلى مدين وزواجه من بنت الرجل الصالح، وفصلت أكثر في محنة ميلاده ونشأته في قصر فرعون؛ ولما ذهب الشيخ سليمان الجمل لتسميتها بسورة (موسى)، وقد تفرد بذلك^(١).
- ٣- قصة سيدنا موسى ﷺ مع فرعون وبني إسرائيل، هي أكثر قصة ذكرت في القرآن الكريم على الإطلاق، حتى قيل (كاد القرآن أن يكون كله لموسى)، وقد تكرر اسم سيدنا موسى ﷺ (١٣٦ مرة) في (٣٤) سورة، وأكثر السور التي ذكرت قصته بالتفصيل : الأعراف، طه، القصص^(٢).
- ٤- سور : الشعراء والنمل والقصص مرتبطة بعدة روابط : فهي نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية أيضا، وتسمى بالطواسين أو الطواسيم لافتتاحها بالحروف المقطعة ((طسم (الشعراء والقصص)، طس (النمل))، ويكاد يكون منهاجها واحدا، في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين، وجميعها افتتحت بذكر قصة موسى ﷺ، وكذلك جميعها اختتم بالتهديد والوعيد للمماندين والمخالفين^(٣).
- ٥- احتوت سورة القصص على آية تدل على فصيح القرآن الكريم وإعجازه، وهي قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مِّنْ رَبِّكَ قَالًا لَّغِيظًا وَلَا تُخَافُ وَلَا تُخَفَىٰ ۚ إِنَّا رَأَيْنَا إِلَيْكَ وَجَاهًا ذُنُوبًا كَثِيرًا وَلَٰكِن لَّا نُؤْتِيكَهَا إِلَّا لِيُحْذِرُكَ ۚ وَقَالُوا كِبَىٰ فَجَحَنَّا ۚ وَكَانَ النَّهْيَانِ فَمَلَّاتٍ مِّنْ حَيْثُ كَانَا ۚ وَأَمَّا الْبَشَارَاتَانِ فَمَقُولُهُ تَعَالَىٰ ۖ ﴿ إِنَّا رَأَيْنَا إِلَيْكَ وَجَاهًا ذُنُوبًا كَثِيرًا وَلَٰكِن لَّا نُؤْتِيكَهَا إِلَّا لِيُحْذِرُكَ ۚ وَقَالُوا كِبَىٰ فَجَحَنَّا ۚ وَكَانَ النَّهْيَانِ فَمَلَّاتٍ مِّنْ حَيْثُ كَانَا ۚ وَأَمَّا الْبَشَارَاتَانِ فَمَقُولُهُ تَعَالَىٰ ۖ ۗ﴾^(٤).

* محورها الرئيسي : (الثقة بوجد الله تعالى ونصره وقدرته، في مواجهة طغيان السلطة والجهل كطغيان فرعون، وطغيان المال والعلم كطغيان قارون، قال تعالى : ﴿ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يُرِيْدُوْنَ حُلُوْمًا فِى الْاَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْمَرْغَبَةُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ ۗ﴾ سورة القصص، وتسليط الرسول ﷺ وثيئته في مواجهة عناد كفار مكة وإبطال شبهاتهم حول الدهوة). ويمكن تقسيم السورة لخمس مقاطع رئيسية :

- ١- المقدمة (١-٢) : بيان صفة القرآن أنه كتاب معجز، وواضح في بيانه وأحكامه وتشريعاته.
- ٢- (٣-٤٣) : قصة موسى ﷺ مع فرعون لإظهار قوة الله تعالى وقدرته في مواجهة طغيان السلطة.
- ٣- (٤٤-٧٥) : التعقيب على قصة موسى ﷺ وربطها بدهوة الرسول ﷺ لبيان صدقه، وبيان وحده موقف المكثبين للرسل لعنادهم، وجولة في مجادلة المشركين والرد على شبهاتهم، وتحذيرهم من عقاب الله تعالى، وبيان حالهم يوم القيامة.
- ٤- (٧٦-٨٤) : قصة قارون لإظهار قدرة الله تعالى في مواجهة الطغيان بالمال .
- ٥- الخاتمة (٨٥-٨٨) : وعد الله تعالى لرسوله ﷺ بالموءدة إلى مكة، والمن عليه بنزول القرآن، والتعليل من مساندة المشركين والخضوع لصنهم، والأمر بتوحيد الله تعالى.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

- العنكبوت : حشرة ذات بطن ولها أربعة أزواج من الأرجل تنسج نسيجاً رقيقاً مهلهلاً من لعابها تصيد به طعامها. ووجه إطلاق هذا الاسم على هذه السورة أنها اختصت بذكر مثل العنكبوت في قوله تعالى فيها ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾. فالله تعالى ضرب اتخاذ العنكبوت بيتاً، مثلاً لاتخاذ المشركين أولياء من دون الله، وهي الأصنام والآلهة المزعومة، يلجأون إليهم ويعتمدون عليهم؛ بجامع الضعف والوهن في كليهما . ولم يرد لفظ (العنكبوت) في غيرها من السور، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٢٠-٨٦)	المثاني (١١-٣٠)	حروف التهجي (١٥-٢٩)	ثلاثة حروف (١٠-١٣)
آياتها ومتوسطها: ٦٩ (متوسطة)	صفحاتها: ٨	أسطرها: ١٢٠	كلماتها: ٩٧٦
عدد	حروفها: ٤٢٥٦	لفظ الجلالة (الله): ٤٢	
ترتيبها	المصحف: (٢٩)	النزول: (٨٥)	الطول: (٢٦)
موقعها	الجزء (٢٠)	الحزب (٤٠)	الربع (٣)
حجمها	ربع = ٣	حزب = ٠,٧٥	جزء = ٠,٣٧
حروف	ن: (٥٩)	م: (٧)	ر: (٣)
فواصل آياتها			
تحزيب القرآن	نهاية الثلث الثاني	نهاية السدس الرابع	نهاية التسع السادس
قيلها	﴿وَأَنَّ لِلَّهِ بَيْنَ يَدَيْهِ عِلْمًا غَيْرَ الْمَوَظِعِ﴾. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْطِيبُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّيِّئِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمَنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة العنكبوت) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.		
تناسبها	* تناسب مطلع سورة العنكبوت مع خاتمة سورة القصص - السابقة -؛ حيث جاء التحذير من فتنة صد الكفار عن اتباع آيات الله تعالى في خاتمة سورة القصص، قال تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ مَائِدَةِ اللَّهِ إِذْ أُتِرْتَ إِلَىٰ رَيْكَ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَيْكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾﴾، وجاء في مطلع سورة العنكبوت أن هذا الاقتان سنة إلهية يُعرف الصادق من الكاذب في دعوة الإيمان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكِ الْكُفْرِ كَتُمًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكِ الْكُفْرِ كَتُمًا﴾. ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾، ثم جاء أمثلة على صد الكفار للمؤمنين عن دينهم، كصد الوالدين المشركين لابنهم المؤمن: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنْتَهَرُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾، وإغراء الكفار المؤمنين باتباعهم وأنهم سيعملون أوزارهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَرِّ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾﴾.		
	* تناسب مطلع سورة العنكبوت مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بذكر سنة الله تعالى في ابتلاء المؤمنين، وحثهم على مجاهدة أهوائهم والصبر على الابتلاء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، واختتمت ببيان فضل من صبر على المحن وجاهد نفسه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٦﴾﴾.		

- ١- من أواخر ما نزل من القرآن المكي، بل ذهب ابن عباس - رضي الله عنه - إلى أنها آخر ما نزل في مكة^(١)، ولذا نجد أنها اقتصت بذكر هجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَقَامَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾؛ تمهيداً للطلب من المؤمنين بالهجرة للمدينة كما جاء في قوله تعالى في نفس السورة: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِيٌّ فَاعِيُونَ﴾، وكذلك هيأت السورة المؤمنين لملاقاة أهل الكتاب في المدينة بأن حثهم على مجادلتهم بالتي هي أحسن في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُمْ فَعَلُوا بِآمَانَتِ الْوَيْدِ أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُمَّا وَإِلَيْكُمْ وَجِدْ وَتَحَنَّنْ لَهُمْ فَسَلِّمُونَ﴾^(٢).
- ٢- السورة المكية الوحيدة التي ذُكر فيها لفظ المنافقين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكَ اللَّهُ الْوَيْدِ آمَنُوا وَيَتَمَنَّوْنَ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٣)، ولذا نجد بعض العلماء اعتبر الآيات الإحدى عشرة الأولى من السورة آيات مدنية^(٤).
- ٣- أسلوب القصص استغرق ما يزيد عن ثلث السورة بقليل (٢٧ آية)، وقد جاءت مرتبة على النحو التالي: نوح (آيتان)، إبراهيم (١٢ آية)، لوط (٨ آيات)، شعيب (آيتان) - عليهم السلام -، عاد وثمود، وموسى عليه السلام مع قارون وفرعون وهامان (٣ آيات).
- ٤- جرت عادة السور التي تبدأ بالحروف المقطعة (سورة ٢٩) أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلشَّاقِينَ﴾ سورة البقرة، إلا أربع سور مما بدأت بالحروف المقطعة، جاءت بخلاف ذلك ولم يذكر بعدها شيء يتعلق بالقرآن، وهي: مريم والعنكبوت والروم والقلم^(٥).
- ٥- روى ابن حبان (٢٥٥١) - وصححه الألباني - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق قال: ((سبتهاه ما تقول)). أي سبتهاه صلواته من السرقة؛ يشير ﷺ إلى قوله تعالى: ﴿... وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِإِذْكَ الْمَكَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ...﴾ سورة العنكبوت.

- * المحور الرئيسي: (بيان سنة الله - تعالى - في ابتلاء المؤمنين لتمييز الصادق من الكاذب، ونصرة المؤمنين الصادقين وإهلاك الطغاة المعتدين على حدود الله)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع رئيسية:
- ١- (١٣-١): حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء والفتنة، وبيان مصير المؤمنين والمنافقين والكافرين.
- ٢- (٤٥-١٤): ذكر نماذج من قصص السابقين الدالة على سنة الابتلاء للمؤمنين، وإهلاك الطغاة.
- ٣- (٦٩-٤٦): بيان مواقف المؤمنين من أهل الكتاب، والرد على من يجحد بالكتاب ويطلب المعجزات، ودعوة المؤمنين للهجرة، وتقرير الكفار بوحداية الله تعالى، وتثبيت المؤمنين المجاهدين وتبشيرهم بنصر الله لهم.

- الروم : اسم قوم، يقال أصلهم من روما، وهم أمة ذات مدنية وحضارة وقوة، وكانت لهم مملكة تحتل قطعة من أوروبا وقطعة من آسيا الصغرى وهي بلاد الأناضول وعاصمتهم القسطنطينية، وقد امتد سلطانهم في بلاد كثيرة، وسميت السورة باسمهم لافتتاحها بذكر غلبة الروم، قال تعالى: ﴿عَلَيْتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ... ﴿٣﴾﴾ ولم يرد اسم الروم في غيرها من القرآن؛ وللدلالة على تلك المعجزة الباهرة، التي تدل على صدق أنباء القرآن العظيم بالأمور الغيبية، حيث أخبر تعالى أن الروم منتصر على الفرس بعد هزيمتها في بضع سنين: ﴿... وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَقْبَلُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ مِائَةٍ... ﴿٤﴾﴾، وحصل ما أخبر تعالى به. ولا يعرف للسورة اسم آخر.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٢١-٨٦)	المشاني (١٢-٣٠)	حروف التهجي (١٦-٢٩)	ثلاثة حروف (١١-١٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٦٠ (متوسطة)	صفحاتها: ٦,٥	أسطرها: ٩٤
ترتيبها	المصحف: (٣٠)	التزول: (٨٤)	الطول: (٣٥)
موقعها	بدايتها: الجزء (٢١)	الحزب (٤١)	الربع (٤) (١١٤)
حجمها	ربع = ٢,٣	حزب = ٠,٥٧	جزء = ٠,٣
حروف فواصل آياتها	ن: (٥٤)	م: (٤)	ر: (٢)

١- عَنْ أَبِي رَوْحِ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ: صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الرُّومِ فَأَوْهَمَهُ، وَفِي لَفْظٍ (فَلَبَسَ عَلَيْهِ بَعْضُهَا)، قَالَ: ((إِنَّمَا لَبَسَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ الْقِرَاءَةَ؛ مِنْ أَجْلِ أَقْوَامٍ يَأْتُونَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَإِذَا أُنْتِمُ الصَّلَاةُ فَأَخْسِئُوا الْوُضُوءَ)). رواه الإمام أحمد (١٥٨٧٢-١٥٨٧٣)، وحسن إسناده ابن كثير، وذكر أن الحديث يدل على استحباب قراءة سورة الروم في الفجر، وقال: (وفيه سرٌّ عجيب، ونبا غريب، وهو أنه ﷺ تأثر بتقصان وُضُوءٍ مِنْ اتِّمَّ بِهِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْمَأْمُومِ مُتَعَلِّقَةٌ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ) (١).

٢- عَنْ وَالِئَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْطِئَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْعِشْرِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِائَتَيْنِ، وَفُطِنْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة الروم) من المشاني، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

فضائلها

تناسب مطلع سورة الروم مع خاتمة سورة العنكبوت - السابقة -؛ حيث ختمت سورة العنكبوت بوعد الله تعالى للمجاهدين بأن يهديهم السبيل ويكون معهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦١﴾﴾. ولاشك أن المجاهد يأمل بالنصر، فلذا افتتحت سورة الروم بالتأكيد على نصر الله للمؤمنين المجاهدين، قال تعالى: ﴿... وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ وَيَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾. وكذلك ختمت سورة العنكبوت ببيان حقيقة هوان الدنيا وعظم الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾، وبينت سورة الروم في بدايتها غفلة أكثر الناس عن هذه الحقيقة، قال تعالى: ﴿... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾.

تناسبها

تناسب مطلع سورة الروم مع خاتمها؛ حيث بدأت بوعد الله في نصر الروم بعد بضع سنين، ونصر المؤمنين، قال تعالى: ﴿... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ وَيَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ وَقَدْ أَلَّفْنَا اللَّهُ لَكُمْ أَلْفًا... ﴿١﴾، وختمت بالأمر بالصبر حتى يأتي وعد الله، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ اللَّهُ إِنَّا لَا يُوَفُّونَ ﴿١﴾﴾.

- ١- أفاضت سورة الروم في ذكر الأدلة المتملحة التي تشهد بوحداية الله تعالى وكمال قدرته، فقد ذكرت كثير من الآيات الدالة على ذلك، منها سبع آيات كلها تبدأ بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِنِي...﴾ ثم تعدد هذه الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى ووحدايته، وقد جاءت ست آيات من هذه السبع متتالية: من الآية (٢٠) إلى الآية (٢٥)، وآية مفردة: الآية (٤٦). وهي أكثر سورة تكرر فيها هذه العبارة: ﴿وَمَنْ يَأْتِنِي...﴾^(٣).
- ٢- من أعظم ما اشتملت عليه سورة الروم: التصريح بأن الإسلام دين فطر الله الناس عليه وأن من ابتغى غيره دينا فقد حاول تبديل ما خلق الله وأنى له ذلك، قال تعالى: ﴿فَأَقْصِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْنَهَا لَا يَبْدِيلُ لِخَلْقِ اللَّهِ شَيْئًا ذَلِكَ الْبُيُوتُ الْقَدِيمَةُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾﴾^(٣).
- ٣- ركزت سورة الروم على الإيمان باليوم الآخر، وبيان الأدلة على إثباته، وبيان حال الكفار فيه، والمقارنة بين جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين في هذا اليوم، وقد ذكرت ذلك فيما يقارب ثلث السورة: (٢٢ آية) مفرقة على طول السورة: بدأت من قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ عَنِ الْآخِرَةِ مَرْغُوفُونَ ﴿٧﴾﴾ في بداية السورة، وانتهت عند قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْرَدَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣١﴾﴾ في نهاية السورة.
- ٤- جرت عادة السور التي تبدأ بالحروف المقطعة (سورة ٢٩) أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله تعالى: ﴿الْقُرْآنُ ذَلِكَ أَلَكْتُبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾﴾ سورة البقرة، إلا أربع سور مما بدأت بالحروف المقطعة، جاءت بخلاف ذلك ولم يذكر بعدها شيء يتعلق بالقرآن، وهي: مريم والعنكبوت والروم والقلم^(٤).

تدور السورة حول إثبات أن الأمر كله لله تعالى، ينصر من يشاء ويخذل من يشاء، مع ذكر الأدلة الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى وقدرته، والتأكيد على الإيمان بالبعث وبيان أحوال الخلق فيه، وبيان أن الإسلام دين الفطرة، وبيان طبيعة الإنسان الكافر في الجزع عند الشنة والبطر عند الفرح دون شكر ولا صبر، وتثبيت النبي ﷺ والمؤمنين بالصبر والثقة بوعد الله تعالى بالنصر.

- لقمان : هو رجل صالح آتاه الله تعالى الحكمة، واشتهر باسم (لقمان الحكيم)، واختُلف في نبوته، فذهب الجمهور إلى أنه رجل صالح حكيم وليس بنبي^(١). وسُميت هذه السورة باسمه؛ لاشتغالها على ذكر قصة لقمان وحكمته: ﴿وَلَقَدْ مَآئِنَا لُقْمَانَ الْحَكِيمَ...﴾ (١٣)، وجمل من حكمته التي أدب بها ابنه: ﴿وَلِذِذَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...﴾ (١٣). ولم يرد اسم لقمان في غير هذه السورة. وليس للسورة اسم غير هذا الاسم.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٢٢-٨٦)	المثاني (١٣-٣٠)	حروف التهجي (١٧-٢٩)	ثلاثة حروف (١٢-١٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٣٤ (متوسطة)	صفحاتها: ٤	أسطرها: ٥٧
ترتيبها	المصحف: (٣١)	النزول: (٥٧)	الطول: (٤٥)
موقعها	الجزء (٢١)	الحزب (٤١)	الربع (٤)
حجمها	ربع = ١,٣	حزب = ٠,٣٣	جزء = ٠,١٥
حروف فواصل آياتها	ر: (١٦)	م: (٨)	ن: (٧)

١- عَنْ وَاللَّهِ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ الثَّوْرَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة لقمان) من المثاني، التي أوتىها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل.

٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَقَاتِعُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ)) - ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] رواه البخاري (٤٧٧٨) وأحمد في مسنده (٤٧٦٦) واللفظ له.

قضاياها

* تناسب مطلع سورة لقمان مع أواخر سورة الروم - السابقة -؛ وذلك باشتراكهما في الحديث عن وصف القرآن وبيان موقف الكفار منه: فقد جاء في أواخر سورة الروم بيان شمولية القرآن وإعجازه، وصد الكفار عنه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ يَقُولُوا كُفْرًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٣٨)، وفي مطلع سورة لقمان جاء وصف القرآن بالحكمة والهداية والبشرى، قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٢)، وتقرير صد الكفار عنه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ كَانُوا لَرُسُلِنَا كَاذِبِينَ﴾ (٧).

* تناسب مطلع سورة لقمان مع خاتمتها، حيث جاء في مطلعها بيان أن من صفات المؤمنين الإيقان باليوم الآخر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (٤)، وجاء في خاتمتها التأكيد على اليوم الآخر وتحذير الناس من عدم الاستعداد لهذا اليوم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ مِنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْتَرِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ﴾ (٣٣).

تناسبها

- ١- احتوت سورة لقمان على ثمان آيات تعتبر من الآيات العوامع؛ حيث جمعت وصايا لقمان الحكيم لابنه، وهي وصايا نافعة جدا شملت على: التحذير من الإشراك، والأمر ببر الوالدين، ومراقبة الله لأنه عليم بخفيات الأمور، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والتحذير من الكبر والعجب، والأمر بالانتماء بسماوات المتواضعين في المشي والكلام. وقد جاءت هذه الآيات في وسط السورة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ...﴾ (١٦) إلى قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَدَ فِي مَثَلِكَ وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٧)، وهذه الأوصاف بالإضافة لأمثالها في سور أخرى - كسورة البقرة والأنعام والرحمة والإسراء والمؤمنون والفرقان - تحدد السلوك الإسلامي المضيء^(١).
- ٢- وصف الكتاب بالحكمة في بداية السورة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (١) مناسب لجو السورة الكريمة؛ لأن موضوع الحكمة قد تكرر فيها، فقد ذكرت الآيات إتياء لقمان الحكمة، ووصاياها لابنه التي تدل على حكمته: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ...﴾ (١٦)، وكذلك جاء ذكر اسم الله تعالى الحكيم مرتين: ﴿.. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٧)، فناسب أن يختار هذا الوصف من أوصاف الكتاب المجيد، على طريقة القرآن في التنسيق بين الألفاظ والمواضع^(٢)؛ ولذا من مقاصد السورة: إثبات الحكمة للكتاب اللازم منه حكمة منزله سبحانه في أقواله وأفعاله^(٣).
- ٣- ركزت السورة على العلاقة بين الآباء والأبناء، حيث حثت الآباء على حسن تربية أبنائهم من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه، وكذلك حثت الأبناء على بر والديهما، قال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصله في عامين أن أشكرك لي ولوالديك إلى العبير﴾ (٤). ولكن رغم ذلك أكدت على المسؤولية الفردية في ختام السورة؛ بأن كلا من الأب والابن مسؤول عن عمله يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَكْفُرُ النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ وَأَحْسَبُوا يَوْمَ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلِيِّهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً...﴾ (٥).
- ٤- جاء في سورة (لقمان) آيات توضحان آيتين ذكرونا في سورة (الأنعام)، فقد ذكر الظلم في سورة الأنعام مجملا في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٦)، وجاءت سورة لقمان فوضحت أن المقصود بالظلم الشرك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٧). وذكرت مفاتيح الغيب في سورة الأنعام مجملا، في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾ (٨)، وجاء تفصيلها في آخر آية من سورة لقمان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْغَيْثَ...﴾ (٩). وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن، وهو من أفضل طرق التفسير، وخاصة إذا كان بتوجيه من النبي ﷺ كما في الموضوعين السابقين^(١٠).

محور السورة: (معالجة قضية العقيدة المتمثلة بتوحيد عبادة الخالق و شكر آله، واليقين باليوم الآخر وما فيه من حساب، وإثبات النبوة. وبيان الموافقة بين ما جاء به القرآن من الحكمة المنزلة، وما جاء به لقمان الحكيم من الحكمة المأثورة عنه)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

- ١- (١-١١): خصائص القرآن، وحال من انتفع به من المؤمنين، ومن أعرض عنه من الأشقياء، وجزاء كل منهما. والاستدلال بخلق السموات والأرض على وحدانية الله وإبطال الشرك.
- ٢- (١٢-١٩): وصايا جامعة من لقمان الحكيم لابنه؛ تبدأ بتوحيد الخالق، وتختتم بحسن الخلق مع الخلق.
- ٣- (٢٠-٣٤): إثبات نعم الله تعالى الظاهرة والباطنة، وسعة علمه، وشمول قدرته على البحث وكل شيء؛ لبيان أن الله هو الإله الحق وما عداه باطل، والأمر بتقوى الله، وبيان مفاتيح الغيب.

- ١ - السجدة : السجود هو الخضوع، ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض، وسميت بسورة السجدة؛ لما فيها من أوصاف المؤمنين الأبرار، الذين إذا سمعوا آيات القرآن العظيم ﴿... خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (١٠٠).
- ٢ - ٣ - ٤ - ﴿الْعَلَّامُ الْغُيُوبُ﴾ السجدة، أو ﴿تَنْزِيلُ﴾ السجدة، أو ﴿الْعَلَّامُ الْغُيُوبُ﴾ : وهي تسمية السورة بفتحها، وبالسجدة التي وردت فيها؛ وقد يكون ذلك تمييزا لها عن سورة فصلت التي سميت أيضا بـ (حم السجدة).
- ٥ - المضاجع : جمع مضجع وهو المرقد أو الفرش ومواضع النوم؛ وسميت بذلك لوقوع لفظ المضاجع في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾ (٦).
- ٦ - سجدة لقمان : لوقوعها بمد سورة لقمان؛ لثلاث تلتبس بسورة فصلت التي سميت أيضا بـ (سجدة غافر).
- ٧ - الْمُتَجَبِّةُ : وذلك لما رواه الدارمي (٣٧٣٠) عن خالد بن معدان وهو تابعي : "أَقْرَأُوا الْمُتَجَبِّةَ، وَهِيَ ﴿الْعَلَّامُ الْغُيُوبُ﴾؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَقْرَأُهَا مَا يَقْرَأُ شَيْئًا غَيْرَهَا، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَطَايَا، فَتَشَرَّتْ جَنَاحُهَا عَلَيْهِ وَقَالَتْ : رَبِّ اغْفِرْ لَهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ قِرَاءَتِي، فَشَفَّعَهَا الرَّبُّ فِيهِ، وَقَالَ : اكْتُبُوا لَهُ بِكُلِّ خَطِيئَةٍ حَسَنَةٍ، وَازْفَعُوا لَهُ دَرَجَةً".
- ٨ - السجدة الصغرى : هذه التسمية غير مشهورة عند المفسرين، ولكنها رويت عن عطاء وهو تابعي وابن طاووس، وتسميتها بالسجدة معروف، ولكن وصفها بالصغرى؛ فلعل يكون ذلك لتمييزها عن سورة فصلت، والله أعلم.
- ٩ - الْمُتَنَقِّسَةُ : هذه التسمية غير مشهور عند المفسرين، ولكنها رويت عن عطاء وهو تابعي؛ وعلل تسميتها بذلك لأنها تنقسم إلى قسمين في قبر صاحبها : قسم عند رأسه وقسم عند رجليه تجادل عنه حتى نجا من عذاب القبر.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٢٣-٨٦)	المثاني (١٤-٣٠)	حروف التهجى (١٨-٢٩)	ثلاثة حروف (١٣-١٣)
آياتها ومتوسطها : ٣٠ (متوسطة)	صفحاتها : ٣	أسطرها : ٤٣	كلماتها : ٣٧٢
حروفها : ١٠٤٢	حروفها : ١٥٤٢	لفظ الجلالة (الله) : ١	الطول : (٥١) (١)
المصحف : (٣٢)	النزول : (٧٥)	الجزء : (٢١)	الحزب : (٤٢)
الجزء : (٢١)	الحزب : (٤٢)	الجزء : (٢١)	الجزء : (٤٢)
ربع = ١,٤	حزب = ٠,٣٥	جزء = ٠,١٨	نسبة حجمها = ٠,٤٧ %
ن : (٢٧)	م : (٢)	ل : (١)	

- ١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ : ((يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴿الْعَلَّامُ الْغُيُوبُ﴾ السُّجْدَةَ، وَهَلْ أَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ)) . رواه البخاري (٨٩١) . قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : ((السُّرُّ فِي قِرَاءَتَيْهِمَا فِي صَلَاةِ فَجْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنَّهُمَا تَقَسَّمَتَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَوْمَهَا، فَإِنَّهُمَا اشْتَمَلَتَا عَلَى خَلْقِ آدَمَ، وَعَلَى ذِكْرِ الْمَعَادِ؛ وَحَشْرِ الْعِبَادِ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَبِي قِرَاءَتَيْهِمَا تَذَكِيرٌ لِلْعِبَادِ بِمَا كَانَ فِيهِ وَيَكُونُ). قال الصنعاني معلقا : ((يَتَعَبَّرُوا بِذِكْرِ مَا كَانَ، وَيَسْتَعِدُّوا لِمَا يَكُونُ)) (١).
- ٢ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿الْعَلَّامُ الْغُيُوبُ﴾ السُّجْدَةَ، وَ﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾)). رواه أحمد (١٤٦٦٠)، وصححه محققو المسند.
- ٣ - عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْعِشْرِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْصِلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة السجدة من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل).

- ٤- عَنْ كَتَبِ الْأَحْبَارِ - ﷺ - قَالَ: "مَنْ قَرَأَ ﴿تَهْلُكُ﴾ وَالسُّجْدَةَ وَتَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كُتِبَ لَهُ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا سِتُّونَ سَيِّئَةً، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا سِتُّونَ دَرَجَةً" رواه الدارمي في سننه (٣٤٥٢)، وقال محقق الكتاب حسين سليم: إسناده صحيح وهو موقوف على كتب.
- ٥- عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ - وهو عطاء - ﷺ - : "أَنَّ أَبَاةَ كَانَ لَا يَدْعُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْمَشَاءِ الْأَخِيرَةَ بِسُورَةِ السُّجْدَةِ الْعُشْرَى ﴿الآلَةِ﴾ ﴿تَهْلُكُ﴾، وَ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾". رواه المستفري في فضائل القرآن (٨٥٨) وصححه محقق الكتاب: الدكتور أحمد السلوم.
- ٦- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَطَاءٌ - ﷺ - : "أَنَّ رَجُلَيْنِ يَمَانِيَّيْنِ كَانَ يَلْزَمُ أَحَدُهُمَا (تَبَارَكَ) وَالْآخَرُ (السُّجْدَةَ الْعُشْرَى)، فَأَمَّا صَاحِبُ (تَبَارَكَ) فَجَاءَتْهُ حَتَّى نَجَا، وَأَمَّا صَاحِبُ (السُّجْدَةِ الْعُشْرَى) فَانْقَسَمَتْ فِي قَبْرِهِ فِشْمَتَيْنِ: قَسَمَ هُنْدَ رَأْسِهِ وَقَسَمَ هُنْدَ رِجْلَيْهِ حَتَّى نَجَا، فَسُمِّيَتْ الْمُتَقَسِمَةَ". رواه المستفري في فضائل القرآن (٨٦٠) وصححه محقق الكتاب: الدكتور أحمد السلوم.

- تتناسبت سورة السجدة مع خاتمة سورة لقمان - السابقة - حيث ختمت سورة لقمان بالتحذير من يوم القيامة وبيان مفاتيح الغيب الخمسة التي منها (علم الساعة)، وجاء في سورة السجدة ما يقارب نصفها التركيز على اليوم الآخر، والرد على المنكرين، وبيان جزائهم في هذا اليوم، وجزاء من آمن، ولذا استحبت تلاوة السورة في يوم الجمعة، لأنه اليوم الذي تقوم فيه الساعة.
- تناسب مطلع سورة السجدة مع خاتمتها؛ حيث جاء في مطلعها بيان أن مهمة الرسول ﷺ إنذار الكفار المنكرين للكتاب والنبوة بالقرآن: ﴿أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْ بِمَا هُوَ عَلِيمٌ بِهِ إِنَّهُ كَانَ لَكُنُودًا﴾ ﴿١﴾ ﴿قَوْمًا مَا آتَاهُمْ مِنْ نَبِيِّهِمْ قَبْلَ هَذَا لَمَّا هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٢﴾، ثم ختمت السورة ببيان أن مهمة الرسول ﷺ تنتهي بالإبلاغ والإنذار، وعلى الكفار انتظار سوء المصير: ﴿فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَأَنْظِرْ لَهُمْ عَذَابَهُمْ﴾ ﴿٣﴾.

- ١- سورة السجدة لها فضل كبير؛ لذا حرص الرسول ﷺ على قراءتها في كل ليلة قبل أن ينام، وعلى قراءتها في صلاة الفجر من يوم الجمعة، وتُقل عن بعض التابعين أن هذه السورة تنجي صاحبها من عذاب القبر إذا حرص على تلاوتها.
- ٢- احتوت السورة على السجدة العاشرة من سجديات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في منتصف السورة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِمَا كُنَّا نؤمنُ إِذْ دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿٣٧﴾، وسميت السورة باسم هذه السجدة.
- ٣- سورة السجدة آخر السور الست - بحسب ترتيب المصحف - التي افتتحت بحروف التهجّي: ﴿الآلَةِ﴾، وهذه السور الست: البقرة وآل عمران - وقد جاءتا متالتان في أول المصحف، وهما من السور الملتنية ومن الطوال -، ثم: العنكبوت والروم ولقمان والسجدة - وقد جاءت على التوالي في نهاية ثلثي المصحف، وهي من السور المكية ومن المثاني -، ويلاحظ أن سورة البقرة الأولى وسورة السجدة الأخيرة افتتحتا بعد حروف التهجّي بنفي الشك عن القرآن: ﴿الآلَةِ﴾ ﴿١﴾ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُنَّ آيَاتُ الْبَقَرَةِ﴾ ﴿١﴾ سورة البقرة، ﴿الآلَةِ﴾ ﴿١﴾ ﴿تَهْلُكُ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَلَكِينَ﴾ ﴿٢﴾ سورة السجدة. وتلقب هذه السور - عند بعض العلماء - بميادين القرآن الكريم^(١).
- ٤- سورة السجدة آخر السور - بحسب ترتيب المصحف - التي افتتحت بثلاثة حروف تهجي، وعددها ثلاث عشرة سورة، وهي: البقرة، آل عمران، يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، الشعراء، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.

- محمورها الرئيسي: (بيان دلائل التوحيد، وإثبات البعث وبيان جزاء المنكرين له والمؤمنين به)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (٩-١): القرآن من عند الله، والحكمة من نزوله، وإثبات النبوة، وبيان دلائل وحدانية الله - تعالى - في خلق الكون والإنسان.
- ٢- (١٠-٢٢): إنكار الكفار للبعث والرد عليهم، وبيان جزائهم العادل يوم القيامة، وبيان صفة المؤمنين الموقنين بالآخرة وجزائهم عند ربهم.
- ٣- (٢٣-٣١): نسبية الرسول ﷺ وتثبيته ووعده بالنصر، وتهنيد الكفار المعاندين بسوء المصير.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

الأحزاب : جمع حزب، وهم جماعة من الناس تشابهت قلوبهم وأعمالهم. وسميت سورة الأحزاب لاشتمالها على غزوة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا...﴾ (٣٠)، والأحزاب هم الذين تجمعوا حول المدينة، من مشركي قريش وخطفان، بالتواطؤ مع المنافقين ويهود بني قريظة، لحرب المسلمين ومحاولة استئصالهم، ولكن الله ردهم مدحورين بإرسال الرياح الشديدة وملائكته عليهم، وكفى المؤمنين القتال بثلث المعجزة الباهرة، وكانت الغزوة في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة. ولا يعرف للسورة اسم غيره.

اسمها

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (١٠-٢٨)		المثاني (١٥-٣٠)	النداء (٤-١٠)	﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ﴾ (١-٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٧٣ (طويلة)	صفحاتها: ١٠	أسطرها: ١٤٩	كلماتها: ١٢٨٧
			حروفها: ٥٦٧٥	لفظ الجلالة (الله): ٩٠
ترتيبها	المصحف: (٣٣)	النزول: (٩٠)	الطول: (١٥)	
موقعها	الجزء (٢١)	الحزب (٤٢)	الربع (٣) (١٧٧)	نهايتها
حجمها	ربع = ٤,٥	حزب = ١,١٢	جزء = ٠,٥٦	نسبة حجمها = ١,٧٣ %
حروف	١: (٧٢)	ل: (١)		
فواصل آياتها				
تحزيب القرآن	نهاية المشر السابع	﴿يَلَيْسَ آتِيًّا مِنْ بَأْسٍ مِنْكَ بِفَتْحِكَ تُبَيِّنُ وَيُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (٣٠)		
تفسيرها	<p>١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيَ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة الأحزاب) من المثاني، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.</p> <p>٢- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَعَلَّمُوا سُورَةَ النَّسَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالْتَّوْرَةَ. رواه أبو عبيدة في فضائل القرآن (٤٢٤) وصحح إسناده محقق الكتاب: الشيخ مجدي السيد.</p>			
تناسبها	<p>* خُتِمَتِ سُورَةُ السَّجْدَةِ السَّابِقَةَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْكَافِرِينَ، وَاتِّظَارِ عَذَابِهِمْ، وَبَدَأَتْ سُورَةَ الْأَحْزَابِ بِأَمْرِ ﷺ بِالْقَوَى، وَعَدَمِ طَاعَةِ الْكَافِرِينَ وَالْمُتَافِقِينَ، وَاتِّبَاعِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ؛ فَتَنَاسَبَ الْمُقْطَعَانِ.</p> <p>* بدأت سورة الأحزاب بنهي المؤمنين عن طاعة الكافرين والمنافقين، وختمت بتعهد المنافقين والكفار بالعذاب، وتبشير المؤمنين بالتوبة والمغفرة؛ فتناسق بدؤها مع ختامها.</p>			
خصائصها	<p>١- افتتحت السورة ببناء النبي ﷺ ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ...﴾ (١)، وقد تكرر فيها هذا النداء خمس مرات، في الآيات: (١، ٢٨، ٤٥، ٥٠، ٥٩)، وهي أكثر سورة يتكرر فيها هذا النداء، وذلك لأن محورها الرئيسي يدور حول الآداب والأحكام التي تخص الرسول ﷺ وأهل بيته؛ وهذا يدل على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة^(١).</p>			

- سبأ : أرض باليمن مدينتها مأرب، وسميت بذلك لأنها كانت منازل أبناء «سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان»؛ وسميت سورة «سبأ» لأن الله تعالى ذكر فيها قصة أهل سبأ، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ...﴾ (١٥)، فقد أنعم الله عليهم بالحدائق الغناء والأراضي الخصبة، فلما كفروا بالنعمة، أبادهم بسيل العرم بانقيار سد مأرب. ولا يعرف للسورة اسم غيره.

تصنيفها		طولها	زمن نزولها
مكية	(٢٤-٨٦)	المثاني (١٦-٣٠)	الثناء على الله يائبات صفات المدح (٥-٧)
فاتحتها	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٤-٥)		
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥٤ (متوسطة)	صفحاتها: ٦,٥	أسطرها: ٩٥
كلماتها: ٨٨٣	حروفها: ٣٥٤٩	لفظ الجلالة (الله): ٨	
ترتيبها	المصحف: (٣٤)	النزول: (٥٨)	الطول: (٣١)
موقعها	بدايتها: الجزء (٢٢)	الحزب (٤٣)	الربع (٣) (٣١)
حجمها	ربع = ٢,٨	حزب = ٠,٧	جزء = ٠,٣٥
حروف	ن: (٢٢)	و: (١٢)	د: (٩)
فواصل آياتها	ب: (٥)	م: (٤)	ل: (١)
تحزيب القرآن	نهاية السبع الخامس	﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ لَيْسَ غَلَمَهُمْ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٠)	
مفسرها	* عَنْ وَاللَّهِ بْنِ الْأَسْفَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيَ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْعِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْعَيْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَعَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). و(سورة سبأ) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.		
تساويها	* جاء في نهاية سورة الأحزاب السابقة السؤال عن الساعة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ...﴾ (٢٠)، وختمت ببيان حال الكفار المنكرين للبعث في يوم القيامة، وأنهم يتمنون لو أنهم آمنوا به: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (١١) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّهُ لِمِمْ تَشَاوِشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (١٢) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (١٣) وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُوعِلَ يَا شِيعَةَ إِعْمِهِمْ مِنْ قَبْلُ لِيَتَمَّ كَأْتُوا فِي شَكِّ مُرِيْبٍ﴾ (١٤).		

١- أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في عدة مواضع، ولكن في ثلاثة مواضع منها أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقسم به على وقوع يوم القيامة؛ ردًا على من أنكر وقوعه من أهل الكفر والمعناد، وهذه المواضع الثلاثة - بحسب ترتيب المصحف - : أولها : في سورة يونس في قوله تعالى : ﴿وَسْتَظُنُّونَكَ آخِرُ هَوِّ قَلْبِي وَإِنَّكَ لَكَمِ...﴾ (٣٣) ، ولانها : في سورة سبأ في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَّغْ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ...﴾ (٢) ، وثالثها : في سورة التغابن في قوله تعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَّغْ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ...﴾ (٥) . وهذه الآيات الثلاث لا رابع لهن في القرآن الكريم ولا نظير لهن^(١) .

٢- استخدمت السورة أسلوب القصص في التي عشرة آية من آياتها، قارنت بين الحضارة التي تقوم على أساس الإيمان والحضارة التي تقوم على أساس الكفر، فالأول ممثلة بمملكة داود وسليمان - عليهما السلام - (٥ آيات)، والثانية ممثلة بمملكة سبأ (٧ آيات)، فالأولى سخر الله لها الكون ونعمه لأنها بنيت على شكر المنعم، والثانية أهلكتها الله لأنها بنيت على الكفر بنعم الله تعالى^(٢) .

٣- سورة سبأ تشبه سورة الفرقان في أنها استعرضت شبهات الكفار، وردت عليها واحدة واحدة : كالتشبهات التي دارت حول التوحيد والرسالة، وركزت كثيرا حول شبهة إنكار البعث^(٣) .

٤- استخدمت السورة أسلوب الجدل والحوار لتفنيد شبهات الكفار؛ بل نرى لونا من أدب الجدل لا نظير له، وهو في غاية الإنصاف والاعتدال حيث ينتزل فيه عارض الحق إلى مستوى خصمه، ويناشده أن يمي وأن يقبل الصواب، ﴿...وَلَيْتَ أَوْ لِيَاكُمْ لَمَّا هُنَّي أَوْ فِي حَسَنَلِ شَرِي...﴾ . وهذا الجدل على هذا النحو المهدب الموحى أقرب إلى لمس قلوب المستكبرين، وأجدر بأن يثير التدبر الهادئ والافتتاح العميق. وهو نموذج من أدب الجدل ينبغي تدبره من الدعاة^(٤)، قال البيهقي : (ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الإنصاف في الحجج، كما يقول القائل للآخر: أهدنا كاذب، وهو يعلم أنه صادق وصاحبه كاذب)^(٥) . قال السعدي : (وهذا الكلام يقوله من تبين له الحق، واتضح له الصواب، وجزم بالحق الذي هو عليه، ويظن ما عليه خصمه)^(٦) .

* محورها الرئيسي : (إثبات اليوم الآخر، وإبطال شبهات الكفار حول توحيد الله تعالى والرسالة والبعث، وبيان سنة الله تعالى في النعم؛ بأنها تدوم بالشكر وتزول بالكفر، وبأن علامة رضا الله على العبد بتوفيقه للطاعة وليس بإغداق النعم عليه)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع :

- ١- (٩-١) : تقرير الحمد لله تعالى المالك الحكيم العليم بكل شيء، وإثبات البعث والرد على منكره وتوعددهم.
- ٢- (١٠-٢١) : صورة من شكر النعم في قصة داود وسليمان - عليهما السلام -، وصورة لبطر النعمة في قصة سبأ، والجزء المترتب على الصورتين .
- ٣- (٢٢-٣٣) : مجادلة الكفار في إبطال شركهم، وشفاعة الشركاء لهم، والرد على إنكارهم لليوم الآخر، وبيان تلاوم الأتباع والمتبعين في هذا اليوم .
- ٤- (٣٤-٥٤) : تسلية الرسول ﷺ وتثبيته، والرد على شبهات الكفار حول رسالته، والمقارنة بين حال فرود الكفار في الدنيا، وحال تعسرهم في الآخرة.

- ١- **فاطر** : خالق ومبدع على غير مثال سبق، وسميت بسورة (فاطر) لافتتاحها بهذا الاسم والوصف لله عز وجل الدال على الخلق والإبداع والإيجاد للكون العظيم، والمعنى عن عظمة الخالق وقدرته الباهرة. قال تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... (١)** ﴾ . وقد ورد لفظ (فاطر) ست مرات في القرآن الكريم، ولكن لم يقع هذا الوصف لله تعالى في أول سورة سوى هذه السورة.
- ٢- الملائكة : جمع ملك، وهم جنس نوراني لطيف، ولكل ملك دور مكلف به يقوم بتنفيذه في خضوع وطاعة، والإيمان بهم من أركان الإيمان الستة. وسميت بسورة الملائكة؛ لأنه ورد في أولها وصف للملائكة يختص بهيئتهم ولم يقع في سورة أخرى، قال تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ... (١)** ﴾ .

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٢٥-٨٦)	المثاني (١٧-٣٠)	الثناء على الله (٧-١٤)	بإيات صفات المدح (٦-٧)
آياتها ومتوسطها : ٤٥ (متوسطة)	صفحاتها : ٥,٧	أسطرها : ٨٤	كلماتها : ٧٧٥
عدد	حروفها : ٣١٨٤	لفظ الجلالة (الله) : ٣٦	
ترتيبها	المصحف : (٣٥)	النزول : (٤٣)	الطول : (٣٧)
موقعها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٤)	الربع (٤) ١٧٦
حجمها	ربع = ٢	حزب = ٥,٥	جزء = ٢٥,٠
حروف فواصل آياتها	ر : (٢٩)	ا : (٧)	ن : (٣)
	د : (٣)	هـ : (٣)	ب : (١)
	ز : (١)	م : (١)	

عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَخْطِيبُ مَكَانَ الثُّورَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُودِ الْمَيْتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة فاطر) من المثاني، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

- لما حُتِمَت سورة سبأ السابقة بذكر هلاك الكفار أعداء المؤمنين وتعذيبهم أشد العذاب، تعين على المؤمنين حمده تعالى وشكره، فجاءت بداية سورة فاطر بالحمد، كما في قوله تعالى : ﴿ **فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٥٥)** ﴾ سورة الأنعام. فتناسب المقطعان. وينضم إلى ذلك تأخي السورتين في الافتتاح بالحمد وتقاربهما في المقدار وغير ذلك.
- بدأت سورة فاطر بقوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... (١)** ﴾ ، وقال تعالى في أواخرها : ﴿ **... وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُعْجِزُهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤)** ﴾ . فهو سبحانه فاطر السموات والأرض وما كان لمعجزه شيء فيهما؛ فتناسق بدؤها مع ختامها.

- ١- سورة فاطر تعتبر آخر خمس سور - بحسب ترتيب المصحف - افتتحت بقوله - تعالى - : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وهذه السور - بحسب ترتيب المصحف - جاءت على النحو التالي : الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر^(١). وتلقب هذه السور - عند بعض العلماء - بمقاصير القرآن الكريم^(٢).
- ٢- ذكر السيوطي تعليلاً وربطاً جميلاً لفواتح السور الخمس السابقة فقال: (افتتحت الفاتحة بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين. وفي الأنعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف بذلك، بل يفرد من أفراد صفاته وهو خلق السماوات والأرض والظلمات والنور في الأنعام، وإنزال الكتاب في الكهف، ومالك ما في السماوات وما في الأرض في سبأ، وخلقهما في فاطر؛ لأن الفاتحة أم القرآن ومطلعه، فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأصمها وأشملها)^(٣).
- ٣- احتوت السورة على آية اشتهرت عند المفسرين بآية القراء؛ وذلك لاحتوائها على فضل تلاوة القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ كَبُورًا﴾^(٤)، قَالَ قَتَادَةُ: (كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ: عَلَيْهِ آيَةُ الْقُرْآنِ)^(٥).
- ٤- سورة فاطر لها نسق خاص في موضوعها ومبانيها، أقرب ما يكون إلى نسق سورة الرعد، فهي تشترك مع سورة الرعد في بيان قدرة الله وصفاته من خلال الآيات الكونية، ومجادلة الكفار وإبطال عقيدتهم^(٦).

- محورها الرئيسي : (بيان قدرة الله تعالى ودلائل توحيد في الآيات الكونية، وإثبات عقيدة التوحيد وإبطال عقيدة الشرك، وتسلية الرسول ﷺ وتثيئة في مواجهة المعاندين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ستة مقاطع :
- ١- (١-٣) : حمد الله تعالى الخالق والقادر والرحيم والمنعم، والتحذير من صرف العبادة لغيره.
 - ٢- (٤-٨) : تسلية الرسول ﷺ ببيان أن تكذيب الرسل سنة سابقة، وتقرير الحشر، والتحذير من الاختيار بالدنيا واتباع الشيطان، وبيان جزاء الكافرين والمؤمنين، وحث الرسول ﷺ على عدم التحسر من إعراض الكفار.
 - ٣- (٩-١٤) : بعض الآيات الكونية الدالة على قدرة الله وإمكان البعث، وبيان ضعف قدرة ما يدهى من دون الله تعالى.
 - ٤- (١٥-٢٦) : الله غني عن العباد، والعباد محتاجون له، وتسلية الرسول ﷺ بأنه غير مسؤول عن هدايتهم، وأن المسؤولية فردية، ومقارنة بين صفات من يستجيب ومن لا يستجيب للدهوة، وبيان أن ما أصابه فقد أصاب سلفه من الرسل الكرام.
 - ٥- (٢٧-٣٨) : دلائل قدرة الله تعالى في الآيات الكونية والقرآنية، وبيان أقسام الأمة الإسلامية الوارثة للكتاب، ونعيم المؤمنين وعذاب الكافرين يوم القيامة.
 - ٦- (٣٩-٤٥) : جولات في مناقشة المشركين لإبطال عقيدتهم وإثبات عقيدة التوحيد، وتهديدهم بسنة الله تعالى في إهلاك المعاندين، وبيان رحمة الله تعالى في إمهال المعاندين.

- ١- ﴿يس﴾ : هي حروف هجائية أو مقطعة، ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت بها؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذين الحرفين فميزت بها عن بقية السور، وتنتطق (يا سين).
- ٢- قَلْبُ الْقُرْآنِ: يَبِينُ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِي - ﷺ - وجه إطلاق ذلك عليها بأن مدار الإيمان وصحته على الاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على أبلغ وجه وأحسنه ولذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه، وقيل سميت بذلك لأن السورة قامت على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات التوحيد والرسالة، ومعجزة القرآن، واليوم الآخر والقدر. وجاء هذا الوصف للسورة في حديث ولكنه ضعيف^(١).
- ٣- ٤-٥- النُّمَيْمَةُ، الدَّافِقَةُ، الْقَاضِيَةُ: ذكر هذه الأسماء الثلاثة بعض العلماء؛ وذلك لورودها في حديث رواه البيهقي وغيره: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سُورَةُ يَسُّ تَدْخِي فِي التَّوْرَةِ: النُّمَيْمَةُ، قَبْلَ وَمَا النُّمَيْمَةُ؟ قَالَ: تَمَّمَّ صَاحِبُهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَكَايَدُ عَنْهُ بُلُوَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَذْفَعُ عَنْهُ أَهْوِيلَ الْآخِرَةِ، وَتَذْهَبُ الْمُدَافِقَةُ الْقَاضِيَةَ، وَتَذْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ، وَتَقْضِي لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ...))، ولكن الحديث ضعيف جدا كما قال الألباني^(٢)، ولذا لم تشتهر هذه الأسماء الثلاثة عند جمهور المفسرين.
- ٦- حبيب النجار: سماها بذلك الفيروزآبادي في البصائر، لأنها اشتملت على قصته في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)، ولكن لم يثبت في حديث صحيح أن الرجل المقصود في الآية هو (حبيب النجار)، وإن اشتهر ذلك عند بعض المفسرين.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية	المثاني	حروف التهجى	حرفان
(٢٦-٨٦)	(١٨-٣٠)	(١٩-٢٩)	(١-١) ﴿يس﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٨٣ (متوسطة)	صفحاتها: ٥,٨	أسطرها: ٨٤
كلماتها: ٧٢٤	حروفها: ٣٠٢٠	لفظ الجلالة (الله): ٣	
ترتيبها	المصحف: (٣٦)	النزول: (٤١)	الطول: (٣٨)
موقعها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٤)	الربع (٢) ١٧٨
حجمها	ربع = ٢,٣	حزب = ٠,٦	جزء = ٠,٣
حروف	ن: (٧١)	م: (١٢)	
فواصل آياتها			
تحزيب القرآن	نهاية حزب الصحابة الخامس	نهاية السورة	

- ١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتْرَأُ فِي الصُّبْحِ بِـ (يس)) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٩٠٣)، قال الألباني: إسناده جيد^(٣).
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَشْعَثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السُّنْبُحَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة يس) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
- ٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: (مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ يُضْبِحُ، أُعْطِيَ يَوْمَهُ حَتَّى يُمَسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَدْرِ لَيْلِهِ، أُعْطِيَ يَوْمَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، حَتَّى يُصْبِحَ، رواه الدارمي (٣٤٦٢)، وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد: إسناده حسن وهو موقوف على ابن عباس.

٤- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَشَيْخَةُ (وهم من التابعين): أَنَّهُمْ حَضَرُوا عُضَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ الشَّمَالِيَّ، حِينَ اشْتَدَّ سَوْقُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ (يس) ٢٢» قَالَ: فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شُرَيْحِ الشُّكُونِيِّ، فَلَمَّا بَلَغَ آرَبَيْنِ مِنْهَا قُبِضَ، قَالَ: وَكَانَ الْمَشَيْخَةُ يَقُولُونَ: «إِذَا قُرِئَتْ جِئِدَ الْمَيْتِ خُفَّفَ عَنْهُ بِهَا» رواه أحمد (١٦٩٦٩)، وحسن إسناده محققو المسند^(١٢)، وعضيف بن الحارث الشمالي من الصحابة على الصحيح^(١٣).

٥- عن يحيى بن أبي كثير - رضي الله عنه - قال: «بلغني أنه من قرأ (يس) حين يصبح لم يزل في فرج حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرج حتى يصبح. قال: وقد حدثني من قد جربها». رواه المستفيري في كتاب فضائل القرآن (٨٨١) وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

✦ ذكر في أول سورة (يس) قدرة الله تعالى على إحياء الموتى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾، وذكر في خاتمتها الأدلة العقلية على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وإثبات البعث؛ وداعى على شبهة الكفار المنكرين للبعث: ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَبِيًّا خَلَقْنَاهُ قَالٌ مِّنْ يُنْبِئُ الْعَظَمَةَ وَهِيَ رُومِيَّةٌ ﴿١٣﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿١٤﴾﴾، فتناسق بندها مع ختامها.

✦ لما جاء في ختام سورة (فاطر) السابقة قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْسَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿١٥﴾﴾، والمراد بالنذير الرسول ﷺ، وقد أعرضوا عنه وكذبوه لما جاءهم. وافتتحت سورة (يس) بالقسم على صحة رسالته، وأنه على صراط مستقيم؛ لينذر قوماً ما أنذر آباؤهم، قال تعالى: ﴿يَسَّ ١ وَالْقُرْآنَ الْكَبِيرَ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣﴾، فتناسب المقطعان.

١- رويت أحاديث كثيرة في فضائل سورة يس ولكنها ضعيفة، حتى قال الدارقطني: (ولا يصح في الباب حديث) ^(١٤). ولكن لكثرة هذه الأحاديث وثباتها ولما صحح من آثاره عن بعض الصحابة والتابعين في فضلها؛ فقد ذهب جمهور العلماء إلى استحباب قراءتها عند المحتضر، جاء في تفسير ابن كثير: (قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة: أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله. وكان قراءتها عند الميت لتتزل الرحمة والبركة، ويسهل عليه خروج الروح، والله أعلم) ^(١٥).

٢- اشتهر في كتب السيرة: أن الكفار لما أحاطوا ببيت الرسول ﷺ ليلة الهجرة ليقتلوه، خرج عليهم الرسول ﷺ وبينه حفنة من التراب، وهو يتلو صدر سورة (يس) إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَنًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾﴾، فأعمى الله أبصارهم عنه، وجعل يثر على رؤوسهم التراب، فأتاهم آت، فقال: ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً، قال: خشيكم الله! والله لقد خرج عليكم محمد وما ترك رجلاً منكم إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ففتقدوا رؤوسهم فوجدوا التراب عليها كما قال ^(١٦).

٣- استخدمت السورة أسلوب القصص في سبع عشرة آية من آياتها، ذكرت فيها قصة أصحاب القرية الذين أُرْسِلَ لهم ثلاثة رسل فكذبوهم فأهلكهم الله تعالى.

٤- تتميز سورة يس بقصر الآيات، وسهولة القراءة، وتتابع المشاهد وتتوَعَّها، من بدء السورة إلى نهايتها ^(١٧).

✦ محورها الرئيسي: (إثبات أصول العقيدة الإسلامية: التوحيد والرسالة والبعث، وبيان مدى تعنت الكفار رغم وضوح الأدلة على صدق ما جاء به الرسول ﷺ، وتبشير المؤمنين المطمئنين)، ويمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع:

١- (١٢-١٦): إثبات إصباح القرآن ورسالة الرسول ﷺ وصفحتها، وبيان شدة إهراض قومه عنه، وبيان حال المستفيدين من دعوته، وتأكيد البعث والحساب.

٢- (١٣-١٤): قصة أصحاب القرية - التي توضح إصرار المعاندین على الكفر - وإهلاكهم بالصيحة، وتكريم الله تعالى للدهاة.

٣- (١٥-١٦): بعض مظاهر قدرة الله تعالى في الكون ونعمه على عباده لعلهم يشكرون ويخضعون لخالقهم، ولكن الكافرين معرضون عن هذه الآيات.

٤- (١٧-١٨): إنكار الكفار يوم البعث وبيان أنه حق لا شك فيه، ومقارنة بين نعيم أصحاب الجنة وعذاب أصحاب النار.

٥- (١٩-٢٠): نفي الشك عن رسول الله ﷺ وأنه جاء بالحق، وإثبات وحدانية الله تعالى وقدرته، وضعف آلهة المشركين، والرد على من أنكروا البعث بأدلة عقلية.

- ١- **الصفات** : سميت بالصفات لافتتاحها بالقسم الإلهي بالصفات، قال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًا ۝١﴾، والمراد بالصفات الملائكة التي تصف في السماء للعبادة كصفوف الناس في الصلاة في الدنيا، أو هم الملائكة تصف أجنحتها في الهواء واقفة حتى يأمرها الله تعالى بما يريد. وهذا هو الاسم الوحيد للسورة عند جميع المفسرين.
- ٢- **الذبيح** : المقصود بالذبيح هو سيدنا إسماعيل عليه السلام حيث اختصت هذه السورة بذكر قصة أمر الله تعالى والده إبراهيم عليهما السلام بذبحه عن طريق الرؤيا، فلما همَّ سيدنا إبراهيم بذبحه جاءه الأمر بالفداء بدل الذبيح: ﴿وَقَدَّيْنَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ ۝١٣﴾. وقد انفرد بذكر هذا الاسم الإمام الجعبري ولكن لم يتابعه أحد في ذلك؛ حتى قال السيوطي: (وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر)^(١).

تستفيها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية	المتون	القسم	المقسم به:	
(٢٧-٨٦)	(١١-١١)	(١-١٧)	﴿وَالصَّافَّاتِ﴾	
آياتها ومتوسطها: ١٨٢ (قصيرة)	صفحاتها: ٧	أسطرها: ١٠٣	كلماتها: ٨٥٨	حروفها: ٣٨٢٨
لفظ الجلالة (الله): ١٥				
المصحف: (٣٧)	النزول: (٥٦)	الطول: (٢٨)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٥)	الربع (١) ١٨١
حجمها	ربع = ٢,٩	حزب = ٠,٧	جزء = ٠,٣٥	نسبة حجمها = ١٧,١ %
حروف	ن: (١٤٥)	م: (٢٦)	ب: (٥)	ا: (٣)
فواصل آياتها	ق: (١)	د: (٢)		
تحزيب القرآن	نهاية الربع الثالث	نهاية الثمن السادس	﴿لَلَيْتِ فِي بَطْنِيهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٥﴾	
قضاياها	١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ - <small>رضي الله عنه</small> - قَالَ: ((إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَأْمُرُنَا بِالتَّخْفِيفِ فِي الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَ لَيُؤَمِّنُنَا فِي الصُّبْحِ بِالصَّافَّاتِ)). رواه أبو داود الطيالسي (١٩٢٥)، وحسن إسناده محقق الكتاب الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي.	٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّيْخَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقَضَلْتُ بِالْمَفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة الصفات) من المثين، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور.		
تتأسسها	لما جاء في ختام سورة (يس) السابقة إثبات قدرة الله تعالى على البعث، جاء في بداية سورة (الصفات) توعد متكري البعث وبيان حالهم من عذاب وتحسر وتلاوم في هذا اليوم، فتناسب المقطعان في السورتين. وكذلك جاء في سورة (يس) توعد الكفار بالهلاك كما حدث للأمم السابقة دون تفصيل، وقد جاء في سورة الصفات تفصيل لقصص الأنبياء السابقين وما حل لأممهم المعاندة من هلاك، فهذه السورة بعد يس كالأعراف بعد الأنعام، وكالشعراء بعد الفرقان.	ذكر في أول سورة (الصفات) بيان لصفات ووظائف بعض الملائكة، وجاء في نهايتها الرد على عقائد الكفار الباطلة في الملائكة وادعائهم أنها بنات الله - تعالى عما يقولون-، وكذا إتمام لبيان بعض صفات الملائكة ووظائفها، فتناسق بدؤها مع نهايتها.		

- ١- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالقسم، وعدد هذه السور سبع عشرة سورة وهي: الصفات، الذاريات، الطور، النجم، القيامة، المرسلات، النازعات، البروج، الطارق، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، التين، المعاديات، العصر، وكلها سور مكية^(١).
- ٢- آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - من سور المئين البالغة إحدى عشرة سورة، وقد ذكرت في قسم سور المثاني: التي تبدأ من سورة النمل إلى سورة الحجرات.
- ٣- تبلغ عدد آيات سورة الصفات (١٨٢ آية)، فهي تعتبر - من حيث كثرة عدد الآيات - في الترتيب الخامس من سور القرآن الكريم، فهي تأتي بعد سور: البقرة (٢٨٦ آية) والشعراء (٢٢٧ آية)، والأعراف (٢٠٦ آيات)، وآل عمران (٢٠٠ آية).
- ٤- قصص الأنبياء شغلت ما يزيد عن ثلث السورة (٧٤ آية) مقسمة على الترتيب التالي: نوح (٨ آيات)، إبراهيم وإسماعيل (٣١ آية)، موسى وهارون (٩ آيات)، إلياس (١٠ آيات)، لوط (٦ آيات)، يونس (١٠ آيات) - عليهم السلام - . ونلاحظ انفراد السورة بذكر قصة سيدنا إلياس عليه السلام مع قومه^(٢).
- ٥- ألحقت حلقات سلسلة قصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وإلياس - عليهم السلام - بلازمة تتكررت عقب كل قصة من هذه القصص الأربع مثل حلقات سورة الشعراء، وهي قوله تعالى: ﴿سَأَلْنَا عَنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوحَىٰ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَنَا رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا هَادِينَ سَبِيْلًا﴾^(٣) وهذه اللازمة تؤكد تأييد الله تعالى ونصره لعباده، وأن سبب ذلك هو الإحسان في العبادة^(٤).
- ٦- تمتاز السورة بمرضاها للمعاني والأحداث بأسلوب مؤثر. ترى فيه قصر الفواصل وكثرة المشاهد والمواقف. مما يجعل القارئ لا ياتنها في شوق إلى ما تسوقه من نتائج^(٥).
- ٧- حُتمت السورة بثلاث آيات اشتهرت بتلاوتها عند ختم المجلس، وهي قوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ﴿١٨٢﴾ وَسَلٰمٌ عَلَی الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٨٣﴾ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿١٨٤﴾﴾، وقد ذُكر في ذلك بعض الأحاديث ولكنها ضعيفة^(٦).

- محورها الرئيسي: (التأكيد على عقيدة التوحيد والبعث، وبيان سنة الله تعالى في نصرته أوليائه وهلاك أعدائهم، وتفنيد عقيدة المشركين في الملائكة والجن)، ويمكن تقسيم السورة لثلاثة مقاطع رئيسية:
- ١- (٦٨-١): بيان بعض صفات الملائكة، وإقرار توحيد الألوهية والربوبية، وحفظ السماء من الشياطين، والرد على متكري البعث، وبيان حالهم يوم القيامة من خزي وتصحر، وحال المؤمنين من نعيم وفرح.
 - ٢- (٦٩-١٤٨): ذكر قصص بعض الأنبياء - عليهم السلام -، لتسلية الرسول ﷺ والمؤمنين وبشيرهم بالنصر، وتحلير المشركين من سوء العاقبة.
 - ٣- (١٤٩-١٨٢): تفنيد عقائد المشركين في الملائكة والجن، والتأكيد على نصرته الله تعالى لرسوله - عليهم السلام - وعباده المؤمنين.

- ١- ﴿ص﴾ : هو حرف من الحروف الهجائية أو المقطعة، التي ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت به؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذا الحرف فميزت به عن بقية السور، وينطق (صاد).
- ٢- داود : هو نبي الله تعالى داود عليه السلام، وكان نبيا ملكا، أنزل الله تعالى عليه الزبور، وسميت السورة باسمه؛ لذكر اسمه فيها أكثر مما ذكر في غيرها؛ حيث ذكر اسمه خمس مرات، ولأن أطول مشهد من قصة داود عليه السلام ذكر في هذه السورة.

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية	(٢٨-٨٦)	المثاني	(١٩-٣٠)	حرف واحد (١-٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٨٨ (قصيرة)	صفحاتها: ٥,٣	أسطرها: ٧٧	كلماتها: ٧٣٢
ترتيبها	المصحف: (٣٨)	النزول: (٣٨)	الطول: (٣٩)	
موقعها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٦)	الربع (١) ١٨١	نهايتها
حجمها	ربع = ٢,١	حزب = ٠,٥٣	جزء = ٠,٢٦	نسبة حجمها = ٠,٩٢ %
حروف	ب: (٣٥)	ن: (١٨)	ر: (١٥)	د: (٦)
فواصل آياتها	ق: (٦)	م: (٣)	ص: (٢)	ج: (١)
	ط: (١)	ل: (١)		

- ١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي (ص) وَقَالَ: ((سَجَدْنَا دَاوُدَ تَوْبَةً، وَنَسْجُدُنَا شُكْرًا)). رواه النسائي (٩٥٧) وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْعَدِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِئَاتَيْنِ، وَقَضَيْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (ص) من المثاني، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

- * إن سورة (ص) بعد (الصفافات)، كسورة النمل بعد الشعراء، وكطه والأنبياء بعد مريم، وكيوسف بعد هود، في كونها متممة لها بذكر من بقي من الأنبياء ممن لم يذكر في تلك، مثل داود، وسليمان، وأيوب، وآدم - عليهم السلام -، وأيضا لما ذكر سبحانه في آخر الصفافات عن الكفار: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴿٣٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٩﴾﴾ وأنهم كفروا بالذكر لما جاءهم، بدأ عز وجل في هذه السورة بالقرآن ذي الذكر وفصل ما أجمل هناك من كفرهم قال تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّ وَشَقَاقٍ ﴿٢﴾﴾ وفي ذلك من المناسبة ما فيه، وهكذا يصفح ختام سورة الصفافات، بدء سورة (ص) مصافحة لقاء، لا سلام مودع.
- * تناسبت بداية سورة (ص) مع خاتمها، حيث بدأت بوصف القرآن أنه كتاب ذكر: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾﴾، وجاء في خاتمة السورة بيان لمن يكون هذا الذكر: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾، فتناسق بدؤها مع ختامها.

١- وضع الزركشي في كتابه البرهان علاقة افتتاح السورة بحرف التهجى (ص) بموضوع السورة فقال: (وتأمل السورة التي اجتمعت على الحروف المفردة، كيف تجد السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف فمن ذلك... ما اشتملت عليه سورة (ص) من الخصومات المتعلقة: فأولها خصومة الكفار مع النبي ﷺ وقولهم: ﴿ **أَجْعَلِ الْأَمَّةَ لِلنَّبِيِّ وَنَجْمًا...** ﴾ (٥) إلى آخر كلامهم، ثم اختصاص الخصمين عند داود عليه السلام، ثم تخصم أهل النار، ثم اختصاص الملا الأهل في العلم وهو الدرجات والكفارات، ثم تخصم إبليس واحتراضه على ربه وأمره بالسجود، ثم اختصاصه ثانياً في شأن بنيه وحلفه ليخونهم أجمعين إلا أهل الإخلاص منهم^(١). ومما يؤيد ما ذهب إليه الزركشي، أن مشتقات كلمة (خصم) قد تكررت في هذه السورة أكثر من غيرها؛ فقد تكررت أربع مرات على النحو التالي: ﴿ **الْخَصْمُ** ﴾ (٦)، ﴿ **خَصَمَانٌ** ﴾ (٧)، ﴿ **تَخَاصُمٌ** ﴾ (٨)، ﴿ **يَتَخَفَسُونَ** ﴾ (٩)، وهذا يدل على تناسب ألفاظ السورة لموضوعها.

٢- احتوت السورة على السجدة الحادية عشرة من سجديات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية الربع الأول من السورة، في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَهْيِكَ إِكْرَامًا وَيَأْلَمُونَ فَإِنَّ كَبِيرًا** ﴾ **مِنَ الْخَطَاةِ لِيُنَبِّئَهُمْ عَلَى بَعْضِ آلَاءِ الَّذِينَ مَأْمُرًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَعَلَى كَثُورٍ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفِرُونَكَ وَتَجَرَأُ كَأَنَّهُ** ﴾ (١٠).^(٢) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (رَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي انْتَخَيْتُ سُورَةَ (ص) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السُّجْدَةِ، فَتَجَدَّتِ الدُّوَاءَ وَالْقَلَمَ وَمَا حَوْلَهُ، فَأَخْبِرْتُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَجَدَ فِيهَا). رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٣٦١٦) وَصَحَّحَهُ وَوَاقَّهَ الذَّهَبِيُّ.

٣- افتتحت ست آيات متفرقة من السورة باسم الإشارة (هذا)، وجاءت هذه الآيات في النصف الثاني من السورة مرتبة على النحو التالي: (٥٩، ٥٧، ٥٥، ٥٣، ٤٩، ٣٩)، ويوجد في القرآن كله ست عشرة آية افتتحت باسم الإشارة (هذا)، وسورة (ص) أكثر سورة تكررت فيها هذه الآيات. فتمتيز كلازمة قرآنية تميزت بها هذه السورة. بل إن سورة (ص) تعتبر ثاني سورة من حيث كثرة تكرار اسم الإشارة للمفرد المذكور (هذا)، فقد تكررت فيها خمس عشرة مرة، فهي تأتي بعد سورة الأنعام التي تكررت فيها هذا الاسم سبع عشرة مرة^(٣).

٤- أسلوب القصص شغل ما يزيد عن نصف السورة تقريبا (٤٤ آية)، وجميعها جاءت في قصص الأنبياء، مقسمة على الترتيب التالي: داود (١٠ آيات)، سليمان (١١ آية)، أيوب (٤ آيات)، إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٣ آيات)، إسماعيل واليسع وفوالكفل (آية واحدة)، آدم (١٥ آية) - عليهم السلام -.

محورها الرئيسي: (مجادلة الكفار والرد على شبهاتهم؛ لإثبات عقيدة التوحيد والنبوة والبعث، وتسلية الرسول ﷺ بذكر بعض قصص من سبقه من الأنبياء، وما وقع لهم من ابتلاءات، وبيان حسن العاقبة لهم لما صبروا)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسية:

- ١- (١٦-١): مجادلة الكفار والرد على شبهاتهم حول التوحيد والرسالة والبعث، وتوعدهم بمصير من سبقهم من الأمم.
- ٢- (٤٨-١٧): تسلية الرسول ﷺ بتذكيره ببعض قصص من سبقه من الرسل، وما حصل لهم من ابتلاء، وصبرهم على ذلك، وما أنعم الله عليهم من النعم.
- ٣- (٦٤-٤٩): مشهد من مشاهد يوم القيامة يقارن فيه بين نعيم المتقين وعذاب العاصين وتلاومهم وتحسرهم.
- ٤- (٨٨-٦٥): الرسول ﷺ تليد ومبلغ من ربه لا يتنهي الأجر على ذلك، وليس له علم بما يحدث في الملا الأعلى إلا ما يوحى إليه، ومن ذلك قصة خلق آدم عليه السلام وسجود الملائكة له ورفض إبليس اللعين، وطلبه الإمهال لإفواء بني آدم.

- ١- **الزُّمَر** : جمع زُمْرَة، وهي الجماعة، والزُّمَر الجماعات، وسميت سورة الزمر؛ لأن الله تعالى ذكر في آخرها زمر الأشقياء من أهل النار، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا...﴾ (٣٦)، وزمر السعداء من أهل الجنة، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾ (٣٧). وإنما جعلوا زمرا لاختلافهم في درجات الكفر والإيمان. ولم يذكر لفظ (الزمر) في غيرها من السور.
- ٢- **الغُرَف** : جمع حُرْفَة، وهي العُلية من البناء، وسميت بسورة الغُرَف؛ لذكرها الغُرف وهي المنازل التي يسكنها أهل الجنة، قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ﴾ (٣٠).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٢٩-٨٦)	المثاني (٢٠-٣٠)	الجمل الخبرية (٧-٢١)	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾
آياتها ومتوسطها: ٧٥ (متوسطة)	صفحاتها: ٨, ٩	أسطرها: ١٣٢	كلماتها: ١١٧٢
حروفها: ٤٧٨٦	لفظ الجلالة (الله): ٥٩		
ترتيبها	المصحف: (٣٩)	النزول: (٥٩)	الطول: (٢٣)
موقعها	الجزء: (٢٣)	الحزب: (٤٦)	الربع: (٣) ١٨٣
حجمها	ربع = ٣, ٤	حزب = ٠, ٨٥	جزء = ٠, ٤٣
حروف	ن: (٥٣)	ر: (٦)	م: (٥)
فواصل آياتها	ب: (٤)	د: (٤)	ل: (٢)
	ي: (١)		

١- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَتَأَمُّ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَقْرَأَ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَةَ)). رواه الترمذي (٢٩٢٠)، وصححه الألباني.

٢- عن وإللة بن الأسقع - رضي الله عنه - قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَكَانِي، وَقُضِّلَتْ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الزمر) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٣- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: ((مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اتَّقَوْا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْسَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٧)). رواه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن (٥١٦)، وصححه محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد.

تناسب مطلع سورة (الزمر) مع خاتمة سورة (ص) - السابقة -؛ حيث ختمت سورة (ص) بوصف القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَرآلَ ذِكْرِ الْقُرْآنِ﴾ وابتدأت سورة الزمر ببيان مصدر هذا القرآن، قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ أَفْوَالٍ عَزِيزٍ لِكَبِيرٍ﴾ فكانه قيل: هنا الذكر تنزيل من الله العزيز الحكيم، فهما كالأية الواحدة، بينهما اتصال وتلاحم شديد.

تناسب مطلع سورة (الزمر) مع خاتمتها؛ حيث جاء في بدايتها قوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ...﴾، وجاء في خاتمتها حكم الله بين عباده في الآخرة، بدخول الكفار النار، ودخول المؤمنين الجنة، ثم قال تعالى: ﴿... وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

- ١- اهتمت السورة بالتأكيد على توحيد العبادة لله وحده، حتى سماها الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - بسورة التوحيد^(١).
- ٢- اهتمت السورة أيضا بالتأكيد على إخلاص العبادة لله وحده، والابتعاد عن الرياء، وقد تكرر مشتقات لفظ (الإخلاص) أربع مرات، مرة بلفظ (المخلص)، وثلاث مرات بلفظ (مخلصا)، وهي تعتبر أكثر سورة تكرر فيها هذا اللفظ بعد سورة الصفات؛ حيث تكرر فيها لفظ (المخلصين) خمس مرات^(٢).
- ٣- للتأكيد على توحيد العبادة لله وإخلاص العمل لوجهه تعالى، فقد ضرب الله تعالى في هذه السورة مثلا يقارن بين حال المشرك وحال الموحد، وهو قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا مَلِكًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).
- ٤- قال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -: (إن السورة تضمنت أحوالاً شتى لأفواج متباينة من الخلق، قوبلت كل زمرة بأخرى حتى تكونت من هذا السرد بضع عشرة مقابلة شملت السورة كلها، وتدور حول التوحيد وخصاله وأثاره)^(٤).
- ٥- قال وهب بن منبه: (من أحب أن يعرف قضاء الله عز وجل في خلقه فليقرأ سورة العنكبوت)^(٥).

- محورها الرئيسي: (إقامة الأدلة المتعددة على وحدانية الله - تعالى - وعلى وجوب إخلاص العبادة له، والمقارنة بين حال الموحدين والمشركين في الدنيا والآخرة، والتنويه بشأن القرآن وعظمته وبيان صفاته)، ويمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع رئيسية:
- ١- (٢٠-١): الأمر بتوحيد الله - تعالى - وإخلاص العبادة له، ونفي الشرك والولد عن الله تعالى، ومقارنة بين حال المشرك والموحد في حالتي الضراء والسراء، والتأكيد على خسار المشركين يوم القيامة ونجاة الموحدين.
 - ٢- (٣٥-٢١): بيان صفة القرآن الكريم، وتأثير المؤمنين به وصد الضالين عنه، وضرب المثل للمشرك والمخلص، وتخاصم الخلق يوم القيامة، ووعيد المكذابين بالعذاب ووعد المؤمنين بالنعيم.
 - ٣- (٥٢-٣٦): كفاية الله وحمایته لرسوله ﷺ وعباده المخلصين، وبيان أن مهمة الرسول ﷺ البلاغ فقط، والتأكيد على أن الشفاعة حق لله وحده، وبيان حال المشركين مع التوحيد، وتوهدهم بالعذاب.
 - ٤- (٦٧-٥٣): الترغيب بالتوبة، والترهيب من الاستمرار على الشرك والمعصية، والعودة إلى بيان دلائل الربوبية وانفراد الله - تعالى - بالخلق والملك والتنبيير.
 - ٥- (٧٥-٦٨): خاتمة مهيبه في عرصات يوم القيامة، وانقسام الناس لزمريتين: زمرة الكافرين الأشقياء، وزمرة المؤمنين السعداء.

- ١- غافر: أي سائر الذنوب ومتجاوز عنها، وسميت بسورة (غافر) لذكر هذا الاسم الذي هو من أسماء الله الحسنى في بداية السورة، قال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴿٤٠﴾.
- ٢- ٣- المؤمن، و﴿حَم﴾ المؤمن: ووجه تسميتها بذلك لاشتمالها على قصة مؤمن آل فرعون في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً مِّنَ آيَاتِكَ فَجَعَلْنَا لِفِرْعَوْنَ أَجْرًا كَثِيرًا مَّا يَسْتَوِي أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾﴾ ولم تذكر هذه القصة في سورة أخرى.
- ٤- الطَّوْلِ: أي الفضل والنعمة، وسميت بذلك لقوله تعالى في أولها: ﴿...ذِي الطَّلَوِّ ﴿٢﴾﴾ أي الله سبحانه وتعالى ذي الفضل والإتمام على عباده.
- ٥- ﴿حَم﴾ الأولى: وسميت بذلك لأنها أول سور ذوات ﴿حَم﴾ السبعة وتنطق: (حا ميم).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مكية (٣٠-٨٦)	المثاني (٢١-٣٠)	حروف التهجي (٢١-٢٩)	حرفان (٤-٩)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٨٥ (متوسطة)	صفحاتها: ٩,٨	أسطرها: ١٤٦	
ترتيبها	المصحف: (٤٠)	النزول: (٦٠)	الطول: (٢١)	
موقعها	بدايتها: الجزء (٢٤)	الحزب (٤٧)	الربع (٣) ١٨٧	
حجمها	ربع = ٣,٨	حزب = ٠,٩٥	جزء = ٠,٤٧	
حروف	ن: (٣٢)	ب: (١٧)	ر: (١٥)	
فواصل آياتها	ع: (١)	ق: (٢)	ل: (٣)	
تحزيب القرآن	نهاية التسع السابع	﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ مَلَائِكِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾﴾		

- ١- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ هَدْوَكُمْ هَذَا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حَم لَا يُنْصَرُونَ دَفْوَةً نَبِيكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ (أَي عَلَامَتُكُمْ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشَّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِغَيْرِهَا بِهَا الرَّجُلُ رُقَّتَهُ، وَحَم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّورِ الْمَفْتُوحَةِ بِحَمٍ وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ^(١). (وسورة غافر) من السور المفتوحة بـ ﴿حَم﴾.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَأْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأُ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبَّرْتَ سِتِّي، وَاسْتَدَّ قَلْبِي، وَخَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأُ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة غافر) من ذوات ﴿حَم﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْعَدِ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمَقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة غافر) من المثاني، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

- ٤ - عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «الحواميم دينناج القرآن» رواه الحاكم وصححه إسناده الألباني^(٣١) ، وديباج القرآن أي: زينتته. (سورة خافر) من الحواميم.
- ٥ - عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «إِنَّا وَقَعْتُ فِي آلِ حِمِّ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ حِمِّيَاتٍ أَتَانَتْ فِيهِنَّ» رواه أبو حبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد : حسن لغيره. (سورة خافر) من آل حِمِّ أي : الحواميم.

- * تناسب مطلع سورة (خافر) مع خاتمة سورة (الزمر) - السابقة -؛ حيث ذكر في خواتيم سورة الزمر ما يؤول إليه حال الكافر وحال المؤمن في يوم القيامة، وافتتحت سورة خافر بأن الله خافر الذنب وغطت الكافر على الإيمان وترك الكفر.
- * تناسب مطلع سورة خافر مع خاتمتها؛ حيث جاء في بدايتها بيان بأنه لا يجادل بآيات الله تعالى إلا الجاحدون الكافرون والحث على عدم الاغترار بتمكنهم وسطوتهم، قال تعالى : ﴿ مَا يَجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الْزِينَ كُفْرًا فَلَا يَرْزُقُكَ تَقَاتِلُهُمْ فِي الْيَلْدِ ٥١ ﴾ ، وجاء في خاتمتها بيان ما يؤول إليه مصير هؤلاء المجادلين وهو الخسران، قال تعالى : ﴿ فَكَلِمَةَ يَكْفُرُ بِهَا يَكْفُرُ بِهَا لَمَّا رَأَوْا بَأْسًا سَنَتَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ خَلَتْ فِي جِوَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ٥٢ ﴾ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

- ١ - الحواميم أو آل ﴿ حَمِّ ﴾ : هي السورة التي افتتحت بحرفي التهجوي ﴿ حَمِّ ﴾ ، وهي سبع سور كلها مكية، جاءت في بداية الربع الرابع - تقريباً - من القرآن مرتبة على النحو التالي : خافر، ثم فصلت، ثم الشورى، ثم الزخرف، ثم الدخان، ثم الجاثية، ثم الأحقاف. وقيل نزلت مرتبة أيضا، وأطلق عليها بعض العلماء : (هرائس القرآن)^(٣٢).
- ٢ - أكثر سورة يتكرر فيها مشتقات لفظ (الجدال)؛ حيث تكرر فيها خمس مرات : ﴿ مَا يَجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الْزِينَ كُفْرًا ٥١ ﴾ ... ﴿ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ٥٢ ﴾ ... ﴿ الْزِينَ يَجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَيَتَّبِعُ اللَّهُ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَهُمْ كَبُرَ مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ ... ﴾ ٥٣ ... ﴿ إِنَّ الْزِينَ يَجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ أَنْتَهُمْ لَنْ فِي سُكُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِعَالِمِينَ ٥٤ ﴾ ... ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْزِينَ يَجِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ضُرُورًا ٥٥ ﴾ ، وكلها هائلة لجدال الكفار بالباطل لرد دعوة الحق، وهذا له علاقة بمحور السورة : وهو الرد على هؤلاء المجادلين، مما يؤكد على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة الكريمة^(٣٣).
- ٣ - استخدمت السورة أسلوب القصص في أربع وعشرين آية من آياتها، ذكرت فيها قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وركزت على حوار وجدال مؤمن آل فرعون مع قومه، وهذا الحوار له علاقة قوية مع محور السورة.
- ٤ - جو السورة كأنه جو معركة، وهي المعركة بين الحق والباطل، وبين الإيمان والطغيان، وبين المتكبرين المتجبين في الأرض وبأس الله الذي يأخذهم بالدمار والتكليل. تنسم خلال هذا الجو نسمات الرحمة والرضوان حين يجيء ذكر المؤمنين^(٣٤).

- * محورها الرئيسي : (مناقشة المجادلين بالباطل ليدحضوا دعوة الحق والتوحيد، وبيان سنة الله تعالى في إهلاك المجادلين المماننين، ونصرة أهل الحق في الدارين إذا صبروا على الحق)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :
- ١ - (٢٠-١) : مصدر تنزيل القرآن وبيان بعض صفات الله تعالى، وتوحد المجادلين المماننين بعقاب الدارين، ووعد المؤمنين بالمغفرة والتجاة، وبيان بعض أهوال يوم القيامة .
- ٢ - (٥٥-٢١) : قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان، والتركيز على قصة دعوة الرجل المؤمن لفرعون وقومه .
- ٣ - (٨٥-٥٦) : الرد على الكفار المجادلين بآيات الله تعالى ببيان قدرة الله تعالى، ويتوعدهم بسوء العاقبة في الدنيا والآخرة، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر حتى يأتي وعد الله تعالى لهؤلاء المماننين.

- ١- **فُصِّلَتْ**: أي بينت، وآيات مفصلات أي مبيّنات، وسميت بذلك لافتتاحها بهذا الوصف لكتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾﴾. وأيضا جاء هذا الوصف في قوله تعالى في نفس السورة: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ... ﴿١٥﴾﴾.
- ٢- ٣- ﴿حَمَّ﴾ السجدة، السجدة: سميت ﴿حَمَّ﴾ لافتتاحها بهذين الحرفين، وتنطق «حا، ميم»، وأضيفت السجدة لها لتمييزها عن سور الحواميم الأخرى، فهي السورة الوحيدة من الحواميم التي جاءت فيها سجدة تلاوة، و تمييزا أيضا عن سورة السجدة. وسميت بـ(السجدة) اختصارا لتسميتها بـ: ﴿حَمَّ﴾ (السجدة)، وليس تمييزا لها بذات السجدة.
- ٤- المصاييح: لقوله تعالى فيها: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾، رغم أن هذا الوصف ذكر للسماء في سورة الملك، فلم تختص السورة به. ولكن لعل سبب اختصاصها بهذا الاسم لوروده فيها أولا بحسب ترتيب المصحف.
- ٥- الأتوات: أي الأرزاق، وسميت بذلك لانفراد السورة بذكر هذا اللفظ، في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا فِيهَا رُؤُوسٌ مِّنْ فَوْقِهَا وَيَرْكَبُ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾﴾.
- ٦- سجدة المؤمن: قصد بذلك تمييزها عن سورة (الم السجدة)، فأضافوا هذه إلى السورة التي قبلها وهي (سورة المؤمن)، كما ميزوا سورة السجدة باسم (سجدة لقمان)، لأنها وقعت بعد سورة لقمان.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مكية (٣١-٨٦)	المثاني (٢٢-٣٠)	حروف التهجي (٢٢-٢٩)	حرفان (٥-٩)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥٤ (متوسطة)	صفحاتها: ٦	أسطرها: ٨٨	
ترتيبها	المصحف: (٤١)	النزول: (٦١)	الطول: (٣٦)	
موقعها	الجزء (٢٤)	الحزب (٤٨)	الربع (٢) (١١٣)	
حجمها	ربع = ٢,٦	حزب = ٠,٦٥	جزء = ٠,٣٣	
حروف	ن: (٣٠)	م: (٨)	د: (٧)	
فواصل آياتها	ر: (٢)	ط: (٢)	ب: (١)	
تجزئتها	ز: (١)	ص: (١)	ض: (١)	
فواصل آياتها	ظ: (١)	نسبة حجمها = ٠,٢، ١، %		
تجزئتها	نهاية الخمس الرابع	نهاية المشر الثامن	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَخْتَلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَقَمَتْ مِن زَيْنِكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٥﴾﴾	

- ١- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ هَذَا، فَلْيَكُنْ شِعَارَكُمْ حَم لَا يُنْصَرُونَ دَهْوَةَ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٩٧). قال القاضي عياض: (أي علامتكم التي تعرفون بها أصحابكم هذا الكلام، والشعار في الأصل العلامة التي تُنصبُ ليُعرفَ بها الرجلُ ورفقته، و(حم لا يُنْصَرُونَ) معناها بفضلِ السورِ المُفْتَتحةِ بِحَمٍ وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ^(١)). (وسورة فصلت) من السور المفتحة بـ ﴿حَمَّ﴾.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَبَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَبُ أَتْلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَخَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَبُ أَتْلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَمَّ﴾...)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة فصلت) من ذوات ﴿حَمَّ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

* تناسب مطلع سورة الشورى مع خاتمة سورة فصلت - السابقة -؛ حيث جاء في خاتمة سورة فصلت وعد الله تعالى لمنكري القرآن أنه سيثبت لهم من خلال الآيات الكونية والنفسية على صدق ما جاء به القرآن، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ أَلْوَتَمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِي بَعِيْبُو ﴿١٢﴾ سَأُرِيَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ... ﴿١٣﴾﴾، وجاء في بداية سورة الشورى إثبات الوحي الذي عن طريقه تنزل القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَق ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾، فتناسب المقطعان.

* تناسب مطلع سورة الشورى مع خاتمتها؛ حيث جاء في مطلعها الحديث عن الوحي، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾، وختمت السورة ببيان أقسام الوحي، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ كَانَ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

- ١- احتوت السورة على آية تعتبر أصلا في باب الأسماء والصفات، وهي قوله تعالى: ﴿...أَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، فكثيرا ما يستدل العلماء بهذه الآية في إثبات صفات الله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف ولا تأويل^(٣٧).
- ٢- ذكرت فيها آية - رغم قصرها - إلا أنها احتوت على حشر جمل، وهي قوله تعالى: ﴿فَلِلَّذَلِكَ فَادَعٌ وَأَسْتَوِيْمٌ كَمَا أَمَرْتُمْ وَلَا تَلِيْعٌ أَمْرُهُمْ وَقُلْ مَا نَسْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْبُدَ اللَّهَ رَبَّنَا وَرَبِّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾، ولا نظير لها سوى آية الكرسي، فإنها أيضا عشرة فصول كهذه^(٣٨). قال سيد قطب - رحمه الله - : (وتكشف هذه الآية الواحدة عن طبيعة هذه الرسالة الأخيرة، في مقاطعها القصيرة الفاصلة على هذا النحو الجامع الحازم الدقيق)^(٣٩).
- ٣- سورة الشورى أكثر سورة ورد فيها لفظ (الوحي) بالمعنى الشرعي، وهو إلهام الله تعالى لرسوله بالرسالة، فقد ورد فيها هذا اللفظ ست مرات على النحو التالي: أوحينا (٣ مرات)، يُوحِي (مرتان)، وحي (مرة واحدة)^(٤٠)، ولهذا علاقة بمحور السورة الرئيسي وهو الحديث عن إثبات الوحي ووحدة ما أوحى الله تعالى لرسوله؛ مما يدل على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة^(٤١).
- ٤- انفردت السورة باشتغالها على آية تبين أقسام الوحي الثلاثة، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ كَانَ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾. فأعلام الله تعالى لرسوله بأوامره وشرعه، إما أن يكون: وحيا كالإلهام والرؤيا الصادقة، أو تكليما من وراء حجاب، أو إرسال رسول لهم من الملائكة وهو جبريل عليه السلام^(٤٢).
- ٥- سميت السورة بـ (الشورى) وهي تدل على تبادل الرأي، ومحورها (الوحي) وهو يدل على الشريعة المرسله، فلا بد من الربط بينهما، بحيث تكون الشورى ضمن إطار الشريعة ولا تخرج عنها.
- ٦- انفتحت سورة الشورى مع سورة مريم بإبتدائها بخمسة حروف من حروف التهجّي، فسورة مريم بدأت: ﴿كَيْتَمَسُ﴾، وسورة الشورى بدأت: ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَق ﴿٢﴾﴾، وهما السورتان الوحيدتان اللتان إبتدأتا بخمسة حروف تهجّي.

* المحور الرئيسي: (إثبات حقائق العقيدة الإسلامية، مع التركيز على ظاهرة الوحي وبيان حقيقته وأقسامه والتأكيد على اتفاق الشرائع السماوية في أصولها، وانتهى عن الاختلاف في الدين) ويمكن تقسيم السورة لمقطعين:

- ١- (١-٢٦): بيان حقيقة الوحي، ووحدة الشرائع السماوية، والرد على منكري الرسالة والساحة.
- ٢- (٢٧-٥٣): دلائل قدرة الله تعالى في الأنفس والآفاق، والمقارنة بين صفات المؤمنين وصفات الظالمين، وبيان أقسام الوحي.

- ١- الزخرف: الزينة وكمال حسن الشيء، وسميت بذلك لورود كلمة ﴿زُخْرَفًا﴾ فيها، في قوله تعالى: ﴿وَلِيُؤْتِيَهُمْ آتُونًا وَمُرَرًا عَلَيَّا بِنَكْحَتٍ ﴿٣١﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٢﴾﴾، ولم تنفرد هذه السورة بهذا اللفظ إنما ورد في ثلاث سور أخرى؛ ولكنها تميزت بهذه التسمية عن باقي السور، لأنها اشتملت على وصف لبعض نعيم الدنيا الفاني وهو (الزخرف) ومقارنته بنعيم الآخرة الخالد.
- ٢- ﴿حَمَّ﴾ الزخرف: ﴿حَمَّ﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة، وتنتطق (حا،ميم)، وأضيفت إلى كلمة (الزخرف)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية	(٣٣-٨٦)	المشاني	(٢٤-٣٠)	حرفان
عدد	آياتها ومتوسطها: ٨٩ (متوسطة)	صفحاتها: ٦,٧	أسطرها: ٩٩	كلماتها: ٨٣٠
ترتيبها	المصحف: (٤٣)	النزول: (٦٣)	الطول: (٣٠)	الحروف: ٣٥٥٣
موقعها	الجزء: (٢٥)	الحزب: (٤٩)	الربع: (٤)	نهايتها
حجمها	ربع = ٢,٦	حزب = ٠,٦٥	جزء = ٠,٣٣	نسبة حجمها = ١,٠٩ %
حروف	ن: (٧٨)	م: (١٠)	ل: (١)	فواصل آياتها

- ١- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّكُمْ تَلْفَوْنَ عُدُوَكُمْ هَذَا، فَلْيَكُنْ شِعَارَكُمْ حَم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةَ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٩٧). قال القاضي عياض: (أني علامتكم التي تعرفون بها أصحابكم هذا الكلام، والشعار في الأصل العلامة التي تنصب ليُعرف بها الرجلُ رُفقتُه، و(حم لا يُنْصَرُونَ) معناه يَفْضَلُ السُّورِ الْمُفْتَتِحَةِ بِحَمٍ وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ^(١)). (وسورة الزخرف) من السور المفتوحة بـ ﴿حَمَّ﴾.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَنِّي رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَبُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأُ فَلَا تَأْتِي مِنْ ذَوَاتِ الرَّبِّ)). قَالَ الرَّجُلُ: كَيْبَرَتْ سِنِّي، وَاسْتَدَّ قَلْبِي، وَعَلَّظَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأُ فَلَا تَأْتِي مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَمَّ﴾)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة الزخرف) من ذوات ﴿حَمَّ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمَقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة الزخرف) من المشاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «الْحَوَامِيمُ دِيْبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصححه إسناده الألباني^(٢)، وديباج القرآن أي: زينتته. (وسورة الزخرف) من الحواميم.
- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حَمٍ وَقَعْتُ فِي رَوْحَاتِ دَمِيَّاتٍ أَتَأْتُقُ فِيهِنَّ» رواه أبو عبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد: حسن لغيره. (وسورة الزخرف) من آل حم أي: الحواميم.

* تناسب بداية سورة الزخرف مع خاتمة سورة الشورى - السابقة - حيث جاء في خاتمة سورة الشورى إثبات بِنَّةُ الله تعالى على نبيه ﷺ بإنزال الوحي عليه وتعليمه الكتاب، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن لَّنَا مِنْ بَيْنَانَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٠﴾، وجاء في بداية سورة الزخرف بيان صفات هذا الكتاب الكريم، قال تعالى: ﴿حَسْمٌ ۝١ وَالْكِتَابِ التَّيْنِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُ فِي أُنزُورِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ۝٤﴾، فتناسب المقطعان.

* تناسب مطلع سورة الزخرف مع خاتمها؛ حيث جاء في بدايتها توعد الكفار المعرضين عن الذكر والمستهزئين بالرسالة، قال تعالى: ﴿أَفَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝١ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝٢ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهزِئُونَ ۝٣ فَأَهْلَكْنَا أَسَدًا وَمَتَمَّ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۝٤﴾، وختمت السورة بأمر الرسول ﷺ بالإعراض عن هؤلاء الكفار حتى يأتيهم موهود الله تعالى بالمذاب، قال تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَنرَبِّ إِنَّا هَنؤَاكُم قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٨٨ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَّمْتُ سَوْفَ يَسْلَمُونَ ۝٨٩﴾ فتناسب المطلع مع الخاتمة.

- ١- احتوت السورة على دهاء الركوب، في قوله تعالى: ﴿...سَبَّحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا لَنَرِيهَا لَشَقِيظُونَ ﴿١٤﴾﴾ فعن علي بن زبيدة، قال: شهدت علياً عليه السلام وأبي بنابة ليزكبتها، فلما وضع رجله في الركاب قال: «بِسْمِ اللَّهِ»، فلما استقرى على ظهرها قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثم قال: «سَبَّحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا لَنَرِيهَا لَشَقِيظُونَ ﴿١٤﴾»، ثم قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» - ثلاث مرات - ثم قال: «اللَّهُ أَكْبَرُ» - ثلاث مرات - ثم قال: «سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». ثم ضحك فقبل يا أمير المؤمنين، من أي شيء ضحكك؟ قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ كَمَا قَبَّلْتُ». رواه أبو داود (٢٣٤٢) وصححه الألباني.
- ٢- استخدمت السورة أسلوب القصص في ثلاث وعشرين آية من آياتها، ذكرت فيها قصص بعض الأنبياء على النحو التالي: إبراهيم (٣ آيات)، موسى (١١ آية)، عيسى (٩ آيات) - عليهم السلام -.
- ٣- كلمة (الذهب) في القرآن الكريم تأتي بمعنيين: إما ذهب أهل الدنيا، وإما ذهب أهل الجنة في الآخرة، وقد تكررت هذه الكلمة ثمان مرات، وأكثر ما تكررت في سورتي آل عمران والزخرف، فقد تكررت مرتين في كل منهما، ولكن في سورة الزخرف جاءت بالمعنيين: ذهب أهل الدنيا، وذهب أهل الجنة في الآخرة^(١)، وهذا له علاقة بمحور السورة وهو: التحذير من الاغترار بزخرفة الدنيا الفانية، والترغيب بزخرفة الآخرة الباقية^(٢).

- * المحور الرئيسي: (إثبات توحيد الله تعالى ونفي الشرك والولد عنه، والرد على افتراءات وشبهات الكفار وإبطال عقائدهم الفاسدة، والتحذير من الاغترار بزخرفة الدنيا الفانية والترغيب بزخرفة الآخرة الباقية): ويمكن تقسيم السورة لخمسة مقاطع رئيسية:
- ١- (١ - ٢١): القرآن كلام الله بلغة العرب، وبيان عقاب المستهزئين بالأنبياء، ومجادلة المعاندين وبيان نعم الله عليهم، والرد على افتراءاتهم في جعل الملائكة بنات لله تعالى.
 - ٢- (٢٢ - ٤٥): الرد على احتجاج الكفار باتباع الآباء في عقائدهم الباطلة، وبيان أن دعوة أبيهم إبراهيم عليه السلام كانت التوحيد وجاء الرسول ﷺ ليذكرهم بهذه الدعوة، ولكنهم كفروا به وأنكروا اختياره للنبوته لأنه يتيم فقير، والرد عليهم وإبطال اغترارهم بموازين الدنيا الفانية، وبيان حال المعرض عن ذكر الله، وثبيت النبي ﷺ على دعوته.
 - ٣- (٤٦ - ٥٦): الرد على من يفتخر بالدنيا من خلال قصة موسى عليه السلام وانصهار فرعون عليه بزخرفة الدنيا، فأهلكه الله تعالى ونجى عبده.
 - ٤- (٥٧ - ٦٥): الرد على من ادعى أن لله ولدا من خلال قصة عيسى عليه السلام وبيان أنه عبد لله تعالى، وإبطال جدال الكفار فيه.
 - ٥- (٦٦ - ٨٩): الختام بتوعد المشركين بسوء المصير يوم القيامة، وبيان نعم المؤمنين في هذا اليوم، والتأكيد على وحدانية الله تعالى ونفي الولد والشريك عنه، ودعوة الرسول ﷺ للإعراض والصفح حتى يأتي وعد الله.

- ١- **الدخان** : الدخان هو المتصاعد من الوقود عند اشتعال النار، وسميت بذلك لوقوع لفظ (الدخان) فيها، في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ وهو آية من آيات الله أيد الله بها رسوله ﷺ وجعلها آية لتخويف الكفار؛ بسبب تكذيبهم للرسول ﷺ؛ فقد أصيبوا بالقحط والمجاعة التي تجعل الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان المنتشر في الفضاء. وقيل المقصود بالدخان إحدى علامات الساعة، كما جاء في الحديث الشريف: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ حَشَرَ آيَاتِ: طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدُّخَانَ، وَالذَّابَّةَ...)) رواه أحمد (١٦١٤٤).
- ٢- ﴿حَمَّ﴾ الدخان: ﴿حَمَّ﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة، وتنطق (حا، ميم)، وأضيفت إلى كلمة (الدخان)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٣٤-٨٦)	المثاني (٢٥-٣٠)	حروف التهجي (٢٥-٢٩)	حرفان (٧-٩)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥٩ (متوسطة)	صفحاتها: ٣	أسطرها: ٤٢
ترتيبها	المصحف: (٤٤)	النزول: (٦٤)	الطول: (٥٧)
موقعها	الجزء (٢٥)	الحزب (٥٠)	الجزء (٢٥)
حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢
حروف	ن: (٤٤)	م: (١٥)	
فواصل آياتها			

- ١- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ هَدُوكُمْ هَذَا، فَلْيَكُنْ شِعَارَكُمْ حَم لَا يُنْصَرُونَ دَهْوَةَ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٩٧). قال القاضي عياض: (أني علامتكم التي تعرفون بها أصحابكم هذا الكلام، والشعار في الأصل العلامة التي تنصب ليُعرف بها الرجلُ رُفْقته، و(حم لا يُنْصَرُونَ) مَنَعَاهُ بِفَضْلِ السُّورِ الْمُفْتَتِحَةِ بِحَمٍ وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ^(١)). و(سورة الدخان) من السور المفتوحة بـ ﴿حَمَّ﴾.
- ٢- عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: قال آتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: ((أقرأ أفلأنا من ذوات ﴿الر﴾)). قال الرجل: كبرت سني، واشتد قلبي، وخلف لساني؟ قال: ((أقرأ أفلأنا من ذوات ﴿حَمَّ﴾)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الدخان) من ذوات ﴿حَمَّ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.
- ٣- عن وائل بن الأصبغ قال: قال النبي ﷺ: ((أعطيت مكان الثور السبع، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفضل)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). و(سورة الدخان) من المثاني، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
- ٤- عن عبد الله بن مسعود قال: «الحواميم ديناج القرآن» رواه الحاكم وصححه إسناده الألباني^(٢)، ودياج القرآن أي: زيته. و(سورة الدخان) من الحواميم.
- ٥- عن عبد الله بن مسعود قال: «إذا وقمت في آل حم وقمت في رؤس ديمات أتاقت فيهن» رواه أبو عبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد: حسن لغيره. و(سورة الدخان) من آل حم أي: الحواميم.

تناسب بداية سورة الدخان مع خاتمة سورة الزخرف - السابقة -؛ حيث جاء في خاتمة سورة الزخرف التهديد والوعيد للكفار، قال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ يَبْخُثُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ (٨٣) فذكر يوماً غير معين ولا موصوفاً، ثم أبان وصفه في بداية سورة الدخان حيث أثلر تعالى المشركين في قوله قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ (١) فَأَرْقَبَتْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١٠).

تناسب مطلع سورة الدخان مع خاتمتها؛ فقد بدأت بذكر الكتاب ونزوله للإنذار والتذكير، قال تعالى: ﴿حَمِّمٌ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾ إنا أنزلناه في ليلَةٍ مُّبَرَّكَو۟ةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (٢)، وورد في بدايتها أيضاً ما ينتظر المكلفين، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبُطُّ السَّمَاةُ الْكَبِيرَةُ إِنَّا مُنذِرُونَ﴾ (٦) .. وجاء في ختامها ما يذكرهم بنعمة الله في تيسير هذا القرآن على لسان الرسول العربي ﷺ الذي يفهمونه ويدركون معانيه: ﴿وَإِنَّمَا بِمَنزِلَتِنَا يَسْتَلِيقُ كَمَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ كُرُونُ﴾ (٣٠)، ويخوفهم المعالجة والمصير، في تعبير ملفوف. ولكنه مخيف: ﴿فَأَرْقَبَتْ إِنَّا هُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ (٣٠) .. فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

- ١- وردت عدة أحاديث بفضل سورة الدخان خاصة، كحديث: (مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَفِرَ لَهُ)، وحديث (مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ أُصْحَبِ يَسْتَفْرِغُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ) رواهما الترمذي، وحديث (مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، أَوْ يَوْمَ جُمُعَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) رواه الطبراني، وغيرها من الأحاديث، ولكنها كلها أحاديث ضعيفة؛ ضعفها الألباني وغيره^(٣).
- ٢- سورة الدخان من سور القرائن أو النظائر، وهي عشرون سورة كان النبي ﷺ يقرن بينها؛ كل سورتين في ركعة. فقد كان يقرأ سورة الدخان مع سورة التكاوير في ركعة واحدة. فمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إِنِّي لَأَخْرِفُ التَّكَاوِيرَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّلاثِينَ فِي رَكْعَةٍ، عَشْرِينَ سُورَةً فِي حَشْرِ رَكْعَاتٍ). رواه مسلم (٨٢٢)^(٤).
- ٣- سورة الدخان من أقصر سور الحواميم، ثم تليها في الطول الجاثية، ثم الأحقاف، ثم فصلت، ثم الشورى، ثم الزخرف، ثم خافر.
- ٤- تحتوي سورة الدخان على آية الدخان، وهي قوله تعالى: ﴿فَأَرْقَبَتْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١)، وجاء في الأحاديث أن الرسول ﷺ عبأ هذه الآية ليختبر ابن صبياد - وهو يهودي وكان يُشكك فيه أنه المسيح الدجال -، فمن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: (... ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئَةً)) وَخَبَأْتُ لَهْ - أَي أَضْمَرْتُ وَكْتَمْتُ فِي نَفْسِي - : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، قَالَ ابْنُ صَبِيَّادٍ: هُوَ الدُّخَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((غَسَّاءٌ، فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ))... رواه أبو داود (٤٣٢٩).
- ٥- يستشهد جمهور العلماء بما جاء في بداية سورة الدخان، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَو۟ةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (٢) على أن القرآن نزل جملة واحدة في هذه الليلة المباركة - وهي ليلة القدر - إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل مفرقا على قلب النبي ﷺ خلال ثلاث وعشرين عاما، فللقرآن الكريم نزولان: نزوله جملة، ثم نزوله مفرقا. وذهب بعض العلماء أن للقرآن الكريم نزولا واحدا، وهو نزوله مفرقا، وابتدأ هذا النزول في هذه الليلة المباركة وهي ليلة القدر^(٥).
- ٦- استخدمت السورة أسلوب القصص في تسع عشرة آية من آياتها، ذكرت خلالها قصة موسى عليه السلام وبني إسرائيل مع فرعون.
- ٧- تمتاز السورة بقصر الآيات، وعتف الإيقاع فيها كأنه مطارق تفرغ القلوب، وهذا له علاقة قوية بمحور السورة، وهو (توعد الكفار وإنذارهم)^(٦).

- محورها الرئيسي: (إنذار وتوعد لمن لم يقبل ما في الذكر الحكيم من عقائد وأحكام، بالعذاب في الدنيا، وسوء العاقبة في الآخرة. ووعد المؤمنين به بالاستخلاف في الدنيا، وبحسن العاقبة في الآخرة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١٦-١): إنزال القرآن في ليلة القدر المباركة، وصفات منزله، و تهديد المشركين المكلفين بالذكر، والمستهزئين بالرسول ﷺ بالعذاب.
 - ٢- (٣٣-١٧): دعوة كفار قريش للاعتبار بإهلاك فرعون وقومه عرقا عندما كفروا برسولهم موسى عليه السلام، ونجاة بني إسرائيل واستخلافهم في الأرض.
 - ٣- (٥٩-٣٤): إنكار المشركين البعث والرد عليهم، وبيان ما أعد الله تعالى للكفار من أنواع العذاب في جهنم، ومقارنة ذلك بما أعدته تعالى للمتقين بالقرآن النصيم في الجنة، والنختم بتسليية الرسول ﷺ وتوعد الكفار.

- ١- الجاثية: اسم فاعل مؤنث من جثا بمعنى جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها، وسميت بذلك لورود لفظ (جاثية) فيها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَوَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾، أي تجدد كل أمة باركة على الركب لشدة الأهوال التي يشاهدها الناس يوم القيامة، انتظارا للحساب، قبل قسمة الخلائق فرفيقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير. ولم يرد هذا اللفظ بهذه الصيغة في موضع آخر من القرآن الكريم، ولكن ورد بصيغة (جثيا) في سورة مريم مرتين.
- ٢- ﴿حَمَّ﴾ الجاثية: ﴿حَمَّ﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة، وتنتطق (حا، ميم)، وأضيفت إلى كلمة (الجاثية)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.
- ٣- الشريعة: سميت بذلك لوقوع لفظ (الشريعة) فيها، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾، ويسمونها بعض المفسرين (حم الشريعة). ولم يقع هذا اللفظ في موضع آخر من القرآن. قال المهامي: (وتسمى سورة الشريعة؛ لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها).
- ٤- الدهر: سماها الكرماني بذلك، وذلك لوقوع لفظ (الدهر) فيها، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبَدِّلُهَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢١﴾﴾ ولم يقع هذا اللفظ في ذوات حم الأخر، وهذا الاسم مشهور عند عامة علماء التفسير لسورة الإنسان.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٢٥-٨٦)	المثاني (٢٦-٣٠)	حروف التهجى (٢٦-٢٩)	حرفان (٨-٩)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٣٧ (متوسطة)	صفحاتها: ٣,٥	أسطرها: ٤٩
ترتيبها	المصحف: (٤٥)	النزول: (٦٥)	الطول: (٤٦)
موقعها	الجزء (٢٥)	الحزب (٥٠)	الجزء (٢٥)
حجمها	ربع = ١,٣	حزب = ٠,٣٣	جزء = ٠,١٦
حروف فواصل آياتها	ن: (٣٠)	م: (٧)	
تحزيب اقتراح	نهاية السدس الخامس	﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَقُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴿٣٣﴾﴾	

- ١- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ عَدَا، فَلْيَكُنْ شِعَارَكُمْ حَم لَا يُنْصَرُونَ دَفْوَةً نَبِيَّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: (أَيُّ عِلْمِكُمْ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشَّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِتُعْرَفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَحَم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّورِ الْمُفْتَتِحَةِ بِحَمٍ وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ^(١). (وسورة الجاثية) من السور المفتوحة بـ ﴿حَمَّ﴾.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَبُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الرَّ﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِيرَتِ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَمَّ﴾)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة الجاثية) من ذوات ﴿حَمَّ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَطِيبَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّيْخُ ، وَتَكَانَ الرَّبُّورِ الْمَيْتِينَ ، وَتَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي ، وَتُفْسَلَتْ بِالْمَقْصَلِ)) . رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢) ، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠) . (سورة الجاثية) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «الْحَوَامِيمُ دِيْبَانُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصححه إسناده الألباني^(٣١) ، وفيما ج القرآن أي : زيتها. (سورة الجاثية) من الحواميم.
- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حِمٍ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ مَمَكَاتٍ أَتَانِقُ فِيهِمْ» رواه أبو عبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٧١) ، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فضي السيد : حسن لغيره. (سورة الجاثية) من آل حم أي : الحواميم.
- ٦- عَنْ أَبِي الطُّمَيْحِيِّ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ أُمَّيَّ الْقَمَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَامَ يُصَلِّي فَأَفْتَحَ الشُّورَةَ الَّتِي تُذَكَّرُ فِيهَا الْجَاهِلِيَّةُ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْنَاهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ عَمَلُهُمْ وَنِعْمَتُهُمْ سَاءٌ مَا يَحْكُمُونَ» (٣١) فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا حَتَّى أَضْيَحَ» رواه أبو عبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٧٩) وصححه محقق الكتاب.

- * تناسب بداية سورة الجاثية مع خاتمة سورة المدخان - السابقة :- حيث ابتدأت سورة الجاثية بالكلام عن تنزيل القرآن من الله تعالى: ﴿حَمِّمٌ (١) نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ آفْوِ الْعَذَابِ الْعَظِيمِ (٢)﴾ ، والذي هو مكتمل لما ختمت به سورة المدخان المتقدمة من جعل القرآن بلغة النبي ﷺ ولغة قومه العرب، فهو عربي اللسان نصا وفعوى، ومعنى وأسلوبا، وفي ذلك حث على اتباعه والإيمان به، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا يَتَذَكَّرْتَهُمْ يَسْأَلُهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥)﴾ المدخان، فتناسب المقطعان.
- * تناسب مطلع سورة الجاثية مع خاتمتها ؛ فقد جاء في بدايتها ذكر آيات قدرة الله تعالى في خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾ ، وختمت بحمد الله تعالى على قدرته العظيمة ونعمه الجليله، قال تعالى: ﴿فَقَدِّمُوا لِحُسْنِهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ الرَّحِيمِ (٣)﴾ وَكَذَلِكَ الْكُرْآنُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧) .. فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

- ١- أسلوب سورة الجاثية في عرض موضوعها يسير في سمر وهوادة وإيضاح هادئ، وبيان دقيق عميق^(٣٢).
- ٢- أشارت السورة إلى مناهج الدهرية الذين يقولون يقدم الدهر، واستناد الحوادث إليه، ولا يؤمنون باليوم الآخر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبَدِّلُهَا إِلَّا الْأَدْرُؤُا وَمَا هُمْ بِبَالِيغِينَ (١١)﴾ ، ويشبه الدهرية في آياتها هذه الملاحدة^(٣٣).
- ٣- حذرت السورة من اتباع بني إسرائيل في الاختلاف بينهم بعدما جاءهم العلم بسبب التحاسد، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالنَّبُوَّةَ وَوَدَّعْنَاهُمْ مِمَّنْ أَلْبَسْتُمْ عَلَيْهِمِ الْقُلُوبَ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْغَالِبِينَ (١٣)﴾ وَأَعْيَيْنَاهُمْ يَتَّبِعُونَ مِنَ الْأُمَمِ فَمَا تَتْلَوْنَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَحْيُ بَيِّنَاتٍ يَنْبَهُرُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧)﴾ قال الإمام القنبر الرازي: (والمقصود من الآية التمجُّب من هذه الحالة، لأن حصول العلم يوجب ارتفاع الخلاف، وهاتنا صار العلم سبباً لحصول الاختلاف، لأنه لم يكن مقصودهم نفس العلم وإنما المقصود منه طلب الرياسة والتقدم، فلذلك علموا وهاندوا)^(٣٤).

- * محورها الرئيسي : (إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وبيان نعمه على عباده مع توحيد الكافرين وإرشاد المؤمنين، والتأكيد على عدم تساوي الفريقين في الدارين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :
- ١- (١-١١) : دلائل قدرة الله تعالى ووحديته في آيات كتابه وكونه، وتوحد المكذبين بهذه الآيات بالعذاب.
- ٢- (١٢-٢٢) : من نعم الله تعالى على عباده تسخير الكون لهم، وأمر المؤمنين بالصَّفح والعفو مع التأكيد على المسؤولية الفردية والتحلُّب من أن يكونوا كبنِي إسرائيل في الاختلاف بسبب التحاسد، وأمرهم باتباع شريعة القرآن فهو بصائر وهدى ورحمة.
- ٣- (٢٣-٣٧) : بيان عدم استواء حياة المحسنين مع المسيئين في الدارين، ودم اتباع الهوى، والرد على الدهريين منكري البعث، وبيان بعض أهوال القيامة وجزاء المؤمنين المطيعين وجزاء الكافرين والمعصاة، والاحتكام بإيات الحمد والعظمة لله وحده.

- ١- **الأحqاف** : جمع حَقْف، وهو الكثيب من الرمل المتحرك، والأحqاف الكثبان الرملية المتحركة، وسميت بالأحqاف لورود هذا اللفظ فيها، في قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْنَا عَادَ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّدْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١١﴾﴾ وهي مسكن عاد قوم هود عليه السلام الذين أهلكتهم الله لطغيانهم وجبروتهم، وتقع جنوب الربع الخالي، على الحدود بين اليمن وعمان والسعودية، ولم يذكر اسم هذا المكان في غيرها من السور.
- ٢- ﴿حَم﴾ الأحqاف : ﴿حَم﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة، وتنطق (حا، ميم)، وأضيفت إلى كلمة (الأحqاف)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.

زمن نزولها	طولها	فاتحتها	تصنيفها	
مكية (٣٦-٨٦)	المثنائي (٢٧-٣٠)	حروف التهجي (٢٧-٢٩)	حرفان (٩-٩)	الحواميم (٧-٧)
آياتها ومتوسطها: ٣٥ (متوسطة)	صفحاتها: ٤, ٥	أسطرها: ٦٦	كلماتها: ٦٤٣	حروفها: ٢٦٢٧
المصحف: (٤٦)	النزول: (٦٦)	الطول: (٤١)		
بدايتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (٢) (٢٠)	نهايتها
جزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (١) (٢٠)	جزء = ٠, ٢١	نسبة حجمها = ٠, ٨
حروف	ن: (٢٦)	م: (٨)	ر: (١)	فواصل آياتها

- ١- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تَلْفُونَ عَدُوَّكُمْ عَدَا، فَلْيَكُنْ شِعَارَكُمْ حَم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةَ نَبِيِّكُمْ» رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٩٧). قال القاضي عياض: (أَيُّ عِلْمِكُمْ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشَّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيُعْرَفَ بِهَا الرَّجُلُ رُقَّتَهُ، وَحَم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّورِ الْمُفْتَتِحَةِ بِحَمٍ وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ^(١). (وسورة الأحqاف) من السور المفتتحة بـ ﴿حَم﴾.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أفرقتني يا رسول الله، فقال: «أَفْرَأُ أَفْلَاقًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾». قال الرجل: كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني؟ قال: «أَفْرَأُ أَفْلَاقًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾...». رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. (وسورة الأحqاف) من ذوات ﴿حَم﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.
- ٣- عَنْ وَاللَّهِ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «(أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقُضِّلَتْ بِالْمُفْصَلِ)». رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (وسورة الأحqاف) من المثنائي، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
- ٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «الحواميمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصححه إسناده الألباني^(٢)، وديباج القرآن أي: زينتته. (وسورة الأحqاف) من الحواميم.
- ٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حَمٍ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ دِمَشَقٍ أَتَانَتْ فِيهِمْ» رواه أبو عبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد: حسن لغيره. (وسورة الأحqاف) من آل حم أي: الحواميم.

تناسب مطلع سورة الأحقاف مع خاتمة سورة الجاثية - السابقة - من حيث اللفظ والموضوع، فمن حيث اللفظ فكلا المقطعين ذكر فيهما نفس الاسمين من أسماء الله الحسنى وهما (العزير والحكيم). وأما من حيث الموضوع فقد ختمت سورة الجاثية بذكر التوحيد وذم أهل الشرك وتوهمهم، وانصحت سورة الأحقاف بالتوحيد ثم بالتوبيخ لأهل الكفر أيضا، فتناسب المقطعان.

* تناسب مطلع سورة الأحقاف مع خاتمتها؛ فقد جاء في بدايتها بيان إهراض الكفار وغلقتهم عما حُوفوه من العذاب ومن أهوال الآخرة، لأنهم لا يؤمنون بذلك، قال تعالى: ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُتُوا مُعْرِضُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾، وختمت بيان حالهم عندما يرون هذا العذاب في اليوم الآخر الذي أنكروه فيؤمنون به ولكن بعد فوات الأوان، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.. فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

- ١- سورة الأحقاف آخر سور الحواميم السبع بحسب ترتيب المصحف، وقيل بحسب ترتيب النزول أيضا، فقد جاءت سور الحواميم متوالية ومرتبة بالمصحف والنزول على النحو التالي: خافر - فصلت - الشورى - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف. وجميعها سور مكية^(٣٧).
- ٢- سورة الأحقاف آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - افتتحت بحرفين من حروف التهجى (المقطعة)، وهي تسع سور جاءت في النصف الثاني من المصحف مرتبة على النحو التالي: طه - النمل - يس - خافر - فصلت - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف. وجميعها سور مكية^(٣٨).
- ٣- خاتمة سورة الأحقاف من أوضح ما ختمت به سور القرآن الكريم، جاء في البرهان للزركشي: ((وَمِنْ أَوْصَافِهِ: خَاتِمَةُ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ هَذَا بَلَدٌ لِلنَّاسِ ... ﴾ ﴿٢١﴾ وَخَاتِمَةُ سُورَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ ... بَلَدٌ قَهْلٌ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ﴿٢١﴾ وَلَا كُنْهَا بَيْنَ أَنْحِيفٍ وَوَصَّاتِيَا وَفَرَائِضٍ وَمَوَاطِئٍ وَتَحْمِيدٍ وَتَهْلِيلٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ إِلَىٰ خَيْرِ ذَلِكَ))^(٣٩).
- ٤- ختمت السورة بأمر الرسول ﷺ أن يصبر على أذى قومه كما صبر أولو العزم من الرسل على قومهم، قال تعالى: ﴿ قَاصِرٌ كَمَا صَبَرْنَا عَلَىٰ آلِهَتِنَا مِنَ الرُّسُلِ وَلَا نَسْتَعِجِلُ لَكَمْ ... ﴾ ﴿٢١﴾، وأشهر الأقوال في تحديد أولي العزم أنهم خمسة، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وهيسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام -، وقد ذكرت أسماءهم في سورة الأحزاب، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَإِنْ أَرَأَيْتَ إِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْمِيثَاقَ غَافِلًا ﴾ ﴿٦﴾، وكذلك في سورة الشورى آية (١٣)^(٤٠).
- ٥- اختصت سورتنا الأحقاف والجن بذكر خبر استماع الجن للقرآن الكريم من الرسول ﷺ، وإيمانهم بالإسلام ودعوة قومهم له، ولكن سورة الجن أكثر تفصيلا للخبير^(٤١).

- ١- محورها الرئيسي: (محااجة أهل الشرك؛ لإثبات التوحيد ونفي الشركاء، وإثبات النبوة وصدق محمد ﷺ فيما ادعاه من ربه، وإثبات البعث، والرد على شبهات المعاندين حول النبوة والقرآن الكريم والبعث)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع:
 - ١- (١-١٤): إثبات الوحدانية لله - تعالى - ونفي الشركاء، وإثبات الوحي والرد على شبهات المشركين حول الوحي والنبوة والقرآن، وهدد المؤمنين المستقيمين بالأجر العظيم.
 - ٢- (١٥-٢٠): الوصية بعبادة الله، ومقارنة بين نموذج الولد الصالح البار الشاكر لربه، والولد الشقي العاق المنكر للبعث، وتأنيب الكفار يوم القيامة.
 - ٣- (٢١-٢٨): دعوة لكفار مكة للاتعاظ بما حصل لقوم عاد من هلاك لما كذبوا نبيهم هودا عليه السلام.
 - ٤- (٢٩-٣٥): ذكر قصة إيمان الجن بالنبي ﷺ وبالقرآن، وفي ذلك دعوة لكفار الإنس للإيمان، من قبل أن يأتي يوم القيامة فيؤمنوا فلا ينفعهم ذلك، وختم السورة بتسليية الرسول ﷺ ودعوته للصبير وعدم الاستعجال حتى يأتي وعد الله تعالى.

- ١- محمد : هو خاتم النبيين والمرسلين، وهو خير خلق الله - تعالى - قاطبة، أرسله تعالى للعالمين في كل زمان ومكان، وأكرمه بمعجزة القرآن الكريم الخالدة لتشهد على رسالته إلى يوم الدين، وسميت السورة باسمه؛ لذكر اسم (محمد) ﷺ في الآية الثانية منها، لبيان تنزيل القرآن فيها على محمد ﷺ: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ كَقُرْآنٍ مِّنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ أَسْبَاطُهُمْ وَأَصْلَحَ بِالْقُرْآنِ﴾، ولتأكيد السورة على طاعته ﷺ في عدة مواضع، وقد ذُكر اسم (محمد) ﷺ في القرآن أربع مرات منها هذه السورة وسورة آل عمران (١٤٤) والأحزاب (٤٠) والفتح (٢٩)، وكلها سور مدنية.
- ٢- القتال : سميت بذلك؛ لأنها ذكرت مشروعية القتال وبيئت أحكام قتال الكفار في أثناء المعركة وبعد انتهائها، وذُكر فيها لفظ (القتال) في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِنَّا نُزِّلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ نَطْرَ الْمَغَشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾. ورغم أن لفظ (القتال) ذُكر في عدة سور، إلا أن هذه السورة خصت به؛ لأن القتال موضوعها وهو العنصر البارز في إيقاعها وظلالها.
- ٣- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : سميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة الخبرية، وهذه التسمية مناسبة لموضوع السورة، الذي ركز على حقيقة الكفار، وعداوتهم للإسلام، وتحريض المؤمنين على قتالهم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-١١)	المثنوي (٣٠-٢٨)	الجميل الخبرية (٢١-٨)	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٣٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٤	أسطرها: ٥٩
ترتيبها	المصحف: (٤٧)	النزول: (٩٥)	الطول: (٤٤)
موقعها	الجزء: (٢٦)	الحزب: (٥١)	الجزء: (٢٦)
حجمها	ربع = ١,٥	حزب = ٠,٣٨	جزء = ٠,١٩
حروف	م: (٣٦)		ا: (٢)
فواصل آياتها			

- ١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ((قَرَأَ بِهِمْ فِي الْمَغْرِبِ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾)) رواه الطبراني في الأوسط (١٧٤٢)
- قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٠٣): ((وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ)).
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمَقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة محمد) من المثنوي، التي أوتىها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
- ٣- عن نافع عن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : «أَنَّكَ كَانَ يقرأ فِي عِشَاءِ الْأَخِرَةِ بِالَّذِينَ كَفَرُوا وَالْفَتْحِ». رواه المستفري في كتاب فضائل القرآن (٩١٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. والمقصود بـ (عِشَاءِ الْأَخِرَةِ) : صلاة العشاء.

لا يخفى قوة ارتباط أول سورة محمد بأخر سورة الأحقاف التي قبلها، بحيث لو سقطت من بينهما البسمة لكانا متصلا واحدا لا تتأخر فيه كآية الواحدة أخدا بعبه بمنق بعض، حيث جاء في خاتمة الأحقاف قوله تعالى : ﴿...بَلِّغْ قَهْلَ بَيْتِكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٣٧)، وجاء في مطلع سورة محمد قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَكْبَرُ أَصْلَهُمْ﴾ (١) فالقوم الفاسقون هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله.

تناسب مطلع سورة محمد مع خاتمتها ؛ فقد جاء في بدايتها الأمر بجهاد الكفار بالفس، قال تعالى : ﴿لَقَدْ آتَيْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا حُزْبًا إِذَا كَفَرُوا فَتَدَاؤُا الرَّفَاقِ وَإِنَّا مَتَّعْنَا بِمَا بَدَّ وَلَمَّا بَدَّ حَقُّ نَجَحَ كَفَرُوا أَوْلَادَهُمْ وَاللَّهُ سَبِيلَ اللَّهِ فَلَنْ يُبَدِّلَ أَصْلَهُمْ﴾ (٤)، وحثمت بأمر المؤمنين بجهاد الكفار بالمال، قال تعالى : ﴿مَتَّعْنَاهُمْ مَتَاعًا كَثِيرًا فَذُكِرْتُمْ إِخْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَلَنْ تَتَوَلَّوْا مَسَدِيلَ قَوْمًا ظَهَرَكُمْ ثُمَّ لَا يَبْكُونُوا أَتَانِكُمْ﴾ (٣٧)، فجمع المقطعان بين نوعي الجهاد : الجهاد بالفس والجهاد بالمال، فتتاسب مطلع السورة مع خاتمتها.

١- سورة محمد مبنية اهتمت ببيان أحكام القتال والجهاد في سبيل الله، فهي تشبه لحد كبير سورة الأنفال من حيث الموضوع، فكلاهما كان محورهما الأساسي : الجهاد في سبيل الله تعالى، ولكن سورة الأنفال جاءت لبيان أحكام الجهاد من خلال التعقيب على أحداث غزوة بدر، وسورة محمد ذكرت أحكام الجهاد المطلقة دون التقييد بغزوة معينة.

٢- فواصل حروف الآيات تناسب موضوع السورة وهو القتال، حيث جاءت في غالبها بحرف الميم الساكنة، مما جعل لها إيقاعا قويا كأنها لذائف ثقيلة: «أَهْمَالُهُمْ. بِالْهَمِّ. أَتْمَالُهُمْ. أَهْوَاءُهُمْ. أَمْعَاءُهُمْ...» (١).

٣- رغم أن أنهار الجنة قد ذكرت في كثير من السور، فإن سورة محمد اقتصت بذكر أنواع أنهار الجنة الأربعة، كما جاء في قوله تعالى : ﴿تَنْزِيلُ الْمُنَىٰ أَيْ وَجِدَ الْمُتَّقِينَ فِيمَا أَنْهَرُوا مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَرُوا مِنْ لَبَنٍ أَمْرٍ يَغْيَرُ طَعْمُهُ وَأَنْهَرُوا مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَرُوا مِنْ عَسَلٍ عَسَلِيٍّ وَكَمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمِمَّا مِنْ رَبِّهِمْ كَنْزٌ مَوْجِدٌ فِي الْأَنْهَارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (٣٧)، ولم يذكر هذا الوصف لأنواع أنهار الجنة في غيرها، بل سورة محمد أكثر سورة يتكرر فيها لفظ (الأنهار)، فقد تكرر فيها خمس مرات (٢).

محورها الرئيسي : (التنديد بالكفار وكفرهم وصددهم عن سبيل الله، وتحريض المؤمنين على قتالهم، وبيان سوء هاقبتهم، وحسن هاقبة المؤمنين، وفضح المنافقين وذكر صفاتهم وتخاذلهم عن القتال، والتأكيد على طاعة الرسول ﷺ والتحذير من معصيته ومخالفته)، ويمكن تقسيم السورة لثلاثة مقاطع :

١- (١٥-١) : المقارنة بين أحوال الكفار أهل الباطل، والمؤمنين أهل الحق، وحث المؤمنين على قتالهم وأسرههم، وبيان الحكمة من ذلك وشرط النصر، والمقارنة بين جزاء الفريقين في الدارين.

٢- (٣١-١٦) : ذم المنافقين وبيان بعض صفاتهم: معصية الرسول ﷺ وعدم تقديره، والجبن عن القتال، والإفساد في الأرض، وعدم تدبير القرآن، والتأمر مع اليهود، واضطرابهم عند الموت، وتوعد الله - تعالى - بتصفيته صفوف المؤمنين منهم.

٣- (٣٨-٣٢) : إحياء أعمال الكفار الصادين عن سبيل الله والمشاقين لرسوله ﷺ. وتحذير المؤمنين من: معصية الله ورسوله ﷺ، والدعوة للإسلام - وهم الأهلون - وترك الجهاد، والاختيار بالدنيا، والبخل عن الإنفاق في سبيل الله، ولأ يستبدلهم الله - تعالى - بغيرهم.

الفتح: أصل الفتح: إزالة الإغلاق، وفتح البلد: دخله عنوة أو صلحا، وسميت سورة الفتح، لافتتاحها يبشرى الفتح المبين، وتكرر فيها لفظ (فتحا) ثلاث مرات: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾﴾، وقوله: ﴿... فَأَنْزَلْنَا السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْبَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴿٨﴾﴾، وقوله: ﴿... فَلَيْلِمَ مَا لَمْ تَسْلُمُوا فَجَعَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٧﴾﴾. قال المهامبي: سميت لدلالاتها على فتح البلاد والنصر المميز وكل هذه أمور جليلة، وهي أكثر سورة يتكرر فيها لفظ (الفتح) بهذا المعنى، ولا يعرف لهذه السورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-١٢)	المثنائي (٣٠-٢٩)	الجمل الخبرية (٢١-٩)	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٩ (طويلة)	صفحاتها: ٥، ٤	أسطرها: ٦٤
ترتيبها	المصحف: (٤٨)	النزول: (١١١)	الطول: (٤٣)
موقعها	بدايتها: الجزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (٤) (٢٠٤)
حجمها	ربع = ١,٨	حزب = ٠,٤٥	جزء = ٠,٢٢
حروف فواصل آياتها	نسبة حجمها = ٠,٧٦ %		
تحزيب القرآن	نهاية السبع السادس	نهاية السورة	
تفسيرها	<p>١- عن هَمَزِ بْنِ الْخَطَّابِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ <small>ﷺ</small> ((لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً، لَيْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيَّ الشَّمْسُ)) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]. رواه البخاري (٤١٧٧). قوله: (لَيْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيَّ الشَّمْسُ) قال ابن حجر: (أَي لِمَا فِيهَا مِنَ الْبَشَارَةِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْفَتْحِ) (١).</p> <p>٢- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿١﴾ لِيَعْرِفَ لَكَ اللَّهُ... إِلَى قَوْلِهِ ﴿... فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿٥﴾ [سورة الفتح] مَرْجَمَهُ - أَي الرَّسُولَ <small>ﷺ</small> - مِنَ الْخُدَيْبِيَّةِ، وَهُمْ - أَي الصَّحَابَةُ - يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَأَبُ، وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ بِالْخُدَيْبِيَّةِ، فَقَالَ <small>ﷺ</small>: ((لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا)) رواه مسلم (١٧٨٦).</p> <p>٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ <small>رضي الله عنه</small> يَقُولُ: ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ <small>ﷺ</small> يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَيَّ نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرْجِعُ)) رواه البخاري (٤٢٨١)، وفي لفظ (٥٠٤٧): ((قِرَاءَةُ لَيْلَةٍ يَقْرَأُ وَهُوَ يُرْجِعُ)). (يرجع) من الترجيع وهو ترديد الصوت أو هو تحسين الصوت. (لينة) سهلة على اللسان.</p> <p>٤- عَنْ أَبِي بَرزَةَ <small>رضي الله عنه</small>: ((أَنَّ النَّبِيَّ <small>ﷺ</small> قَرَأَ فِي الصُّبْحِ بِـ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿١﴾)) رواه عبد الرزاق والمستغفري في كتاب فضائل القرآن (٩١٧)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم.</p> <p>٥- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ <small>ﷺ</small>: ((أَخْطَبْتُ مَكَانَ الثُّورَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمُبِينِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة الفتح) من المثنائي، التي أوتيتها النبي <small>ﷺ</small> مكان الإنجيل.</p> <p>٦- عن نافع عن ابن عمر - <small>رضي الله عنهما</small> -: ((أَنَّ كَانُ يَقْرَأُ فِي عِشَاءِ الْأَخِرَةِ بِاللَّذِينَ كَفَرُوا وَالْفَتْحِ)). رواه المستغفري في كتاب فضائل القرآن (٩١٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم. والمقصود بـ (عِشَاءِ الْأَخِرَةِ): صلاة العشاء.</p>		

• يوجد تناسب بين موضوع السورتين : سورة الفتح وسورة محمد التي قبلها، حيث كان موضوع سورة محمد الأمر بقتال الكفار، وجاءت سورة الفتح بالبشرى بالنصر على هؤلاء الكفار، والنصر على الأعداء هو إحدى الحسنين التي وعد الله بهما المجاهدين . فتكون سورة محمد مقدمة وسورة الفتح كتبحة لها .

• تناسب مطلع سورة الفتح مع خاتمها ؛ فقد جاء في بنائها امتنان الله تعالى على رسوله ﷺ بالفتح والمغفرة، والامتنان على المؤمنين بإتزال السكنية عليهم وتبشيرهم بالجنة، وجاء في ختام السورة وصف الله تعالى لرسوله ﷺ وأصحابه، فكأنما كانت البشرى والامتنان في بداية السورة جزءاً لما انصفت به هذه الفئة المؤمنة، فتناسب مطلع السورة مع خاتمها.

- ١- قال ابن كثير - رحمه الله - : (نزلت سورة الفتح لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة، حين صده المشركون عن الوصول إلى المسجد الحرام، ليقتضي عمرته فيه، وحالوا بينه وبين ذلك، ثم مالوا إلى المصالحة والمهادنة، وأن يرجع عامه هذا ثم يأتي من قابل، فأجابهم إلى ذلك على تكره من جماعة من الصحابة)^(١).
- ٢- جمعت الآية الأخيرة من سورة الفتح جميع حروف اللغة العربية: البالغة ثمانية وعشرين حرفاً، وهي قوله تعالى: ﴿يُحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ قَدَرُهُمْ زَكَاةٌ سُبْحَانَ فَضَلِ اللَّهُ مِنْ آدَمَ وَرِسْوَاتٍ لِمِثْلِهِمْ فِي أُحُدٍ يُهَمُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ذَلِكَ مَتْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَتْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٍ لَقَرَّحَ سَطْرَهُ فَتَارَهُ فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَخِيَطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾^(٢).
- ٣- الآية السابقة: ﴿يُحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ...﴾ تعتبر نصاً في فضل الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم -، لذا استدل بها الإمام مالك على فم من يتقصص الصحابة، قال أبو هريرة الزبيري: كنا عند مالك بن أنس فذكروا عنده رجلاً يتقصص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالك هذه الآية ﴿يُحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ﴾ إلى أن بلغ قوله: ﴿لِيَخِيَطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ فقال مالك: (من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية)^(٣).
- ٤- أكثر سورة تكرر فيها لفظ (السكنية)، حيث ذكرت ثلاث مرات^(٤)، وهذا يناسب محور السورة والجو الذي نزلت، حيث نزلت والصحابة في حالة حزن وكآبة لما حدث لهم في صلح الحديبية، فنزلت السورة لطمأننتهم، وتبين لهم أن ما حدث ستكون هاقبته خيراً لهم، قال ابن عطية: (ونزلت السورة - أي الفتح - مؤنسة للمؤمنين، لأنهم كانوا استوحشوا من رد قریش لهم ومن تلك المهادنة التي هادتهم النبي ﷺ فنزلت السورة مؤنسة لهم في صدمهم عن البيت، وملهبه ما كان في قلوبهم...)^(٥).
- ٥- سورة رائعة تجعلنا نعيش مع النبي ﷺ وأصحابه لحظات فتح مكة ونستبشر بنصر الله لنا إذا اتبعنا محمداً ﷺ وأصحابه بصفاتهم التي ذكرت في الآية الأخيرة^(٦).

- محورها الرئيسي : (بيان أن صلح الحديبية كان نصراً ولم يكن صلحاً مجحفاً كما ظنه بعض الصحابة، وتبشير الرسول ﷺ بفتح مكة وطمأننة المؤمنين بنصر الله، وبيان فضل الصحابة خاصة أهل بيعة الرضوان، وتوحد المناقنين المتخلفين عن الصلح، وتهديد المشركين الصادين عن البيت الحرام)، ويمكن تقسيم السورة إلى ستة مقاطع :
- ١- (٧-١) : تبشير النبي ﷺ بالفتح، وبيان فضائل صلح الحديبية على النبي ﷺ، وأثار هذا الصلح على المؤمنين والمنافقين والكفار.
 - ٢- (٨-١٠) : بيان وظائف النبي ﷺ، والثناء على أهل بيعة الرضوان، والتحذير من نكثها .
 - ٣- (١١-١٧) : رد اعتذار المتخلفين عن الحديبية، وحرمانهم من القتال، ودعوتهم لإببات صدقهم إذا دعوا للقتال، وبيان الأهدار التي يسقط بها القتال.
 - ٤- (١٨-٢٤) : تبشير أهل بيعة الرضوان بمغائهم وفتوحات ونعم كثيرة .
 - ٥- (٢٥-٢٦) : ذم المشركين الصادين عن البيت الحرام، وبيان حكمة المصالحة يوم الحديبية.
 - ٦- (٢٧-٢٩) : تصديق رؤيا الرسول ﷺ بدخول مكة، والوعد بالتمكين للدين الإسلامي وإظهاره، وبيان وصف محمد ﷺ وصحبه الأبرار في التوراة والإنجيل.

* **الحُجْرَات** : جمع حُجْرَة وهي الغرفة في الدار، والمقصود بها بيوت أزواج الرسول ﷺ، وسميت سورة الحجرات لاختصاصها بذكر لفظة (الحجرات) في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتَّادُونَكَ مِنْ دُونِ الْحَجْرَاتِ أَكْثَرُهمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾ (٥) فالله تعالى ذكر فيها تأديب أجلاف العرب الذين ينادون رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، منعاً من إيذاء النبي ﷺ وتوقيراً لحرمة بيوت أزواجه. ولم يرد لفظ (الحجرات) في غيرها من السور، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (١٣-٢٨)	المثاني (٣٠-٣٠)	النداء (٥-١٠)	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٢-٣)
آياتها ومتوسطها: ١٨ (طويلة)	صفحاتها: ٢,٥	أسطرها: ٣٧	كلماتها: ٣٤٧
حروفها: ٢٧	حروفها: ١٥٠٨	لفظ الجلالة (الله): ٢٧	
المصحف: (٤٩)	النزول: (١٠٦)	الطول: (٥٤)	
بدايتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (٣) (٣٧)
نهايتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (٣) (٣٧)
ربع = ١,٣	حزب = ٠,٣٣	جزء = ٠,١٦	نسبة حجمها = ٠,٤٦ %
حروف	ن: (١٠)	م: (٧)	ر: (١)
فواصل آياتها			
تحزيب القرآن	نهاية حزب الصحابة السادس	نهاية السورة	
فضلا	* عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْأَسَدِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). (سورة الحجرات) من المثاني، التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الإنجيل.		
تناسبها	* تناسب مطلع سورة الحجرات مع خاتمة سورة الفتح - السابقة-؛ حيث ختمت سورة الفتح ببيان وصف الرسول ﷺ وصحبة في التوراة والإنجيل، وافتتحت سورة الحجرات ببيان الآداب التي يجب أن يلتزم بها الصحابة وغيرهم أثناء مخاطبة الرسول ﷺ، فتناسب المقطعان.	* يوجد تناسب لفظي بين مطلع سورة الحجرات مع خاتمتها؛ حيث ذكر في مطلعها وخاتمتها بعض أسماء الله الحسنى التي تدل على علم الله تعالى، جاء في مطلعها قوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)، وجاء في ختمها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٨). ويوجد أيضا تناسب بين موضوع السورة وخاتمتها؛ حيث إن ثلاثة أرباع السورة تضمن خمسة خطابات للمؤمنين لبيان توجيهات وآداب يجب أن يلتزموا بها، وجاء في الربع الأخير بيان حقيقة الإيمان وصفته.	

- ١- افتتحت سورة الحجرات بالنداء، واحتوت على ستة نداءات : خمس نداءات للمؤمنين تبيين لهم آداب تعامل المؤمن مع الله تعالى ورسوله ﷺ ومجتمعه، والنداء السادس للناس كافة تبيين آداب تعامل المؤمن مع الخلق، فقد جمعت السورة مكارم الأخلاق؛ ولذا أطلق عليها بعض المفسرين اسم : (سورة الأخلاق والآداب)^(١).
- ٢- احتوت السورة على ثمان آيات تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت بعض الأوامر والنواهي للمحافظة على قوة المسلمين وتماسكهم. وقد جاءت هذه الآيات في وسط السورة من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِعْمٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْتَلٍ فَتُصِحُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ شُرُوبًا ۗ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۗ﴾، وهذه الآيات بالإضافة لأمثالها في سور أخرى - كسورة البقرة والأنعام والرهدة والإسراء والمؤمنون والفرقان ولقمان والأحزاب - تحدد السلوك الإسلامي المضيء.
- ٣- يوجد ترابط بين سور : محمد والفتح والحجرات : فقد جاءت متتالية بحسب ترتيب المصحف، وجاءت بعد سور الحواميم وفي نهاية قسم المثاني، وجميعها سور مدنية اهتمت بالجانب التشريعي، وأطوالها تقريبا متساوية، وأسمائها متعلقة إما بشخص الرسول ﷺ كمحمد والحجرات أو بسيرته كالفتح^(٢).
- ٤- سورة الحجرات آخر سورة من سور المثاني البالغة ثلاثين سورة : فقد ذكرت سورة واحدة في قسم الطوال وهي الأنفال، وسبع سور في قسم المثين : الرعدة، إبراهيم، الحجر، مريم، الحج، التور، الفرقان، واثنان وعشرون سورة في قسم المثاني الذي ختم بسورة الحجرات.

- محورها الرئيسي : (بيان آداب التعامل مع الله - تعالى - ورسوله الكريم ﷺ والمجتمع المسلم والمجتمع الإنساني كافة، وبيان حقيقة الإيمان)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع :
- ١- (٥-١) : آداب التعامل مع الله - تعالى - ورسوله ﷺ : ألا يقضي المؤمنون في أمر قبل أن يقضي الله ورسوله ﷺ فيه. وجوب التأدب عند مخاطبة الرسول ﷺ احتراماً وتعظيماً له : فيجب خفض الصوت عنده وهدم رفعه - حياً أو ميتاً - ولا ينادى باسمه أو لقبه إنما ينادى بصفة النبوة أو الرسالة، ولم من يناديه من وراء حجرات نساءه .
 - ٢- (٦-١٢) : آداب التعامل مع المؤمنين : وجوب التثبت من الأخبار، والحرص على الإصلاح بين المؤمنين لأنهم إخوة، ومقاتلة من يبغى منهم، واجتناب كل خلق ذميم يؤدي لتفكك المجتمع المسلم : كالسخرية واللمز والتنايز وسوء الظن والتجسس والغيبة .
 - ٣- (١٣) : آداب التعامل مع الناس : الناس جميعاً سواسية مخلوقون من ذكر وأنثى، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.
 - ٤- (١٤-١٨) : بيان حقيقة الإيمان، والفرق بين الإيمان والإسلام، والتحذير من المن بالإسلام، بل المنة لله تعالى الهادي.

مراجع القسم الثالث المثنائي

الثاني ذكرنا حديثه في فضائل السورة.
انظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم ٧٤:٤٠.

(٣٢) سورة السجدة

- (١) سورة السجدة عدد حروفها يساوي عدد حروف سورة الممتحنة، ولكن قدمت السجدة على الممتحنة في ترتيب الطول؛ لأن السجدة أكثر من الممتحنة في عدد الكلمات والأسطر.
- (٢) سبل السلام ١/٢٦٤.
- (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤، معجم علوم القرآن ١٦٥.
- (٤) معجم علوم القرآن ٢٨٠.

(٣٣) سورة الأحزاب

- (١) نحو تفسير موضوعي ٣١٦، المعجم المفهرس ٥٢٠.
- (٢) تفسير ابن كثير ٣/٤٠٦.
- (٣) التفسير الحديث ٧/٣٨٢.
- (٤) التفسير المنير ٢٢/١٥.
- (٥) الموسوعة القرآنية وخصائص السور ٧/٨١.
- (٦) الإتيان ٢/٣٠٢، كتاب الرسول ﷺ في القرآن ١٢٠.
- (٧) المقصود بآيات العتاب: هي الآيات التي ذكرت عتاب الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ على بعض ما صدر منه من الأقوال والأفعال.
انظر: كتاب الرسول ﷺ في القرآن ٥.
- (٨) مناهل العرفان ٢/٢٨٥.

(٣٤) سورة سبأ

- (١) الإتيان ٢/٢٧٧، - تفسير ابن كثير ٢/٣٦٢.
- (٢) خواطر قرآنية ٣٢٣.
- (٣) نحو تفسير موضوعي (سورة سبأ).
- (٤) نحو تفسير موضوعي ٣٢٨.
- (٥) تفسير البغوي ٣/٦٨١.
- (٦) تفسير السعدي ٦٧٩.

(٣٥) سورة فاطر

- (١) البرهان ١١٧.
- (٢) جمال القراء ١/١٩٠، معجم علوم القرآن ٢٧٣، والمقاصير: جمع مقصورة، شبتت بالدار إذا كانت واسعة محضنة الحيوان.
- (٣) الإتيان ٢/٢٣٠.
- (٤) تفسير ابن كثير ٣/٤٧٣.
- (٥) في ظلال القرآن ٥/٢٩١٨.

(٢٧) سورة النمل

- (١) مناهل العرفان ١/٤٧٤، المقدمات الأساسية في علوم القرآن ١٣١.
- (٢) خواطر قرآنية ٢٧٩.
- (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
- (٤) مباحث في التفسير الموضوعي ١٦٢.
- (٥) تفسير الألوسي ١٠/٢١٦.

(٢٨) سورة القصص

- (١) أسماء سور القرآن وفضائلها ٢٩٨.
- (٢) فنون الأفتان في عيون علوم القرآن ٤٧٨.
- (٣) التفسير المنير ١٩/٢٥٢، معجم علوم القرآن ١٨٥.
- (٤) تفسير القرطبي ١/٧٦، التفسير الوسيط - مجمع البحوث ٧/١٧٣٨.

(٢٩) سورة العنكبوت

- (١) البرهان ١٣٦.
- (٢) التحرير والتنوير ٢١/٥.
- (٣) البرهان ١٣٣.
- (٤) الإتيان ١/٧٦.
- (٥) التحرير والتنوير ٢٠/٢٠٢، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ٢٤٥.

(٣٠) سورة الروم

- (١) تفسير ابن كثير ٣/٣٧٧.
- (٢) نحو تفسير موضوعي (سورة الروم)، خواطر قرآنية ٣٠٥.
- (٣) التحرير والتنوير ٢١/٤١، نحو تفسير موضوعي ٣٠٥.
- (٤) التحرير والتنوير ٢٠/٢٠٢، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ٢٤٥.

(٣١) سورة لقمان

- (١) تفسير ابن كثير ٣/٣٧٩.
- (٢) تفسير ابن كثير ٣/٣٨٠، التحرير والتنوير ٢١/١٣٩.
- (٣) صفوة التفاسير ٢/٤٥٠.
- (٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢/٣٥٦.
- (٥) خواطر قرآنية ٣٠٩.

(٦) أما الموضع الأول فقد روى البخاري (٣٤٢٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا تَرَكْتُ **«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَرَىٰ يَتَسَوَّأُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ أَنتَ لَا يَنْظِلُمُ إِلَّا نَفْسُهَا»** قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشُّرُكُ الَّذِي تَسْمَعُونَ أَمَا قَالَ لَقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ». والموضع

(٣٦) سورة يس

- (١) عَنْ مَقْبَلِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((...رَسَّ قَلْبُ الْقُرْآنِ، لَا يَفْرُقُهَا وَجَلُّ يُرِيدُ اللَّهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا حُفِرَ لَهُ، وَافْرُقُوا عَلَيَّ مَوْتَانِكُمْ)) رواه أحمد (٢٠٣٠٠) قال محققو المسند: إسناده ضعيف.
- (٢) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث رقم (٣٢٦٠).
- (٣) انظر أصل صفة صلاة النبي ﷺ ٤٤٠ / ٢.
- (٤) وصحح إسناده الألباني في إرواه الغليل ١٥٢ / ٣.
- (٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٢٥٣ / ٣.
- (٦) التلخيص الحبير ٢٤٥ / ٢.
- (٧) تفسير ابن كثير ٤٨٠ / ٣.
- (٨) السيرة النبوية لابن كثير ٢٣٠ / ٢.
- (٩) في ظلال القرآن ٢٩٥٦ / ٥.

(٣٧) سورة الصافات

- (١) الإتيان ٢٠٤ / ١.
- (٢) انظر: علوم القرآن الكريم ٨٦.
- وذهب الزركشي إلى أن عدد السور المفتحة بالقسم خمس عشرة سورة، ولم يعد سورتي القيامة والبلد من هذه السور، واعتبارهما من السور التي افتتحت بالجملة الخبرية (البرهان ١٢٧)، مع أنهما افتتحتا بقسم صريح وهو قوله تعالى: ﴿لَا أَسْمُ﴾، وقد عد البعض القسم من الأسلوب الإنشائي وليس الخبري.
- انظر: الأسلوب القسم في القرآن الكريم ١٤٠، ١٢٠، البلاغة ٢ - المعاني ٣٥١.
- (٣) وقد جاء اسم (إلياس) عليه السلام في سورة الأنعام (آية ٨٥) ولكن ضمن مجموعة من الأنبياء، كانوا من ذرية إبراهيم عليه السلام، ولكن في سورة الصافات ذكرت قصته مع قومه. انظر: القصص القرآني ٩٧ / ٤.
- (٤) التفسير الحديث ٢٠٧ / ٤.
- (٥) التفسير الوسيط ٦٥ / ١٢.
- (٦) كحديث: (من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين). انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، حديث رقم (٦٥٣٠).

(٣٨) سورة ص

- (١) البرهان ١٢٠.
- (٢) سجدة سورة (ص) عند الشافعية لا تعتبر من عزائم السجود، فلا يجوز سجودها في الصلاة ويجوز خارج الصلاة لأنها تعتبر سجدة شكر، أما الحنفية فعندهم مع عزائم السجود فتسجد في الصلاة وخارجها.
- تفسير ابن كثير ٣٠ / ٤، التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٧.
- (٣) المعجم المفهرس لأيات القرآن الكريم ٣٢٢، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ٦٤٣.

(٣٩) سورة الزمر

- (١) في ظلال القرآن ٣٠٦٣ / ٥.
- (٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٣٨.
- (٣) نحو تفسير موضوعي (سورة الزمر).
- (٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٨٨٢ / ١٢.

(٤٠) سورة غافر

- (١) تحفة الأحوذى ٢٦٩ / ٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٣٩ / ٦.
- (٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢ / ٨.
- (٣) مساعد النظر ٤٣٧ / ٢، أسرار ترتيب القرآن ١٣٠، معجم علوم القرآن ١٣٦، ٩.
- (٤) نحو تفسير موضوعي (سورة غافر)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٦٥.
- (٥) في ظلال القرآن ٣٠٦٥ / ٥.

(٤١) سورة فصلت

- (١) تحفة الأحوذى ٢٦٩ / ٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٣٩ / ٦.
- (٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢ / ٨.
- (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
- (٤) صحيح السيرة النبوية ١٦٢.
- (٥) قال ابن كثير معلقاً على الآية: (وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد). تفسير ابن كثير ٩٠ / ٤.
- (٦) مساعد النظر ٤٤٣ / ٢.

(٤٢) سورة الشورى

- (١) تحفة الأحوذى ٢٦٩ / ٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٣٩ / ٦.
- (٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢ / ٨.
- (٣) تفسير السعدي ٧٥٤.
- (٤) تفسير ابن كثير ٩٨ / ٤.
- (٥) في ظلال القرآن ٣١٥٠ / ٥.
- (٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٧٦.
- (٧) نحو تفسير موضوعي (سورة الشورى).
- (٨) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ٣٤.

(٤٣) سورة الزخرف

- (١) تحفة الأحوذى ٢٦٩ / ٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٣٩ / ٦.
- (٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢ / ٨.
- (٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٧٧.
- (٤) خواطر قرآنية ٣٥٤.

(٤٩) سورة الحجرات

- (١) التفسير المنير ٢٦٦/٢١١.
- (٢) خواطر قرآنية ٣٦٩.

(٤٤) سورة الدخان

- (١) تحفة الأحوزي ٢٦٩/٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٣٩/٦.
- (٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢/٨.
- (٣) انظر: ضعيف سنن الترمذي (باب ما جاء في حم الدخان) ٢٩٩، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٥١١٢).
- (٤) معجم علوم القرآن ٢٩٣.
- (٥) دراسات في علوم القرآن الكريم ٢١٠.
- (٦) في ظلال القرآن ٣٢٢١/٥.

(٤٥) سورة الجاثية

- (١) تحفة الأحوزي ٢٦٩/٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٣٩/٦.
- (٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢/٨.
- (٣) في ظلال القرآن ٣٢٢١/٥.
- (٤) التسهيل لعلوم التنزيل ٢٧٢/٢، تفسير ابن كثير ١٣٤/٤.
- (٥) صفوة التفاسير ١٧١/٣.

(٤٦) سورة الأحقاف

- (١) تحفة الأحوزي ٢٦٩/٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٣٩/٦.
- (٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢/٨.
- (٣) مصاعد النظر ٤٣٧/٢، أسرار ترتيب القرآن ١٣٠، معجم علوم القرآن ١٣٦، ٩.
- (٤) دراسات في علوم القرآن ٢٠٥.
- (٥) البرهان ١٢٩.
- (٦) تفسير ابن كثير ١٥٣/٤.
- (٧) التفسير الحديث ٣٧٢/٢.

(٤٧) سورة محمد

- (١) في ظلال القرآن ٣٢٨٠/١، نحو تفسير موضوعي (سورة محمد).
- (٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٢٠.

(٤٨) سورة الفتح

- (١) فتح الباري ٥٨٣/٨.
- (٢) تفسير ابن كثير ١٦٢/٤.
- (٣) البرهان ١٧٩.
- (٤) تفسير القرطبي ٢٩٧/١٦.
- (٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٥٣.
- (٦) تفسير ابن عطية ١٢٥/٥.
- (٧) خواطر قرآنية ٣٦٨.

الفسر الرابع

المفصل

القسم الرابع : المفضل

- ١- تعريف المفضل: هو ما يلي المثاني من قصار السور، وسميت بالمفضل لكثرتها ولكثرة الفصل بينها بالبسملة، وقيل: لقلة المنسوخ منها، ولهذا تسمى بالمحكم أيضا.
- ٢- تحديد قسم المفضل: يبدأ قسم المفضل من سورة (ق) إلى سورة الناس^(١)، وهو خمس وستون سورة، كلها من المفضل وبالإضافة لسورة الفاتحة التي ذكرت في قسم الطوال وهي من المفضل، فيصبح عدد سور المفضل في القرآن ستاً وستون سورة.
- ٣- أقسام المفضل: لكثرة سور المفضل فقد قسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام:
 - أ- طوال المفضل: من سورة (ق) إلى سورة المرسلات (ثمان وعشرون سورة).
 - ب- أوساط المفضل: من سورة النبأ إلى سورة الليل (خمس عشرة سورة).
 - ج- قصار المفضل: من سورة الضحى إلى سورة الناس (اثنان وعشرون سورة)^(٢).
- ٤- فضل المفضل:

أ- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِائِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِائَتَيْنِ، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠).

- ب- عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مِائَتَيْنِ يهود وأخواتها من الْمُفْضَلِ)) صحيح الجامع الصغير (٣٧٢٢).
- ج- عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها - قالت: «... إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفْضَلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ...» رواه البخاري (٤٩٩٣).
- د- عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَا يَأْمُرُ بِنَبِيٍّ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مُتَعَلِّمًا فَلْيَتَعَلَّمْ مِنَ الْمُفْضَلِ فَإِنَّهُ أَيْسَرُ». رواه عبدالرزاق (٦٠٣٠) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٢) وصححه محقق الكتاب.
- هـ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَمَاءًا، وَإِنَّ سَمَاءَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه.

و- عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفْضَلَ هُوَ الْمُحْكَمُ، تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ مِائِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ» رواه أحمد (٢٢٨٣) وصححه مستند.

(١) لا خلاف بين العلماء في أن آخر المفضل سورة الناس، ولكن اختلفوا على بداية المفضل على عدة أقوال، أوصلها الزركشي في البرهان إلى اثني عشر قولاً ورجح القول القائل بأن أول المفضل سورة (ق)، وقال: (والصحيح عند أهل الأثر أن أوله (ق))، ويدل على هذا القول ما رواه الإمام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «... فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحْنَا؟ قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ تُحَرِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: ... وَحِزْبُ الْمُفْضَلِ مِنْ قِي حَتَّى تَخْتِمَ» وحسن إسناده ابن كثير في فضائل القرآن الكريم - انظر البرهان ١٧٣، فضائل القرآن لابن كثير ١٤٨.

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فُلَانٍ، لِإِمَامٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ سَلِمَةُ بْنُ بَسَّارٍ: فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَكَانَ يُعَلِّمُ الْأَوَّلِينَ مِنَ الظُّهْرِ، وَيُخَفِّفُ الْآخَرِينَ، وَيُخَفِّفُ الْعَصْرَ، وَيَقْرَأُ فِي الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمُفْضَلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعِشَاءِ مِنْ وَسْطِ الْمُفْضَلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْعَدَاةِ بِطَوَالِ الْمُفْضَلِ. رواه أحمد (٨٣٦٦) وقال محققو المستند: إسناده قوي على شرط مسلم. - انظر معجم علوم القرآن ٢٧٢.

● ملاحظة: ساذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم، وذلك لصحوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها.

بيانات سور المفصل الست والستون

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد الجملات	عدد أجزائها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
٦٦	١٦١٣	٨٨	١١٨٠	١٠٦٦٠	٤٥٣٨٢	٢٩٦	٤,١	٨,٢	٣٢,٨	%١٤

سور قسم المفصل

ملاحظة	اسم السورة	تسلسل			
		طوال المفصل	المفصل	القسم	المصحف
	ق	١	٢	١	٥٠
	الذاريات	٢	٣	٢	٥١
	الطور	٣	٤	٣	٥٢
	النجم	٤	٥	٤	٥٣
	القمر	٥	٦	٥	٥٤
	الرحمن	٦	٧	٦	٥٥
	الواقعة	٧	٨	٧	٥٦
	الحديد	٨	٩	٨	٥٧
	المجادلة	٩	١٠	٩	٥٨
	الحشر	١٠	١١	١٠	٥٩
	المتحنة	١١	١٢	١١	٦٠
	الصف	١٢	١٣	١٢	٦١
	الجمعة	١٣	١٤	١٣	٦٢
	المنافقون	١٤	١٥	١٤	٦٣
	التغابن	١٥	١٦	١٥	٦٤
	الطلاق	١٦	١٧	١٦	٦٥
	التحریم	١٧	١٨	١٧	٦٦
	الملك	١٨	١٩	١٨	٦٧
	القلم	١٩	٢٠	١٩	٦٨
	الحاقة	٢٠	٢١	٢٠	٦٩
	المعارج	٢١	٢٢	٢١	٧٠
	الجن	٢٢	٢٣	٢٢	٧١
	نوح	٢٣	٢٤	٢٣	٧٢
	المزمل	٢٤	٢٥	٢٤	٧٣
	المدثر	٢٥	٢٦	٢٥	٧٤
	القيامة	٢٦	٢٧	٢٦	٧٥
	الإنسان	٢٧	٢٨	٢٧	٧٦
	المرسلات	٢٨	٢٩	٢٨	٧٧

ملاحظة	اسم السورة	تسلسل			
		لوساط المفصل	المفصل	التقسيم	المصحف
	النبا	١	٣٠	٢٩	٧٨
	التازعات	٢	٣١	٣٠	٧٩
	عبس	٣	٣٢	٣١	٨٠
	التكوير	٤	٣٣	٣٢	٨١
	الانفطار	٥	٣٤	٣٣	٨٢
	المطففين	٦	٣٥	٣٤	٨٣
	الانشقاق	٧	٣٦	٣٥	٨٤
	البروج	٨	٣٧	٣٦	٨٥
	الطارق	٩	٣٨	٣٧	٨٦
	الأعلى	١٠	٣٩	٣٨	٨٧
	الغاشية	١١	٤٠	٣٩	٨٨
	الفجر	١٢	٤١	٤٠	٨٩
	البلد	١٣	٤٢	٤١	٩٠
	الشمس	١٤	٤٣	٤٢	٩١
	الليل	١٥	٤٤	٤٣	٩٢

ملاحظة	اسم السورة	تسلسل			
		قصار المفصل	المفصل	التقسيم	المصحف
	الضحى	١	٤٥	٤٤	٩٣
	الشرح	٢	٤٦	٤٥	٩٤
	التين	٣	٤٧	٤٦	٩٥
	العلق	٤	٤٨	٤٧	٩٦
	القدر	٥	٤٩	٤٨	٩٧
	البينة	٦	٥٠	٤٩	٩٨
	الزلزلة	٧	٥١	٥٠	٩٩
	العاديات	٨	٥٢	٥١	١٠٠
	القارعة	٩	٥٣	٥٢	١٠١
	التكاثر	١٠	٥٤	٥٣	١٠٢
	المصر	١١	٥٥	٥٤	١٠٣
	الهمزة	١٢	٥٦	٥٥	١٠٤
	الفيل	١٣	٥٧	٥٦	١٠٥
	قريش	١٤	٥٨	٥٧	١٠٦
	الماعون	١٥	٥٩	٥٨	١٠٧
	الكوثر	١٦	٦٠	٥٩	١٠٨
	الكاغرون	١٧	٦١	٦٠	١٠٩
	النصر	١٨	٦٢	٦١	١١٠
	المسد	١٩	٦٣	٦٢	١١١
	الإخلاص	٢٠	٦٤	٦٣	١١٢
	الفلق	٢١	٦٥	٦٤	١١٣
	الناس	٢٢	٦٦	٦٥	١١٤

(أ)

طوال المفصل

- ١- ﴿ق﴾ : هو حرف من الحروف الهجائية أو المقطعة، التي ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت به؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذا الحرف فميزت به عن بقية السور، وينطق (قاف).
- ٢- ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ : سميت بهذا الاسم لافتتاحها بها.
- ٣- الباسقات : الباسق المرتفع في علو؛ أي الطويل، وسميت بذلك لانفرادها بورود لفظ (الباسقات) فيها، قال تعالى : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَبْئِدٌ﴾ (١٠) أي جعلنا النخل طويلات مستقيمات.

فاتها		طولها		زمن نزولها		تسميتها	
حرف واحد (١-١)	حروف التهجي (٢٨-٢٩)	طوال المفصل (٢٨-١)	المفصل (٢٦-٢٦)	مكية (٣٧-٨٦)			
لفظ الجلالة (الله) : ١	حروفها : ١٤٨٨	كلماتها : ٣٧٣	أسطرها : ٣٩	صفحاتها : ٢,٨	آياتها ومتوسطها : ٤٥ (قصيرة)	عدد	
الطول : (٥٥)		النزول : (٣٤)		المصحف : (٥٠)		ترتيبها	
الربع (٤) : ٢٨	الحزب (٥٢)	الجزء (٢٦)	نهايتها	الربع (٣) : ٢٧	الحزب (٥٢)	الجزء (٢٦)	بدايتها
نسبة حجمها = ٤٥,٠ %		جزء = ١٥,٠		حزب = ٣,٠		ربع = ٢,٠	
ط : (١)	ص : (١)	ظ : (٢)	ر : (٢)	ج : (٥)	ب : (٧)	د : (٢٧)	حروف فواصل آياتها

- ١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : ((إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِـ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدَ تَخْفِيفًا)). رواه مسلم (٤٥٨).
- ٢- عَنْ أُمِّ هِنْدٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ التُّغَمَانِ - رضي الله عنها - قَالَتْ : ((مَا حَفِظْتُ (ق)، إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ)). رواه مسلم (٨٧٣).
- ٣- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِي رضي الله عنه : مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ : ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وَ﴿أَنْقَرَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾)). رواه مسلم (٨٩١).
- ٤- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ((أَعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (ق) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (ق) من المفصل.

* تتناسب مطلع سورة (ق) مع خاتمة سورة الحجرات - السابقة -؛ حيث أخبر الله تعالى في آخر سورة الحجرات من أولئك الأهراب الذين قالوا: آمنا، ولم يكن إيمانهم حقاً، وذلك دليل على إنكار النبوة وإنكار البعث، وافتتحت سورة (ق) بوصف إنكار المشركين بنبوة النبي ﷺ وإنكار البعث، ثم رد عليهم بالدليل القاطع.

* تتناسب مطلع سورة (ق) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالقسم بالقرآن، قال تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(١)، وختمت بالحث على التذكير بالقرآن، قال تعالى: ﴿.. فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِبِدُ﴾^(٢)، فتناسق المطلع مع الختام بالتحديث عن القرآن.

- ١- كان الرسول ﷺ يحرص على قراءة سورة (ق) في المجمع كالجمع والعينين، وهلل ابن كثير ذلك فقال: (وَالْقَصْدُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ فِي الْمَجَامِعِ الْكِبَارِ، كَالْمَيْدِ وَالْمَجْمَعِ، لِاسْتِمَالِهَا عَلَى ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَالْبَيْعِ وَالنُّشُورِ، وَالْمَمَادِ وَالْقِيَامِ، وَالْحِسَابِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْفُؤَادِ وَالْمِقَابِ، وَالتَّرْهيبِ وَالتَّرْهيبِ)^(٣).
- ٢- تعتبر سورة (ق) - على الراجح - أول سور قسم المفصل الذي نُقِلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء، والمفصل آخر أقسام القرآن الكريم. وتعتبر أيضاً أول طوال المفصل؛ حيث إن قسم المفصل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: طوال المفصل، وأوساط المفصل، وقصار المفصل^(٤).
- ٣- يلاحظ أن جميع أقسام القرآن الكريم الأربعة بدأت بسورة مفتتحة بالحروف المقطعة، فقسم الطوال بدأ بسورة البقرة المفتتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقسم المثني بدأ بسورة يونس المفتتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقسم المفصل بدأ بسورة (ق) المفتتحة: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾.
- ٤- يلاحظ أن سورة (ق) احتوت على كثير من الكلمات التي تحتوي على حرف القاف، وهذا ناسب تسميتها بهذا الاسم، قال الزركشي في البرهان: (وَإِذْ لَمْ أَنْ تَسْمِيَةَ سَائِرِ سُورِ الْقُرْآنِ يَجْرِي فِيهَا مِنْ رُحِيِّ التَّسْمِيَةِ مَا ذَكَرْنَا، وَالنَّظْرُ سُورَةَ (ق) لِمَا تَكَرَّرَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الْكَلِمَاتِ بِلَفْظِ الْقَافِ)^(٥).
- ٥- تمتاز سورة (ق) بأنها سورة رهيبة، شديدة الوقع على المحس، تهز القلب هزاً، وترج النفس رجاً، وتثير فيها روعة الإحجاب، ورعدة الخوف، بما فيها من الترهيب والترهيب^(٦).

- * محورها الرئيسي: (إثبات البعث والتشور، من خلال بيان قدرة الله تعالى في الكون، وستته في إهلاك الأمم المعاندة، وبيان رحلة الإنسان من بدء حياته، ومروره بسكرة الموت، إلى وقوفه بين يدي ربه للحساب، مع تسلية الرسول ﷺ والتأكيد أن مهمته التذكير فقط وليس إجبار الناس على الإيمان) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١-١٥): إنكار المشركين البعث والرد عليهم من خلال بيان دلائل قدرة الله تعالى في الكون، ودلائل قدرته في عقاب من كذب من الأمم السابقة.
 - ٢- (١٦-٢٢): تقرير خلق الإنسان وعلم الله بأحواله، وبيان حال الإنسان عند سكرة الموت، وعند الحساب، وانهاء مصيره إما لعذاب جهنم أو لتنعيم الجنة.
 - ٣- (٣٦-٤٥): تهديد منكري البعث، وتسلية الرسول ﷺ وأمره بالصبر والتسبيح وبيان أن مهمته هي التذكير بالقرآن وليس عليهم بجبار.

١١٤ - ٥١

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

اسمها

* **الذاريات** : هي الرياح التي تذر التراب وغيره أي تفرقه وتنقله من مكان إلى آخر؛ وسميت (الذاريات) لافتتاحها بالقسم بالذاريات، في قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرَّوًا﴾، والقسم بها دليل على خطورتها، وأنها من جند الله تعالى، ولم تقع هذه الكلمة بهذه الصيغة في غيرها من سور القرآن. ويسمى البعض بـ (والذاريات) بإضافة واو القسم، ولا يعرف لهذه السورة اسم غير اسمها المشهور.

تصنيفها		طولها		زمن نزولها	
مكية	(٣٨-٨٦)	المفصل	(٣-٦٦)	طوال المفصل	(٢-٢٨)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٦٠ (قصيرة)	صفحاتها: ٢,٧	أسطرها: ٣٩	كلماتها: ٣٦٠	حروفها: ١٥٢٣
ترتيبها	المصحف: (٥١)	النزول: (٦٧)	الطول: (٥٣)		
موقعها	بدايتها	الجزء: (٢٦)	الحزب: (٥٢)	الربع: (٤) ٢٠٨	نهايتها
حجمها	ربع = ١,١	حزب = ٠,٢٨	جزء = ٠,١٤	نسبة حجمها = ٠,٤٦ %	
حروف	ن: (٤٢)	م: (٩)	ا: (٤)	ك: (٢)	ع: (١)
فواصل آياتها	ق: (١)	ف: (١)			

تفصيلها

- ١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشَّعْرِ، وَتَثْرَا (أي: ترمون كلماته) كَثُرَ الدَّقْلُ (أي: النمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: الشُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْقُرَيْشَ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتَوَنَّنَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِحَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُعْطَفِينَ وَحَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثَّرَ وَالْمُرْمَلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذَّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الذاريات) من النظائر والقرائن العشرين، التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الطور، ويقراها في ركعة واحدة.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَخْطِيتُ مَكَانَ الثُّورَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَقَضَلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الذاريات) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الذاريات) من المفصل.

* ختمت سورة (ق) السابقة بذكر البعث والجزاء والجنة والنار في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَشْفُقُ الْأَرْضَ عَنْهُمْ مِرًّاغًا ذَلِكُمْ حَسْرَةً عَلَيْنَا يَسِيرًا﴾^(٤٤)، وانصحت سورة الذاريات بالقسم بالرياح والسحب والسفن والملائكة على أن ما وُعد به الناس من ذلك لصادق، وأن الجزاء واقع. وكذلك ذُكر في سورة (ق) إجمالاً إهلاك الأمم المكذبة، كقوم نوح، وهاد وثمود، ولوط وشعيب، وتبع، وجاء في سورة الذاريات تفصيل ذلك في قصص إبراهيم ووط ووط وموسى وهود وصالح ونوح - عليهم السلام-، فتم التناسب بين السورتين.

* تناسب مطلع سورة الذاريات مع خاتمها؛ حيث افتتحت السورة بالقسم بالذاريات وما بعدها على تحقق ما كان ينكره الكفار من حصول البعث ووقوع الجزاء فيها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُوعِدُكَ نَسِيقًا ۖ وَبِئَانَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤٥)، وختمت بتوعد الكفار وتهديدهم بالعقاب في هذا اليوم العظيم، قال تعالى: ﴿قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَرِيهِمْ الَّذِينَ يُوعَدُونَ﴾^(٤٦)، فتناسب المطلع مع الختام بالتحدث عن البعث وأهواله.

- ١- احتوت سورة الذاريات على آية تعتبر أصلاً في بيان أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي العبادة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٥١)، وكثيراً ما يستشهد بهذه الآية في هذا المقام.
- ٢- ركزت سورة الذاريات على أن الرزق والممطي هو الله - تعالى -؛ ولذلك احتوت على آية تعتبر عمدة وأصلاً في هذا الباب، وهي قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٥٢) **قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ نَتَلَّ مَا أَلْكُمُ نَطِيقُونَ**^(٥٣). ولما سمع سيدنا عمر رضي الله عنه هذه الآية يتلوها الإمام رفع صوته حتى ملاً المسجد وقال: «أشهدُ»^(٥٤). وكذا لما سمعها أحد الأهراب قال: «يا سبحان الله من الذي أهضب الجليل حتى حلف!؟ ألم يصدقوه في قوله حتى الجأوه إلى اليمين، يا ويح الناس»^(٥٥).
- ٣- أقسم الله - تعالى - بذاته في القرآن الكريم في عدة مواضع، ولكن الزركشي حصرها في سبعة مواضع: أحدها جاء في سورة الذاريات في قوله - تعالى -: ﴿قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ نَتَلَّ مَا أَلْكُمُ نَطِيقُونَ^(٥٣)، أما المواضع التالية فقد جاءت مرتبة على النحو التالي: سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُعْزَمُوا بِمَا نَجَعُوا يَتَّخِذُونَ﴾^(٥٦)، وسورة يونس: ﴿وَيَسْتَأْذِنُكَ لَمَّا قُلْ هُوَ قَوْلٌ مِنْ لَدُنِّي وَإِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ لَمَّا قُلْ﴾^(٥٧)، وسورة الحجر: ﴿قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ نَتَلَّ مَا أَلْكُمُ نَطِيقُونَ^(٥٣)، وسورة مريم: ﴿قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ نَتَلَّ مَا أَلْكُمُ نَطِيقُونَ^(٥٣)، وسورة التغابن: ﴿رَضِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُخَوَّلَهُمْ قَوْلَ اللَّهِ وَقَوْلِ رَسُولِهِ﴾^(٥٨)، وسورة الماعراج: ﴿فَلَا أَمِيقُ رَبِّ الشَّرِّقِ وَالْقَرْبِ إِنَّا لَقَائِدُونَ^(٥٩)، والصحيح أن مواضع قسم الله تعالى بذاته جاءت في مواضع أخرى غير ما ذكر، فقد جاءت في موضعين من سورة النحل: ﴿... تَأْتِيهِمْ لُجُجٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفَرِّقُونَ فِيهَا حَرًّا﴾^(٦٠)، وفي سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَوَقَىٰ تَأْتِيَنَّكُمْ ۖ...﴾^(٦١)، وغيرها^(٦٢).
- ٤- استخدمت السورة أسلوب القصص لبيان ستة الله - تعالى - في الأمم المعاندة، وقد استغرق هذا الأسلوب ثلث السورة، نحو (٢٣ آية) مقسمة على نحو التالي: قصة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة (٧ آيات)، قصة إهلاك قوم لوط عليه السلام (٧ آيات)، قصة موسى عليه السلام وإهلاك فرعون وجنوده (٣ آيات)، إهلاك قوم هاد وثمود (٥ آيات) - إهلاك قوم نوح عليه السلام (آية واحدة).

- * محورها الرئيسي: (تجريد القلب لعبادة الله تعالى وحده، وتخليصه من جميع العوائق، وتوعد المشركين بسوء المصير، ووعد المؤمنين بالخير) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع:
- ١- (٢٣-١): القسم على وقوع البعث، وتوعد المنكرين له بالعذاب، ووعد المتقين بالجنات والعيون وبيان صفاتهم، والحث على التأمل في آيات الله في الأرض والآنفس، وقسم الله تعالى بذاته على صدق وعده وأن الأرزاق مقسمة بين العباد.
 - ٢- (٣٧-٢٤): قصة ضيف إبراهيم عليه السلام وتبشيره بإسحاق، وبيان مهمتهم في إهلاك قوم لوط عليه السلام المسرفين، وجعلهم آية لمن يعتبر.
 - ٣- (٤٦-٣٨): قصص إهلاك فرعون وجنوده وهاد وثمود وقوم نوح عليه السلام عندما كذبوا ورسولهم.
 - ٤- (٦٠-٤٧): إثبات وحدانية الله وعظيم قدرته، وتهديد المشركين بالعذاب لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم، والحث على الفرار إلى الله - تعالى - والتعلق به، وبيان أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي العبادة، والتأكيد على أن الله تعالى هو الرزاق، وتوعد مشركي العرب أن يكون مصيرهم كمصير الأمم السابقة إن استمروا على كفرهم وظلمهم.

* **الطور** : هو الجبل الذي يكون فيه أشجار، مثل الذي كلم الله -تعالى- عنده موسى ﷺ، فقال بذلك شرفا عظيما على سائر الجبال، وما لم يكن فيه شجر لا يسمى طورا إنما يقال له: جبل. وسميت بسورة (الطور) لافتتاحها بقسم الله -تعالى- بالطور، في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾، وتسمى عند بعض المفسرين بـ (والطور)، بإضافة واو القسم، بحكاية لفظ القرآن الواقع في أول السورة. ولا يعرف لهذه السورة اسم آخر غير اسمها المشهور.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها		
المقسم به: ﴿وَالطُّورِ﴾		القسم (٣-١٧)		المفصل (٤-٦٦)			مكية (٣٩-٨٦)	
لفظ الجلالة (الله): ٣	حروفها: ١٣٠٥	كلماتها: ٣١٢	أسطرها: ٣٥	صفحاتها: ٢,٥	آياتها ومتوسطها: ٤٩ (قصيرة)	عدد		
الطول: (٦٠)		النزول: (٧٦)		المصحف: (٥٢)		ترتيبها		
الربيع (٢) ٢١٠	الحزب (٥٣)	الجزء (٢٧)	نهايتها	الربيع (١) ٢١٠	الحزب (٥٣)	الجزء (٢٧)	موقعها	
نسبة حجمها = ٠,٤ %		جزء = ٠,١٤		حزب = ٠,٢٨		ربع = ١,١	حجمها	
ع: (٣)		ا: (٣)		ر: (٥)		م: (٨)	ن: (٣٠)	حروف فواصل آياتها
خاتمة سورة الطور				نهاية الثمن السابع				حروف فواصل آياتها

١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: ((سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٠) أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (٣١) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمْ الْمُهَيَّبُونَ﴾ (٣٢) قَالَ: «كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ»)) رواه البخاري (٤٨٥٤). قوله «كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ» أي: كاد قلبه أن يطير من حسن هذا البيان، ومن هذه البلاغة والفصاحة، أو خوفا مما تضمنته هذه الآية من الحججة البالغة، وكان ذلك سبباً في إسلامه بعد ذلك؛ فقد جاء في بعض طرق الحديث عند البخاري (٤٠٢٣) قال جبير بن مطعم رضي الله عنه: «... وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي». وكان استماع جبير بن مطعم لسورة الطور عندما قدم بعد غزوة بدر - وكان آنذاك مشركا - لفكاك أسرى كفار قريش، ولكنه أسلم بعد عام الحديبية^(١).

٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ: شَكَّوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ: ((طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ)) قَالَتْ: فَطُفْتُ، ((وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبْتًا يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ)). رواه البخاري (٤٨٥٣).

٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَقْرَأُ (أي: ترمون كلماته) كَثِيرَ الدُّقْلِ (أي: التمر الرديء)» ١١٩، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: الشُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّخْمَنَ وَالنَّبِيَّ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَنَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، ...)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الطور) من النظائر والقرائن العشرين؛ التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الذاريات، ويقرأهما في ركعة واحدة.

- ٤- عَنْ وَاللَّهِ بَيْنَ الْأَمْنَعِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ((أَطِيبَتْ مَكَانَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ ، وَمَكَانَ الرَّبُّورِ السِّبْرُ ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَكَانِيُّ ، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْصَلِ)) . رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢) ، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠) . وسورة (الطور)
- من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء .
- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا ، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني . النُبَاتُ : الخلاصة المقصودة منه . وسورة (الطور) من المفصل .

- * تحتمت سورة الداريات السابقة بتهديد ووعيد لأهل الكفر والضلال بالعذاب الذي أنذروا به، والذي ينتظرهم يوم القيامة، جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا يَبْتَلُونَ بِهَا أَنْفُسَهُمْ فَلَا يُسْتَجِبُ لَهُمْ مِنْ ذُلِّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ تَوْبِهِمْ أَلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ .^(٦) والتحت سورة الطور بالقسم على وقوع العذاب بأهل الكفر والضلال يوم القيامة، وأنه واقع لا شك فيه، قال تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَرَاقِعٌ ﴿٦﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾﴾ ، فالسورتان تتلاقيان غتماما وهدما، حتى لكأنهما سورة واحدة.
- * تتاسب مطلع سورة الطور مع خاتمها؛ حيث افتتحت السورة بالقسم بالطور وما بعده على وقوع العذاب بأهل الكفر والضلال، قال تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَرَاقِعٌ ﴿٦﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾﴾ ، وجاء في خاتمة السورة التأكيد على وقوع هذا العذاب في يوم القيامة : ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يَذُوقُوا بُؤْسَهُمْ أَلَّذِي فِيهِ يَصْحَفُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ لَا يَفِي عَنَّهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنَّا أَكْرَمُكُمْ لَا يَمْلِكُونَ ﴿١٧﴾﴾ ، فتتاسب المطلع مع الختام بتهديد الكفار المعانئين بالعذاب الأليم .

- ١- اختصت سورة الطور بذكر خمسة عشر استفهاما متعاقبات كأنها خمس عشرة صدمة كهربائية تنقل المرء من حال إلى حال، جاءت هذه الاستفهامات بلفظ (أم) من قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرْتَمِسُ بِهِ رَبِّبَ الْعَمَلُونَ ﴿٣٠﴾﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أَمْ هُمْ إِلَهُ عِزِّ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٢﴾﴾ ، وذلك للاحتجاج بأدلة عقلية ومنطقية لإثبات النبوة والقرآن والتوحيد؛ ولذا لما استمع جبير بن مطعم لهذه الآيات كاد قلبه يطير، وبدأ الإيمان يوقر في قلبه ويسحق بقايا الكفر في نفسه^(١).
- ٢- احتوت سورة الطور على آخر آيات التحدي الخمس - بحسب ترتيب المصحف - التي وردت في إحصاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣٣﴾﴾ فليأتوا بحديث يتلوه إن كانوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ . ويأتي الآيات الخمس جاءت مرتبة في السور التالية : البقرة الآية (٢٣)، ويونس الآية (٣٨)، وهود الآية (١٣)، والإسراء الآية (٨٨)^(٢).
- ٣- تعتبر سورة الطور مثالا صادقا لتأثير القرآن في نفس سامعه وتاليه، خاصة مع تنوع أساليب سورة الطور : ما بين التهيب والترهيب والاستفهام، وقوة إيقاعات فواصل آياتها؛ فلما سمع جبير بن مطعم قوله تعالى من السورة : ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ قَوْمٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣٦﴾﴾ أَمْ جَعَلَهُمْ خَزَائِنَ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُحْسِبُونَ ﴿٣٧﴾﴾ كاد قلبه يطير وبدأ الإيمان يوقر في قلبه رغم شركه (رواه البخاري)، ولما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله تعالى من السورة : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَرَاقِعٌ ﴿٦﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾﴾ اضطرب صدره خشية لله تعالى وسقط من يده ما يراه لمدة عشرين يوما (رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦٥)) قال المحقق : حسن لغيره، ولما قرأت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها وعن أبيها - قوله تعالى من السورة في الصلاة : ﴿فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِتَنَا وَوَقَّتْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿١٧﴾﴾ ، أخذت تكرر قوله تعالى : ﴿وَوَقَّتْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿١٧﴾﴾ حتى قال الراوي : (ذُقَيْتُ إِلَى السُّوقِ فِي حَاجَةٍ ثُمَّ رَجَعْتُ وَهِيَ تُكْرَهُهَا ﴿وَوَقَّتْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿١٧﴾﴾ . (رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٨٥)) قال المحقق : حسن لغيره. ولما قرأت أم المؤمنين عائشة بنت الصديق - رضي الله عنها وعن أبيها - قوله تعالى من السورة : ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿١٨﴾﴾ قالت : «اللَّهُمَّ مَنْ عَلَّمَنَا وَقَّتْنَا عَذَابَ السَّمُورِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ» (رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٠٣٦))^(٣).

- * محورها الرئيسي : (إنذار الكفار وتوهدهم بالعذاب، وتشير المؤمنين بجنات النعيم، ومناقشة الكفار لإثبات النبوة والقرآن والتوحيد، وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر والتسبيح) ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين رئيسيين :
- ١- (٢٨-١) : وقوع القيامة وبيان أهوالها وإثبات العذاب للمكذبين، ومقارنة ذلك بجزاء المتقين ونعم الله عليهم يوم القيامة .
- ٢- (٤٩-٢٩) : نقاش الكفار في معتقداتهم والرد على شبهاتهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن والتوحيد، والختم بتوهدهم بالعذاب، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر والتسبيح .

* **النجم** : أي الجرم الذي يبدو للناظرين لامعاً في جو السماء ليلاً، وجمعه : نجوم؛ وسميت بسورة (النجم) لافتتاحها بقسم الله - تعالى - بالنجم، في قوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾ ، وتسمى عند بعض المفسرين بـ (والنجم)، بإضافة واو القسم، بحكاية لفظ القرآن الواقع في أول السورة. ولا يعرف لهذه السورة اسم آخر غير اسمها المشهور.

تصنيفها		طولها		زمن نزولها	
مكية	(٤٠-٨٦)	المفصل	(٥-٦٦)	طوال المفصل	(٤-٢٨)
عدد	آياتها ومتوسطها : ٦٢ (قصيرة)	صفحاتها : ٢,٥	أسطرها : ٣٨	كلماتها : ٣٦٠	حروفها : ١٤٢٢
ترتيبها	المصحف : (٥٣)	النزول : (٢٣)	الطول : (٥٨)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (٣) (٣١١)	نهايتها
حجمها	ربع = ١,١	حزب = ٠,٢٨	جزء = ٠,١٤	نسبة حجمها = ٠,٤٣ %	
حروف	١ : (٥٦)	ن : (٣)	هـ : (٢)	و : (١)	

- ١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِـ (النَّجْمِ)، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ)) رواه البخاري (١٠٧١).
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ((أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ (وَالنَّجْمِ)، قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلَقَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قِيلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ)) رواه البخاري (٤٨٦٣).
- ٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي : تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَثْرَا (أي : ترمون كلماته) كَثْرَ الدَّقْلِ (أي : النمر الرديء)» ١١٤، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ : السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ...)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (النجم) من سور النظائر والقرائن العشرين؛ التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الرحمن، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٤- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (النجم) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدرامي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النجم) من المفصل.

* يوجد تناسب قوي بين مطلع سورة النجم وخاتمة سورة الطور السابقة؛ حيث ختمت سورة الطور بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَيَذَرُ النُّجُومَ﴾ (٨١) على حين بدلت سورة النجم بالتقسيم بواحد من هله المنجوم، التي أديرت مع ضوء الصبح الوليد، قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١). كما أن في سورة الطور ذكر اتهام الكفار للرسول ﷺ بأنه تقول وافتري القرآن: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بِدَلٍّ لَا يَقُولُونَ﴾ (٣٣)، وجاء في مطلع سورة النجم التأكيد على أن ما جاء به الرسول ﷺ إنما هو وحى من عند الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٢) **إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤) ... فكان هناك أكثر من مناسبة جمعت بين السورتين.**

* تناسب مطلع سورة النجم مع خاتمتها؛ حيث انتهت السورة بالتقسيم على أن ما جاء به الرسول ﷺ من القرآن ما هو إلا وحى يوحى، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٢) **إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤)، وختمت السورة بالتنديد بالكفار الذين ينكرون نزول القرآن من الله تعالى وتعجبهم من ذلك، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَىٰ هَذَا لِلَّذِينَ نَسَبُوا ﴿٣٨﴾ وَنَسَبُوا وَلَا يَكُونُونَ ﴿٣٩﴾ وَأَنْتُمْ سَائِدُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَعْبُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٤١﴾﴾ (٤١) فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها بالحديث عن الوحي والقرآن.**

- ١- احتوت السورة على السجدة الثالثة عشرة من سجديات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في خاتمة السورة، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَىٰ هَذَا الَّذِي كَذَّبُوا وَهُمْ يَقُولُونَ كَبِئْرًا مُّؤْتًا ﴿٦٧﴾﴾ (٦٧).
- ٢- سجدة سورة النجم أول سجدة نزلت من القرآن الكريم، كما دل على ذلك حديث ابن مسعود السابق، ويقال: أنها أول سورة أعلن النبي ﷺ بقراءتها في الحرم والمشركون يسمعون^(٣)، فلما سجد الرسول ﷺ والمسلمون سجد المشركون معهم، وذلك لأنها أول سجدة نزلت فسجد المشركون تأثرا بأسلوب القرآن، وخاصة كان الخطاب موجها لهم، وقيل غير ذلك، والله أعلم^(٤).
- ٣- احتوت السورة على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٢) **إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤)، وهاتان الآيتان تعبيران أصلا للاحتجاج على أن كل ما جاء به الرسول ﷺ من القرآن والسنة ما هو إلا وحى من عند الله تعالى.**
- ٤- ذكرت سورة الإسراء رحلة الإسراء، بينما سورة النجم ذكرت رحلة المعراج المكملة لرحلة الإسراء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْتِنَاهُمْ لَعْنًا مَّا رَأَىٰ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٢﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٤﴾ إِذْ يَخْشَى الْيَسْدَةَ مَّا يَخْشَى ﴿١٥﴾ مَّا رَآهُ الْبَصَرُ وَمَا كَفَىٰ ﴿١٦﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٧﴾﴾ (١٧).

- * محورها الرئيسي: (التأكيد على أن ما جاء به محمد ﷺ وحيا وليس تعلقا بالهوى، وما عليه الكفار من عقائد فاسدة ما هو إلا الظن والتباع الهوى، وبيان أن الدين الصحيح يكون عن طريق الوحي، أما غير ذلك فهو ظن واتباع هوى) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:
- ١- (١٨-١): إثبات النبوة وبيان حقيقة الوحي وطبيعته.
 - ٢- (٣٢-١٩): ذم المشركين لاتخاذهم الأصنام آلهة ولتسميتهم الملائكة بنات الله واتخاذهم شفعاء، وبيان أنهم يتبعون الظن في ذلك، وأمر الرسول ﷺ بالإعراض عنهم، وبيان جزاء المسيئين والمحسنين وأوصاف المحسنين، والنهي عن مدح النفس.
 - ٣- (٦٢-٣٣): التأكيد على المسؤولية الفردية، وبيان قدرة الله تعالى في خلق الأضداد، وتوحد المشركين بمصير الأمم السابقة، والتنديد بإهراضهم عن القرآن.

- ١- القمر : جرم سماوي صغير يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعا له ومنه القمر التابع للأرض، وسمي قمرا لبياضه. وسميت بسورة (القمر) لافتتاحها بذكر انشقاق القمر وهو معجزة لبينا محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ (١).
- ٢- ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ﴾ : وهو تسمية السورة بما افتتحت به.
- ٣- ﴿أَفَرَأَيْتِ﴾ : وهو تسمية السورة حكاية لأول كلمة فيها.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ﴾		الجمل الخيرية (١٠-٢١)		المفصل (٦-٦٦)			مكية (٤١-٨٦)
لفظ الجلالة (الله) : ٠	حروفها : ١٤٦١	كلماتها : ٣٤٢	أسطرها : ٣٩	صفحاتها : ٢,٨	آياتها ومتوسطها : ٥٥ (قصيرة)	عدد	
الطول : (٥٦)		النزول : (٣٧)		المصحف : (٥٤)		ترتيبها	
الربع (٤) : ١١٢	الحزب (٥٣)	الجزء (٢٧)	نهايتها	الربع (٣) : ١١٢	الحزب (٥٣)	الجزء (٢٧)	بدايتها
نسبة حجمها = ٠,٤٤ %		جزء = ٠,١٥		حزب = ٠,٣		ربع = ١,٢	
حروف							فواصل آياتها
ر : (٥٥)							

- ١- عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ هَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ أَبَا وَقْدٍ اللَّيْثِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وَ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾)). رواه مسلم (٨٩١).
- ٢- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَقْرَأُ (أي: ترمون كلماته) كَثْرَ الدَّقْلِ (أي: الثمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَأَفَرَأَيْتِ وَالْحَاقَةَ فِي رَكْعَةٍ...)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (القمر) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الحاقة، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (القمر) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القمر) من المفصل.

* يوجد أكثر من وجه للتناسب بين سورة القمر وسورة النجم السابقة - فقد اتفقت خاتمة سورة النجم السابقة وفاتحة سورة القمر حول إعلان قرب القيامة، فقال تعالى في خاتمة سورة (النجم) : ﴿لَوَيْتَ الْآرِبَةُ ﴿٣٧﴾﴾ وقال في مطلع سورة القمر: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ ﴿١﴾﴾. إلا أنه ذكر هاهنا قليلا على الاقتراب، وهو قوله : ﴿.. وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾﴾.. ويوجد تناسب من جهة التسمية، لما بين النجم والقمر من تقارب، فكلاهما من الأجرام السماوية، كما في توالي سورة الشمس، والليل، والضحى، ومن قبلهم سورة الفجر. كما أن سورة النجم أجملت إهلاك الأمم السابقة وسورة القمر فصلت ذلك، وهذا يشابه الأعراف بعد الأنعام، والشعراء بعد الفرقان، والصفحات بعد يس، ومن وجه التناسب أيضا ذكر معجزة المراوح في النجم، ومعجزة انشقاق القمر في القمر.

* تناسب مطلع سورة القمر مع خاتمتها؛ حيث انتهت السورة بالتأكيد على اقتراب الساعة وظهور بعض علاماتها الصغرى، قال تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾﴾، وجاء في خاتمة السورة مقارنة بين جزاء المجرمين والمؤمنين في هذا اليوم : ﴿بِئْسَ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْخَىٰ وَأَمَرٌ ﴿٥﴾﴾ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي سَكْنٍ مِّمَّنْ ﴿٥﴾ بِسُجُوتٍ فِي النَّارِ وَعَنْ جُوهِهِمْ دُورًا مِّنْ سَعْرٍ ﴿١٥﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١٥﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٢٥﴾ وَأَلْقَدْنَا هَلَكًا أَقْبَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَّذْكَرٍ ﴿٢٥﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٣٥﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَكْرَرٌ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الْكٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ وَتَبَرُّ ﴿٣٥﴾ فِي مَقْعَدٍ صَحْبٍ مِّنْ دُونِ الْيَوْمِ الْمُفْلِدِ ﴿٣٥﴾﴾، فتناسب المطلع مع الختام بالحديث عن الساعة وجزاء الخلق فيها.

- ١- نزل مطلع سورة القمر لتوثيق حادثة انشقاق القمر كمعجزة من معجزات الرسول ﷺ، وكعلامة صغرى على اقتراب الساعة، فقرأ أنس رضي الله عنه قال : ((سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَتَرَأَتْ ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾﴾ [القمر: ١] - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿سَعْرٌ مُّسْتَكْرَرٌ﴾ [القمر: ٢٢])) رواه الترمذي (٣٢٨٦) وصححه الألباني .
- ٢- قصص أقوام الرسل السابقين شغلت ما يزيد عن نصف آيات السورة (٢٤ آية) مقسمة على الترتيب التالي : قوم نوح ﷺ (٩ آيات)، عاد قوم هود ﷺ (٥ آيات)، ثمود قوم صالح ﷺ (١٠ آيات)، قوم لوط ﷺ (٨ آيات)، آل فرعون (١٢ آيات).
- ٣- تحتمت سلسلة قصص قوم نوح ﷺ و عاد و ثمود و قوم لوط ﷺ، بلازمة تكررت عقب كل قصة من هذه القصص الأربع مثل حلقات سورة الشعراء والصفافات، وهي قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَمَنَّا الْأَنْبِيَاءَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿١٧﴾﴾ (١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠) وهذه اللازمة تؤكد على أن الله تعالى سهل كتابه للتلاوة والحفظ والتدبر والانعقاد، لما اشتمل عليه من أنواع المواظف والعبير ولكن أين المنعطف، وعن ابن عباس: (لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَهُ عَلَى لِسَانِ الْأَكْمِيَّةِ، مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَكْتَلِمَ بِكَلَامِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ) (١١).
- ٤- هناك لازمة أخرى تكررت ثلاث مرات عقب بيان هلاك قوم نوح ﷺ و عاد و ثمود، وهي قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿١٦﴾﴾ (١٦، ٢٠، ٣٠)، وهذا الاستفهام يقيد التمجيد من شدة العذاب الموصوف، والتمريض بتهديد مشركي قريش أن يصيبهم العذاب أيضا لتكليبهم الرسول ﷺ (١٧).
- ٥- سورة القمر أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - لم يذكر فيها لفظ الجلالة (الله)، ويوجد في القرآن الكريم تسع وعشرون سورة لم يذكر فيها لفظ الجلالة (الله)، كلها جاءت في القسم الأخير من أقسام القرآن وهو قسم المفصل (١٧).
- ٦- تضمنت سورة القمر تبشير المسلمين بهزيمة قريش رغم أن السورة نزلت في العهد المكي؛ حيث كان المسلمون في حالة ضعف، وقد جاءت الإشارة في قوله تعالى : ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿١٥﴾﴾، فمن حكمة، أن صهر ﷺ قال: لما نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ جعلت أقول: (أي جمع يهزم؟ أي جنح يغلب؟.. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ فِي الدُّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» فَعَرَفْتُ تَأْوِيلَهَا يَوْمَئِذٍ) (١٤). وفي ذلك دلالة على أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم وهو الإخبار بما يحدث في المستقبل من الأمور الغيبية (١٤).

- * محورها الرئيسي: (توعد المكذبين بآيات الله تعالى بسوء العاقبة في الدنيا والآخرة، وتبشير المؤمنين المتقين بالنصر على الأعداء وينصم الجنان والقرب من الملك المقنن) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١-٨) : انشقاق القمر ودلالته على اقتراب يوم القيامة، وتوعد المشركين المكذبين بآيات الله تعالى.
 - ٢- (٩-٤٢) : بيان عاقبة المكذبين من قوم نوح ﷺ و عاد و ثمود و قوم لوط ﷺ و آل فرعون.
 - ٣- (٤٣-٥٥) : توبيخ كفار قريش وتحليلهم بأن تكون عاقبتهم كمن سبقهم من الأمم في الدنيا أو أشد في الآخرة، وبيان جزاء المتقين.

- ١- الرحمن : اسم من أسماء الله الحسنى الدال على صفة الرحمة، وسميت بذلك لافتتاحها بهذا الاسم الجليل، قال تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ ۝١﴾ ؛ قال المهايغي : (سميت به، لأنها مملوءة بذكر الآلاء الجليلة، وهي راجعة لهذا الاسم).
- ٢- عروس القرآن : جاءت تسميتها بذلك في حديث (لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن) رواه البيهقي وضعفه الألباني^(١)، ورغم ضعف الحديث إلا أن بعض المفسرين ذهبوا لتسميتها بذلك؛ وسميت بعروس القرآن لزيبتها لأنها جمعت النعم والجمال والبهجة.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-١٤)	المفصل (٦٦-٧)	طوال المفصل (٢٨-٦)	﴿الرَّحْمَنُ ۝١﴾ عَمَّ الْقُرْآنَ ۝٢﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٧٨ (قصيرة)	صفحاتها: ٣,٢ أسطرها: ٤٥	كلماتها: ٣٥١ حروفها: ١٦٥٧ لفظ الجلالة (الله): ٠
ترتيبها	المصحف: (٥٥)	النزول: (٩٧)	الطول: (٥٠)
موقعها	الجزء: (٢٧) الحزب: (٥٤) الربع: (١) ١١٣	نهايتها	الجزء: (٢٧) الحزب: (٥٤) الربع: (١) ١١٣
حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥ نسبة حجمها = ٠,٥ %
حروف فواصل آياتها	ن: (٦٩)	م: (٧)	ر: (٢)

- ١- عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَقْرَأُ (أي: ترمون كلماته) كَثِيرَ الدَّقْلِ (أي: الثمر الرديء)»، ١١٩، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتَوَنَّنَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلَ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْمَلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ آتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ بِسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الرحمن) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول صلى الله عليه وسلم مع سورة النجم، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْمَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَهْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الرحمن) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: ((لَقَدْ قَرَأْتَهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَزْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا آتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿قِيَامِي ۝١﴾ آتَى آتَى رِيكًا نَكْدًا بَانَ ﴿الرحمن: ١٣﴾ قَالُوا: لَا يَشِيءُ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نَكْدًا؛ فَلَكَ الْحَمْدُ)). رواه الترمذي (٣٢٩١) وحسنه الألباني.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الرحمن) من المفصل.

* تناسب مطلع سورة الرحمن مع خاتمة سورة القمر السابقة؛ حيث ختمت ببيان اسمين من أسماء الله الحسنى وهما ﴿ **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ** ﴾ (١٠٠)؛ وافتتحت سورة الرحمن أيضا باسم من أسماء الله الحسنى وهو: ﴿ **الرَّحْمَنُ** ﴾ (١)؛ فلما أبرز قوله سبحانه: ﴿ **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ** ﴾ (١٠٠) بصورة التكرير فكان سائلا يسأل ويقول من المتصف بهاتين الصفتين الجليلتين؟ فقليل: ﴿ **الرَّحْمَنُ** ﴾ (١) إلخ. وكذلك من وجوه التناسب بين السورتين أن الله تعالى أجمل نعم أهل الجنة في آخر سورة القمر في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْكُفَّينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ** ﴾ (١٠٠)؛ ولكنه فصل هذا التعميم بأكثر من ثلاثين آية في النصف الثاني من سورة الرحمن من قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ** ﴾ (١٠٦) إلى آخر السورة.

* تناسب مطلع سورة الرحمن مع خاتمتها؛ حيث افتتحت واختتمت بتمجيد الله تعالى وتعظيمه؛ فاستهلكت بذكر اسم من أسمائه الحسنى وهو ﴿ **الرَّحْمَنُ** ﴾ (١)؛ وختمت بتمجيد اسمه وبيان عظمته وإجلاله، في قوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْمَلَكِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾ (٣٠) وذكرت السورة ما بين المطلع والختام نعم الله وآلائه على عباده؛ فتحققت الوحدة الموضوعية بين أقسام السورة.

- ١- اختلف العلماء في سورة الرحمن من حيث اختيارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين، وهي بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين؛ وخاصة أن موضوع السورة وأسلوبها يشبه كثيرا أسلوب ومواضيع السور المكية^(١).
- ٢- احتوت سورة الرحمن على أكثر لازمة تكررت في القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿ **قِيَامَىٰ نَاآءَ رَبَّكَمَا نَكَرَابَىٰ** ﴾، فقد تكررت إحدى وثلاثين مرة، لأن محور السورة هو تعداد نعم الله على الثقلين: الإنس والجن، فبعد كل نعمة أو نعم يعددها الله تأتي هذه العبارة: ﴿ **قِيَامَىٰ نَاآءَ رَبَّكَمَا نَكَرَابَىٰ** ﴾؛ لتذكر الإنس والجن، بنعم الله الجزيلة عليهم، بأسلوب معجز يتحدث بلغاه العرب، ولا شك أن هذه النعم الكثيرة، التي أسبغها ربه عليهم، تستحق من العباد الشكر والإيمان، لا الكفر والظفیان^(٢).
- ٣- اشتهر في كتب السيرة أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جهر بقراءة سورة الرحمن أمام كفار قريش، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣).
- ٤- سورة الرحمن هي السورة الوحيدة التي جاء في وسطها آية تتكون من كلمة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ **مُدَّهَاتَانِ** ﴾ (١١) وهي أقصر آية هند بعض العلماء، أما في فواتح السورة فقد جاءت في عدة سور آيات تتكون من كلمة واحدة؛ كسورة البقرة، والفجر، والضحى، وغيرها^(٤).
- ٥- استخدمت سورة الرحمن في غالبها أسلوب الترغيب؛ وذلك بتعداد نعمه على عباده، بينما نجد أن سورة القمر السابقة استخدمت أسلوب التهيب؛ وذلك بذكر مصارع الأمم السابقة وتوعد الكفار وإنذارهم، وفي هذا تنوع لأساليب الدعوة إلى الله تعالى، وتربية الفرد والمجتمع^(٥).
- ٦- السور التي سميت باسم من أسماء الله الحسنى أربع سور وهي: فاطر، خافر، الرحمن، الأعلى.

- * محورها الرئيسي: (بيان نعم الله - تعالى - على عباده في الدنيا والآخرة، والحث على تذكرها وشكرها، والتحذير من تكذيبها ووجوبها) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع:
- ١- (١-٢٥): تعديد نعم الرحمن النيتوية والآخروية على خلقه، وأعظمها نعمة تعليم القرآن الكريم.
 - ٢- (٢٦-٣٦): فناء النعم والكون كله ويقاء الله - تعالى -، وتوعد الثقلين في يوم القيامة.
 - ٣- (٣٧-٤٥): ذكر بعض أهوال يوم القيامة، وبيان حال أهل النار من المجرمين المكذبين في هذا اليوم.
 - ٤- (٤٦-٧٨): أنواع نعم الله على المتقين في الآخرة، ووصف مسهب لجنات النعيم.

* **الواقعة** : بمعنى الحادثة العظيمة، وهي اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت بذلك لتحقق وقوعها، وكثرة ما يقع فيها من شدائد، وسميت السورة بـ (الواقعة)؛ لافتتاحها بلفظ الواقعة، قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، قال المهابي: (سميت بها؛ لأنها مملوءة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الأحوال)، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

تسنيدها		طولها		زمن نزولها					
مكية (٤٢-٨٦)		المفصل (٦٦-٨)		طوال المفصل (٢٨-٧)					
الشرط (٧-١)		﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾		فاتحتها					
عدد		آياتها ومتوسطها: ٩٦ (قصيرة)		صفحاتها: ٣,٣ أسطرها: ٤٧ كلماتها: ٣٧٩ حروفها: ١٧١٩ لفظ الجلالة (الله): ٠					
ترتيبها		المصحف: (٥٦)		النزول: (٤٦)					
موقعها		الجزء: (٢٧)		الحزب: (٥٤)					
حجمها		ربع = ١,٣		حزب = ٠,٣٣					
حروف		ن: (٥٥)		م: (١٨)					
فواصل آياتها		هـ: (١٠)		ا: (٨)					
تحزب القرآن		نهاية التسع الثامن		﴿أُولَئِكَ الْمَقْرُونُونَ﴾					
تفسيرها		١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ، كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بِـ (الْوَاقِعَةِ) وَنَحْوَهَا مِنَ السُّورِ)). رواه الحاكم (٨٧٥) وصححه، ووافقه الذهبي.		٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَبَّتَ. قَالَ ﷺ: ((شَيْئِي هُوَ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَ﴿عَمَّ بَسَّأَتُونَ﴾، وَ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾)). رواه الترمذي (٣٢٩٧) وصححه الألباني.		٣- عَنْ حَلَقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُلَّ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَثُرَ الدَّقْلُ (أي: التمر الردي)!!؟»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْقُرَيْشَ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتُونَ فِي رَكْعَةٍ...)) رواه أبوداود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الواقعة) من النظائر والقرائن العشرين التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة القلم، ويقرأهما في ركعة واحدة.		٤- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنَجَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الواقعة) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.	

- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : «... وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنْ لِنُبَاتِ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلِ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي. اللباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الواقعة) من المفصل.
- ٦- عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ - رحمه الله تعالى - قَالَ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْلَأَ تَبَأَ الْأَوَّلِينَ، وَتَبَأَ الْأَخِيرِينَ، وَتَبَأَ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَتَبَأَ أَهْلَ النَّارِ، وَتَبَأَ الْمُنْتَبِئِينَ، وَتَبَأَ الْأَخِيرَةَ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ». فضائل القرآن لأبي عبيد (٤٧٥) وقال محقق الكتاب : غير صحيح.

- * تناسبت سورة الواقعة مع سورة الرحمن - السابقة - في المضمون، فكلاهما تحدثا عن قدرة الله تعالى وأهوال القيامة ووصف عذاب أهل النار ونعيم أهل الجنة، مع الاختلاف في ترتيب المواضيع السابقة في كل سورة، ولكن نلاحظ أن سورة الرحمن - السابقة - بينت أن هنالك نوعين من الجنان : النوع الأول وصف النعيم فيه أعلى من وصف النعيم في النوع الثاني، ولكن لم توضح لمن يكون هذان النوعان، فجاءت سورة الواقعة - بعدها - تبين في بدايتها ذلك، فذكرت أن النوع الأول يكون للسابقين، والنوع الثاني يكون لأصحاب اليمين.
- * تناسب مطلع سورة الواقعة مع خاتمتها ؛ حيث افتتحت السورة ببيان انقسام الخلق يوم القيامة إلى ثلاثة أقسام، قال تعالى : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٥﴾ فَأَصْحَابُ الَّتِيئَاتِ مَا أَصْحَابُ الَّتِيئَاتِ ﴿٦﴾ وَأَصْحَابُ النَّفْسِ مَا أَصْحَابُ النَّفْسِ ﴿٧﴾ وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿٨﴾، وبينت خاتمة السورة أن هذه القسمة الثلاثية تكون عند الموت أيضا، قال تعالى : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرُوحَانٌ وَرِحْتٌ خَيْرٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَسَاءَ لَيْنٌ ﴿٩٢﴾ فَنَزَلَ مِنَ جَهَنَّمَ ﴿٩٣﴾»

- ١- وضع العلماء أن سبب شبيه سورة هود وأخواتها؛ مما فيه من أهوال القيامة وشدائدها وأحوال الأنبياء وما جرى لهم، وخاصة نلاحظ أن سور (الواقعة، والمرسلات، والنبأ، والتكوير) كلها تتحدث عن يوم البعث والجزاء، وما فيه من شدائد عظام، ولا ريب أن كل شدة من تلك الشدائد تنلر بحلول الشيب، وتندد بالركون إلى الدنيا، وتحض على الاستعداد ليوم المعاد^(١).
- ٢- يوجد في القرآن الكريم اثنتا عشرة سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأهوالها، منها سورة الواقعة، أما بقية السور فهي : سورة الدخان، سورة التغابن، سورة الحاقة، سورة القيامة، سورة النبأ، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة الانشقاق، سورة الفاشية، سورة الزلزلة، وسورة القارعة^(٢).
- ٣- ذكرت في سورة الواقعة أدلة على توحيد الله - تعالى - وقدرته على البعث، جاءت في آيات متتالية تبدأ بأسلوب الاستفهام، من قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٥١﴾﴾، ويستحب لمن قرأ هذه الاستفهامات أن يقول قلبها : (بل أنت يا رب)، وذلك لما رواه الحاكم (٣٧٨٠) وصححه، ووافقه الذهبي عَنْ حُجْرِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ : بَدَأَ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ يَقْرَأُ قُرْآنَ آيَةِ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ أَسْتَنْتُ خَلْقَ قَوْلِهِ : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْخَالِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الواقعة: ٥٨-٥٩] قَالَ: (بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، فَلَا تَأْخُذْ،) ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٥٢﴾﴾ أَسْتَنْتُ تَرْجُوعَهُ : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الزَّارِعِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الواقعة: ٦٣-٦٤] قَالَ: (بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ،) ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٥٤﴾﴾ أَسْتَنْتُ أَنْزَالَ قَوْلَهُ مِنَ الْمَرْزُوقِ : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ السَّمَلَةَ ﴿٥٥﴾﴾ [الواقعة: ٦٨-٦٩] قَالَ: (بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، فَلَا تَأْخُذْ،) ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٥٦﴾﴾ أَسْتَنْتُ أَنْسَأَلْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ السَّمَلَةَ ﴿٥٧﴾﴾ [الواقعة: ٧١-٧٢] قَالَ: (بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، فَلَا تَأْخُذْ،)
- ٤- سورة الواقعة أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتح بالشرط، من أصل سبع سور افتتحت بأسلوب الشرط وهي : الواقعة، المنافقون، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الزلزلة، النصر، وكلها جاءت في قسم المفصل^(٣).

- * محورها الرئيسي : (تقرير وقوع البعث، وبيان أقسام الخلق وجزائهم في يوم القيامة وعند الموت) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :
- ١- (٥٦-١) : وقوع يوم القيامة، وبيان بعض أهوالها، وانقسام الخلق فيه إلى ثلاثة أقسام - بحسب إيمانهم وأعمالهم - السابقون، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، وبيان جزاء كل قسم.
- ٢- (٨٢-٥٧) : إثبات قدرة الله الكاملة على البعث وغيره، وإثبات النبوة وصدق القرآن.
- ٣- (٩٦-٨٣) : حالة الإنسان عند الاحتضار، وتحدي الخلق على إرجاع الروح، وبيان أقسام الناس عند ذلك.

* الحديد : هو المعدن المعروف، وسمي الحديد حديدا لامتناحه وصلابته وشدته. وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (الحديد) فيها، جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٥٧﴾﴾ فالحديد قوة للإنسان في السلم والحرب، فمن الحديد تبنى الجسور الضخمة، وتشاد العمائر، وتصنع الدروع، والسيوف والرماح، وتكون الدبابات والفواصات والمدافع الثقيلة إلى غير ما هنالك من منافع، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها
بالتنزيه عن صفات النقص (المُسَبِّحات) (٧-٢)		الثناء على الله (١٤-٨)		مدنية (٢٨-١٥)		
الطول: (٤٢)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	ترتيبها
الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	
الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	حجمها
الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	
الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	تحزب القرآن
الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	
الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	الجزء: (٢٧)	نهاية العشر التاسع

﴿سَابِقُوا إِلَى مَفْعَرَةٍ مِنْ زَيْكُرٍ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّحْلِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥٧﴾﴾

- ١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَمَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَنْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّجُلِ)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِيرَتِ سِتِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلَطْتُ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حَمٍّ)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحات)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ: لَكِنِّ أَقْرَنْتَنِي سُورَةَ جَامِعَةً، فَأَقْرَأْهَا إِذَا زِلَزَلَتِ الْأَرْضُ وَزَلْزَلَهَا حَتَّى تَفْرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْلَحَ الرَّؤُوسِ الْجُلُ، أَفْلَحَ الرَّؤُوسِ الْجُلُ)). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (١٠٤٨٤) وَالْحَاكِمُ (٣٩٦٤) وَصَحَّحَهُ وَوَأَفَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَسُورَةُ (الحديد)
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْطِيَتْ مَكَانَ الثَّوْرَةِ السَّيِّئِ، وَمَكَانَ الرَّؤُوسِ الْمَيِّتِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِيِّ، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْصَلِ)). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (٢١٩٢)، وَحَسَنَ إِسْنَادَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ (١٤٨٠). وَسُورَةُ (الحديد) مِنَ الْمَفْصَلِ الَّذِي فَضَّلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنْ لُبَابِ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ (٣٤٢٠) وَحَسَنَ إِسْنَادَهُ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ حَسِينُ سَلِيمٍ أَسَدُ الدَّرَانِيِّ. اللَّبَابُ: الْخِلَاصَةُ الْمَقْصُودَةُ مِنْهُ. وَسُورَةُ (الحديد) مِنَ الْمَفْصَلِ.

* تتاسب مطلع سورة الحديد مع خاتمة سورة الواقعة - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الواقعة بالأمر بالتسبيح: ﴿تَسْبِحُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، وانفتحت سورة الحديد بالاستجابة لهذا الأمر: ﴿تَسْبِحُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، أو تكون فاتحة سورة الحديد واقعة موقع العلة للأمر بالتسبيح في الواقعة، فكأنه قول: تَسْبِحُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ لأنه سبحانه له ما في السموات والأرض.

* تتاسب مطلع سورة الحديد مع خاتمتها؛ حيث انفتحت السورة بوصف الله تعالى: ﴿سَبَّحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، وانفتحت أيضا بذكر وصف الله تعالى: ﴿... وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، فتتاسب المطلع مع الختام بذكر وصف الرحمن.

- ١- ذهب معظم المفسرين إلى أن سورة الحديد منبئية، وتتل بعض العلماء الإجماع على ذلك، والصحيح أن معظم سورة الحديد منبئية، ولكن يوجد فيها آيات مكية؛ فقد روى مسلم (٣٠٢٧) وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ حَاجَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إِلَّا أَرْبَعٌ مِائَتِينَ»، فهذا يدل على أن هذه الآية مكية، فقد نزلت بعد البعثة بأربع سنوات؛ لأن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من أول الناس إسلاماً، فتكون هذه الآية مكية^(١).
- ٢- عند سورة الحديد ينتهي النصف الأول للقرآن الكريم بحسب عدد سوره البالغة (١١٤) سورة، فيكون نصف سور القرآن الكريم (٥٧) وهو ترتيب سورة الحديد في المصحف، ويبدأ النصف الثاني لعدد سور القرآن من سورة المجادلة^(٢)، ويلاحظ أن النصف الأول لعدد سور القرآن استغرق تسعة أعشار القرآن (٩٠٪)، بينما النصف الثاني من عدد سور القرآن استغرق عُشر القرآن (١٠٪) فقط، وهذا يدل على أن سور القرآن روعي في ترتيبها طول السورة في الغالب، فبدأ بقسم الطوال أولاً، ثم جاء قسم المثني وسوره أقل طولاً من سور الطوال، ثم جاء قسم المثاني وسوره - في أغلبها - أقل طولاً من سور المثني، ثم جاء قسم المفصل، وسوره - في أغلبها - أقل طولاً من سور المثاني، والمفصل قسم أيضاً إلى: طوال المفصل، ثم أواسط المفصل، ثم قصار المفصل^(٣).
- ٣- سورة الحديد تعتبر السور الثانية - بحسب ترتيب المصحف - من سور المُسَبِّحات السبع التي انفتحت بالتسبيح، وهو تنزيه الله تعالى عن صفات النقص، وقد جاءت صيغ التسبيح في افتتاح هذه السور مرتبة - بحسب ترتيب سور المصحف - على النحو التالي: فأول سورة وهي (الإسراء) بدأت بصيغة المصدر ﴿سَبَّحَنَ﴾ لأنه الأصل، ثم السور التي تليها وهي (الحديد) والحشر والنصف) بدأت بصيغة الفعل الماضي ﴿سَبَّحَ﴾ لأنه أسبق الأزمنة، ثم السور التي تليها وهي (الجمعة والتفاهين) بدأت بصيغة الفعل المضارع الذي يدل على الحاضر والمستقبل ﴿تَسْبِحُ﴾ لأنه يلي الماضي، ثم ختمت بسورة (الأعلى) التي بدأت بصيغة فعل الأمر ﴿سَبِّحْ﴾ لأنه آخر الأفعال، فاستوعبت هذه السور السبع الكلمة من جميع جهاتها وبالترتيب. فالمصدر دل على أن التسبيح ثابت لله قبل وجود المسيح، والماضي يدل على أن أول المخلوق سبَّح لله، ثم المضارع يدل على استمرار المخلوق بالتسبيح، ثم جاء فعل الأمر ﴿سَبِّحْ﴾ في الختام لأمر الإنسان بالتسبيح؛ لينظم للكون التسبيح لله تعالى^(٤).

- * محورها الرئيسي: (تحقيق حقيقة الإيمان في القلب وما ينبثق عن هذه الحقيقة من خشوع وتقوى، ومن خلوص وتجرد، ومن بذكر وتضحية، والتسليم لقدرة الله تعالى) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع:
- ١- (٦-١): تسبيح الكون لله وحده المتصف بصفات الكمال.
 - ٢- (٧-١٥): الحث على الإيمان بالله ورسوله ﷺ والثبات على ذلك، والإنفاق في سبيل الله، والمقارنة بين حال المؤمنين وحال المنافقين يوم القيامة.
 - ٣- (١٦-٢٤): الدعوة إلى خشية الله، والحذر من قسوة القلوب، وبيان جزاء المتصدقين والمؤمنين وجزاء الكافرين، والتحذير من الاقترار بزخرفة الدنيا الزائلة، والحث على الصبر عند البلاء، والتحذير من البخل.
 - ٤- (٢٥-٢٩): بيان الغرض من إرسال الرسل، والختام بالأمر بالتقوى والإيمان.

- ١- **المجادلة، المجادلة** : بفتح الدال وكسرها، أما بالفتح (المجادلة) - وهو الأشهر - فهي المناظرة والمخاصمة، وهي تعارض يخري بين متنازعين فصاعداً : فإن كان لتحقيق الحق فهو محمود، وإن كان لإبطال الحق فهو مذموم. وأما بالكسر (المجادلة) فاسم فاعل للمرأة التي جادلت الرسول ﷺ في أمر زوجها؛ وسميت بذلك لافتتاحها بقصة مجادلة خولة بنت ثعلبة الأنصارية لدى النبي ﷺ في شأن مظاهرة زوجها أوس بن الصامت لها، في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَخَاوِرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١﴾.
- ٢- ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ : وسميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة ﴿قَدْ سَمِعَ ۝١﴾، ولم تفتح غيرها من سور القرآن بهذه الجملة.
- ٣- الظهار : هو أن يحرم الرجل عليه زوجته فيقول لها: (أنت علي كظهر أُمي)، وسميت بذلك لما ذكر فيها من أحكام ظهار الزوج لزوجته وما يترتب عليه من كفارة.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (١٦-٢٨)	المفصل (١٠-٦٦)	طوال المفصل (٩-٢٨)	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٢ (متوسطة)	صفحاتها: ٣,٥	أسطرها: ٤٩
ترتيبها	المصحف: (٥٨)	النزول: (١٠٥)	الطول: (٤٧)
موقعها	بدايتها	الجزء: (٢٨)	الحزب: (٥٥)
حجمها	ربع = ١,٤	حزب = ٠,٣٥	جزء = ٠,١٧
حروف فواصل آياتها	ن: (١٢)	ر: (٥)	م: (٣)

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المجادلة) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المجادلة) من المفصل.

* تناسب مطلع سورة المجادلة مع خاتمة سورة الحديد - السابقة - ؛ حيث ختمت سورة الحديد ببيان عظيم فضل الله : ﴿... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝١١﴾، وافتتحت سورة المجادلة بما هو من ذلك: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ۝١﴾. فكان من عظيم فضله سبحانه وتعالى أنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا شمله فضله العظيم، ومنه سماح شكوى المرأة الضعيفة، وقضى في مسألتها قبل أن تقوم من مكانها، وهي بجانب النبي ﷺ تجادله في شأن زوجها. وعن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، تَشْكُو زَوْجَهَا، وَمَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]). رواه ابن ماجه (١٨٨) وصححه الألباني.

* تناسب مطلع سورة المجادلة مع خاتمها ؛ حيث افتتحت السورة بذكر من سمع الله من أولياته: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا..﴾ (١)، واختتمت أيضا بذكر من رضي عنه من أحيائه: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٣) فتناسب المطلع مع الختام بذكر أولياء الله وحزبه، الذين شملهم برعايته ورحمته.

- ١- سورة المجادلة هي السورة الوحيدة التي تكرر في جميع آياتها لفظ الجلالة (الله) تعالى؛ لتربية المهابة منه في النفوس، وهدم التجرد على مخالفة أحكامها^(١)؛ وفي ذلك حلاقة قوية بمحور السورة الذي جاء ليؤكد على حلم الله تعالى الواسع بكل شيء.
- ٢- عند سورة المجادلة يبدأ النصف الثاني لعند سور القرآن الكريم (٥٧ سورة)، وجميعها جاءت في العشر الأخير للمصحف؛ أي: الأجزاء الثلاثة الأخيرة، أما النصف الأول لعند سور المصحف فقد جاءت في تسعة أعشار المصحف؛ أي: سبع وعشرين جزءاً، وهذا مما يدل على أن ترتيب سور المصحف وهي فيها طول السور وقصرها في الغالب، كما بينا في خصائص سورة الحديد السابقة^(٢).
- ٣- سورة المجادلة أولى سور الجزء الثامن والعشرين، والذي سُمي بما افتتحت به سورة المجادلة: (جزء قد سمع)، وهذا الجزء يحتوي على تسع سور: تبدأ بالمجادلة وتنتهي بسورة التحريم، وكلها سور مدنية، وهي تهتم بأحداث السيرة في العهد المدني والتشريع الإسلامي؛ كما هو شأن القرآن المدني^(٣).
- ٤- من لطائف الجزء الثامن والعشرين أنه ابتداء بالحديث عن امرأة اشتكت من سوء معاملة زوجها - في سورة المجادلة -، واختتم الجزء بسورة التحريم، التي ضرب الله - تعالى - مثلاً في آخرها للذين آمنوا: امرأة فرعون ومريم بنت عمران؛ ولا شك أن في ذلك بياناً لمكانة المرأة في الإسلام واهتمامه بحقوقها^(٤).
- ٥- احتوت سورة المجادلة على آية النجوى، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن تَرَاجَعْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٣)، وهذه الآية لم يعمل بها إلا سيننا علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم نسخها الآية التي تليها، وهي قوله تعالى: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةٌ فَإِذَا تَرَاجَعْتُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَلِيظٌ عَلَىٰ لِقَابِكُمْ فَاقْبَلُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٣)، فقد روى الحاكم (٣٧٩٤) وصححه، ووافقه الذهبي - من علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا حِيلَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا يَمْتَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، آيَةُ النَّجْوَى»^(٥).

- * محورها الرئيسي: (إثبات حلمه - تعالى - وسمعه الذي وسع لكل شيء، ومعيته العامة والخاصة لخلقه، وربط ذلك ببيان حكم الظهار، وآداب التناسل، وتحريم موالاة أعداء الله تعالى) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١-٦): إثبات سمع الله تعالى لكل شيء، ورحابة الله تعالى للمجتمع المسلم، وبيان حكم الظهار وكفارته، وتوحد من يخالف الله ورسوله عليه السلام بالخذلان والمذاب المهيمن.
 - ٢- (٧-١٣): إثبات حلم الله الواسع، وتوحد من يتناسل بالإثم والعدوان ويسيء الأدب مع الرسول عليه السلام، وأمر المؤمنين بالتناسل بالبر والتقوى، والتفصح بالمجالس، وبيان آداب التناسل مع الرسول عليه السلام.
 - ٣- (١٤-٢٢): توحد المتنافقين الذين يوالون أعداء الله تعالى وبيان أنهم من حزب الشيطان الخاسر، وهدد المؤمنين الذين لا يوالون غير الله ورسوله عليه السلام والمؤمنين بالنصر لأنهم من حزب الله تعالى المفلح.

١- الحشر: لفة: الجمع مع السُّوق، وكل جمع حشر. وسميت بسورة (الحشر) لوقوع هذا اللفظ فيها، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ...﴾ (٢)، حيث ذكر فيها حشر بني النضير وإجلاءهم من ديارهم أي من قريتهم القريبة من المدينة، فخرجوا إلى بلاد الشام، وبعضهم خرج إلى خيبر والبعض إلى الحيرة. قال المهامبي: (سميت به لدلالة إخراج اليهود.. على لطف الله وعنايته برسوله ﷺ وبالمؤمنين، وقهره وغضبه على أعدائهم. وهو من أعظم مقاصد القرآن). وقوله تعالى: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾ يدل على وجود حشر آخر، وهو ما حدث في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه عندما أخرجهم من خيبر إلى بلاد الشام.

٢- بني النضير: هم طائفة من اليهود أجلاهم الرسول ﷺ من المدينة بعدما نقضوا العهد الذي بينه وبينهم. وسميت بذلك لاشتغالها على أحداث غزوة بني النضير (٤ هـ) وإجلائهم من المدينة إلى خيبر والشام والحيرة. فعن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْتُ سُورَةُ النَّضِيرِ، رواه البخاري (٤٠٢٩).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-١٧)	المفصل (٦٦-١١)	طوال المفصل (٢٨-١٠)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسَبِّحات) (٧-٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٤ (طويلة)	صفحاتها: ٣,٥	أسطرها: ٥١
ترتيبها	المصحف: (٥٩)	النزول: (١٠١)	الطول: (٤٨)
موقعها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٣) (٣١)
حجمها	ربع = ١,٢	حزب = ٠,٣	جزء = ٠,١٥
حروف	ن: (١٤)	م: (٥)	ر: (٣)
فواصل آياتها			ب: (٢)

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَمَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ فَلَانًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّءْفِ)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَاسْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأْ فَلَانًا مِنْ ذَوَاتِ رَحْمَةٍ)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ فَلَانًا مِنَ الْمُسَبِّحاتِ))... رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الحشر) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْفَعِ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الحشر) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الحشر) من المفصل.

٤- عَنْ الْحَسَنِ - رحمه الله تعالى - قَالَ: "مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ إِذَا أَصْبَحَ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، طُبِعَ بِطَائِعِ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ قَرَأَ إِذَا أَمْسَى فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، طُبِعَ بِطَائِعِ الشُّهَدَاءِ" رواه الدارمي (٣٤٦٦) وصحح إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي، والمقصود بالآيات آخر ثلاث آيات من السورة، وهي قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ (١٢) وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣﴾.

* يوجد أكثر من وجه للتناسب ما بين مطلع سورة الحشر مع خاتمة سورة المجادلة - السابقة -؛ فقد جاء في آخر المجادلة وعد الله تعالى بتصر رسله في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٦١﴾﴾ وفي أول الحشر جاء تحقيق هذا الوعد في قوله تعالى: ﴿... فَأَلْتَمِمْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ... ﴿٦٢﴾﴾، وفي آخر المجادلة جاء ذكر من حاذ الله ورسوله ﷺ، وفي أول الحشر جاء ذكر من شاق الله ورسوله ﷺ، وفي المجادلة ذكر حال المنافقين واليهود وتولي بعضهم بعضا، وفي الحشر ذكر ما حل باليهود وعدم إغناء تولي المنافقين إياهم شيئا.

* يوجد تناسب قوي بين مطلع سورة الحشر مع خاتمتها؛ فقد بدأت السورة وختمت بالصيغ وذكر اسمي الله تعالى: العزيز الحكيم؛ قال تعالى في مطلعها: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾، وقال تعالى في خاتمتها: ﴿... يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥٦﴾﴾. فتناسب المطلع مع الختام بتنزيهه تعالى وذكر أسمائه الحسنى.

- ١- اختصت سورة الحشر بأن ختمت بذكر ثمانية عشر اسما من أسماء الله الحسنى، وقد جاءت هذه الأسماء الحسنى في آخر ثلاث آيات من السورة على النحو التالي: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ ۝ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ ﴿٦١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ۝ السَّلَامُ ۝ الْمُؤْمِنُ ۝ الْمُهَيَّبُ ۝ الْعَزِيزُ ۝ الْجَبَّارُ ۝ الْمُتَكَبِّرُ ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٢﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ ۝ الْبَارِئُ ۝ الْمُصَوِّرُ ۝ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۝ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ﴿٦٣﴾﴾، ووضع الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - أن هذه الأسماء الحسنى (تشرح طبيعة العلاقة بالله الواحد، وتعلي هذه العلاقة كي تحيط بالنشاط الإنساني كله) (١).
- ٢- جاء في سورة الحشر آية اتمرجت السنة كلها تحتها - كما قال الشيخ محمد الشنيطي - رحمه الله - : (وَالسَّنَةُ كُلُّهَا فَدَخَلُ فِي آيَةِ وَاحِدَةٍ مِثْلُ: وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿... وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٩﴾﴾ سورة الحشر، فهذه الآية تعتبر أصلا في حجية السنة النبوية (٢).
- ٣- احتوت سورة الحشر على آية تعتبر أصلا لعقبة أهل السنة والجماعة في أصحاب الرسول ﷺ، وهي محبتهم وموالاتهم والإصباك عما جرى بينهم من الفتن وسلامة الصدور نحوهم؛ حيث وصفت السورة المؤمنين الذين جاءوا بعد المهاجرين والأنصار بأنهم يدهون لمن سبقهم بالمغفرة وسلامة الصدر تجاههم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾، قال الإمام الرازي: (واظلم أن عليه الآيات قد استوعبت جميع المؤمنين لأنهم إما المهاجرون أو الأنصار أو الذين جاءوا من بعدهم، ويصن أن من شأن من جاء من بعد المهاجرين والأنصار أن يذكر السابقين وهم المهاجرون والأنصار بالدعاء والرحمة فمن لم يكن كذلك بل ذكرهم بسوء كان خارجا من جملة أقسام المؤمنين بحسب نص هذه الآية) (٣).

- * محورها الرئيسي: (نصرة الله - تعالى - لمياده المؤمنين بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم من يهود بني النضير، وبيان حكم الفيء، وتعظيم شأن المهاجرين والأنصار والذين يجيئون بعدهم من المؤمنين. وطمع المنافقين الذين يوالون أعداء الله من اليهود وغيرهم، ووعظ المسلمين بتقوى الله - تعالى -) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع:
- ١- (٥-١): تنزيه الله تعالى وتمجيده، وبيان بعض آثار عزته وحكمته بإجلاء يهود بني النضير من المدينة.
 - ٢- (٦-١٠): حكم الفيء وطريقة تقسيمه، وبيان ترابط هذه الأمة ببناء الآخرين منها على السابقين من المهاجرين والأنصار.
 - ٣- (١١-١٧): خذلان المنافقين ليهود بني النضير، وتشبيه ذلك بخذلان الشيطان للإنسان.
 - ٤- (١٨-٢٤): أمر المؤمنين بالتقوى والعمل للأخرة، وتعليلهم من سلوك طريق من غفلوا عن ربهم، وبيان عظمة القرآن وعظمة الله تعالى وأسمائه الحسنى.

١- **الْمُمْتَحِنَةُ، الْمُتَمَحِّنَةُ** : من الامتحان أي الاختبار. وسميت بذلك لأنه جاءت في آخرها آية امتحان إيمان النساء المهاجرات من مكة إلى المدينة بعد صلح الحديبية، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ إِنَّهُنَّ أَهْلٌ بِأَيْمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ...﴾ (١٠). وقد روي لفظ (المتحنة) بكسر الحاء وفتحها، فمن كسرها (المتحنة) جعلها اسم فاعل بمعنى المختبرة، فتكون صفة للسورة، ومن فتحها (المتحنة) جعلها اسم مفعول، أي المرأة الممتحنة على أن التعريف تعريف العهد والمعهود أول امرأة امتحنت في إيمانها، وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه. وقال ابن عاشور: (و لك أن تجعل التعريف تعريف الجنس، أي النساء الممتحنة). واسم (المتحنة) بالفتح هو المشهور كما قال ابن حجر - رضي الله عنه -.

٢- الامتحان : سميت بالمصدر وذلك لما ورد فيها من وجوب امتحان المؤمنات المهاجرات بعد صلح الحديبية، وذلك في قوله تعالى: ﴿...فَامْتَحِنُوهُنَّ...﴾ (١٠).

٣- **الْمَوَدَّةُ** : المحبة والصدقة، سميت بذلك لورود لفظ (المودة) ثلاث مرات في السورة : المرة الأولى والثانية في أول آية، قال تعالى: ﴿...تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمَوَدَّةِ... تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ...﴾ (١)، والمرة الثالثة في قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَاقِبَةً وَمَعَالِمًا وَمَعَالِمًا لَكُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَوَدَّةُ...﴾ (٧).

زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
مدنية (٢٨-١٨)	المفصل (١٢-٦٦)	طوال المفصل (١١-٢٨)	النداء (٦-١٠)	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٣-٣)	
آياتها ومتوسطها: ١٣ (طويلة)	صفحاتها: ٢,٥	أسطرها: ٣٥	كلماتها: ٣٤٨	حروفها: ١٥٤٢	لفظ الجلالة (الله): ٢١
المصحف: (٦٠)		النزول: (٩١)		الطول: (٥٢) ^(١)	
بدايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٣) ^(٢)	نهايتها	الجزء (٢٨)
الحزب (٥٥)	الربع (٤) ^(٣)	الحزب (٥٥)	الربع (٤) ^(٤)	الحزب (٥٥)	الربع (٤) ^(٥)
ربع = ٠,٩	حزب = ٠,٢٢	جزء = ٠,١١	نسبة حجمها = ٠,٤٧ %		
م: (٤)	ن: (٤)	ر: (٣)	د: (١)	ل: (١)	

١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْأَسَدِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المتحنة) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المتحنة) من المفصل.

* تناسبت سورة الممتحنة مع سورة الحشر التي قبلها : فقد جاء في أواخر الحشر ذم المنافقين الذين يوالون اليهود من أهل الكتاب، وذكر في مطلع الممتحنة نهى المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء لئلا يشابهوا المنافقين، وبسط الكلام فيه أتم بسط، وأيضا من وجوه التناسب : أن موضوع سورة الحشر كان في المعاهدنين من أهل الكتاب، وهذه السورة للمعاهدنين من المشركين، لأنها نزلت في صلح الحديبية، فالسورتان تشتركان في بيان علاقات المسلمين مع غيرهم.

* تناسب مطلع سورة الممتحنة مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالنهي عن موالاة الكفار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...﴾ (١)، واختتمت أيضا بالتأكيد على هذا النهي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا عَصِبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ...﴾ (١٣) فتناسب المطلع مع الختام بالنهي عن موالاة الأعداء.

- ١- سورة الممتحنة آخر السور الثلاث - بحسب ترتيب المصحف - التي افتتحت ببناء المؤمنين : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهذه السور الثلاث جاءت بحسب ترتيب المصحف على النحو التالي : سورة المائدة وجاءت في نهاية الربع الأول من المصحف، وسورة الحجرات ثم سورة الممتحنة وجاءتا في الربع الرابع والأخير من المصحف، وجميع هذه السور مدنية^(١).
- ٢- نزل صدر سورة الممتحنة عقابا لحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، حين كتب كتابا لأهل مكة، يخبرهم أن الرسول ﷺ قد تجهز لغزوهم، ولكن الله تعالى كشف لرسوله ﷺ أمر هذا الكتاب قبل أن يصل لأهل مكة، ثم عفا الرسول ﷺ عن حاطب عندما علم أن حاطبا لم يفعل ذلك خيانتا، إنما حماية لأقاربه في مكة، وقال الرسول ﷺ قوله المشهورة في أهل بدر عندما أراد سيدنا عمر رضي الله عنه قتل حاطبا: ((إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِنُورٍ، وَمَا يُنِيرُكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اهِمُّوْا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ خَفَرْتُ لَكُمْ)) متفق عليه^(٢).
- ٣- احتوت السورة على آية بيعة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَمِيْنَتَكَ عَلَيَّنَّ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِأَلْفِئَتِكُمْ وَلَا يَنْزِلْنَ عَلَيْكُنَّ وَأُولَدَهُنَّ وَلَا يَفْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِشَهْتَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِمَا وَأَنْزِلَهُنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَإِيْمَهُنَّ وَأَسْتَفِرُّنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ (١٢) واحتوت هذه الآية على البنود التي بايع الرسول ﷺ النساء المهاجرات من مكة، وكذلك عندما فتح مكة بايع نساء قريش على ذلك، وتسمى ببيعة النساء لخلوها من القتال^(٣).
- ٤- اشتملت السورة على آيتين حددتا الإطار العام للعلاقات الدولية في حالتها السلم والحرب والسلم بين المسلمين وغيرهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَىكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنِّي وَعَدُوِّي وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ مِنِّي وَلَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ وَمَن يُضِلَّهُمْ فَلْيَضَلَّوْا وَلْيَلْمُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَدِيرٌ﴾ (١١) وهذا يعتبر من الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم^(٤).

- * محورها الرئيسي : (الولاء لله ورسوله ﷺ والمؤمنين، والبراءة من الكفار وأعداء الدين، وتحديد العلاقة ما بين المسلمين والشعوب الأخرى في السلم والحرب) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :
- ١- (١-٦) : النهي عن موالاة الكفار ولو كانوا من الأقارب، والبحث على التآسي بخليل الله إبراهيم عليه السلام ومن معه عندما تبرأوا من قومهم الكفار.
 - ٢- (٧-٩) : تبشير المؤمنين بأن الله سيمن على أقاربهم الكفار بالهداية فيجمع شملهم كما حدث في فتح مكة، ووضع قاعدة عامة للتعامل مع غير المسلمين في حالتها السلم والحرب.
 - ٣- (١٠-١٣) : اختيار المهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام بمد صلح الحديبية، وتحريم النكاح بين المؤمنين والمشركين، وبيان بنود بيعة النساء، والختم بالتأكيد على تحريم موالاة أعداء الله المقضوب عليهم.

٦١ - ١١٤ سُورَةُ الصَّفِّ

- ١- **الصف** : أن تجعل الشيء على خط مستوي، كالناس والأشجار ونحو ذلك، ويقال وقفوا صفوا، إذا وقف كل واحد إلى جنب صاحبه. وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (صفا) فيها، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُومٌ﴾ (٤)، والصف هو صف القتال. قال القرطبي: ومعنى الآية أنه تعالى يحب من بثبت في الجهاد في سبيل الله ويلزم مكانه كثبوت البناء، وهذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم.
- ٢- **الحواريين** : والحواريون : لقب لأصحاب عيسى عليه السلام وهم الذين آمنوا به ولازموه، وسميت بذلك لذكر الحواريين في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفْرًا أَنصَارَ اللّٰهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَنُ أَنْصَارُ اللّٰهِ فَآمَنَتْ طَلِيفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُفِرَتْ طَلِيفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (١١). قال ابن عاشور: (ولعلها أول سورة نزلت ذكر فيها لفظ الحواريين).
- ٣- **عيسى** : هو نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام من أولي العزم من الرسل، وهو آخر رسول أرسل لبني إسرائيل خاصة، سمي بذلك لذكر عيسى عليه السلام فيها مرتين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا رِيسُولَ اللّٰهِ إِنِّي لَأَتُكَّرُ تُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ...﴾ (٦) وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفْرًا أَنصَارَ اللّٰهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ مَنُ أَنْصَارُ اللّٰهِ...﴾ (١١). وقد ذُكر اسم سيدنا عيسى عليه السلام في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة، وسورة الصف آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - ذكرت اسمه؛ ولعل هذا يكون هو سبب تسميتها بعيسى عليه السلام.

اسماء

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-١٩)	المفصل (١٣-٦٦)	طوال المفصل (١٢-٢٨)	بالتنزيه عن صفات النقص (المسبحات) (٤-٧)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٤ (متوسطة)	صفحاتها: ١,٥	أسطرها: ٢٢ كلماتها: ٢٢١ حروفها: ٩٤٥ لفظ الجلالة (الله): ١٧
ترتيبها	المصحف: (٦١)	النزول: (١٠٩)	الطول: (٧١)
موقعها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٤) (٣٣)
حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦ نسبة حجمها = ٠,٢٩ %
حروف فواصل آياتها	ن: (١٠)	م: (٣)	ص: (١)

- ١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((تَذَاكُرْنَا أَتَيْكُمْ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُهُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنَّا، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَبَجَمْتَنَا، فَقَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ السُّورَةَ، يَبْنِي سُورَةَ الصَّفِّ كُلِّهَا)). رواه أحمد (٢٣٧٨٨) وصححه إسناده محققو المسند.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَفْرَفِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَفْرَأُ فَلَآئِكَ مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِيرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَعَلِظَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَفْرَأُ فَلَآئِكَ مِنْ ذَوَاتِ ﴿حم﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَفْرَأُ فَلَآئِكَ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الصف) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ النَّمِيزَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الصف) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه، وسورة (الصف) من المفصل.

تفسير

* تناسبت سورة الصف مع خاتمة سورة الممتحنة - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الممتحنة بالتهي عن موالاته من غضب الله عليهم، وهم اليهود عند بعض المفسرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْغِي الْكَافِرُ مِنْ أَحْسَنِ الْقَبُورِ ۗ﴾ (١٣)، وجاء في وسط سورة الصف سبب غضب الله على اليهود؛ حيث أنهم آذوا موسى ﷺ وزأهوا عن طريق الحق، وكفرت طائفة منهم بعيسى ﷺ، وكفر أغلبهم برسالة محمد ﷺ، والغروا على الله الكذب. وكذلك هناك تناسب بين موضوعي السورة، فسورة الممتحنة - السابقة - نعت عن موالاته الله تعالى، وسورة الصف - التالية - أمرت المؤمنين بجهاد الأعداء.

* تناسب مطلع سورة الصف مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالتحذير من ترك الجهاد وأمر المؤمنين بقتال الأعداء والثبات أمامهم كالبيان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُغْتَابُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَلِيغًا مَرْسُومًا ۗ﴾ (١)، واختتمت السورة بحث المؤمنين على الالتقاء بحواري عيسى ﷺ في نصرة دين الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَصْحَابَ السُّورَةِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّنَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْمَوَارِيثُ فَخُنَّ أَنْصَارُ اللَّهِ فَكَاثَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى حُدُودِهِمْ فَأَتَسَبَّحُوا لَهُمْ ۗ﴾ (٢)، فتناسب مطلع مع الختام بالحث على الجهاد في سبيل الله.

١- سبب نزول سورة الصف ما روي عن عبيد الله بن سلام ﷺ أنه قال: ((لَقَدْ نَزَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا كَرِهْنَا لِقُلَّتَا: لَوْ نَعَلْنَا أَيْ الْأَحْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى لَعَمِلْنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَبَّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ۗ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ۗ كَبْرًا مَقْتًا﴾ [الصف: ٢] حَتَّى خَتَمَهَا)). رواه الدارمي (٢٤٣٥)، والترمذي (٣٣٠٩) وصححه إسناده الألباني .

٢- ذُكِرَ فِي سُورَةِ الصَّفِّ اسْمَ الرَّسُولِ ﷺ (أحمد)، ولم يذكر هذا الاسم في غيرها من السور، قال تعالى على لسان نبيه عيسى ﷺ: ﴿وَأَذَى قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِكَ يَا أَيُّهَا مَوْلَى أُمَّتِهِ أَحَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا يَسْحَرُونَ ۗ﴾ (١)، وقد روى مسلم (٢٣٥٤) وغيره أن رسول الله ﷺ قال: ((إِنِّي لِي أَسْمَاءُ: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَسِيحِيُّ الَّذِي يَمْنَعُوهُ اللَّهُ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَنَا الْحَاشِرِيُّ الَّذِي يُخَفِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبِيُّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رُحُومًا وَرَحِيمًا)).

٣- جمعت السنة النبوية ما بين قوله تعالى على لسان خليله إبراهيم ﷺ في سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا وَأَنْتَ فِيهِمْ رَسُولٌ وَإِنَّهُمْ يَتَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ مَا بَيْنَكَ...﴾ (١٣)، وقوله تعالى على لسان رسوله عيسى ﷺ في سورة الصف: ﴿وَأَذَى قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِكَ يَا أَيُّهَا مَوْلَى أُمَّتِهِ أَحَدٌ...﴾ (١)، وذلك في قوله ﷺ: ((... أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِخَارَةَ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي أَيْمَةَ النَّبِيِّ رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَهُ لَهَا نُورًا أَضَاءَتْ لَهَا قُصُورَ السَّمَاءِ)). رواه الحاكم (٣٥٦٦) وصححه، ووافقه الذهبي.

٤- تحتوي سورة الصف على جزء من آية يستدل بها العلماء كثيرا على أن هداية الله تعالى وإضلاله للخلق مرتبطة بسنة وهي: أن الله تبارك وتعالى إنما يهدي من كان أهلاً للهداية، ويضل من كان أهلاً للضلالة، وذلك لقوله تعالى: ﴿... فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفًا عَلَّمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُمْ...﴾ (١).

* محورها الرئيسي: (القتال والجهاد لإعلاء كلمة الله، ووجد المجاهدين بالنصر في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-٤): تنزيه الله تعالى وتمجيده، وتحذير المؤمنين من مخالفة أوامرهم لأفعالهم، وحثهم على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه.

٢- (٥-٩): بيان نقض اليهود للعهد مع الله تعالى، من خلال موقفهم من رسل الله تعالى (موسى وعيسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام -)، ووجد الله - تعالى - بإظهار الدين الإسلامي على كافة الأديان.

٣- (١٠-١٤): حث المؤمنين على الجهاد، وبيان فضل الجهاد، ودعوتهم للتأسي بالحواريين في نصرة دين الله.

* **الجمعة** : مشتقة من الجمع؛ ففي يوم الجمعة يجتمع المسلمون لأداء صلاة الجمعة، وفيه كُمل خلق جميع الخلائق؛ لأنه اليوم السادس من الأيام الستة التي خلق الله تعالى فيها السموات والأرض، وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (الجمعة) فيها، وذلك في قوله تعالى: ﴿تَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾، قال ابن عاشور: (فيحتمل أن يكون لفظ الجمعة الذي في اسم هذه السورة معنياً به صلاة الجمعة لأن في هذه السورة أحكاماً لصلاة الجمعة. ويحتمل أن يراد به يوم الجمعة لوقوع لفظ يوم الجمعة في السورة في آية صلاة الجمعة). ولم يرد لفظ الجمعة في غيرها من السور، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

تصنيفها		طولها		زمن نزولها	
مدنية	(٢٨-٢٠)	المفصل	(١٤-٦٦)	طوال المفصل	(١٣-٢٨)
فاتها	الثناء على الله	(١١-١٤)	التنزيه عن صفات النقص (المُسَبِّحات)	(٥-٧)	فاتحتها
عدد	آياتها ومتوسطها: ١١ (متوسطة)	صفحاتها: ١,٥	أسطرها: ١٩	كلماتها: ١٧٥	حروفها: ٧٥٥
ترتيبها	المصحف: (٦٢)	النزول: (١١٠)	الطول: (٧٧)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (١) (٣٣)	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,٨	حزب = ٠,٢	جزء = ٠,١	نسبة حجمها = ٠,٢٣ %	
حروف	ن: (٨)	م: (٣)			
فواصل آياتها					

- ١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : ((... وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ: الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ)). رواه مسلم (٨٧٩).
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَتَبَ الضُّحَّاكُ بْنُ قَبِيصٍ إِلَى الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَخْبِرْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ)). رواه ابن ماجه (١١١٩) وصححه الألباني.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ: آتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَأْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبَّرْتُ سِتِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَخَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الجمعة) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.
- ٤- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ الثُّورَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الجمعة) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثُبَابًا، وَإِنَّ ثُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ، رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الثُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الجمعة) من المفصل.

* تناسبت سورة الجمعة مع سورة الصف - السابقة - من حلة وجوه: منها أن سورة الصف - السابقة - ذكرت بشارة سيدنا عيسى عليه السلام ببعثة الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿...وَيُبَشِّرُ رَسُولًا رَبِّ بْنِ مَرْيَمَ آتَمَّةً...﴾ (١٠٦)، وجاء في مطلع سورة الجمعة تحقق هذه البشارة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِينَ رَسُولًا فِيهِمْ بَشْرًا عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِمْ وَرَزَقَهُمُ رِزْقَهُمْ وَلِيَكْتُبَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْ خَلْقِ قُرْآنٍ﴾ (١٠٦)، وكذلك ختم الله تعالى سورة الصف السابقة بالأمر بالجهاد وسماه تجارة، وختم هذه السورة بالأمر بالجمعة، وأخبر أن ذلك خير من التجارة الدنيوية. وفي سورة الصف أمر الله المؤمنين بأن يكونوا صفا واحدا في القتال، فتناسب تعقيبها بسورة صلاة الجمعة التي تستلزم الصف، لأن الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات.

* تناسب مطلع سورة الجمعة مع خاتمها؛ حيث افتتحت السورة بوصف الله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١٠٦)، واختتمت أيضا بذكر وصف الله تعالى: ﴿...وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (١١١) فتناسب المطلع مع الختام بذكر وصف الرحمن.

١- سبب نزول السورة ما رواه البخاري (٩٣٦) وغيره عن جابر بن عبد الله، قال: (بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَبْلَتْ حِيْرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَمَعُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا يَبْقَى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَانزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَصَلُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]) قال ابن كثير: (ينبغي أن يعلم وهو: أن هذه القصة قد قيل: إنها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة، كما رواه أبو داود في كتاب المراسيل) (١٠٦).

٢- قال العلماء: الحكمة من حرص الرسول ﷺ على قراءة سورة الجمعة في صلاة الجمعة، هي تحريض المؤمنين وحثهم على صلاة الجمعة، وذلك لاشتمالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها، فمن أبي جعفر قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ، فَأَمَّا سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَيُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَرِّصُهُمْ وَأَمَّا سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ فَيُذَكِّرُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ وَيُؤَيِّسُهُمْ) رواه ابن أبي شيبة (٥٤٥٦) (١٠٦).

٣- فُرِضت صلاة الجمعة قبل نزول آية الجمعة، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعْتُمْ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٠٦)، وهذا ما يسميه العلماء: (ما تأخر نزوله من القرآن عن حكمه). فقد صلى أسعد بن زرارَةَ أول جمعة في الإسلام وقيل مصعب بن عمير، وذلك قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، ولما هاجر الرسول ﷺ للمدينة صلى أول جمعة صادفته في دار لبني سالم بن حوف، بينما سورة الجمعة نزلت بعد ذلك بعنة أهوام، تقريبا في العام السابع من الهجرة (١٠٦).

٤- ذُكرت الجاهلية في القرآن الكريم مع ثلاث طوائف: أولهم: اليهود، وقد ذكرت مباہلتهم في سورتين البقرة في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣٠)، وفي سورة الجمعة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جُعِلَ لِي بَيْعِي فَسْوَا لِمَنْ آمَنَ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا سَافِرُونَ﴾ (١٠٦)، وفي سورة الجمعة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جُعِلَ لِي بَيْعِي فَسْوَا لِمَنْ آمَنَ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا سَافِرُونَ﴾ (١٠٦)، وفي سورة الجمعة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جُعِلَ لِي بَيْعِي فَسْوَا لِمَنْ آمَنَ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا سَافِرُونَ﴾ (١٠٦)، وفي سورة الجمعة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جُعِلَ لِي بَيْعِي فَسْوَا لِمَنْ آمَنَ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا سَافِرُونَ﴾ (١٠٦).

* محورها الرئيسي: (بيان فضل بعث المصطفى ﷺ، ودم اليهود الذين أهرضوا من التوراة، وبيان أحكام "صلاة الجمعة" التي فرضها الله على المؤمنين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

- ١- (٤-١): تنزيه الله تعالى المتصف بصفات الكمال، ومثله الله على العرب وغيرهم ببعثة الرسول ﷺ، واليه علمهم ويزكيهم، وإعداد هذه البعثة ليوم القيامة.
- ٢- (٨-٥): ذم اليهود وبيان أن مثل هدم انصافهم من التوراة كمثل الحمار الذي يحمل الكتب، ومباہلتهم في تمنى الموت.
- ٣- (١١-٩): بيان وجوب صلاة الجمعة وأحكامها، ومعاقبة المؤمنين الذين تركوا الرسول ﷺ يخطب وتوجهوا للقافلة، وبيان أن الله تعالى خير الرازقين.

- ١- المنافقون : جمع منافق، وهو الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وسميت السورة بهذا الاسم الفاضح؛ لأنها تحدثت عن أوصاف المنافقين، ومواقفهم المعادية لرسول الله ﷺ وللمؤمنين، ولافتتاحها بذكرهم، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾﴾.
- ٢- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ : وهي تسمية السورة بما افتتحت به.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها		
﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾		الشرط (٧-٢)	طوال المفصل (٢٨-١٤)	المفصل (٦٦-١٥)	مدنية (٢٨-٢١)			
آياتها ومتوسطها: ١١ (متوسطة)	صفحاتها: ١,٥	أسطرها: ٢١	كلماتها: ١٨٠	حروفها: ٧٨٧	لفظ الجلالة (الله): ١٤	عدد		
المصحف: (٦٣)		النزول: (١٠٤)		الطول: (٧٤)		ترتيبها		
بدايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (١١)	نهايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٢)	موقعها
ربع = ٠,٦		حزب = ٠,١٥		جزء = ٠,٠٧		نسبة حجمها = ٠,٢٤ %		حجمها
حروف		فواصل آياتها		ن: (١١)				حروف فواصل آياتها
<p>١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - (....) وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ: الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ)). رواه مسلم (٨٧٩).</p> <p>٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقَفَّضْتُ بِالْمَقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المنافقون) من المفصل الذي قُضِلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.</p> <p>٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمَقْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المنافقون) من المفصل.</p>							تفسيرها	
<p>* وجه اتصال سورة المنافقون بسورة الجمعة التي قبلها؛ أنه ذكر في الجمعة حال المؤمنين الذين بعث إليهم النبي الأمي ﷺ يتلو عليهم كتابه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأمرهم بصلاة الجمعة وترك البيع حين أداؤها، وفي سورة المنافقون ذكر أضدادهم وهم المنافقون الذين يشهدون كذباً بأن محمداً رسول الله ويحلفون الإيمان الكاذبة على ذلك، ومن ثم كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى بسورة الجمعة، فيحرض بها المؤمنين على العبادة، وفي الركعة الثانية بسورة المنافقون، فيوبخ بها المنافقين.</p>							تناسبها	
<p>* تناسب مطلع سورة المنافقون وموضوعها مع خاتمها؛ فلما كان معظم السورة جاء في بيان صفات المنافقين، جاء في ختامها تحصين المؤمنين من دواعي النفاق ودوافعه، ومنها الاختيار بالدنيا وزخارفها الباطلة، والغفلة عن ذكر الله تعالى، وتسويق التوبة، والتواني عن عمل الخير.</p>								

١- معظم القرآن الكريم نزل في العطر (ويسمى الحضري)، ولكن بعضه نزل في السفر (ويسمى السفري)، ومنه سورة المنافقون^(١)؛ كما جاء في سبب نزولها: أنها نزلت عندما رجع الرسول ﷺ من غزوة بني المصطلق (٦هـ) حيث حدث نزاع بين اثنين من الصحابة أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار، فلما علم بذلك عبد الله بن أبي بن سلول زعم المنافقين، أخذ بالتطاول على الرسول ﷺ والمهاجرين فقال: ﴿لَا تُبَشِّرُوا عَلَنَ مِّنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْتَضِرُوا﴾، وَقَالَ أَيُّهَا: ﴿لَيْسَ يَنْتَضِرُ إِلَى الْمَوْتِ لِيُخْرِجَكَ الْأَخْرَجُ بِهَا الْأَدَلُ﴾، فنزلت سورة المنافقون ترد عليه وتفضح المنافقين وتبين صفاتهم. رواه البخاري (٤٩٠٠) وغيره^(٢).

٢- اهتمت السور المدنية ببيان صفات المنافقين ودماسهم ضد المسلمين، ولا تكاد سورة مدنية تخلو من ذلك، ولكن أكثر سورين اقتصتا بذكر ذلك: سورة التوبة ثم سورة المنافقون^(٣).

٣- قال العلماء: الحكمة من حرص الرسول ﷺ على قراءة سورة المنافقون في صلاة الجمعة هي: نوبخ المنافقين وردعهم وحثهم على التوبة؛ لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها، فمن أبي جعفر قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ، فَأَمَّا سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَيُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْرِضُ بِهَا، وَأَمَّا سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ فَيُؤَسِّسُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ وَيُؤَسِّسُهُمْ) رواه ابن أبي شيبة (٥٤٥٦)^(٤).

* محورها الرئيسي: (كشف أстар التفاق، وفضح المنافقين؛ من خلال بيان صفاتهم وكشف تأمرهم على الإسلام، وتحذير المؤمنين من التعلق بأخلاق المنافقين) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (٤-١): بيان أفتح صفات المنافقين: يبتغون الكفر ويظهرون الإيمان، ويتخذون المؤمنين بالإيمان الكاذبة، ورضم نضارة هيتهم وحلاوة ألتتهم لأن قلوبهم حاوية من الإيمان وجبانة.

٢- (٨-٥): استكبار المنافقين عن الاستغفار، وتأمرهم على المسلمين، وتطاولهم على مقام الرسول ﷺ، وإثبات العزة لله ورسوله ﷺ والمؤمنين.

٣- (١١-٩): تحذير المؤمنين من الاغترار بالدنيا عن طاعة الله وذكره كما هو شأن المنافقين، وأمرهم بالإتفاق في سبيل الخير.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

* **التغابن**: التَّغَبُنُ أن تبخس صاحبك في معاملة بيتك وبيته بضرب من الإخفاء، والتغابن: أن يغبن القوم بعضهم بعضاً، وسميت بذلك لانفراد السورة بذكر لفظ (التغابن) فيها، ولم يذكر في غيرها، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ..﴾، والمقصود بيوم التغابن: يوم القيامة، وقيل سمي بذلك؛ لأنه يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان، ويظهر غبن المؤمن بتقصيره في الإحسان. وقيل لأن في هذا اليوم يغبن بعضهم بعضاً؛ وذلك لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا سينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء في منازل السعداء التي كانوا سينزلونها لو كانوا أشقياء كما ورد في الحديث: ((لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزِدَاةَ شُكْرًا)). رواه أحمد (١٠٩٨٠) وصححه محققو المسند.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-٢٢)	المفصل (٦٦-١٦)	طوال المفصل (٢٨-١٥)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسْبِحَات) (٧-٦)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٢	أسطرها: ٢٨ كلماتها: ٢٤١ حروفها: ١٠٧٢ لفظ الجلالة (الله): ٢٠
ترتيبها	المصحف: (٦٤)	النزول: (١٠٨)	الطول: (٦٧)
موقعها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٢) (٢٧)
حجمها	ربع = ٠,٦	حزب = ٠,١٥	جزء = ٠,٠٧ نسبة حجمها = ٠,٣٢ %
حروف فواصل آياتها	ر: (٧)	م: (٧)	ن: (٣) د: (١)

- ١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَفَرَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَفَرَأْتَا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الآر﴾). قَالَ الرَّجُلُ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَعَلَّظَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَفَرَأْتَا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حَم﴾). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَفَرَأْتَا مِنْ الْمُسْبِحَاتِ...)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (التغابن) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.
- ٢- عَنْ وَالِئَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ الثَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزُّبُرِ الْمِيثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (التغابن) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: (... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ) رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التغابن) من المفصل.

تفسيرها

* تناسبت سورة التغابن مع سورة المنافقون - السابقة - من عدة وجوه: منها أن سورة المنافقون ذكرت حال المنافقين وسورة التغابن ذكرت حال الكافرين، ولا تخفى العلاقة التي بينهما. وأيضا في آخر سورة المنافقون نهى تعالى عن الاشتغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله، وفي آخر سورة التغابن بين تعالى أن الأموال والأولاد فتنة. وكذلك في آخر سورة المنافقون أمر تعالى بالإتفاق في سبيل الله، وأيضا أمر بالإتفاق في آخر سورة التغابن.

تناسبها

* تناسب مطلع سورة التغابن مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة وختمت بتمجيد الله تعالى وذكر صفاته وأسمائه المحسنى، قال تعالى في مطلعها: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَكَ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾... وَصَلَّى مَا نُصِرُونَ وَمَا نُنْتَوْنُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾، وقال تعالى في ختامها: ﴿... وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٣﴾ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٥﴾﴾ فتناسب المطلع مع الختام بذكر وصف الرحمن، خاصة صفة العلم.

١- سورة التغابن تجمع بين صفات القرآن المكي والمدني، ففي نصفها الأول تتحدث عن الكفار والرد على شبهاتهم وإنكارهم للبعث، وفي النصف الآخر تتحدث عن المؤمنين؛ ولذا اختلف العلماء فيها، فبعضهم ذهب إلى أنها مكية، وبعضهم أنها مدنية وهو رأي الجمهور، وذهب بعض المفسرين إلى أن نصفها الأول مكي، ونصفها الآخر مدني. ولكن الصحيح أنها سورة مدنية، قال سيد قطب: (ليس ما يمنع أن يستهدف القرآن المدني في بعض الأحيان جلاء أسس العقيدة، وإيضاح التصور الإسلامي، بهذا الأسلوب الغالب على أسلوب القرآن المكي... والله أعلم...)^(١).

٢- أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في عدة مواضع، ولكن في ثلاثة مواضع منها أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقسم به على وقوع يوم القيامة؛ رداً على من أنكر وقوعه من أهل الكفر والمناد، وهذه المواضع الثلاثة - بحسب ترتيب المصحف - : أولها: في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَلْفِئُونَ أَحْقَ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ... ﴿٣٣﴾﴾، وثانيها: في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ... ﴿٢٠﴾﴾، وثالثها: في سورة التغابن في قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ كُنْ يَمْشَرُونَ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَمُنَّ... ﴿٥﴾﴾. وهذه الآيات الثلاث لا رابع لهن في القرآن الكريم ولا نظير لهن^(٢).

٣- أقسم الله - تعالى - بذاته في القرآن الكريم في عدة مواضع، ولكن الزركشي حصرها في سبعة مواضع: أحدها جاء في سورة التغابن في قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ كُنْ يَمْشَرُونَ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَمُنَّ... ﴿٥﴾﴾، أما المواضع التالية فقد جاءت مرتبة على النحو التالي: سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ... ﴿٥٠﴾﴾ وسورة يونس: ﴿وَيَسْتَلْفِئُونَ أَحْقَ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ... ﴿٣٣﴾﴾، سورة الحجر: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَأْتِيَنَّكُمْ أَجْمِينَ ﴿١٣﴾﴾، وسورة مريم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَا ﴿١٥﴾﴾، وسورة الذاريات: ﴿فَوَرَبِّي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ يَتْلَى مَا أَلْكُم تَطْفُورًا ﴿٣٧﴾﴾، وسورة المعارج: ﴿فَلَا أَرِيبَ رَبِّي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا نَقِيدُنَّ ﴿٤٠﴾﴾، والصحيح أن مواضع قسم الله تعالى بذاته جاءت في مواضع أخرى غير ما ذكر، فقد جاءت في موضعين من سورة النحل: ﴿تَاللَّهِ لَنَشْتَفَنَّهُ عَمَّا كَفَرَ تَخْرُوجَ ﴿٥﴾﴾... ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ... ﴿١٣﴾﴾، وفي سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴿٢٠﴾﴾، وغيرها^(٣).

٤- جمع الشيخ أبو الحسن الشاذلي - رحمه الله - بين آية آل عمران: ﴿... اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ... ﴿١٦﴾﴾ وآية التغابن: ﴿تَاللَّهِ لَنَشْتَفَنَّهُ عَمَّا كَفَرَ... ﴿٥﴾﴾، فحمل الآية الأولى على التوحيد والثانية على الأحمال، والمقام يقتضي ذلك لأنه قال بعد الأولى: ﴿... وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾﴾^(٤).

* محورها الرئيسي: (الإقرار بأن الكون كله يسبح الله تعالى، ولكن الإنسان منه الكافر ومنه المؤمن، فللكافر المخلوع بالدنيا الوعيد وللؤمن النصيح حتى لا ينخدع بالدنيا وفتنها) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (٤-١): الكون كله ينزه خالقه ويسبح بحمده، ويبيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وحلمه.

٢- (١٠-٥): توعد الكفار بأن يكون مصيرهم كسلفهم في العقاب، والرد على إنكارهم للبعث، ويبيان مصيرهم ومصير المؤمنين في يوم التغابن.

٣- (١٨-١١): وصايا مهمة للمؤمنين: الصبر عند المصائب، وطاعة الله ورسوله ﷺ، والتوكل على الله تعالى، والتحذير من فتنة الأزواج والأولاد والأموال والأمر بالتقوى والإنفاق.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

- ١- **الطلاق** : سميت بذلك لأنها بينت أحكام الطلاق وما يترتب عليه من عدة ونفقة وغير ذلك، وافتتاحها بقوله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِإِعْذَارِكُمْ وَاحْصُرُوا الْعِدَّةَ ...﴾ (١) قال المهايمي : (سميت به لبيانها كيفية الطلاق السني، وما يترتب عليه من العدة والنفقة والسكنى).
- ٢- النساء الصغرى أو القصوى : وسميت بسورة (النساء) لأنها بينت بعض الأحكام الخاصة بالنساء وهي أحكام الطلاق وما يتعلق بها، وخصت بـ (الصغرى أو القصوى) تمييزاً لها عن سورة النساء، وهذا يدل على اهتمام الإسلام بالنساء.

تصنيفها		طولها		زمن نزولها	
مدنية	المفصل (١٧-٦٦)	طوال المفصل (١٦-٢٨)	النساء (٧-١٠)	﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ (٢-٣)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٢ (طويلة)	صفحاتها: ٢	أسطرها: ٢٩	كلماتها: ٢٨٧	حروفها: ١١٨٤ لفظ الجلالة (الله): ٢٥
ترتيبها	المصحف: (٦٥)	النزول: (٩٩)	الطول: (٦٢)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٣) ٣٣٣	نهايتها
حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥	نسبة حجمها = ٠,٣٦ %	
حروف	١: (١٢)				
فواصل آياتها					

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أُطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّيِّئِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِيِّ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الطلاق) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَسْرَعُ فَرْجًا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]» رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٨٩) وحسن إسناده الألباني.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَكْثَرُ تَقْوِيضًا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الْقُضْرَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾ [الطلاق: ٣]» رواه أبو عبيدة في فضائل القرآن (٥١٦) وصححه محقق الكتاب: الشيخ مجدي السيد.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُقْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الطلاق) من المفصل.
- ٥- عَنْ قَتَادَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: "أَمَرَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ الْحَسَنَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَرَأَ فِي الْفَجْرِ ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾، وَ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾" رواه المستغفري في فضائل القرآن (٩٥١) وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم.

تناسب مطلع سورة الطلاق مع خاتمة سورة التغابن - السابقة -؛ حيث جاء في ختام سورة التغابن التحليل من فتنه الأزواج والأولاد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاسْتَدِرُّوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾، ولما كانت عداوة الأزواج قد تفضي إلى الطلاق، وعداوة الأولاد قد تؤدي إلى القسوة وترك الإنفاق عليهم، عقب ذلك بسورة فيها أحكام الطلاق والإنفاق على الأولاد وعلى المطلقات.

تناسب مطلع سورة الطلاق مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة ببيان بعض أحكام الطلاق وتعليق ذلك بقوى الله والتحليل من تعدي حدوده، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا عَلَّمَنَّاكِ الْإِسْمَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِيُذْهِبَنَّ عَنْكِ الْبِرُّ وَأَخْصِرْنَا الْغَيْبَ وَأَنْتُمْ لِلَّهِ رَبِّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِّنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَيْبَةٍ مُّبِينَةٍ وَكَانَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾، وعظمت السورة ببيان أن هذه الأحكام من أمر الله الذي نزل به الوحي، وأن الله - تعالى - قادر على كل شيء، وعلمه محيط بكل شيء، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَنزِلُ الْأَمْرُ بِبَيِّنَاتٍ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾.

- ١ - سورة الطلاق جاءت لتبين أحكام الطلاق وما يقبه من العلة والإرضاع والإنفاق والإسكان؛ تكميلاً لأحكام الطلاق المذكورة في سورة البقرة ما بين آية (٢٢٨) إلى الآية (٢٤٢)^(١).
- ٢ - ذُكِرَ لفظ (الطلاق) ومشتقاته في القرآن أربع عشرة مرة، على النحو التالي: عشر مرات في سورة البقرة، ومرتان في سورة الطلاق، مرة واحدة في سورة الأحزاب وسورة التحريم، وكلها سور مدنية^(٢).
- ٣ - أحاطت سورة الطلاق الأحكام الواردة فيها بسياج من الاهتمام؛ لافتتحت السورة بخطاب الأمة من خلال خطاب نبي ﷺ؛ وذلك زيادة في الاهتمام وإشماراً بخطورة الأمر المتحدث فيه، وربطت أحكام الطلاق بقوى الله تعالى؛ لأن عدم التقوى في هذه الظروف لن يؤدي إلى انهيار أسرة واحدة فقط، بل إن ضرر ذلك سيعتدي إلى المجتمع كله، وأيضاً رغبت من يلتزم بهذه الأحكام بالتفريع والرزق الحسن وتيسير أمورهم وتكفير ذنوبهم، ووهبت من لم يلتزم بها وتعدي حدود الله تعالى بأنه ظالم يستحق العقاب من الله تعالى^(٣).
- ٤ - بعد أن ذكرت سورة الطلاق أحكام الطلاق في نصفها الأول، جاء في بداية نصفها الثاني ذكر حال الأمم الخارجة عن أمر ربها، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ مِّن قَرِيبٍ عَذَابٌ عَنِّي أَشْرُّ بِرَبِّهَا وَمُسْلِمَةٌ فَصَاعِقُنَّهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابُنَّهَا عَذَابٌ لَّكْرًا ﴿٨﴾﴾، ورأى العلماء أن في هذا التعقيب توعداً لمن يخل بأحكام الطلاق ويبحث فيها، لأن الله تعالى بين في أول السورة أن هذه الأحكام من أمر الله، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَتَىٰ لَهُ الْيَكْرُومُ مِمَّنْ يَتَّقِي اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَخِرَ لِيهِ وَيُعْظِمُ لَهُ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾، والسياق متماسك، ولفظ الأمر واحد؛ فلذا لا يجوز التهاون في تطبيق هذه الأحكام خاصة من قبل المجتمع^(٤).
- ٥ - قال الإمام البقاعي مبيناً مقصود سورة الطلاق: (ومقصودها: تقدير حسن التنبير في المفارقة والمهاجرة بتهذيب الأخلاق بالتقوى لاسيما إن كان ذلك عند الشقاق، لاسيما إن كان في أمر النساء، لاسيما عند الطلاق، ليكون الفراق على نحو التواصل والطلاق)^(٥).

- محورها الرئيسي : (بيان الأحكام التشريعية التي تنظم حال الأسرة أثناء وبعد انفصال الزوجين، ثم التهديد بذكر حاقبة المخالفين). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :
- ١ - (١-٣) : تحديد وقت الطلاق، ومكث المرأة المطلقة رجعيًا في بيت الزوجية، والإشهاد على الطلاق والرجعة، وربط ذلك بقوى الله - تعالى - والتوكل عليه، والتحذير من تعدي حدود الله، وبيان ثمره التقوى والتوكل.
 - ٢ - (٤-٧) : أنواع عنة المطلقة ومقاديرها، وحقوق المعتنقات في السكن والتفقة، وأحكام الرضاع.
 - ٣ - (٨-١٢) : وعيد المخالفين ووعد الطائعين، والتذكير بقدرة الله وعلمه المحيط.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

- ١- **التحريم** : سميت بذلك لافتتاحها بعباب الله تعالى على سبيل التلطف لرسوله ﷺ لتحريمه شيئاً على نفسه، وذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَأَيْتُمُ النَّبِيَّ لِمَ حُرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَأَيْتُمُ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾.
- ٢- ﴿لِمَ حُرِّمَ﴾ : سميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة ﴿لِمَ حُرِّمَ﴾.
- ٣- **الْمُتَحَرِّمُ** : مصدر ميمي من تحرم منه، بمعنى تمنع عنه، فالكلمة بمعنى التحريم، أو المقصود بها الرسول ﷺ الذي حرم على نفسه العسل أو جاريته لإرضاء بعض زوجاته.
- ٤- النبي ﷺ : لأنها ذكرت لفظ (النبي) في أول آية: ﴿تَبَأَيْتُمُ النَّبِيَّ﴾، ولأنها افتتحت بحديث يخص النبي ﷺ، وما حدث بينه وبين بعض أزواجه.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٨-٢٤)	المفصل (٦٦-١٨)	طوال المفصل (٢٨-١٧)	النداء (١٠-٨)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٢ (طويلة)	صفحاتها: ٢	أسطرها: ٢٨
ترتيبها	المصحف: (٦٦)	النزول: (١٠٧)	الطول: (٦٦)
موقعها	بدايتها: الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٤) (٢٢)
حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥
حروف خواصل آياتها	ن: (٥)	ر: (٤)	م: (٢)

- ١- عَنْ وَاللَّهِ بْنِ الْأَسْفَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِائِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِائَتَيْنِ، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (التحريم) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التحريم) من المفصل.
- ٣- عَنْ قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "أَمَرَ حَدِيثِي بِنِ أَرْطَاةِ الْحَسَنِ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَرَأَ فِي الْفَجْرِ ﴿تَبَأَيْتُمُ النَّبِيَّ إِذَا حَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾، وَ﴿تَبَأَيْتُمُ النَّبِيَّ لِمَ حُرِّمَ﴾" رواه المستغفري في فضائل القرآن (٩٥١) وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم.

رواها

* تناسب موضوع سورة التحريم مع موضوع سورة الطلاق - السابقة -؛ فقد كان موضوع سورة الطلاق في بيان الأحكام التي تخص الخلافات والمشاكل الزوجية التي تقع في بيوت المسلمين عامة، وجاءت سورة التحريم لتبين أحكام بعض المشاكل التي وقعت في بيت النبوة خاصة؛ حتى يكون هذا البيت الشريف قدوة للمسلمين في حل المشاكل الزوجية، قال أبو جعفر الغرناطي: (فهذه السورة - أي التحريم - وسورة الطلاق أقرب شيء وأنسبه لسورة الأنفال وبراءة لتقارب المعاني والتحام المقاصد)^(١).

تناسبها

* تناسب مطلع سورة التحريم مع خاتمها؛ حيث بدأت بذكر أزواج النبي ﷺ، وختمت بذكر امرأتين في الجنة: آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران. وفي أولها: مظاهرة بعض أزواجه عليه ﷺ، وفي آخرها ضرب المثل بـ امرأتي نوح ولوط - عليهما السلام - اللتين لم ينتظما بصلتهما بهلين الرسولين بسبب خيانتهم في الدين؛ وفي هذا تحليل لأمهات المؤمنين وتخويف.

- ١ - قال السعدي - رحمه الله - في بيان سبب نزول السورة: (هذا عتاب من الله لنبيه محمد ﷺ، حين حرم على نفسه سريره "مارية" أو شرب العسل، مراعاة لمخاطر بعض زوجاته، في قصة معروفة، فأنزل الله - تعالى - هذه الآيات **﴿وَتَأْتِيَا النَّبِيَّ﴾** ^(١)).
- ٢ - سورة التحريم آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - افتتحت بالنداء للنبي ﷺ **﴿وَتَأْتِيَا النَّبِيَّ﴾**، وقد سبقتها بهذا الافتتاح سورتنا الأحزاب والطلاق ^(٢). والسور الثلاث كلها منسية، وجاءت في الثلث الأخير من المصحف.
- ٣ - افتتحت سورة التحريم بآية تعتبر من آيات العتاب، وهي مواضع عاتب الله تعالى رسوله ﷺ على أمور اجتهد وحمل فيها بما هو خلاف الأولى أو الأفضل، فاستدرك الله تعالى عليه في هذه الآيات وأرشدته إلى الأولى والأفضل والأكمل ^(٣).
- ٤ - جمعت آية واحدة من سورة التحريم مواصفات الزوجة المؤمنة الصالحة، وهي قوله تعالى: **﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْلُغَهُ أَزْوَاجًا غَيْرًا مِثْلَكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنِيئَاتٍ تَحَبَّبْتَ لِيَّكَ عِيْدَاتٍ سَيَحْتَمِيْنَ تَحَبَّبْتَ وَأَبْكَارًا﴾** ^(٤)، ويمكن اعتبار هذه الآية من جوامع الآيات ^(٥). قال الشيخ علي الصابوني: (وإنما دخلت واو المعطف على هنا **﴿تَحَبَّبْتَ وَأَبْكَارًا﴾** للتنويع والتقسيم، ولو سقطت لاختل المعنى، لأن الثبوتية والبكارة لا يجتمعان، فتعبر سر القرآن) ^(٦).
- ٥ - الآية السابقة **﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ...﴾** ^(٧) من المواضع التي وافق القرآن فيها سيلنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد روى البخاري (٤٠٢) وغيره عن حمزة بن الخطاب رضي الله عنه قال: **﴿وَأَقْبَلْتُ رَجُلِي فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَحْبَبْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُسَلِّيًّا، فَتَزَلَّتْ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَابِرِهِمْ مَسَلًّا﴾** [البقرة: ١٢٥] **﴿وَأَيُّ الْحَبَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يَكَلِّمُهُنَّ الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ، فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْحَبَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْثَةِ حَلْبَةً، فَقُلْتُ لَهُنَّ: (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْلُغَهُ أَزْوَاجًا غَيْرًا مِثْلَكَ)، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ١.﴾** (آية الحجاب) وهي قوله تعالى **﴿وَتَأْتِيَا النَّبِيَّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَتَأْتِيَا...﴾** ^(٨) الأحزاب.
- ٦ - سورة التحريم آخر سورة من الجزء الثامن والعشرين، المعروف بجزء (قَدْ سَمِعَ).

- * محورها الرئيسي: (تربية الأسرة المسلمة من خلال أحداث وقعت في بيت النبوة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١ - (١ - ٥): مواجهة مشكلة وقعت في بيت النبوة لتقتضي توجيه عتاب لطيف للحبيب ﷺ، وخطاب شديد لبعض أزواجه ﷺ لما بدر منهم بسبب الغيرة، والتصديح من إفشاء الأسرار الزوجية.
 - ٢ - (٦ - ٩): توجيهات للمؤمنين: بوقاية أنفسهم وأهلبيهم من النار، والتوبة النصوحة، وجهاد الكفار والمنافقين.
 - ٣ - (١٠ - ١٢): ضرب أمثلة من النساء المؤمنات والكافرات؛ لبيان المسؤولية الفردية، وأن المرأة المؤمنة لا يضرها زوجها الكافر، والمرأة الكافرة لا تنفع بزوجها المؤمن.

- ١- الملك : سميت بذلك لافتتاحها بثناء الله - تعالى - على نفسه الذي بيده ملك كل شيء، وذلك في قوله تعالى: ﴿بِئْرَكَ الَّذِي يَدُو الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١.
- ٢- تبارك : فعل لا يُستعمل إلا ماضياً، ولا يستند إلا لله - تعالى -، وتبارك الله: أي تعظم وكملت أوصافه وكثرت خيراته، وسميت بذلك لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿بِئْرَكَ الَّذِي يَدُو الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١.
- ٣- ﴿بِئْرَكَ الَّذِي يَدُو الْمَلِكُ﴾ : وهذه التسمية للسورة بأول جملة وقعت فيها فتكون تسمية بجملة .
- ٤- المانعة - المناعة (بصفة المبالغة): لأنها تمنع عن قارئها عذاب القبر، وجاءت هذه التسمية في حديث ابن مسعود: «... وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُسَمِّيهَا الْمَانِعَةَ..» رواه النسائي وحسنه الألباني.
- ٥- المنجية : لأنها تنجي قارئها من عذاب القبر، وقد جاءت هذه التسمية في حديث ابن عباس، عن بعض أصحاب النبي ﷺ.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ضَرَبْتُ حَبَاتِي عَلَى قَبْرِ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمَلِكِ حَتَّى خَتَمَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)). رواه الترمذي (٢٨٩٠) وضعفه الألباني.
- ٦- تَبَارَكَ الْمَلِكُ: سميت بـ (تبارك) لافتتاحها به، وفورنت بـ (الملك) لتمييزها عن سورة (الفرقان) لافتتاحها بنفس اللفظ، وقد ذكرت هذه التسمية في نفس حديث ابن عباس السابق، وهو قوله: «... فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمَلِكِ حَتَّى خَتَمَهَا...».
- ٧- الْمُجَادِلَةُ : لأنها تجادل عن قارئها يوم القيامة حتى لا يعذب، وقد جاءت التسمية بحديث مروى عن ابن عباس أنه قال: «أقرأ: ﴿بِئْرَكَ الَّذِي يَدُو الْمَلِكُ﴾ [الملك: ١] وَاحْفَظْهَا وَعَلِّمْهَا أَهْلَكَ وَجَمِيعَ وَلَدِكَ وَصِيبَانَ بَيْتِكَ وَجِيرَانِكَ، فَإِنَّهَا الْمُنْجِيَةُ، وَهِيَ الْمُجَادِلَةُ تُجَادِلُ، وَتُخَاصِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِنِهَا...» رواه عبد بن حميد في مسنده وقال محقق الكتاب الشيخ مصطفى المدوي : إسناده ضعيف جدا.
- ٨- الواقية : لأنها تقي صاحبها من عذاب القبر.
- ٩- ١٠- ١١- الشافعة - المخلصة - الدافعة : ذكر هذه الأسماء الفيروزآبادي في كتابه (بصائر ذوي التمييز)، ولكن لم يتابعه عليها أحد من المفسرين^(١).

تصنيفها	زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
	مكية	المفصل	طوال المفصل	الثناء على الله	بإثبات صفات المدح	﴿بِئْرَكَ﴾
	(٤٣-٨٦)	(١٩-٦٦)	(١٨-٢٨)	(١٣-١٤)	(٧-٧)	(٢-٢)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٣٠ (متوسطة)		صفحاتها: ٤, ٢	أسطرها: ٣٣	كلماتها: ٣٣٣	حروفها: ١٣٣٠
ترتيبها	المصحف: (٦٧)		النزول: (٧٧)		الطول: (٥٩)	
موقعها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (١) ٣٣٠	نهايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)
حجمها	ربع = ١		حزب = ٠, ٢٥		جزء = ٠, ١٢٥	
حروف	ر: (٢١)		ن: (٧)		م: (٢)	
فواصل آياتها						

- ١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِزُجَلٍ حَتَّى عُفِرَ لَهُمْ، وَهِيَ سُورَةُ ﴿بِئْرَكَ الَّذِي يَدُو الْمَلِكُ﴾)). رواه الترمذي (٢٨٩١) وحسنه الألباني.
- ٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً، خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ)). رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٥٤) وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٦٤٤).
- ٣- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَأَمُّ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿الْحَمْدُ﴾ تَبَارَكَ وَبِئْرَكَ الَّذِي يَدُو الْمَلِكُ)). رواه أحمد (١٤٦٦٠)، وصححه محققو المسند.
- ٤- عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْطَيْتُ مَكَانَ الثُّورَةِ الشَّيْخِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَعْتَانِي، وَتَفَضَّلْتُ بِالْمَفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الملك) من المفصل الذي فضل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

- ٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَنْ قَرَأَ **﴿جَنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَلِكِ﴾** [الملك: ١] كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَكَفَى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْمِيَهَا الْمَنَامَةَ، وَإِنَّمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ مِنْ قُرْآنِهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ، رَوَاهُ التَّنَاسُخِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (١٠٤٧٩) وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (١٥٨٩).
- ٦- عَنْ ابْنِ تَمِيمٍ رضي الله عنه قَالَ: «يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ كَقَوْلِي وَرَجُلًا نَكُوتُ وَرَجُلًا: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا يَبْلِي سَبِيلَ اللَّهِ كَانَ يَتْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَنْدُوقِهِ أَوْ قَالَ: يُطَيَّبُ قَبْرُهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا يَبْلِي سَبِيلَ اللَّهِ كَانَ يَتْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ قَبْرُهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا يَبْلِي سَبِيلَ اللَّهِ كَانَ يَتْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ، فَهِيَ الْمَنَامَةُ تَمْنَعُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ سُورَةُ الْمَلِكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ لَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (٢٢٧٩)، وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (١٤٧٥).
- ٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّ الْقُرْآنِ الْمُفْصَّلُ» رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ (٣٤٢٠) وَحَسَنُ إِسْنَادِهِ مُحَقَّقُ الْكِتَابِ حَسِينُ سَلِيمُ أَسَدُ الدَّارَاتِيِّ. اللَّبَابُ: الْخَلَاصَةُ الْمَقْصُودَةُ مِنْهُ. وَسُورَةُ (الملك) مِنَ الْمَفْصَلِ.
- ٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَوَافٍ - رضي الله عنه - قَالَ: «أَنَّ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحْسَدٌ﴾** تَلُّكَ الْقُرْآنَ، وَأَنَّ **﴿جَنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَلِكِ﴾** تَجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا». الْمُسْتَفْرِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ (٩٥٩) وَصَحَّحَهُ مُحَقَّقُ الْكِتَابِ: الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ السَّلُومُ.
- ٩- عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ - رضي الله عنه - قَالَ: «مَنْ قَرَأَ **﴿تَهْلِيلُ﴾** وَ**﴿جَنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَلِكِ﴾** وَ**﴿هُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**، كُفِّتَ لَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا سَبْعُونَ سَهْمَةً، وَدُفِعَ لَهُ بِهَا سَبْعُونَ قَرِيحةً» رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سَنَنِهِ (٣٤٥٢)، وَقَالَ مُحَقَّقُ الْكِتَابِ حَسِينُ سَلِيمٍ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَهُوَ مُوقُوفٌ عَلَى كَعْبٍ.
- ١٠- عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ - وَهُوَ عَطَاءٌ - رضي الله عنه - «أَنَّ آيَةَ كَانَتْ لَا يَدْعُ أَنْ يَتْرَأَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ بِسُورَةِ السَّجْدَةِ الصُّغْرَى **﴿الآية ١ تَهْلِيلُ﴾** وَ**﴿جَنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَلِكِ﴾**». رَوَاهُ الْمُسْتَفْرِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ (٨٥٨) وَصَحَّحَهُ مُحَقَّقُ الْكِتَابِ: الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ السَّلُومُ.
- ١١- عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: «أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ - رضي الله عنه - «أَنَّ رَجُلَيْنِ يَمَانِيَّيْنِ كَانَا يَلْتَزِمَا أَحَدَهُمَا (تَبَارَكَ) وَالْآخَرَ (السَّجْدَةَ الصُّغْرَى)، فَأَمَّا صَاحِبُ (تَبَارَكَ) فَيَمَاتُ حَتَّى نَجَا، وَأَمَّا صَاحِبُ (السَّجْدَةَ الصُّغْرَى) فَاتَّقَسَمَتْ فِي قَبْرِهِ قَسْمَتَيْنِ: قَسَمٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقَسَمٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ حَتَّى نَجَا، فَسَمَّيْتُ الْمُتَقَسِمَةَ». رَوَاهُ الْمُسْتَفْرِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ (٨٦٠) وَصَحَّحَهُ مُحَقَّقُ الْكِتَابِ: الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ السَّلُومُ.

- * ختمت سورة التحريم - السابقة - بذكر مثالين على ممن ابتلاهم الله عز وجل: امرأة فرعون المؤمنة التي ابتليت بزواجها الطاغية والكافرة فثبتت على الإيمان، ومريم التي ابتليت بالحمل بعمسى وولادته دون زواج فثبتت وتحملت ما اتهمها به بنو إسرائيل، وافتتحت سورة الملك بالتأكيد على أن الابتلاء سنة عامة، قال تعالى: **﴿الَّذِي سَأَلَتِ النَّسْوَةَ وَالنَّبِيَّةَ يَبْلُغُكُمْ أَكْرَامًا وَعَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾**، فتناسب مطلع الملك خاتمة التحريم.
- * تناسب مطلع سورة الملك مع خاتمها؛ فقد افتتحت بوصف قدرة الله تعالى المطلقة: **﴿جَنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَلِكِ وَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**، وختمت بالتأكيد على قدرة الله المطلقة وعجز المخلوق في قوله: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْجَعُ مَا أَكْفَرُوا مِنْكُمْ لَنْ يَأْتِيَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾**.

- ١- اختصت سورة الملك - رغم قلة آياتها - بفضل خاص وبركة عظيمة، فهي تمنع عن صاحبها عذاب القبر وتشفع له يوم القيامة عند ربه، وهي من السور التي امتازت بتعدد أسمائها، وهذا يدل على شرفها وفضلها.
- ٢- سورة الملك آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالثناء على الله تعالى بالمدح، والسور التي افتتحت بذلك سبع، وهي مرتبة على النحو التالي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، الفرقان، سبأ، فاطر، الملك. وكلها سور مكية، وكلها افتتح به (الحمد)، ما عدا الفرقان والملك افتتحتا به (تبارك).
- ٣- سورة الملك أولى سور الجزء التاسع والمشرين، والذي سُمي بما افتتحت به سورة الملك: (جزء تبارك)، وهذا الجزء يحتوي على إحدى عشرة سورة: تبدأ بالملك وتنتهي بسورة المرسلات، وكلها سور مكية، وهي تهتم بالجانب العقائدي؛ كما هو شأن القرآن المكي.

- * محورها الرئيسي: (الخشوع لله، لامتصافه بكمال الملك، المذلل عليه تمام القدرة، والمغارة بين حال الكفار وحال المؤمنين في الدارين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١٢-١): تمجيد الله تعالى المالك لكل شيء والقادر على شيء، ومن مظاهر قدرته خلق الموت والحياة ليختبر الخلق، وخلق السماء واليابس، وتوعد الشياطين المضلين للبشر، وبيان حال الخلق المختبرين يوم القيامة: فالكفار في عذاب جهنم وحسرة لتكذيبهم ورسول الله، والمؤمنون في مغفرة وثواب عظيم لخشيتهم لربهم.
- ٢- (١٣-٢٢): بيان بعض مظاهر علم الله الواسع وقدرته في تدليل الأرض للبشر، وتوعد الكفار الغافلين بالعقاب الدنيوي ودعوتهم لأخذ العبرة ممن سبقهم، وبيان أنه لا ناصر لهم ولا رازق إلا الله تعالى، ومقارنة حالهم في الضلال بحال المؤمنين في الهداية.
- ٣- (٢٣-٣٠): تقرير بأن الله تعالى الذي بقدرته أنشأ الخلق فهو قادر على إعادتهم يوم القيامة، وتوعد الكفار المتكبرين ليبيت بسوء حالهم في هذا اليوم، وبيان أن نمتي الكفار لهلاك الرسول ﷺ والمؤمنين لن يتعهم ولن يمنع عنهم عذاب الله لهم في الدنيا والآخرة.

- ١ - القلم : هو ما يكتب به، وسميت بذلك لافتتاحها بقسم الله تعالى بـ (القلم)، قال تعالى: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، وأقسم الله تعالى بالقلم لما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف، والمراد بالقلم عند الأكثرين : الجنس، فيشمل كل قلم يكتب به في السماء وفي الأرض. وقد ذكر (القلم) في سورة العلق، وجاء بالجمع في آل عمران ولقمان.
- ٢ - ﴿ت﴾ : هو حرف من الحروف الهجائية أو المقطعة، التي ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت به؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذا الحرف فميزت به عن بقية السور، وينطق (تُون).
- ٣ - ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾ : سميت بذلك على حكاية اللفظين الواقعين في أولها، أي سورة هذا اللفظ.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٤٤-٨٦)	المفصل (٢٠-٦٦)	طوال المفصل (١٩-٢٨)	حرف واحد (٣-٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥٢ (قصيرة)	صفحاتها: ٢,٢	أسطرها: ٣١
ترتيبها	المصحف: (٦٨)	النزول: (٢)	الطول: (٦١)
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)
حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥
حروف فواصل آياتها	ن: (٤٢)	م: (١٠)	

- ١ - عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَثِيرِ الدَّقْلِ (أي: النمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: الشُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَافْتَرَيْتَ وَالْحَاقَةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعْتَ وَتُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٍ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَحَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْتَلَّ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِبِزْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذَّحَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (القلم) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الواقعة، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ المِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ المَثَانِي، وَقَضَيْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (القلم) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القلم) من المفصل.

* تناسب مطلع سورة القلم مع خاتماتها؛ حيث بدأت بنفي ما زُمي به ﷺ من الجنون فقال تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٌ﴾، وفي آخرها حكي اتهام المشركين للرسول ﷺ بالجنون فقال تعالى: ﴿... وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾.. فسبحان من نفي عن رسوله ﷺ التهمة قبل حكايتها.

* جاء في ختام سورة الملك - السابقة - قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَفْلَحَكُمُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ...﴾ (٢٨) - وفي هذا ما يشير إلى نظرة الكراهية والاستئقال التي ينظر بها المشركون إلى النبي ﷺ ، حتى إنهم ليتمنون زواله من بينهم .. وجاء في مطلع سورة القلم - مواساة الله - تعالى - لنبيه ﷺ بنفيه ما يتهمه به الكفار من الجنون ووعده بالأجر المتصل وتزكية أخلاقه ، فيقول الله سبحانه: ﴿مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٌ﴾ (١) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٢) وَإِنَّكَ لَعَلَّخُتَّىٰ عَظِيمٍ (٣) .. وفي هذا ما يكبت المشركين ، ويملا قلوبهم حسرة وكمدا ، فتناسب المقطعان بالحديث عن الرسول ﷺ وصراعه مع الكفار .

١- سورة القلم تعتبر من أوائل السور القرآنية نزولاً، فقد ذكرت الروايات التي حددت زمن نزول السورة أنها السورة الثانية في النزول، بعد سورة «العلق». ولكن سياق السورة وموضوعها وأسلوبها الذي يدل على اشتداد الصراع بين الرسول ﷺ وكفار قريش؛ وهذا يقتضي أن تكون نزلت متأخرة بعض الشيء، مما جعل بعض العلماء يرى أنها السورة الرابعة في النزول، فقد سبقها سور: العلق، والمدثر، والمزمل^(١).

٢- سورة القلم آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - فتفتح بحرف واحد من حروف التهججي، فقد سبقها سورتا (ص) و(ق)، وكذلك آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - من السور التي التحت بحروف التهججي أو الحروف المقطعة، وهي تسع وعشرون سورة مرتبة على النحو التالي: البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، القلم. وكلها سور مكية ما عدا البقرة وآل عمران، والرعد اختلف فيها والراجح أنها مكية^(٢).

٣- استخدمت سورة القلم أسلوب القصص التربوي، فلذكريت في وسطها قصة أصحاب الجنة (من آية ١٧ إلى آية ٢٣)، وذهب الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - إلى أن هذه القصة تفيد أن مشركي مكة سوف يتأبون على الإسلام أولاً ثم يعرفون الحق، ويدخلون فيه وينصرونه. وذلك ما وقع، ولذا نجد أن في نهاية السورة ذكرت قصة سيدنا يونس عليه السلام (من آية ٤٨ إلى آية ٥٠) لحث الرسول ﷺ على الصبر وعدم الاستعجال^(٣).

٤- احتوت سورة القلم على أكثر آية أثنت على أخلاق الرسول ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّخُتَّىٰ عَظِيمٍ﴾، وكثير ما يستشهد العلماء بهذه الآية للثناء على أخلاق الرسول ﷺ، وعن سعد بن هشام بن عامر، قال: أئبْتُ حَافِئَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِمُخَلِّقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: ((كَانَ حُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّخُتَّىٰ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤])) رواه أحمد (٢٤٦٠١) ومصححه محققو المسند.

٥- احتوت سورة القلم على أكثر صفات مملومة تذاكر متالية لبعض كفار قريش، وقد بلغت تسع صفات، وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطِيعُ كُلَّ جَلْفٍ مَهِينٍ﴾ (١) هَازِمٌ مَشَلَمٌ بِنَسِيمٍ (١١) مَتَاعٌ لِغَيْرٍ مَعْتَدٍ أَيْمِيمٍ (١٢) عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (١٣)﴾^(٤).

* محورها الرئيسي: (إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ والدفاع عن شخصه، وتحليل الكافرين المغترين من القول عليه وإصاق التهم الباطلة به)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١٦-١): الثناء على الرسول ﷺ وبيان عظم أخلاقه، وذم أخلاق الكفار الذين يتهمونه بالجنون.

٢- (٣٤-١٧): قصة أصحاب الجنة، ودلائلها على جزاء من يكفر بنعمة الله عليه.

٣- (٥٢-٣٥): مناقشة المكلمين وتهديدهم، وأمر النبي ﷺ بالصبر وتذكير العالمين بالقرآن.

٦٩ - ١١٤

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

اسمها

- ١- الحاققة : اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت بذلك؛ لتحقق وقوعها، أو لأن فيها يتحقق الوعد والوعيد، وقيل غير ذلك، وسميت بسورة (الحاققة)؛ لافتتاحها بها وتكرارها فيها في قوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ ١**﴾ **مَا الْحَاقَّةُ ٢**﴾ **وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الْحَاقَّةُ ٣**﴾، وافتتاح السورة بهذا اللفظ ترويع للمشركين، ولم تقع هذه الكلمة في غيرها من سور القرآن.
 - ٢- السلسلة : سماها بذلك الفيروز آبادي في كتابه (بصائر ذوي التمييز)، وعلل تسميته بذلك لوقوع لفظ (السلسلة) في قوله تعالى: ﴿**تَرَفِي سَيْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢**﴾.
 - ٣- الواعية : سماها بذلك الجعبري، ولعله أخذها من قوله تعالى: ﴿**لِنَجْمَلَهَا لَكَ ذِكْرًا وَنَجْمَلَهَا لَكَ ذِكْرًا وَنَجْمَلَهَا لَكَ ذِكْرًا ١٣**﴾.
- وهذان الاسمان هما من اجتهاد بعض العلماء استنبطوها من الفاظ وقعت في السورة ولم تثبت عن رسول الله ﷺ، ولم يوافقهم عليهما بقية العلماء.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٤٥-٨٦)	المفصل (٢١-٦٦)	طوال المفصل (٢٠-٢٨)	الجمل الخبرية (١٣-٢١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥٢ (قصيرة)	صفحاتها: ٢	أسطرها: ٢٨ كلماتها: ٢٥٨ حروفها: ١١١٣ لفظ الجلالة (الله): ١
ترتيبها	المصحف: (٦٩)	النزول: (٧٨)	الطول: (٦٣)
موقعها	بدايتها: الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٣) (٣٧)
حجمها	ربع = ٠,٧٥	حزب = ٠,١٨	جزء = ٠,٠٩ نسبة حجمها = ٠,٣٤ %
حروف فواصل آياتها	هـ: (٣٢)	ن: (١٥)	م: (٤) ل: (١)

تفسيرها

- ١- عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أتى ابن مسعود رضي الله عنه رجُلًا، فقال: إني أقرأ المُفَصَّلَ في رَكْعَةٍ، فقال: «أهدأ (أي: تسرع في القراءة) كهذا الشُّعْرُ، وتقرأ (أي: ترمون كلماته) ككثير الدَّقَلِ (أي: التمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يقرأ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَأَقْرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتَوَنَّنَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلَ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْتَلِّ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الحاققة) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة القمر، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التُّورَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْعَيْنِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الحاققة) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ»، رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الحاققة) من المفصل.

* تناسبت بداية سورة الحاقة مع ما جاء في نهاية سورة القلم - السابقة -؛ فقد جاء في آخر سورة القلم ذكر يوم القيامة مجعلاً، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ﴾ (١٤)، وفي سورة الحاقة أوضح تعالى نبأ هذا اليوم وشأنه العظيم وحال الخلق فيه، قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣﴾. وأيضا جاء في نهاية سورة القلم - السابقة - توعد الله تعالى للمكلمين بالقرآن، قال تعالى: ﴿تَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْكِتَابِ سَتَشَدِيدُ بِهِمْ بَيْنَ حَيْثُ لَا يَسْتَوُونَ ۝١٤ وَأَمَلِي لَكُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝١٥﴾، وجاء في مطلع سورة الحاقة ذكر أحوال أمم كلبوا الرسل وما جرى عليهم، ليزجر المكلمين المعاصرون له عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافٍ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَنَّا ثَمُودُ فَأَقْبَرْنَا كَثِيرًا ۝٥ وَوَلَّىٰ عَادَ ثَمُودَ فَأَقْبَرْنَا كَثِيرًا ۝٦﴾.

* المناسبة بين مطلع سورة الحاقة وخاتمها واضحة، ففي بداية السورة حديث عن الحاقة التي هي حق قاطع، ويقين واقع، قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣﴾، وفي ختام السورة يقول جل شأنه عن القرآن الكريم: ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ لَحْزِنَ الْيَوْمِ ۝١٥﴾، فالقيامة حق والقرآن الذي أخبر عن وقوعها حق، وفي هذا من الارتباط المعنوي واللفظي بين المطلع والخاتمة ما لا يخفى.

- ١- افتتحت سورة الحاقة بأسلوب التكرار والاستفهام، قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣﴾، وهذا الأسلوب يفيد التهويل والتعظيم، وهو مناسب لموضوع السورة الذي يتحدث عن يوم القيامة وأحوالها وحال الخلق في هذا اليوم^(١).
- ٢- تمتاز هذه السورة بقصر آياتها، ويرهبة وقعها على النفوس، إذ كل قارئ لها يتدبر وتفكر، يحس عند قراءتها بالهول القاصم، وبالجد الصارم، ويبيان أن هذا الدين حق لا يشوبه باطل، وأن ما أخبر به الرسول ﷺ صليق لا يحوم حوله كذب؛ نرى ذلك كله في اسمها، وفي حديثها عن مصارع الغابرين، وعن مشاهد يوم القيامة التي يشيب لها الولدان^(٢).
- ٣- تضمنت سورة الحاقة ما قد يكون أشد آية بالتهديد في حق الرسول ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَوْلَ حَلِيبًا بَعْضَ الْأَقْوِيلِ ۝١٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝١٥ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝١٦ فَمَا يَنْكُرِينَ لَأَوَّعَهُ حَنَجِيرِينَ ۝١٧﴾. وفي تفسير هذه الآيات يقول الزمخشري: (والمعنى: لو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبورا، كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاملة بالسخط والانتقام...)، وقال الشيخ صبحي الصالح في وصف هذا التهديد: (وهذا الإنذار يبلغ القمة، فيستصغر بعنه كل تهديد وكل وعيد)^(٣)، فإذا كان هذا الوعيد في حق نبي الله ومصطفاه، فكيف يمكن لأحد بعنه أن يبدل كلام الله؟ فقاتل الله أهل الأهواء^(٤)، ولكن حاشاء ﷺ أن يفعل ذلك. وفي ذلك دليل قوي على أن هذا القرآن إنما هو تنزيل من رب العالمين^(٥).

- * المحور الرئيسي: (إثبات وقوع يوم القيامة، وبيان أهواله، وبيان أحوال أصحاب اليمين وما هم فيه من نعم، وأحوال أصحاب الشمال وما هم فيه من عذاب اليم، وإثبات أن القرآن وحى من الله تعالى)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١٢-١): تعظيم يوم القيامة والتصوير منه، وبيان جزاء المكلمين به من الأمم السابقة.
 - ٢- (٣٧-١٣): بعض أهوال القيامة، وبيان حال الأبرار من سعادة ونعيم مقيم، وحال الفجار من تحسر وعذاب اليم.
 - ٣- (٥٢-٣٨): إثبات أن القرآن العظيم وحى من عند الله وليس بقول شاعر ولا كاهن، وأنه تذكرة للمتقين، وحسرة على الكافرين.

٧٠ - ١١٤ سُورَةُ الْمَعَارِجِ

اسمها

- ١- **المعارج** : جمع مِعْرَج، وهو ما يعرج به أو يصمد به من سلم ومدج ونحوهما، والمعارج : المصاعد والدرجات، وسميت بذلك للذكر لفظ (المعارج) في أولها، قال تعالى : ﴿مَنْ أَنَّى الْمَعَارِجِ ﴿٢﴾ تَرْجُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾، وقوله : (ذِي الْمَعَارِجِ) قال الطبري يعني : ذا الملو والدرجات والفواصل والنعم. وقد ورد لفظ المعارج في سورة الزخرف أيضا.
- ٢- ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ أو ﴿سَأَلَ﴾ : لافتتاحها بذلك في قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾﴾، ولم يرد مثل هذا الافتتاح في غيرها من السور. إلا أنها غلب عليها اسم "سورة المعارج" لأنه أخف.
- ٣- الواقع أو المواقع : وذلك لافتتاحها بالعذاب الواقع : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾﴾، وهذا الاسم مقتبس من لفظ وقع في أولها، وكثير من السور سميت بكلمات جاءت في افتتاحها أو في أولها.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٤٦-٨٦)	المفصل (٢٢-٦٦)	طوال المفصل (٢١-٢٨)	الجمل الخبرية (١٤-٢١)
عدد	آياتها ومتوسطها : ٤٤ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٧	أسطرها : ٢٤
ترتيبها	المصحف : (٧٠)	النزول : (٧٩)	الطول : (٧٠)
موقعها	بدايتها : الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٣) (٣٧)
حجمها	ربع = ٠,٦٥	حزب = ٠,١٦	جزء = ٠,٠٨
حروف فواصل آياتها	ن : (٢١)	ا : (١١)	هـ : (٥)
		م : (٣)	ع : (٢)
		ج : (١)	ل : (١)

- ١- عَنْ حَلَقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أتى ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً، فقال: إني أقرأ المفضل في ركعة، فقال: «أعدنا (أي: تسرع في القراءة) كهذا الشغل، وتقرأ (أي: ترمون كلماته) ككثير الدقل (أي: التمر الردي)»، ((لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر: السورتين في ركعة، الرحمن والنجم في ركعة، واقترنت الحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت وتون في ركعة، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعيس في ركعة، والمذثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المعارج) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول صلى الله عليه وسلم مع سورة النازعات، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْعَدِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التُّورَةِ الشَّجْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمَنَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المعارج) من المفصل الذي فضل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنْ لُبَابِ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المعارج) من المفصل.

تفسيرها

* تناسب موضوع سورة المعارج مع موضوع سورة الحاقة - السابقة -، خاصة وأن سورة المعارج نزلت بعد سورة الحاقة، ولذا تعتبر كاللتمة لها في بيان أوصاف يوم القيامة والنار، وأحوال المؤمنين والمجرمين في الآخرة.

* تناسب مطلع سورة المعارج مع خاتمها؛ حيث بدأت بالوعد بوقوع العذاب يوم القيامة على الكفار، قال تعالى: ﴿سَأَلْنَا سَأَلًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَئِن سَأَلْنَا لَهُمْ دَافِعًا لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وختمت بالتأكيد على وقوع هذا الوعد، قال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ خَوْعًا وَكَرْهًا قَلِيلًا لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وقد ذكرت الآيات عشر خصائص للمؤمنين، تشابه إلى حد كبير المصالح التي وردت في أول سورة المؤمنون^(١)، وهذه الأوصاف بالإضافة لأمثالها في سور آخر - كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون والفرقان والأحزاب ولقمان والحجرات - لتحديد السلوك الإسلامي المضيء.

- ١- احتوت سورة المعارج على سبع عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت أوصاف المؤمنين وبيئت جزاءهم، وقارنت بين حال الإنسان العادي والإنسان المؤمن عند وقوع المصائب وحصول النعم، وقد جاءت هذه الآيات في وسط السورة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ فِي جَنَّتِ مَكْرُومٌ﴾، وقد ذكرت الآيات عشر خصائص للمؤمنين، تشابه إلى حد كبير المصالح التي وردت في أول سورة المؤمنون^(١)، وهذه الأوصاف بالإضافة لأمثالها في سور آخر - كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون والفرقان والأحزاب ولقمان والحجرات - لتحديد السلوك الإسلامي المضيء.
- ٢- أفضل طرق تفسير القرآن هو التفسير بالمأثور: وهو تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير بالسنة، والتفسير بأقوال الصحابة، والتفسير بأقوال التابعين. وأفضله تفسير القرآن بالقرآن؛ خاصة إذا جاء التفسير في السورة نفسها، كما في سورة المعارج، فقد بين الله تعالى حقيقة الإنسان فقال: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾، ثم فسرت الآيات عقبها معنى (هلوعا)، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ و﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾، أي إن من طبيعة الإنسان أن يجزع عند المصيبة، ويخجل عند النعمة^(٢).
- ٣- يقول ابن كيسان - معلقا على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ و﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ و﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾، قال: (خُلِقَ اللَّهُ الْإِنسَانَ يُحِبُّ مَا يَسْرُهُ وَيُرْضِيهِ، وَيَهْزُبُ مِمَّا يَكْرَهُهُ وَيَسْخَطُ، ثُمَّ تَعَبَّنَهُ اللَّهُ بِإِنْفَاقِ مَا يُحِبُّ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَكْرَهُ)^(٣).

- * محورها الرئيسي: (التأكيد على حقيقة اليوم الآخر، وما فيه من أهوال وما يلاقيه الكفار من عذاب، وبيان حقيقة النفس البشرية، وتسلية الرسول ﷺ وتوهد المستهزئين بدهوته). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١-١٨): تهديد المشركين المنكرين للبعث بوقوع العذاب عليهم في يوم القيامة، وأمر الرسول ﷺ بالصبر، وبيان بعض أهوال يوم القيامة، وحال الكفار في هذا اليوم.
 - ٢- (١٩-٣٥): مقارنة بين طبيعة الإنسان الخالي من الإيمان، والإنسان المؤمن المتمسك بخصال الإيمان العشر.
 - ٣- (٣٦-٤٤): تسلية الرسول ﷺ وتوهد الكفار المستهزئين به ودهوته، وبيان حالتهم الليلية يوم يخرجون للبعث من قبورهم.

- ١- **نوح** : هو نبي الله - تعالى - نوح عليه السلام، شيخ المرسلين، لأنه أطولهم عمراً، وأول رسول أرسل لقوم كافرين، ومن أولي العزم من الرسل، وهو الأب الثاني للبشر، وقد ذكر اسمه في القرآن ثلاثاً وأربعين مرة، وسميت السورة بـ (نوح) لذكر قصته مع قومه من بداية دعوته حتى هلاك قومه بالطوفان، كما جاء في مطلعها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾﴾، قال المهاييمي: (سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وأدعيته).
- ٢- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ : وهو تسمية السورة بما افتتحت به. ولعله كان هذا الشائع في كلام السلف تسميتها بافتتاحية أول آية فيها.

اسمها

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٤٧-٨٦)	المفصل (٢٣-٦٦)	طوال المفصل (٢٢-٢٨)	الجمل الخيرية (١٥-٢١)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٨ (قصيرة)	صفحاتها: ١,٧	أسطرها: ٢٤
ترتيبها	المصحف: (٧١)	النزول: (٧١)	الطول: (٦٩)
موقعها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٤) ٣٨
حجمها	ربع = ٠,٦	حزب = ٠,١٥	جزء = ٠,٠٧
حروف فواصل آياتها	١: (٢٤)	٣: (٣)	١: (١)

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْعَيْنَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (نوح) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّ الْقُرْآنِ الْمُقْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللبّاب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (نوح) من المفصل.

ومثلها

- * تناسب موضوع سورة نوح مع ما جاء في أواخر سورة المعارج - السابقة -، فلما قال تعالى في ختام سورة المعارج - السابقة - ﴿فَلَا أَسِمْ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَائِدُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَّجَ أَنْ يُبَدَلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾﴾، عقبه تعالى بقصة قوم نوح عليهم السلام المشتعلة على إغراق قومه لما كفروا عن آخرهم بحيث لم يبق منهم في الأرض ديار وبدل خيرا منهم، فوقعت موقع الاستدلال وإثبات خبر القدرة على التبديل.
- * تناسب مطلع سورة نوح مع خاتمتها؛ حيث بدأت بإنذار سيدنا نوح عليه السلام قومه بالعذاب إن رفضوا دعوته، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾﴾، وختمت بتحقيق هذا الإنذار لكفرهم، قال تعالى: ﴿وَمَا حَطَّيْتَنِيهِمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَكَلِمًا يَجِدُوا لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾﴾.

تناسبها

- ١- امتازت سورة نوح أن قصة نوح ﷺ مع قومه شملت جميع آيات السورة، وهذا بخلاف ما هو معهود في السور التي تستخدم أسلوب القصص كسور الأعراف وهود وغيرهما؛ حيث إن القصص فيها لا تشمل جميع آيات السورة، بل تشمل أموراً أخرى كمقدمة وتعليقات، حتى سورة يوسف التي شملت قصة يوسف ﷺ فقط لم تشمل قصته جميع آياتها، بل بدأت بمقدمة ثم تعليقات على القصة في نهاية السورة، ولكن يوجد سورة واحدة تشبه أسلوب سورة نوح وهي سورة الفيل، فقد شملت قصة أصحاب الفيل جميع آياتها، ولكن هذه السورة من قصار المفصل.
- ٢- سورة نوح آخر السور الست - بحسب ترتيب المصحف - التي سميت بأسماء الرسل الكرام، فقد سبقتها السورة التالية: سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة إبراهيم، سورة محمد. وهناك أربع سور أخرى سميت أيضاً بأسماء الرسل ولكن ليس كاسم مشهور، بل كاسماء أخرى للسورة وهي: سورة موسى كاسم آخر لسورة طه، وسورة سليمان كاسم آخر لسورة النمل، وسورة داود كاسم آخر لسورة (ص)، وسورة عيسى كاسم آخر لسورة الصف. فهذه عشر سور سميت بأسماء الرسل، وكلها مكية هنا سورتي محمد وعيسى وهي الصف فهما من السور المدنية. وفي هذا دلالة واضحة أن من أسلوب القرآن المكي ذكر قصص الأنبياء^(١).
- ٣- ذُكِرَ في القرآن الكريم أسماء تسعة أصنام للكفار، خمسة منهم ذُكروا في سورة نوح، وهم: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، أصنام قوم نوح ﷺ، وثلاثة أصنام ذُكروا في سورة النجم، وهم: اللات، والعزى، ومناة. أصنام مشركي قريش والعرب، وصنم واحد ذُكر في سورة الصافات، وهو: بعل وهو صنم قوم إلياس ﷺ^(٢).
- ٤- قال ابن كثير: (تستحب قراءة هذه السورة - أي نوح - في صلاة الاستسقاء لأجل هذه الآية)، ويقصد قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾﴾، ولا شك أن في هاتين الآيتين دلالة واضحة على أهمية الاستغفار، وأنه يجلب القرب والرزق^(٣).
- ٥- قال سيد قطب - رحمه الله - في ختام تفسير سورة نوح: (وتختتم السورة، وقد عرضت تلك الصورة الرضية لجهاد النبي الكريم نوح ﷺ. وتلك الصورة المطمئنة لإصرار المعاندين الظالمين.. وقد تركت هذه وتلك في القلب حبا لهذا الروح الكريم وإعجاباً بهذا الجهاد النبيل، وزادا للسير في هذا الطريق الصاعد، أي كانت المشاق والمتاعب. وأياً كانت التضحيات والألام. فهو الطريق الوحيد الذي ينتهي بالبشرية إلى أقصى الكمال المقدر لها في هذه الأرض. حين ينتهي بها إلى الله، العلي الأعلى، الجليل العظيم...)^(٤).

- * محورها الرئيسي: (جهاد سيدنا نوح ﷺ في دعوة قومه، وإصرار قومه على الكفر فأهلكوا بالطوفان)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (٤-١): إرسال الله تعالى نوحا ﷺ إلى قومه، وتكليفه بتبليغ الدعوة، وإنذار قومه من عذاب الله.
- ٢- (٥-٢٠): مناجاة نوح ﷺ ربه وشكواه إليه، وبيان جهاده، وصبره، وتضحيته في سبيل تبليغ الدعوة لقومه التي استمرت ٩٥٠ سنة.
- ٣- (٢١-٢٨): تمادي قوم نوح ﷺ في الكفر والضلال والعتاد، وإهلاكهم بالطوفان، ودعاء نوح ﷺ على الكفار بالهلاك وللمؤمنين بالمغفرة.

- ١- الجن : هي مخلوقات عاقلة لا تدركها الحواس، وهي مخلوقة من نار، وخلق قبل الإنسان، وهي مكلفة كالإنس، وسميت السورة بـ (الجن) لأنها تحدث عنهم، وبدأت بذكرهم، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيْكَ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾، قال المهايمي: (سميت بها لاشتمالها على تفاصيل أقوالهم في تحسين الإيمان، وتقييح الكفر، مع كون أقوالهم أشد تأثيراً في قلوب العامة، لتعظيمهم إياهم). يعني أن عامة الإنس يعظمون الجن ويتأثرون بكلامهم بشدة. وقد تكررت الألفاظ الخاصة بالجن في القرآن تسعاً وثلاثين مرة على النحو التالي: الجن (٢٢ مرة)، الجنان (٧ مرات)، الجنة (١٠ مرات).
- ٢- ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾: وهو تسمية السورة بما افتتحت به. كما هو الشائع في كلام السلف بتسمية بعض بما افتتحت به أول آية فيها.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها
﴿قُلْ﴾ (١-٥)		الأمر (١-٦)		مكية (٤٨-٨٦)		
لفظ الجلالة (الله): ١٠		أسطرها: ٢٨		٢٨ (متوسطة)		
حروفها: ١٠٩٦		كلماتها: ٢٨٥		صفحاتها: ٢		ترتيبها
الطول: (٦٤)		النزول: (٤٠)		المصحف: (٧٢)		
الجزء (٢٩)		نهايتها		الجزء (٢٩)		موقعها
الحزب (٥٨)		الربع (١) ٣٣		الحزب (٥٨)		
نسبة حجمها = ٠,٣٣ %		جزء = ٠,١٩		حزب = ٠,١٨		حجمها
ربع = ٠,٧		حروف		فواصل آياتها		
١: (٢٨)						

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَخْطِيبُ مَكَانَ الثَّوْرَةِ السَّيِّعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَّانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الجن) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُقْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الجن) من المفصل.

* تناسب مطلع سورة الجن مع خاتمتها؛ حيث بدأت بذكر الوحي والقرآن، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيْكَ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾، وختمت بذكر الرسول والرسالة، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن أَرَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝٣٧ لِيَعْلَمَ أَن قَدِ ابْتَلَاكُمْ وَرَسَلْنَاكُم رِيبًا وَأَعْطَاكُمْ مِمَّا لَدَيْكُمْ وَأَخَصَّنَا كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا ۝٣٨﴾.

* لما ذكرت سورة نوح - السابقة - قصة أول رسول وهو نوح ﷺ مع قومه، وإصرارهم على الكفر فكان مصيرهم الطوفان، ذكرت سورة الجن قصة آخر رسول وهو محمد ﷺ مع الجن، وكيف أنهم آمنوا عندما سمعوا القرآن، وفي ذلك توبيخ وتقرير لقريش والعرب في كونهم تباطأوا عن الإيمان.

- ١- سورة الجن أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تستفتح بأسلوب الأمر، وعدد السور التي استفتحت بالأمر ست سور وهي - بحسب ترتيب المصحف - : الجن، الملق، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس. وكلها استفتحت بفعل الأمر: ﴿قُلْ﴾، ما هذا سورة الملق استفتحت بفعل الأمر: ﴿اقْرَأْ﴾، وكلها سور مكية، وجاءت في قسم (المفصل)^(١).
- ٢- سبب نزول سورة الجن ما رواه البخاري (٧٧٣) وظهره عن عبيد الله بن عباس - رضي الله عنه -، قَالَ: ((انطلق النبي ﷺ في حَافِيَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَامِدِينَ إِلَى سُوقِ حُكَاظِ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَأَنْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ نَهَامَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِتُغْلَةِ حَامِدِينَ إِلَى سُوقِ حُكَاظِ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمْتُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا الَّذِي حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرَكَ بِرَبِّنَا لَمَّا ﴿٢﴾﴾ [الجن: ٢]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيْنَا أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ)).
- ٣- بينت سورة الجن شرف النبي ﷺ؛ حيث لين له قلوب الجن والإنس وغيرهم؛ فصار مالكاً لقلوب المجانس وغيره^(٢).
- ٤- اهتمت سورة الجن بتصحيح كثير من المعلومات الخاطئة والأوهام الجاهلية عن الجن، كعلمهم بالغيب، وقدرتهم السيطرة والتحكم بعالم الإنس، وجعل بينهم وبين الله - تعالى - نسيباً، وأن الرسول ﷺ يتلقى عنهم رسالته^(٣).
- ٥- اهتم القرآن المكي بالحديث عن الجن وبيان حقيقتهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنهم، فقد ذُكر موضوعهم في ست عشرة سورة مكية، ولكن أكثر سورة تحدثت عن الجن هي سورة الجن^(٤).

- * محورها الرئيسي: (الإخبار عن حقائق تتعلق بالجن، وتوجيهات للنبي ﷺ تعينه في تبليغ الدعوة إلى الناس)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (٧-١): استماع الجن للقرآن يؤدي إلى إيمانهم بالله تعالى وتوحيده ونفي الشرك والولد عنه.
- ٢- (١٥-٨): إقرار الجن أنهم كانوا يسترقون السمع لأهل السماء ولكنهم منعوا من ذلك بعد بعث الرسول ﷺ، وبيان انقسامهم إلى مؤمنين وكفار.
- ٣- (٢٨-١٦): بيان فضل الاستقامة وتوجيهات إلهية للرسول ﷺ وبيان أصول رسالته.

- ١- **الْمُرْتَمِلُ** : أصله الْمُتَرْتَمِلُ، فأدغمت التاء في الزاي لقربها منها، والمُتَرْتَمِلُ اسم فاعل، بمعنى المتلفف، من الفعل (تزمّل) (تزمّل) بمعنى تلفف بثيابه، والمراد بالمزمّل النبي ﷺ موصوفاً بالحال الذي نودي بها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْتَمِلُ﴾، وسميت سورة المزمّل، لأنها تحدثت عن النبي ﷺ في بدء الوحي حيث كان يتزمّل ثيابه، فأمره الله سبحانه أن يترك التزمّل وأن ينهض إلى دعوة الناس وتبليغ رسالة ربه، قال المهامبي: (سميت به لدلالته على عظم أمره الوحي، لأن أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيتزمّل).
- ٢- ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْتَمِلُ﴾: وهو تسمية السورة بما افتتحت به. كما هو الشائع في كلام السلف بتسمية بعض بما افتتحت به أول آية فيها.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٤٩-٨٦)	المفصل (٢٥-٦٦)	طوال المفصل (٢٤-٢٨)	النداء (٩-١٠)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٠ (متوسطة)	صفحاتها: ١,٥	أسطرها: ٢٠
ترتيبها	المصحف: (٧٣)	النزول: (٣)	الطول: (٧٢)
موقعها	الجزء: (٢٩)	الحزب: (٥٨)	الربع: (٢) (٣٠)
حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦
حروف فواصل آياتها	١: (١٨)	ل: (١)	م: (١)

- ١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أتى ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً، فقال: إني أقرأ المُفَصَّلَ في رَكْعَةٍ، فقال: «أهدأ (أي: تسرع في القراءة) كهذا الشُّعْرُ، وتثراً (أي: ترمون كلماته) كثير الدَّقَلِ (أي: التمر الرديء)»، ((لِكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يقرأ النَّظَائِرَ: الشُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَأَفْتَرَبْتَ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعْتَ وَتَوَّنَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلَ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلَ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْتَمِلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ آتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المزمّل) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المدثر، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ النَّوْزَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الرَّبُورِ الْمَيْمَنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِيِّ، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المزمّل) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنْ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المزمّل) من المفصل.

* تناسب مطلع سورة المزمل مع خاتمة سورة الجن - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الجن ببيان لبليغ الرسل رسالات ربهم، قال تعالى: ﴿لَا مَن أَرْسَلَنِي مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (٧) لِيَحْلُبَ أَن قَدِ ابْتَلَاوْا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٨). وانفتحت سورة المزمل بما يتعلق بخاتمهم عليه وعليهم الصلاة والسلام، وأمره بقيام الليل ليتها لتبليغ رسالة ربه وتحمل أعبائها، قال تعالى: ﴿وَأَيُّهَا الرَّزْمِلُ ﴿١﴾ قُرْ آيَاتِ الْكِتَابِ ﴿٢﴾ يُصَفِّهِمْ أَوْ أُخْضِعْ بِهِ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرِثْلِ الْقَرَمَانِ ﴿٤﴾ تَرْتِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلًا ﴿٦﴾﴾.

* تناسب مطلع سورة المزمل مع خاتمها؛ حيث بدأت بالأمر بقيام معظم الليل، قال تعالى: ﴿وَأَيُّهَا الرَّزْمِلُ ﴿١﴾ قُرْ آيَاتِ الْكِتَابِ ﴿٢﴾ يُصَفِّهِمْ أَوْ أُخْضِعْ بِهِ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾، وختمت بتخفيف قيام الليل، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْفًا مِّن ثُلُثِ اللَّيْلِ وَضَغْفَةً وَكَثُفَةً وَمَلَآنَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ تُغِصِبَهُ فَتَابَ عَلَيْهِمْ فَاقْرَأْ مَا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَبَّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَأَمْرُونَ بِالَّذِينَ بَقِيَوا فِي الْأَرْضِ بِيَتَتَّبِعُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَأَن لَّسَرُونَ يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاقِرُوا مَا يَسَّرَ مِنَّا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَخِيكُمْ مِن شَيْءٍ نَّجْهَدُهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْلَمُ بِمَا جَعَلْنَا اللَّهُ لِنِاسِهِمْ أَتَى اللَّهُ عَفْوَ رَجِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾.

- ١- سورة المزمل السورة الوحيدة التي نسخ آخرها أولها^(١)؛ حيث جاء في أولها وجوب قيام الليل ثم جاء في آخرها الرخصة في ترك قيام الليل، فعن سعد بن هشام، أنه سأل أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فقالت: أتبيهي عن قيام رسول الله ﷺ، فقالت: ((ألست تقرأ ﴿وَأَيُّهَا الرَّزْمِلُ﴾ (٢) قلت: بلى، قالت: ((فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولاً، وأمسك الله خاتمها التي هفرت شهراً في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة الشفيف، فصارت قيام الليل تطوعاً بعد فريضة)). رواه مسلم (٧٤٦).
- ٢- اهتمت سورة المزمل بقيام الليل: فهي أول سورة نزلت بمشروعية قيام الليل، وعندما سُئلت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن قيام الرسول ﷺ أشارت إلى هذه السورة، بل إن ابن عباس - رضي الله عنهما - حدد مقدار ما كان يقرأه الرسول في قيام الليل بهذه السورة، فعن ابن عباس، قال: ((كُنْتُ فِي بَيْتِ تَيْمُوثَةَ، فَمَدَّ إِلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِصَلِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَعْتُ مَعَهُ... ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، حَزَزْتُ قَدْرَ قِيَامِهِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ: ﴿وَأَيُّهَا الرَّزْمِلُ﴾)) رواه أحمد (٣٤٥٩) وصحح إسناده محققو المسند، حيث إنه ﷺ كان يمثل ما جاء في نفس السورة قوله تعالى: ﴿... وَرِثْلِ الْقَرَمَانِ تَرْتِيلًا ﴿٥﴾﴾ أي اقرأ القرآن بتؤدة وتمهل^(٢)، فعن حفصة - رضي الله عنها - قالت: ((وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرْتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلُ مِنْ أَطْوَلِ مِثْلِهَا)) رواه مسلم (٧٣٣).
- ٣- آخر آية من سورة المزمل هي أكثر آية تكرر فيها لفظ الجلالة (الله)، فقد تكرر فيها سبع مرات، ولا يوجد آية في القرآن تضاهيها في ذلك، حتى آية الدين^(٣) من سورة البقرة.

- * محورها الرئيسي: (إرشادات إلهية لتهيئة النبي ﷺ لتحمل تكاليف الدعوة، وتهديد المشركين المعرضين عن قبول تلك الدعوة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١-٩): إرشادات إلهية للنبي ﷺ في بدء الدعوة بقيام الليل والانتقاط للعبادة والتوكل على الله تعالى؛ إعداداً له للقيام بمهمة الرسالة.
 - ٢- (١٠-١٩): أمر الرسول ﷺ بالصبر على دعوة الكفار والهجر الجميل لهم، وتهديد الكفار وتوعدهم.
 - ٣- (٢٠): تخفيف الله - تعالى - على عباده في قيام الليل.

* **الْمُدَّثِرُ** : أصله المتدثر، فأدغمت التاء في الدال وشُدَّت، والمدثر هو المتلفف بالدثار وهو الثوب، وأريد بالمدثر النبي ﷺ موصوفاً بالحالة التي نودي بها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ ۝١﴾ قال القرطبي: (وفي هذا النداء ملاطفة في الخطاب، من الكريم إلى الحبيب، إذ ناداه بوصفه ولم يقل «يا محمدا» ليستشعر اللين والملاطفة من ربه)؛ وسميت سورة المدثر لافتتاحها بهذا الوصف الذي وصف به النبي ﷺ، وليس للسورة اسم آخر.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تسبيحها		
﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ (١-١)		النداء (١٠-١٠)	طوال المفصل (٢٨-٢٥)	المفصل (٦٦-٢٦)	مكية (٨٦-٥٠)			
لفظ الجلالة (الله): ٣	حروفها: ١٠٢٤	كلماتها: ٢٥٤	أسطرها: ٢٦	صفحاتها: ١,٨	آياتها ومتوسطها: ٥٦ (قصيرة)	عدد		
الطول: (٦٨)		النزول: (٤)		المصحف: (٧٤)		ترتيبها		
الربيع (٢) ٣٠	الحزب (٥٨)	الجزء (٢٩)	نهايتها	الربيع (١) ٣٠	الحزب (٥٨)	الجزء (٢٩)	موقعها	
نسبة حجمها = ٠,٣١ %		جزء = ٠,١		حزب = ٠,٢		ربع = ٠,٨	حجمها	
د: (١)		ا: (٦)		هـ: (٨)		ن: (١٠)	ر: (٣١)	حروف فواصل آياتها

- ١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَثْرَا (أي: ترمون كلماته) كَثْرَ الدَّقْلِ (أي: النمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَأَفْتَرَبْتَ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعْتَ وَتَوَّنَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلَ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلَ لِلْمُطَفِّينَ وَحَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِرَ وَالْمَزْمَلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَحَمَّ بِسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المدثر) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المزمل، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْفَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المدثر) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثُبَاتًا، وَإِنَّ ثُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المدثر) من المفصل.

* تناسبت سورة المدثر مع سورة المزمل - السابقة - في عدة جوانب: فالسورتان من سور النظائر التي كان يقرب بينهما الرسول ﷺ في ركعة واحدة، وافتتحت السورتان ببناء النبي ﷺ، ولكن في الأولى بصفة المزمل والثانية بصفة المدثر، وهما نفس المعنى، أي المتلطف بثوبه، ولكن أمر الرسول ﷺ في المزمل بنـ ﴿قُرْآنَ الْإِنشَاءِ...﴾ ليتبها لحمل الرسالة، فلما تبها نزلت المدثر لتأمره ﷺ بـ ﴿قُرْآنَ الْإِنشَاءِ﴾ أي تبليغ الرسالة، ثم إن كلا السورتين افتتحتا بتوجيهات للرسول ﷺ ثم بالتوعد والتهديد للكفار المعرضين.

* تناسب مطلع سورة المدثر مع خاتمها؛ حيث بدأت بالإندار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُرْآنَ الْإِنشَاءِ ﴿٢﴾﴾، وختمت بالتذكير، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّكَ تَدْرِكُهُ ﴿٥﴾ فَمَنْ شَاءَ نَصْرُهُ ﴿٦﴾﴾، والإندار والتذكير من المهام التي كُلف بها الرسول ﷺ.

- ١- سبب نزول سورة المدثر هو ما رواه البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري - **﴿﴾** - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ: ((بَيْنَا أَنَا أَمْسِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي، فَإِنَّا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِوَارِهِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَرَأْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَذَرُّوهُ، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُرْآنَ الْإِنشَاءِ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ كَذِبًا ﴿٣﴾ وَرَبَّكَ ظَلِيمًا ﴿٤﴾ وَالرَّجْرَ فَاهْبِطْ ﴿٥﴾﴾).
- ٢- ذهب بعض العلماء أن أول ما نزل من القرآن صدر سورة المدثر؛ وذلك لما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري - **﴿﴾** - قَالَ: (إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُرْآنَ الْإِنشَاءِ ﴿٢﴾﴾ [المدثر: ٢]) رواه النسائي في السنن الكبرى وأصل الحديث في الصحيحين. والصحيح أول ما نزل صدر سورة العلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾، أما سورة المدثر فهي أول ما نزل بعد فترة الوحي في بداية الدعوة^(١).
- ٣- سورة المدثر آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بأسلوب النداء، والسور التي افتتحت بالنداء عشر سور، وهي: سورتان افتتحتا ببناء عام للناس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، وهما: النساء والحج. وثلاث سور افتتحت ببناء خاص للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهي: المائدة والحجرات والممتحنة. وخمس سور افتتحت ببناء مخصوص للنبي ﷺ، إما بصفة النبوة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾، وهي: الأحزاب والطلاق والتحريم، وإما بوصف حال كان عليها الرسول ﷺ عند نزول الوحي، وهما: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّزْمَلُ ﴿١﴾﴾ و﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾﴾^(٢).
- ٤- ليس في كتاب الله تعالى كافان في كلمة واحدة لا حرف بينهما إلا في موضعين: أحدهما جاء في سورة المدثر في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٣١﴾﴾، والثاني: جاء في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفْعَيْتُهُمْ أَتَتْكُمْ كَكُمْ مَادَّكُمْ وَأَنَّهُ... ﴿٣٠﴾﴾^(٣).

- * محورها الرئيسي: (أمر الرسول ﷺ بالقيام بمهمة الدعوة والإندار، وتوعد الكفار وزعمائهم)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١٠-١): توجيهات وإرشادات إلهية للنبي ﷺ في بدء الدعوة للقيام بواجب الدعوة وإندار الكفار بأحوال يوم القيامة.
 - ٢- (٣١-١١): تهديد وتوعد زعماء الشرك خاصة من زعم منهم أن القرآن سحر، وبيان الحكمة في اختيار عدد خزنة جهنم التسعة عشر.
 - ٣- (٥٦-٣٢): الإندار بسقر، وبيان ذل المجرمين فيها وإقرارهم على أنفسهم بالكفر والإعراض، ومقارنة ذلك بحال شدة إعراضهم في الدنيا عن الذكر.

- ١ - **القيامة** : هي يوم البعث، وسميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم بين يدي الحي القيوم للحساب، أو لقيام الساعة، وسميت بسورة القيامة لافتتاحها بالقسم الإلهي بها، لتعظيمها، وإثبات حدوثها والرد على منكريها، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا أُقِيمُ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾، وقد تكرر لفظ (القيامة) سبعين مرة في القرآن الكريم.
- ٢ - ٣ - ﴿لَا أُقِيمُ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ - ﴿لَا أُقِيمُ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها. وأيضا بأول كلمتين افتتحت بها وهي القسم.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها		
المقسم به : ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾		القسم (٥-١٧)	طوال المفصل (٢٦-٢٨)	المفصل (٢٧-٦٦)	مكية (٥١-٨٦)			
لفظ الجلالة (الله) : ٠	حروفها : ٦٦٨	كلماتها : ١٦٤	أسطرها : ١٦	صفحاتها : ١,٢	آياتها ومتوسطها : ٤٠ (قصيرة)	عدد		
الطول : (٧٩)		النزول : (٣١)		المصحف : (٧٥)		ترتيبها		
الربيع (٣) ٣٣	الحزب (٥٨)	الجزء (٢٩)	نهايتها	الربيع (٣) ٣٣	الحزب (٥٨)	الجزء (٢٩)	بدايتها	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٢ %		جزء = ٠,٠٦٥		حزب = ٠,١٣		ربع = ٠,٥٥		حجمها
ي : (١)		ق : (٤)		ر : (٧)		ا : (١٠)		حروف فواصل آياتها

- ١ - عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَعَدُّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَتَقْرَأُ (أي: ترمون كلماته) كَثِيرَ الدَّقْلِ (أي: النمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَأَقْرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتَوْنٌ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٍ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْتَلِّ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُسْمِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَكْسَاءُ لَوْنٌ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (القيامة) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول صلى الله عليه وسلم مع سورة الإنسان، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (القيامة) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثُبَاتًا، وَإِنَّ ثُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الثُّبَاتُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القيامة) من المفصل.

* تناسب مطلع سورة القيامة مع خاتمة سورة المدثر - السابقة
 - حيث جاء في آخر المدثر قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَّا
 يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۝٣٣﴾ وهو يدل على عدم خوف
 الكفار من اليوم الآخر لعدم إيمانهم بهذا اليوم، وافتتحت
 سورة القيامة بالقسم على وقوع القيامة، وبيان الأدلة
 الدالة على قدرة الله تعالى البعث، قال تعالى: ﴿لَا أُقِيمُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝١ وَلَا أُقِيمُ وَالنَّفْسَ اللَّوَامَةَ ۝٢ أَيْحَسِبُ
 الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ۝٣﴾، فتناسب المقطعان.

* تناسب مطلع سورة القيامة مع خاتمتها؛ حيث بدأت وختمت،
 ببيان قدرة الله تعالى على بعث الإنسان، وذكر الأدلة على
 ذلك، قال تعالى في مطلعها: ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝١
 وَلَا أُقِيمُ وَالنَّفْسَ اللَّوَامَةَ ۝٢ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ
 ۝٣﴾، وقال تعالى في خاتمتها: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَمُرَّكَ
 سُدًى ۝٣٧ أَلَمْ يَكُ نُطْمَئِنِّ مِنْ مَنِيِّ يَتْمَنِّ ۝٣٨ ثُمَّ كَانَ عِلقَةً فَخَلَقَ
 فَسَوَّاهُ ۝٣٩ فَخَلَقَ مِنْهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٤٠ أَلَيْسَ ذَلِكَ
 بِقَدِيرٍ ۝٤١ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْكُفُوفَ ۝٤٢﴾.

- ١- افتتحت سورة القيامة بالقسم بيوم القيامة والنفس اللوامة، وهناك علاقة بين هذا القسم وموضوع السورة، حيث يتحدث عن يوم القيامة والنفس البشرية ويربط بينهما^(١).
- ٢- دلت سورة القيامة على أسلوب تعلم القرآن الكريم وهو التلقين؛ وهو يعني سماع القرآن الكريم من المقرئ المعلم بلفظه وقراءته، فقد كان الرسول ﷺ حريصاً على حفظ القرآن فكان يحرك لسانه أثناء تلقيه القرآن من جبريل عليه السلام دون تحريك للسان^(٢)، قال تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ يَدَيْهِ إِسْفَاكَ لِتَعْمَلَ بِهِ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝١٧ فَلِذَا قَرَأَهُ فَالْتَجِ قُرْآنَهُ ۝١٨ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩﴾^(٣).
- ٣- احتوت سورة القيامة على آيتين تعتبران الأصل في عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية أهل الجنة لله تعالى يوم القيام من غير إحاطة ولا تكييف، وهما قوله تعالى: ﴿وَسُجُودًا وَسُبُحًا لَّحْمَدًا ۝٣٣ إِنْ رِجَاءَ تَائِبَةٍ ۝٣٤﴾^(٤).
- ٤- يستحب لمن قرأ أو سمع آخر آية من سورة القيامة، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ ۝٤١ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْكُفُوفَ ۝٤٢﴾ وما شابهها من القرآن، أن يقول: (سبحانك ا فيلى) أو (بلى)، فتعنى موسى بن أبي عائشة، قال: كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ ۝٤١ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْكُفُوفَ ۝٤٢﴾ [القيامة: ٤٠]، قَالَ: ((سُبْحَانَكَ بَلِي))، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ((سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)). رواه أبو داود (٨٢٧) وصححه الألباني، وهذا من باب التفاعل مع القرآن الكريم؛ حيث يستحضر القارئ أو السامع أنه مخاطب بهذا القرآن أيضاً^(٥).
- ٥- جاء في سورة القيامة ما يدل على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَقْدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ سُويَ بِأَنفِهِ ۝٤٤﴾ إشارة إلى ما يسمى بعلم البصمات وهو معرفة الإنسان من بصمة أصابعه. وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْمَئِنِّ مِنْ مَنِيِّ يَتْمَنِّ ۝٣٧ ثُمَّ كَانَ عِلقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّاهُ ۝٣٩ فَخَلَقَ مِنْهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٤٠﴾ إشارة إلى أن المسؤول عن تحديد جنس الجنين هو مني الرجل وليست بويضة المرأة، وكل هذا لم يكتشف إلا حديثاً^(٦).
- ٦- اهتم القرآن الكريم اهتماماً كبيراً بيوم القيامة، من حيث التأكيد على وقوعه وبيان أحواله وما يشتمل عليه، ولذلك نجد القرآن أطلق على هذا اليوم الكثير من المسميات منها: يوم الدين، ويوم الفصل، ويوم البعث، ويوم الحسرة، ويوم التلاق، ويوم الأزفة، ويوم الحساب، ويوم التنازع، ويوم الجمع، ويوم التغابن، واليوم الآخر، والحاقة، والقارعة، والواقعة، والصاخة، والطامة، وغيرها من الأسماء التي يدل كثرتها على عظمة هذا اليوم وأهميته^(٧).

- * محورها الرئيسي: (البرهان على وقوع يوم القيامة، وبيان أهواله وأحواله، وأحوال الخلق فيه)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١٥-١): إثبات يوم القيامة، وبيان بعض أهواله، وحال الإنسان المتكرر لهذا اليوم.
 - ٢- (١٦-١٩): توجيه الرسول ﷺ في طريقة تلقي القرآن من جبريل عليه السلام.
 - ٣- (٢٠-٤٠): التنديد بإيثار الدنيا على الآخرة، وبيان انقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء ينعمون برؤية ربهم، وأشقياء يعذبون بجهنم، وبيان حال الإنسان المفرط عند الاحتضار، وعودة لإثبات البعث.

- ١ - **الإنسان** : سميت سورة الإنسان ؛ لافتتاحها بالتنويه بخلق الإنسان وإيجاده، بعد أن لم يكن شيئاً موجوداً، قال تعالى : ﴿هَلْ أَعْلَمُ الْإِنْسَانَ مِنْ دَهْرٍ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۝١﴾ . وقد تكرر لفظ (الإنسان) في القرآن خمسا وستين مرة، وقد جاء هذا اللفظ في معظم هذه المرات في مجال التقرُّيع والتوبيخ للإنسان.
- ٢ - **الدهر**: أي الزمان، سميت بذلك ؛ لأن هذا اللفظ جاء في افتتاح السورة، في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَعْلَمُ الْإِنْسَانَ مِنْ دَهْرٍ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۝١﴾ ، ولا تختص هذه السورة بهذا اللفظ، حيث وقع في سورة الجاثية في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۝١٥﴾ ، وسميت هذه السورة أيضا بسورة الدهر، ولكن سورة الإنسان أشهر منها بهذه التسمية.
- ٣ - ﴿هَلْ أَعْلَمُ﴾ أو ﴿هَلْ أَعْلَمُ الْإِنْسَانَ﴾ : وهي تسمية للسورة بما افتتحت به .
- ٤ - **الأمشاج** : والأمشاج : الأخلاط، وهو اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا دفع في الرحم، وسميت بسورة الأمشاج لوقوع لفظ الأمشاج فيها ولم يقع في غيرها من سور القرآن، وذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢﴾ .

تسميتها	زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
	مدنية (٢٨-٢٥)	المفصل (٢٨-٢٦)	طوال المفصل (٢٧-٢٨)	الاستفهام (١-٦)	﴿هَلْ أَعْلَمُ﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٣١ (متوسطة)		صفحاتها : ٢	أسطرها : ٢٦	كلماتها : ٢٤٣	حروفها : ١٠٧٨
ترتيبها	المصحف : (٧٦)		النزول : (٩٨)		الطول : (٦٥)	
موقعها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٣) (٣٣)	نهايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)
حجمها	ربع = ٠,٨	حزب = ٠,٢	جزء = ٠,١	نسبة حجمها = ٠,٣٣ %		
حروف فواصل آياتها	١ : (٣١)					

- ١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ((يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ **التر** ۝١ **تَبِيلُ** ۝ السَّجْدَةَ، وَهَلْ أَعْلَمُ الْإِنْسَانَ ۝)) . رواه البخاري (٨٩١) . قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : (السُّرُّ فِي قِرَاءَتَيْهِمَا فِي صَلَاةِ فَجْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنَّهُمَا تَقَسَّمَتَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَوْمَهَا، فَإِنَّهُمَا اشْتَمَلَتَا عَلَى خَلْقِ آدَمَ، وَعَلَى ذِكْرِ الْمَعَادِ؛ وَحَشْرِ الْعِبَادِ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَبِي قِرَاءَتَيْهِمَا تَذَكِيرٌ لِلْعِبَادِ بِمَا كَانَ فِيهِ وَيَكُونُ). قال الصنعاني معلقا : (لِيَعْتَبِرُوا بِذِكْرِ مَا كَانَ، وَيَسْتَعِدُّوا لِمَا يَكُونُ) ^(١).
- ٢ - عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا : أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرُ، وَتَرَا (أي: ترمون كلماته) كَثِيرَ الدَّقْلِ (أي: التمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةِ الرَّحْمَنِ وَالنَّجْمِ فِي رَكْعَةِ، وَالْفَتْرَتِ وَالْمَحَاقَّةِ فِي رَكْعَةِ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةِ، ... وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ،...)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الإنسان) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول صلى الله عليه وسلم مع سورة القيامة، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٣- عَنْ وَاللَّهِ بْنِ الْأَسْمَعِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّيْخَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِيَّ، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨١). وسورة (الإنسان) من المفصل الذي نُضِلُّ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ» رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الإنسان) من المفصل.

* تناسب مطلع سورة الإنسان مع خاتمة سورة القيامة - السابقة -؛ حيث جاء في ختامها أن الإنسان لن يترك سدى بل سحاسب على عمله، وأنه مخلوق من نطفة، قال تعالى: ﴿إِنصَبُ الْإِنسَانَ أَن يَرْكَ سُدَى﴾ (١) ﴿أَو بَكَ نطفةً مِن سَمِيٍّ يَمِينٍ﴾ (٢) ﴿ثُمَّ كَانَ علقةً مُلتصقاً فَسَوْءٍ﴾ (٣) ﴿فَجعلَ مِنه الرُّؤسَى الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (٤) ﴿أليس ذلك بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَن يُحييَ الْكُوفَى﴾ (٥)، وجاء في مطلع سورة الإنسان التأكيد على خلق الإنسان من نطفة، وبيان سبب محاسبة الإنسان على عمله؛ لأنه خلق لغاية وهي الابتلاء، قال تعالى: ﴿هلْ أَنتَ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الذَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (١) ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ مِّن نُّطْفَةٍ أَنصَبَ لِيَكُن سَمِيّاً بَعِيراً﴾ (٢) ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرَا وَإِنَّمَا كَفُوراً﴾ (٣)، ثم جاء في الختام بيان جزاء الشاكر والكافر، قال تعالى: ﴿وَنُدخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِنَا وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (٤).

١- اختلف العلماء في سورة الإنسان من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، وهي بحسب أكثر الروايات التي تحلده المكي والمدني تعتبر مكية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين، بل ذهب ابن تيمية إلى اتفاق أهل التفسير على أنها مكية؛ وخاصة أن موضوع السورة وأسلوبها ومقاصدها يشبه كثيراً أسلوب ومواضيع ومقاصد السور المكية^(١).

٢- سورة الإنسان أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتح بأسلوب الاستفهام، وحلده السور التي افتتحت بالاستفهام ست سور، وهي: الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشرح، والفيل، والماهون، وكلها مكية، وذكرت في قسم (المفصل)^(٢).

٣- اشتملت سورة الإنسان على وصف مطول للتعميم الذي أكرم الله به أهل الجنة، استغرق ثماني عشرة آية، فهي تعتبر من أكثر السور وصفاً لتعيم أهل الجنة، بمد سورتي: الرحمن والواقعة.

٤- السورة في مجموعها مثاق رخي ندي إلى الطاعة، والاتجاه إلى الله، وابتغاء رضاه، وتذكر نعمته، والإحساس بفضلها، واتقائه هداه، واليقظة لابتلائه، وإدراك حكمته في الخلق والإتمام والابتلاء والإملاء^(٣).

* محورها الرئيسي: (بيان أن الحكمة من خلق الإنسان هي الابتلاء بعبادة الله - تعالى -، فللشاكر نعيم لا يوصف، وللكافر عذاب السعير، وبيان زاد الدعوة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-٣): خلق الإنسان للابتلاء، وهدايته السبيل.

٢- (٤-٢٢): الإجمال في بيان عذاب وأحوال الكفار، والتفصيل في بيان نعيم الأبرار مع ذكر بعض أعمالهم.

٣- (٢٣-٣١): توجيهات للنبي ﷺ تبين له الزاد الذي يستعين به في مواجهة الكفار المعاندين، والختم ببيان أن القرآن تذكرة، والهداية بيد الله تعالى؛ فيدخل من يشاء في رحمته والظالمين لهم عذاب أليم.

- ١ - **المرسلات**: اختلفوا في المقصود بالمرسلات، فمنهم من قال: الملائكة، ومنهم من قال: الرياح. وسميت سورة المرسلات؛ لافتتاحها بالقسم الإلهي بالمرسلات في قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ١.
- ٢ - ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾: سميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة.
- ٣ - **العُرْف**: بمعنى المتابعة من حرف الفرس وهو الشعرات المتتابعة فوق عنقه، أو العرف بمعنى المعروف والإحسان نقيض النكر بمعنى المنكر، وسميت بذلك لوقوع هذا اللفظ في أولها، في قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ١.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها
المقسم به : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾		القسم (٦-١٧)	طوال المفصل (٢٨-٢٨)	المفصل (٢٩-٦٦)	مكية (٥٢-٨٦)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥٠ (تصيرة)	صفحاتها: ١,٥	أسطرها: ٢٠	كلماتها: ١٨١	حروفها: ٨٢١	لفظ الجلالة (الله): ٠
ترتيبها	المصحف: (٧٧)	النزول: (٣٣)	الطول: (٧٣)			
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٤) ٣٣	نهايتها	الجزء (٢٩)
حجمها	ربع = ٠,٦٥	حزب = ٠,١٧	جزء = ٠,٠٨٥	نسبة حجمها = ٠,٢٥ %		
حروف	ن: (٢٨)	ا: (٩)	ت: (٥)	ب: (٢)	ر: (٢)	ل: (٢)
فواصل آياتها	ع: (١)	م: (١)				

- ١ - **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** - **عُرْفًا** - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فَقَالَتْ: ((بِأَيْمَنِي، وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لَأَخَيْرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ)). رواه البخاري (٧٦٣).
- ٢ - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ** **عُرْفًا** قَالَ: ((بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بِمَعْنَى، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لَأَتْلُقَاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاةَ لَرَطْبٍ بِهَا، إِذْ وَجَّهْتُ عَلَيْنَا حَيْثُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((اتْلُوهَا))، فَأَبْتَدَرْنَاهَا، فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((وَوَجَّهْتُ شَرَكُمُ كَمَا وَجَّهْتُ شَرَكَا)). رواه البخاري (١٨٣٠).
- ٣ - **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** - **عُرْفًا** - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ **عُرْفًا**: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِئْتُ. قَالَ **عُرْفًا**: ((شِئْتَنِي هُوَذَا، وَالْوَأَقَمَةُ، وَالْمُرْسَلَاتِ، وَوَعَمَّ بَسَاءَ لُونٍ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)). رواه الترمذي (٣٢٩٧) وصححه الألباني. قال الزركشي: (حَصَّ هَذِهِ السُّورَةَ بِالشَّيْبِ لِأَنَّهُنَّ أَجْمَعُ لِكَيْفِيَةِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا مِنْ غَيْرِهَا)).
- ٤ - **عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا**: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ **عُرْفًا** رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرُ، وَتَفْرَأُ (أي: ترمون كلماته) كَثْرَةَ الدَّقْلِ (أي: النمر الرديء)»، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، ... وَوَعَمَّ بَسَاءَ لُونٍ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالِدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المرسلات) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة النبأ، ويقرأهما في ركعة واحدة.

- ٥- عَنْ وَالِئَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَطْلَيْتُمْ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّيْخَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَافِي، وَفُضِّلْتُمْ بِالْمُقَفَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المرسلات) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُقَفَّلُ. رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المرسلات) من المفصل.

- * تناسب موضوع سورة المرسلات مع خاتمة سورة الإنسان - السابقة - حيث جاء في ختامها قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُ مِنْ نَشَاةٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالْقَلِيلِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وفي هذا وعد للمؤمنين ووعد للكافرين، وهذا الوعد وذلك الوعد إنما يتحققان يوم القيامة، فكان لا بد من إبراز هذا اليوم، والتأكيد على وقوعه، وهذا ما جاءت به سورة المرسلات مقررًا ومؤكدة له. ولكن نلاحظ أن الله تعالى ذكر في سورة الإنسان نورا من أحوال الكفار في الآخرة، وأطنب في وصف أحوال المؤمنين فيها، والأمر في سورة المرسلات على العكس: إطناب في وصف الكفار، وإيجاز في وصف المؤمنين، فوقع بذلك الاحتفال بين السورتين.
- * تناسب مطلع سورة المرسلات مع ختامها؛ فقد جاء في مطلعها القسم على وقوع يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عَمَكًا ۝١ فَأَلْمِذَّتْ عَصَا ۝٢ وَالنَّشْرَاتُ ۝٣ فَالْتَفَقَتْ رَمًا ۝٤ فَالْمَلِيحَاتُ ذُرًّا ۝٥ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ۝٧﴾ وجاء في ختامها التعجب من الكفار الذين يكذبون بوعد الله وكتابه، قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ حَيْثُ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝٥﴾ أي إذا لم يصدقوا بالقرآن مع وضوح حجه في أي كلام بعد هذا يصدقون؟

- ١- سورة المرسلات آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - من سور طوال المفصل، التي ابتدأت بسورة (ق)، وهي ثمان وعشرون سورة^(١).
- ٢- احتوت سورة المرسلات على أكثر لازمة تكررت في القرآن الكريم بعد سورة الرحمن، وهي قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾، فقد تكررت عشر مرات، لأن محور السورة هو توحيد المكذبين لله ورسوله ﷺ، خاصة المكذبين باليوم الآخر، ولذا نجد بعد كل مقطع من السورة التي تتحدث بقالبها عن اليوم الآخر وأحواله تأتي هذه اللازمة تتوحد المكذبين بالهلاك والدمار والعذاب^(٢).
- ٣- تمتاز سورة المرسلات أنها نزلت تحت الأرض، حيث نزلت على الرسول ﷺ وكان مع أصحابه في الغار بمنى، كما جاء في رواية ابن مسعود رضي الله عنه، وهي من السور التي نزلت ليلا أيضا، وسمى سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه هذه الليلة بليلة الحية^(٣) نسبة للحية التي خرجت عليهم في هذه الليلة^(٤).
- ٤- من آداب التلاوة أن يقول القارئ بعد قوله تعالى في آخر سورة المرسلات: ﴿فِي أَيِّ حَيْثُ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝٥﴾، يقول: (أمنت بالله وكتابه)، وهذا من باب التنبيه وشعور القارئ أنه مخاطب بما يقرأ، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ... وَإِنَّا قَرَأْنَا ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ﴾ [المرسلات: ١] فَأَلْتَمَسْنَا إِلَى آخِرِهَا، أَوْ بَلَّغْنَا آخِرَهَا: ﴿فِي أَيِّ حَيْثُ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] فَلْيُحْطَلْ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ). رواه أبو حنيفة في فضائل القرآن (١٩٥) وصححه محقق الكتاب.
- ٥- هذه السورة حادة الملامح، حنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع، كأنها سباط لاذعة من نار^(٥).

- * محورها الرئيسي: (توعد وتهديد المكذبين، وبيان أهوال يوم القيامة، وحال المكذبين في هذا اليوم، مع مقارنتهم بحال المتقين، ولوم الكفار وتقريرهم)، ويمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع:
- ١- (١٩-١) القسم على وقوع يوم القيامة، وبيان بعض أهوالها، وتوعد المكذبين، والتهديد بمصارع الأمم السابقة، وتوعد المكذبين.
- ٢- (٢٠-٢٨): بيان قدرة الله تعالى في خلق الإنسان، وتوعد المكذبين، وقدرته في جعل الأرض مأوى للإنسان، وتوعد المكذبين.
- ٣- (٢٩-٤٠): توعد المكذبين ببيان ما يلقونه من عذاب وتأنيب في يوم الفصل.
- ٤- (٤١-٤٥): توعد المكذبين من خلال مقارنتهم بحال المتقين وما يتمتعون به من نعيم في يوم الفصل.
- ٥- (٤٦-٥٠): توعد المكذبين ولومهم ببيان هفوتهم بالدنيا من خلال التمتع بها وتركهم ما خلقوا من أجله، رغم ما جاءهم من حجج واضحة في الكتاب.

مراجع طوال المفصل

(٥٥) سورة الرحمن

- (١) شعب الإيمان (٢٢٦٥)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (١٣٥٠).
- (٢) المكي والمدني ٣٥٨.
- (٣) الموسوعة القرآنية ٨٨/٩.
- (٤) تفسير القرطبي ١٧/١٥١، سيرة ابن هشام ١/٢٧٥.
- (٥) البيان في حد أي القرآن ١٢٦، وانظر بطاقة سورة الفجر للتعرف على آراء العلماء في أقصر آية.
- (٦) خواطر قرآنية ٣٨٤.

(٥٦) سورة الواقعة

- (١) فيض القدير ٤/١٦٩.
- (٢) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٢.
- (٣) البرهان ١٢٧.

(٥٧) سورة الحديد

- (١) المكي والمدني ٣٧٥.
- (٢) البرهان ١٧٨.
- (٣) يقول صاحب تفسير المنار: (وَإِنَّمَا زُوحِيَ الْغُورُ فِي تَرْتِيبِ سُورِ الْقُرْآنِ فِي الْجُمْلَةِ لَا فِي كُلِّ الْأَفْرَادِ...) تفسير المنار ١/٨٨، وانظر التفسير الحديث ٦/١٢٥.
- (٤) البرهان ١١٨، تفسير الشعراوي ١٤/٨٥٥٩، معجم علوم القرآن ٢٦٨.

(٥٨) سورة المجادلة

- (١) البرهان ١٧٩، التفسير المنير ٦/٢٨.
- (٢) انظر خصائص سورة الحديد: الخاصية الثانية.
- (٣) نحو تفسير موضوعي (سورة المجادلة).
- (٤) خواطر قرآنية ٢٩٤.
- (٥) فتح القدير ٥/٢٢٨.

(٥٩) سورة الحشر

- ١- نحو تفسير موضوعي (سورة الحشر).
- ٢- أضواء البيان ٢/٤٢٧.
- ٣- مفاتيح الغيب ٢٩/٥١٩.

(٥٠) سورة (ق)

- (١) تفسير ابن كثير ٤/١٩٤.
- (٢) تفسير ابن كثير ٤/١٩٤، علوم القرآن الكريم ٤٣.
- (٣) البرهان ١٢٠.
- (٤) في ظلال القرآن ٦/٣٣٥٦.

(٥١) سورة الذاريات

- (١) رواء أبو سعيد القاسم في فضائل القرآن (١٨٨) وصحح إسناده محقق الكتاب.
- (٢) تفسير القرطبي ١٧/٤٢.
- (٣) وتبعه السيوطي وبعض المعاصرين في ذلك.
- انظر: البرهان ٦٤٧ والإتقان ٢/٢٧٧ ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ٣٠٢.
- (٤) انظر: دراسات في علوم القرآن ٣١٨، تفسير جزء عم للطيار ١٥٦، ١٦٣.

(٥٢) سورة الطور

- (١) التحرير والتنوير ٢٧/٣٥.
- (٢) نحو تفسير موضوعي (سورة الطور).
- (٣) دراسات في علوم القرآن الكريم ص ٢٩٤.
- (٤) في ظلال القرآن ٦/٣٣٩١.

(٥٣) سورة النجم

- (١) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
- (٢) تفسير الألوسي ١٤/٤٤.
- (٣) فتح الباري ٨/٦١٤.
- (٤) تفسير ابن كثير ٤/٢١٩.

(٥٤) سورة القمر

- (١) تفسير ابن كثير ٤/٢٣٢، صفوة التفسير ٣/٢٦٨.
- (٢) معترك الأقران ٢/٥٠٦، الموسوعة القرآنية ١١/٣.
- (٣) معجم علوم القرآن ٢١٨. وهذه السور: القمر، الرحمن، الواقعة، القلم، القيامة، المرسلات، النبأ، هيس، المطففين، الطارق، الفجر، البلد، الليل، الضحى، الشرح، القدر، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، المسد، الفلق، الناس.
- (٤) تفسير ابن كثير ٤/٢٣٤.
- (٥) مباحث في إعجاز القرآن ٢٥٩.

(٦٠) سورة الممتحنة

- ١- عدد حروف سورة الممتحنة يساوي عدد حروف سورة السجدة، ولكن قدمت السجدة في ترتيب الطول، لأن عدد كلماتها وأسطرها أكثر من سورة الممتحنة.
- ٢- علوم القرآن الكريم ٨٦.
- ٣- تفسير ابن كثير ٣٠٢/٤.
- ٤- أسرار التفاسير ٣٣٣/٥.
- ٥- في ظلال القرآن ٦/٣٥٤٤، مباحث في إعجاز القرآن ٢٣٧، الواضح في علوم القرآن ١٦٠.

(٦١) سورة الصف

- ١- قال العلامة ابن السعدي - رحمه الله -: (وهذه الآية الكريمة تفيد أن إضلال الله لعباده، ليس ظلماً منه، ولا حجة لهم عليه، وإنما ذلك بسبب منهم، فإنهم الذين أخلقوا على أنفسهم باب الهدى بعد ما عرفوه، فيجازيهم بعد ذلك بالإضلال والزيغ الذي لا حيلة لهم في دفعه وتقليب القلوب عقوبة لهم وعدلاً منه بهم).
- تفسير السعدي ٨٥٨.

(٦٢) سورة الجمعة

- ١- تفسير ابن كثير ٣٢١/٤.
- ٢- شرح النووي على مسلم ١٦٦/٦.
- ٣- الإتيان ١/١٤٤، التحرير والتنوير ٢٨/٢٢٠.
- ٤- تفسير ابن كثير ٣١٩/٤.

(٦٣) سورة المنافقون

- ١- الإتيان ١/٩٤.
- ٢- ابن كثير ٣٢٣/٤.
- ٣- تفسير الوسيط ١٤/٣٩٧، المنخل لدراسة القرآن ٨١.
- ٤- شرح النووي على مسلم ١٦٦/٦.

(٦٤) سورة التغابن :-

- ١- المكي والمدني ٤١٢، تفسير الوسيط ١٤/٣٩٧، في ظلال القرآن ٣٥٨٣/٦.
- ٢- الإتيان ٢/٢٧٧، - تفسير ابن كثير ٣٦٢/٢.
- ٣- تبعه السيوطي وبعض المعاصرين في ذلك. انظر: البرهان ٦٤٧، الإتيان ٢/٢٧٧، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ٣٠٢.
- ٤- دراسات في علوم القرآن ٣١٨، تفسير جزء عم ١٦٣.
- ٥- البرهان ٣٦٣.

(٦٥) سورة الطلاق

- ١- في ظلال القرآن ٦/٣٥٩٣، التفسير الوسيط ١٤/٤٣٩.
- ٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٢٧.
- ٣- في ظلال القرآن ٦/٣٥٩٤.
- ٤- التحرير والتنوير ٢٨/٣٣٣.
- ٥- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٣/٩٥.

(٦٦) سورة التحريم

- ١- البرهان في تناسب سور القرآن ٣٤٠.
- ٢- تفسير السعدي ٨٧٢.
- ٣- علوم القرآن الكريم ٨٦.
- ٤- وقد حصر الدكتور صلاح الخالدي هذه المواضع التي جاءت فيها آيات العتاب فأوصلها إلى ثلاثة عشر موضعاً في كتابه: (عتاب الرسول في القرآن - تحليل وتوجيه -).
- ٥- ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ١٢٩.
- ٦- صفوة التفاسير ٣/٣٨٦.

(٦٧) سورة الملك

- ١- جاء في - بصائر ذوي التمييز ٤٧٣ (والدافعة) لأنها تدفع بلاء الدنيا وعذاب الآخرة من قارئها، والشافعة؛ لأنها تشفع في القيامة لقارئها، والمجادلة؛ لأنها تجادل منكراً وتكبراً، فتناظرهما كيلا يؤذيا قارئها، السابعة: المخلصة؛ لأنها تخلص زانية جهنم؛ لتلا يكون لهم يدٌ على قارئها).
- ٢- علوم القرآن الكريم ٨٦.
- ٣- الموسوعة القرآنية ١٠/٢٤٧، في ظلال القرآن ٦/٣٦٢٨.

(٦٨) سورة القلم

- (١) في ظلال القرآن ٦/٣٦٥٠، التفسير الوسيط ١٥/٣٣.
- (٢) مناهل العرفان ١/١٩٧، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ٢٣٤.
- (٣) نحو تفسير موضوعي (سورة القلم).
- (٤) التفسير الوسيط ١٥/٤٥.

(٦٩) سورة الحاقة

- (١) البرهان ٦٥٥، التفسير الوسيط ١٥/٦٨.
- (٢) في ظلال القرآن ٦/٣٦٧٤.
- (٣) تفسير الزمخشري ٤/٦٠٧.
- (٤) مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ٣٢.
- (٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٨٨.
- (٦) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي (دروس صوتية).

(٧٧) سورة المرسلات

- (١) البرهان ٢٩٩.
- (٢) معجم علوم القرآن ٢٧٢.
- (٣) الإمتحان ١/١٠٥.
- (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَشْقٍ، قَالَ: نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا لَيْلَةَ الْحَيْثِ، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: وَمَا لَيْلَةُ الْحَيْثِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِوَارِ لَيْلًا، حَرَجَتْ هَلِينَا حَيْثَ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهَا، فَطَلَبْنَاهَا، فَأَعَجَزْنَا، فَقَالَ: "دَعُوهَا حَتَّى تَمُوتَ، فَقَدْ رَقَّعَ اللَّهُ شِرْكَكُمْ، كَمَا رَقَّعَ شِرْكَهَا" رواه أحمد (٤٣٧٧) وصححه محققو المسند.
- (٥) مباحث في علوم القرآن لصبحي صالح ٢٠٠، الموسوعة القرآنية خصائص السور ٣/١١.
- (٦) في ظلال القرآن ٦/٣٧٨٩.

(٧٠) سورة المعارج

- (١) التحرير والتنوير ٢٩/١٧١.
- (٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٢٨٠، تفسير القرآن بالقرآن ١٤٨.
- (٣) تفسير القرطبي ١٤/٢٩٠.

(٧١) سورة نوح

- (١) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٢، البرهان ١٣٣.
- (٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة ١٩٦.
- (٣) تفسير ابن كثير ٤/٣٧١.
- (٤) في ظلال القرآن ٦/٣٧١٨.

(٧٢) سورة الجن

- (١) البرهان ١٢٧.
- (٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٣/١٢٧.
- (٣) الموسوعة القرآنية وخصائص السور ١٠/١٨٥.
- (٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٧٩.

(٧٣) سورة المزمل

- (١) نواسخ القرآن ٢١٠.
- (٢) تفسير المراغي ٢٩/١٢٣.
- (٣) حيث ذكر لفظ الجلالة في آية الدين ست مرات.

(٧٤) سورة المدثر

- (١) المحرر في علوم القرآن ٨٢.
- (٢) علوم القرآن الكريم ٨٦.
- (٣) البرهان ١٨٠.

(٧٥) سورة القيامة

- (١) التحرير والتنوير ٢٩/٣٣٧، التفسير المنير ٢٩/٢٥٤.
- (٢) رواه البخاري عن ابن عباس (٥).
- (٣) معجم علوم القرآن ١٠٥.
- (٤) تفسير ابن كثير ٤/٣٩٣.
- (٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٥٠٨.
- (٦) القرآن وإعجازه العلمي ١١١، تفسير الشعراوي ١٧/١٠٧٢.
- (٧) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢٥٦.

(٧٦) سورة الإنسان

- (١) سبل السلام ١/٢٦٤.
- (٢) المكي والمدني من الآيات والسور ٤٧٢.
- (٣) البرهان ١٢٧.
- (٤) في ظلال القرآن ٦/٣٧٧٧.

(ب)

أوساط المفصل

- ١- **النبا**: الخبير، والجمع أنبياء، وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم؛ لوقوع لفظ النبا في فاتحتها في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١) **عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ**، وهو الخبر المهم عن الساعة والبعث الذي يسأل الناس عنه، وقيل المقصود بالنبا العظيم هو القرآن.
- ٢- ٣- ﴿عَمَّ﴾ و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾: وهي تسمية السورة بما استفتحت به.
- ٤- التساؤل: سميت بذلك لوقوع لفظ ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ في مطلعها.
- ٥- المعصرات: هي: السحب التي تعصر بالمطر أي تصب، وسميت بذلك لورود هذا اللفظ فيها في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَاً﴾^(١١)، ولم يذكر هذا اللفظ في غيرها من السور.

فاتحتها		طونها			زمن نزولها	تصنيفها		
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾		الاستفهام (٦-٢)	أوساط المفصل (١٥-١)	المفصل (٦٦-٣٠)	مكية (٨٦-٥٣)			
لفظ الجلالة (الله): ٠	حروفها: ٧٧٨	كلماتها: ١٧٣	أسطرها: ٢٠	صفحاتها: ١,٥	آياتها ومتوسطها: ٤٠ (قصيرة)	عدد		
الطول: (٧٥)		النزول: (٨٠)			المصحف: (٧٨)	ترتيبها		
الربيع (١) ٣٣	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربيع (١) ٣٣	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	بدايتها	
نسبة حجمها = ٠,٢٣%		جزء = ٠,٠٦			حزب = ٠,١٢		ربع = ٠,٥	حجمها
م: (١)		ن: (٤)			ا: (٣٥)		حروف فواصل آياتها	

- ١- **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِئْتُ. قَالَ ﷺ: ((شِئْتَنِي هُوَ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَهَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، و﴿إِذَا انشأ شورت﴾. رواه الترمذي (٣٢٩٧) وصححه الألباني. قال الزركشي: (حَصَّ هَلِهِ السُّورَ بِالشَّيْبِ لِأَنَّهُنَّ أَجْمَعٌ لِكَيْفِيَةِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا مِنْ غَيْرِهَا)^(١).
- ٢- **عَنْ حَلَقَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا**: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: (أَهَذَا (أَي: نَسْرَعُ فِي الْقِرَاءَةِ) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَنَثْرًا (أَي: تَمُونَ كَلِمَاتِهِ) كَثُرَ الذَّقْلُ (أَي: التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْمَلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (النبا) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المرسلات، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٣- **عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْبَيِّنَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَكَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (النبا) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٤- **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ**: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النبا) من المفصل.

• تناسب مطلع سورة (النبا) مع خاتمة سورة (المرسلات) - السابقة لها -؛ فكلاهما استخدمتا أسلوب الاستفهام، فقد عثمت (المرسلات) باستفهام استنكاري بأن هؤلاء رغم ما يطرحه القرآن من براهين حول عقيدة البعث فهم لا يؤمنون: ﴿فَبِأَيِّ حَيْثُ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، أي إذا لم يصدقوا بالقرآن مع وضوح حججه فلا يؤمنون بحديث غيره، وافتتحت سورة النبا باستنكار سؤال الكفار عن يوم القيامة والتشكيك به، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) عَنِ النَّبِ الْأَمْطِيرِ، كأنما هي تأكيد لخاتمة المرسلات، وإذا فسر النبا بالقرآن فإن التناسب بين المقطعين يكون أكثر وضوحاً؛ لأن كلاهما يتحدث عن استنكار عدم إيمان الكفار بالقرآن. ثم إن موضوع السورتين متشابه في الكلام عن البعث وإثباته بالدليل، وبيان قدرة الله عليه، وتوبيخ الكفار المكذبين به، واشتراك السورتين في وصف الجنة والنار، ونعيم المتقين وعذاب الكافرين، ووصف يوم القيامة وأحواله.

• تناسب مطلع سورة (النبا) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بتساؤل الكفار عن البعث واستنكارهم لوقوعه، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) عَنِ النَّبِ الْأَمْطِيرِ، واختتمت السورة بالتأكيد على وقوع البعث وتوعد هؤلاء المنكرين له، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْمَعْلُومُ فَسَنَ سَأَلَ أَخَذْنَا مِنْ رَبِّهِ مَثَابًا﴾ (٣) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا.

- ١- سورة النبا أولى سور الجزء الثلاثين، والذي سُمِّيَ بما افتتحت به سورة النبا: (جزء همّ)، وهو آخر جزء من القرآن الكريم؛ ويبلغ عدد سور هذا الجزء سبعا وثلاثين سورة، أي - تقريبا - ثلث سور القرآن الكريم البالغة مئة وأربع عشرة سورة، وكل سور هذا الجزء مكية، سوى سورتي «البينة والنصر» وكلها تمتاز بقصرها، على تفاوت في هذا القصر، ومعظمها مشتغل على إقامة الأدلة على وحدانية الله - تعالى -، وعلى أن هذا القرآن من عند الله، وعلى صدق الرسول ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وعلى المقارنة بين حسن عاقبة الأخيار، وسوء عاقبة الأشرار، وعلى التذكير المتكرر بأحوال يوم القيامة، وبأنه آت لا ريب فيه، وعلى التحذير من الغفلة عن الاستعداد له، وعلى الإقاضة في بيان نعم الله - تعالى - على الناس، وعلى بيان ما حل بالمكذبين السابقين من دمار، وبيان بعض القيم الإسلامية، فهذا الجزء يهتم بالقضايا المقاتلية كما هو شأن القرآن المكي^(١).
- ٢- سورة النبا أولى سور (أوساط المفصل)، وهددها خمس عشرة سورة، تبدأ بالنبا وتنتهي بسورة الليل^(٢).
- ٣- احتوت سورة النبا على أشد آية على أهل النار، وهي قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ (٣)، فقد أسند الطبري في تفسيره عن عبيد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (لَمْ يَنْزِلْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ قَالَ: فَهَمُّ فِي مَزِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ أَهْبَأُ)^(٣).
- ٤- يوجد في القرآن الكريم اثنتا عشرة سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأحوالها، منها سورة النبا، أما بقية السور فهي: سورة الدخان، سورة الواقعة، سورة التغابن، سورة الحاقة، سورة القيامة، سورة التكويم، سورة الانقطار، سورة الانشقاق، سورة الفاشية، سورة الزلزلة، وسورة القارعة^(٤).
- ٥- السورة كلها يشيع فيها جو التهويل والتخويف، والتهديد والإنذار، حتى لكان العالني لها يكاد يلمس الصور الرهيبة لأحداث القيامة، ويتملكه الدهر والخوف من شدائدها وأحوالها^(٥).

- المحور الرئيسي: (إثبات عقيدة البعث من خلال إقامة الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، وبيان أحوال هذا اليوم، وما أعده - سبحانه - للكافرين من عقاب، وللمؤمنين من نعيم)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع:
- ١- (١٦-١): استنكار تشكيك الكفار بالبعث، وإثبات البعث من خلال بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى في الكون.
 - ٢- (٣٦-١٧): قيام الساعة وأحوالها، وبيان ما أعد الله تعالى للطافين من عذاب، وللمؤمنين من نعيم.
 - ٣- (٤٠-٣٧): لا شفاعة يوم القيامة إلا بإذن الله، وتأكيد وقوع يوم القيامة، ودعوة مفتوحة للتوبة والإنابة قبل هذا اليوم، وتهديد الكفار المماتدين.

- ١ - **النازعات** : اسم فاعل من النزع، وهو جذب الشيء من مقره، وسميت بـ (النازعات) لافتتاحها بالقسم الإلهي بالنازعات في قوله تعالى : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا﴾ ، وهم الملائكة الذين ينزعون أرواح بني آدم، إما بيسر وسهولة وهم المؤمنون، وإما بمسر وشدة وهم الكفار، وقيل غير ذلك في معنى النازعات، ولم يرد هذا اللفظ بهذه الصيغة في غيرها من سور القرآن الكريم.
- ٢ - **الساهرة** : والمقصود بالساهرة : الأرض البيضاء اللامعة. وهي أرض المحشر، وسميت السورة بالساهرة لاختصاصها بذكر هذا اللفظ في أثنائها، في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ ، ولم يقع في غيرها من السور.
- ٣ - **الطامة** : هي القيامة؛ لأنها تعمُّ بأهوالها كل شيء، وتعلو على سائر الدواهي، وقيل الطامة: النفخة الثانية؛ وسميت السورة بـ(الطامة) لاختصاصها بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ ، ولم يقع في غيرها من السور.

فاتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
المقسم به : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا﴾	القسم (٧-١٧)	أوساط المفصل (٢-١٥)	المفصل (٣١-٦٦)	مكية (٥٤-٨٦)			
لفظ الجلالة (الله) : ١	حروفها : ٧٧٢	كلماتها : ١٧٩	أسطرها : ٢٠	صفحاتها : ١,٥	آياتها ومتوسطها : ٤٦ (تصيرة)	عدد	
الطول : (٧٦)		النزول : (٨١)		المصحف : (٧٩)		ترتيبها	
الربيع (١) ٣٣	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربيع (١) ٣٣	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٢٣ %		جزء = ٠,٠٦		حزب = ٠,١٢		ربع = ٠,٥	حجمها
م : (١)		هـ : (٩)		ا : (٣٦)			حروف فواصل آياتها

- ١ - عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَ: أتى ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً، فقال: إني أقرأ المَفْصَلَ في رَكْعَةٍ، فقال: (أهلاً أي: تسرع في القراءة) كهذا الشعر، وتثراً (أي: ترمون كلماته) كَثُرَ الدَّقْلُ (أي: التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتَوْنٌ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلَ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْتَلِّ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَقْسِمُ بِبَيْتِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ بِسَاءِ لَوْنٍ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (النازعات) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المعارج، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالمَفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (النازعات) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ ثُبَاتًا، وَإِنْ ثُبَاتِ الْقُرْآنِ المَفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللبَاب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النازعات) من المفصل.

• تناسب مطلع سورة (النازعات) مع خاتمة سورة (النبا) - السابقة -؛ حيث ختمت (النبا) بإنذار المكذبين بالعذاب القريب يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَتَّبِعْتَنِي كُنتَ تُرَابًا ﴿١٠﴾﴾، وافتتحت سورة (النازعات) بالقسم على أن هذا اليوم واقع لا شك فيه، قال تعالى: ﴿وَأَنْذَرْتَنِي غَرَقًا ﴿١﴾ وَأَنْشِطَلْتَنِي قَسَطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيْحَتِ سَبَبًا ﴿٣﴾ فَالْتَبَيْتَنِي سَبَقًا ﴿٤﴾ فَالْمَذْرَبِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ ﴿٦﴾﴾، ثم أن موضوع السورتين متشابه: فكلمتا السورتين تصحدفان عن القيامة وأهوالها، وعن مآل المتقين، ومرجع المجرمين.

• تناسب مطلع سورة (النازعات) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بالقسم على وقوع يوم القيامة وبيان أهوالها، قال تعالى: ﴿وَأَنْذَرْتَنِي غَرَقًا ﴿١﴾ وَأَنْشِطَلْتَنِي قَسَطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيْحَتِ سَبَبًا ﴿٣﴾ فَالْمَذْرَبِ أَمْرًا ﴿٤﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ ﴿٥﴾﴾، واختتمت السورة بالتأكيد على وقوع البعث وتوعد هؤلاء المنكرين له، قال تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَعًا ﴿٤﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرهَا ﴿٥﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَا ﴿٦﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَحْسَبْهَا ﴿٧﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بُورٍ لَوِيبَتْ لَوْ لَبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٨﴾﴾.

- ١- احتوت سورة النازعات على قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا مَاءَهَا وَرَحْمَتَهَا ﴿٣١﴾﴾، وهذه الآية - رغم قصرها - فقد دلت على جميع ما أخرج به الله - تعالى - من الأرض قوفاً ومتاعاً للأنام والأتعام: من العشب، والشجر، والحطب، والتمر، والمصنف، والحطب، واللباس والنواء، حتى الملح والتار، فالملح متولد من الماء، والتار من الأشجار^(١).
- ٢- احتوت سورة النازعات على آخر آية - بحسب ترتيب المصحف - دُكر فيها كلمة ﴿يَسْتَأْذِنُكَ﴾، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَعًا ﴿١٢﴾﴾، وقد ذُكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم خمس عشرة مرة^(٢)، وقد جاءت في سبع مواضع عندما سأل المسلمون الرسول ﷺ عن بعض الأحكام الفقهية، كما جاء في سورة البقرة، قال تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكُفَّرُ مِنْ قَلْبِهِمَا وَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا يُؤْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾، وجاءت في المواضع الستة الباقية عندما سأل الكفار الرسول ﷺ عن الأمور الغيبية كما في سورة النازعات. ويلاحظ أن جميع الآيات التي جاءت بها كلمة ﴿يَسْتَأْذِنُكَ﴾ أعتبت كلمة ﴿قُلْ﴾، عدا آية النازعات لم ترد بها هذه الكلمة^(٣).
- ٣- استخدمت السورة أسلوب القصص لمحت الكفار على أهل العبرة من الأمم التي سبقتهم، وذلك عندما لخصت قصة سيدنا موسى ﷺ مع فرعون في اثني عشرة آية (من آية ١٥ - إلى آية ٢٦). وقصة سيدنا موسى ﷺ أكثر القصص وروداً في القرآن الكريم، فقد ذُكر اسمه ﷺ (١٣٦) مرة في (٣٤) سورة^(٤).

- المحور الرئيسي: (ذكر القيامة وأحوالها، والساعة وأهوالها، ومآل المتقين، ومآل الطاغين)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع:
- ١- (١٤-١): القسم على وقوع يوم القيامة، وبيان أهوالها، وأحوال منكريها أثناء قيامها.
 - ٢- (٢٦-١٥): تهديد الكفار وتوهدهم من خلال ذكر قصة موسى ﷺ مع فرعون.
 - ٣- (٤٦-٢٧): العودة لإثبات البعث من خلال خلق السموات والأرض والجبال، وبيان جزاء المتقين والطاغين في الآخرة، وتفويض علم الساعة لله - تعالى - وقصر مدة الدنيا.

- ١ - عبس: أي قلب جبينه، وسميت بذلك لا فتحتها بهذا الوصف البشري في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) وهو عتاب للنبي ﷺ على عبوسه في وجه الأعمى؛ عندما جاء للرسول ﷺ يطلب منه أن يعلمه الدين، والرسول ﷺ كان مشغولاً بدعوة زعماء قريش.
- ٢ - السفارة: الكتبة، وهم الملائكة الذين يحصون الأعمال، أو الملائكة الذين يكونون سفراء بين الله ورسوله. وسميت بذلك لوقوع هذا اللفظ فيها، في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ (١١)، ولم تقع في غيرها من السور. وجاء في الحديث الذي رواه مسلم وغيره تشبيه حامل القرآن بهؤلاء السفارة، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَمَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ)).
- ٣ - الصاخة: صيحة تصخ الأذان فتصمها، والصاخة اسم من أسماء يوم القيامة؛ وسميت السورة بذلك لاختصاصها بهذا اللفظ دون غيرها من السور، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ (٣٣) أي فإذا جاءت صيحة القيامة التي تصخ الأذان حتى تكاد تصمها.
- ٤ - الأعمى: وهو (ابن أم مكتوم) الذي يسميه نزلت مقدمة السورة؛ ولذا سميت السورة بوصفه (الأعمى) الذي جاء في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ (٢).

تصنيفها	زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
	مكية (٥٥-٨٦)	المفصل (٣٢-٦٦)	أوساط المفصل (٣-١٥)	الجملة الخبرية (١٦-٢١)	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٤٢ (قصيرة)		صفحاتها: ١	أسطرها: ١٤	كلماتها: ١٣٣	حروفها: ٥٤٦
ترتيبها	المصحف: (٨٠)		النزول: (٢٤)		الطول: (٨١)	
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٢) (٣٣)	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)
حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,١٦ %		
حروف فواصل آياتها	هـ: (٢٤)		ا: (١٧)		م: (١)	

- ١ - عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أتى ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً، فقال: إني أقرأ المفضل في ركعة، فقال: (أهدأ) أي: تسرع في القراءة) كهذا الشعر، وتقرأ (أي: ترمون كلماته) كثر الذقل (أي: النمر الرديء)، ((لكن النبي ﷺ كان يقرأ النظائر: السورتين في ركعة، الرُخْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْفَتْرَتِ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتَوَلَّى فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلَ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْمَلِ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أتَى وَلَا أُقْسِمُ بيوم القيامة في رَكْعَةٍ، وَهَمَّ بِنِسَاءِ لَوْنٍ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذَّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)). رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (عبس) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المطففين، ويقرأهما في ركعة واحدة.
- ٢ - عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطِبْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَكَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (عبس) من المفصل الذي فضل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنْ لُبَابِ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (عبس) من المفصل.

تناسب مطلع سورة (عبس) مع خاتمة سورة (النازعات) - السابقة لها - حيث لما جاء في خاتمة (النازعات) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَحْشَنهَا ۗ﴾، افتتحت سورة (عبس) ببيان من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه، قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۙ ۱ أَنْ جَاءَهُ الْأَحْمَسَ ۚ ۲ وَمَا يَدْرِيكَ أَعْلَهُ بَرَكَ ۙ ۳ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ ۗ ۴ الْذِّكْرَىٰ ۙ ۵ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ۙ ۶ فَأَن تَلَهُ تَصَدَّىٰ ۙ ۷ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبَ ۙ ۸ وَآمَّا مَنِ جَاءَكَ يُسَبِّحُ ۙ ۹ وَهُوَ يَحْسَبُنِي ۙ ۱۰ فَأَن تَعَنَّهُ فَلَهِيَ ۙ ۱۱ كَلَّا إِنَّمَا تَذَكِّرُهُ ۙ ۱۲ مَن شَاءَ ذَكَرَهُ ۙ ۱۳﴾، كما أن كلتا السورتين ختمتا ببيان أهوال يوم القيامة وحال الخلق في هذا اليوم، فقد جاء في خاتمة (النازعات) قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْكَبِيرَىٰ ۙ ۳۱﴾ وفي (عبس) وصفت بقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الْعِصَابَةُ ۙ ۳۲﴾ وهما من أسماء يوم القيامة.

تناسب مطلع سورة (عبس) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت ببيان انقسام الناس إلى صنفين: مقبل على دعوة الرسول ﷺ وهو الأحمى، والصفى الآخر: المعرض عن دعوته وهم زعماء قريش، ثم ختمت السورة ببيان مآل هذين الصنفين في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ مُسْتَفِرًّا ۙ ۳۸ حَاجِكُمْ مُسْتَشِيرًا ۙ ۳۹ وَجُودٌ يُؤْمِرُ عَلَيْهَا خَبْرًا ۙ ۴۰ زَهْفَهَا قَذْرًا ۙ ۴۱ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ ۙ ۴۲﴾.

- ١- جاء في سبب نزول سورة (عبس) ما رواه المحاكم (٣٨٩٦) وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (أُنزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومِ الْأَحْمَسِيِّ. فَقَالَتْ: أَتَىٰ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَجَلْتُ بِقَوْلِي: أَرَشِدُنِي، قَالَتْ: وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَتْ: فَبَجَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَرَضٍ حَتَّىٰ وَثِقِلَ عَلَيَّ الْآخِرُ وَيَقُولُ: «الَّذِي مَا أَقُولُ بَأْسًا» فَيَقُولُ: «لَا، لَقِنِي هَذَا أَنْزَلْتَهُ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾». صححه المحاكم ووافقه الذهبي.
- ٢- الآيات التي نزلت بسبب (ابن أم مكتوم) تعتبر من آيات العتاب، وهي مواضع عاتب الله تعالى رسوله ﷺ على أمور اجتهد وحمل فيها بما هو خلاف الأولى أو الأفضل، فاستدرك الله تعالى عليه في هذه الآيات وأرشدته إلى الأولى والأفضل والأكمل، وتعتبر آيات العتاب في (عبس) آخر آيات العتاب - بحسب ترتيب المصحف - ومن آداب التلاوة أن يخفض القارئ صوته عند قراءة آيات العتاب تأديبا مع الحبيب ﷺ^(١).
- ٣- رطم عتاب الله - تعالى - لنبيه ﷺ في الآيات الأولى من سورة (عبس)، إلا أنه مما قد خفف من شدة هذا العتاب أن الله لم يستند العيوس والتولي للرسول ﷺ مواجهاً له، بل جاء مُسْتَنْدًا إليه على طريقة الغيبة: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، ولم يقل له: عبست وتوليت وهو مقتضى الحال. ترفيقاً له في العتاب حتى لكان العابس والمتولي شخصاً آخر خير الرسول ﷺ. وخفف منه - أيضاً - أن القرآن أبان أن ما حدث من الرسول ﷺ لم يكن لفرض شخصي بل لباعث من بواعث الرسالة التي جاء بها، وهو حرصه الشديد على هداية هؤلاء الناس فكانه أراد أن يستميلهم بحديثه وإقباله عليهم^(٢).
- ٤- بين ابن كثير - رحمته الله - الدرس المستفاد من آيات العتاب السابقة فقال: (وَمَنْ هَاقَمْنَا أَمْرَ اللَّهِ هَرًّا وَجَلَّ رَسُولُهُ ﷺ أَلَّا يَخْشَىٰ بِالْإِنذَارِ أَحَدًا، بَلْ يُسَاوِي فِيهِ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالضَّعِيفِ، وَالْفَقِيرِ وَالْعَنِيِّ، وَالسَّادَةِ وَالْعَبِيدِ، وَالرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالصُّغَارِ وَالْكِبَارِ. ثُمَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهُوَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ وَالْحُجَّةُ النَّامِقَةُ^(٣)).
- ٥- اجتوت سورة (عبس) على ثلاث عشرة آية متصلة ليس فيها واو، وهي: الآيات: (١٥ - ٢٧) وهي من لطائف القرآن الكريم^(٤).

- المحور الرئيسي: (إقرار مبدأ أن أكرم الناس عند الله أتقاهم، مع بيان جحود الإنسان رغم نعم الله عليه، وبيان أن ميزان الإيمان والعمل الصالح هو الذي يحدد مصير الناس يوم القيامة)، وتنقسم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
 - ١- (١-١٦): عتاب للرسول ﷺ لإعراضه عن الأحمى وانشغاله بصناديد قريش، وبيان أن القرآن عظة وتذكرة لمن أقبل عليه.
 - ٢- (١٧-٣٢): التعجب من كفر الإنسان رغم أنه مخلوق ضعيف، وبيان نعمة الله عليه في طعامه.
 - ٣- (٣٣-٤٢): أهوال القيامة، وبيان فرار الإنسان من أقرب الناس إليه، وانقسام المخلوق لوجوه مستبشرة، ووجوه مغبرة مسودة.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

- ١- التكوير: أصلها من تكوير العمامة، وهو لفها وجمعها، وسميت بذلك لأن (التكوير) مصدر للفعل (كُوِّرَتْ) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أي جمعت الشمس بعضها إلى بعض ثم لفت فرمي بها، وذهب ضوءها.
- ٢- ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: وهي تسمية بحكاية لفظ وقع في أولها، وهو في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.
- ٣- كورت: وهي تسمية بحكاية لفظ وقع في أولها، وهو في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

زمن نزولها		طولها		شاعتها	
تصنيفها	مكية (٥٦-٨٦)	المفصل (٢٣-٦٦)	أوساط المفصل (٤-١٥)	الشرط (٣-٧)	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٩ (قصيرة)	صفحاتها: ١	أسطرها: ١٢	كلماتها: ١٠٤	حروفها: ٤٣١
ترتيبها	المصحف: (٨١)	النزول: (٧)	الطول: (٨٤)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٢) (٣٣)	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ١٣,٠ %	
حروف فواصل آياتها	ت: (١٤)	ن: (٨)	س: (٤)	م: (٣)	

- ١- عَنْ حَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنه قَالَ: ((سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الْقَجْرِ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾)). رواه النسائي (٩٥١) وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنِي؛ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾، وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّت﴾)). رواه الترمذي (٣٣٣٣) وصححه الألباني.
- ٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِيتَ. قَالَ صلى الله عليه وسلم: ((شِيتَنِي هُوَذَا، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، وَ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾)). رواه الترمذي (٣٢٩٧) وصححه الألباني. قال الزركشي: (خَصَّ هَذِهِ السُّورَ بِالشَّيْبِ لِأَنَّهُنَّ أَجْمَعُ لِكَيْفِيَّةِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا مِنْ غَيْرِهَا)).
- ٤- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أتى ابن مسعود رضي الله عنه رجُلًا، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: (أَهَذَا أَي: تسرع في القراءة) كَهَذَا الشُّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَثُرَ الدَّقْلُ (أي: التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَأَفْتَرَبْتَ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعْتَ وَتَوَّنَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلَ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُرْتَلِّ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ آتَى وَلَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالذُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (التكوير) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول صلى الله عليه وسلم مع سورة الدخان، ويقرأهما في ركعة واحدة.

- ٥- عَنْ وَاللَّهِ بْنِ الْأَسْفَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ النَّوْزَةِ الشَّيْخَ، وَمَكَانَ الرَّزْوِ الْمَيْمِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِي، وَقَفَّيْتُ بِالْمُقَفَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (التكوير) من المفصل الذي نُقِلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: ... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَّلُ. رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التكوير) من المفصل.

- تناسب مطلع سورة (التكوير) مع خاتمة سورة (هيس) - السابقة لها -؛ حيث إن كلا المقطعين يتحدث عن يوم القيامة، ولكن خاتمة سورة (هيس) تحدث عن فرار الإنسان من جميع أقاربه وتبرئه منهم في أرض المحشر، ثم انقسام الناس إما لوجوه مسفرة لما يُبشرون به من نعم، أو وجوه مغبرة لما يُبشرون به من عذاب اليم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ (٣٣) يَوْمَ يَصِفُّ أَلْمُرَّةُ مِنَ الْأَيْمِ (٣٤) وَأُيُودٍ وَأَيْمٍ (٣٥) وَصَنَجِيذٍ وَيَبِيدٍ (٣٦) لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُنَبِّئُ (٣٧) وَيَوْمَ يُنْفَخُ سُتْرُهَا (٣٨) صَاحِبَةً مُتَشَابِهَةً (٣٩) وَرُجُومٌ يُؤْمَدُ عَلَيْهَا فِئْرَةٌ (٤٠) تَرْفَعُهَا قَرَّةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ الْفَجْرَةُ (٤٢)﴾، أما سورة (التكوير) فقد انتقلت بعرض المشاهد التي تسبق هذا اليوم، وهي الأحوال التي تحدث عند قيام الساعة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦)﴾.
- تناسب مطلع سورة (التكوير) مع خاتمة سورة (التكوير) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت ببيان أهوال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢)﴾، ثم جاء في ختامها توعدهم الكفار وتهديد لهم بأنه لا مفر لهم وأنهم سيقانون عذاب هذا اليوم إذا أصروا على كفرهم؛ ولذا دعوتهم للإيمان واتباع الذكر، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَدَاهَوْنَ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٤) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَعِيمَ (٥) وَمَا تَشَاكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦)﴾.

- ١- تعتبر سورة (التكوير) من أوائل السور القرآنية نزولاً، فهي السورة السابعة بحسب ترتيب النزول^(١).
- ٢- سورة التكوير من السور التي اشتملت على ذكر أهوال يوم القيامة وأهواله؛ ولذا تعتبر من السور الخمس التي شيتت الرسول ﷺ، ومن السور الثلاثة التي تجمل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين.
- ٣- تكرر أسلوب الشرط مبتدأ بأداة الشرط (إذا) في أول اثنتي عشرة آية من سورة التكوير، ورغم هذا التكرار لم تظهر خرابية ولا تناقض ولا تكرار للمعاني، وهذا من إعجاز القرآن البياني، ولا توجد سورة أخرى بدأت بهذا العدد من أسلوب الشرط^(٢).
- ٤- بدأت سورة التكوير باثني عشر حدثاً تلابس قيام الساعة، وعودة الناس إلى ربهم للحساب الكبير^(٣).
- ٥- هلق سيد قطب - رحمته الله - في الغلال على قوله تعالى: ﴿وَالصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)﴾ من سورة التكوير، فقال: (وأكد أجزم أن اللغة العربية بكل مآثوراتها التعبيرية لا تحتوي نظيراً لهذا التعبير عن الصبح. وروية الفجر تكاد تشمر القلب المتفتح أنه بالفعل يتنفس! ثم يجيء هذا التعبير فيصور هذه الحقيقة التي يشعر بها القلب المتفتح)^(٤).

- المحور الرئيسي: (بيان ثلاث حقائق عقائدية: حقيقة القيامة، وحقيقة الوحي، وحقيقة تبعية مشيئة العبد لمشيئة الرب سبحانه)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١ - (١٤-١) : بيان حقيقة القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل كامل، يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل بني الإنسان.
- ٢ - (٢٩-١٥) : بيان حقيقة الوحي، وما يتعلق بها من صفة الملك الذي يحمله، وصفة النبي ﷺ الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي معاً، وحقيقة الإرادة الإنسانية المرتبطة بمشيئة الله المعلم الحكيم.

١- الانفطار: أي الانشقاق، وسميت بذلك لأن (الانفطار) مصدر للفعل (انْفَطَرَتْ) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (١).

٢- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- انفطرت: وهي تسمية بحكاية لفظ وقع في أولها، وهو في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (١)، أي: إذا السماء انشقت.

زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
مكية (٥٧-٨٦)	المفصل (٣٤-٦٦)	أوساط المفصل (٥-١٥)	الشرط (٤-٧)	﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٩ (قصيرة)	صفحاتها: ٨,٠	أسطرها: ٩	كلماتها: ٨٠	حروفها: ٣٢٩
ترتيبها	المصحف: (٨٢)	النزول: (٨٢)	الطول: (٨٨)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٣) ٣٣٠	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,٣	حزب = ٠,٠٨	جزء = ٠,٠٤	نسبة حجمها = ٠,١	
حروف فواصل آياتها	ن: (٨)	ت: (٥)	م: (٣)	ك: (٢)	هـ: (١)

١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ رَأَى حَيْنًا، فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا

الشمس كورت﴾، و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾)). رواه الترمذي (٣٣٣٣) وصححه الألباني.

٢- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ مُعَاذُ فَصَلَّى الْمَشَاءَ الْأَخْرَجَةَ فَطَوَّلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَتَأْتَانِ يَا مُعَاذُ؟ أَتَأْتَانِ يَا مُعَاذُ؟ أَيْنَ كُنْتَ

عَنْ سَبِيحِ أَسَدِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، و﴿وَالضَّحَى﴾، و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾؟)). رواه النسائي (٩٩٧) وصححه الألباني.

وفي الحديث دليل على استحباب قراءة أوساط المفصل في صلاة المشاء، ولا يمنع من قراءة قصار المفصل كما دلت عليه سورة الضحى فهي من القصار.

٣- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْمَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ

الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في

السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الانفطار) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠)

وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الانفطار)

من المفصل.

• تناسب افتتاح وموضوع سورة (الانفطار) مع سورة (التكوير) - السابقة -؛ حيث إن كلاهما انتحيا بأسلوب الشرط وذكر أهوال يوم القيامة، وأيضاً موضوعهما يدور حول يوم القيامة وأهواله وأحوال الخلق فيه؛ فكان جمعهما في هذا السياق من جمع النظير إلى نظيره.

• تناسب مطلع سورة (الانفطار) مع خاتمتها؛ حيث انتحيت ببيان أهوال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ قُفِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾، وجاء في ختامها التأكيد على عظم هذا اليوم، وأن الأمر فيه لله وحده، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٣﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٤﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ سَعِيَةً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٥﴾﴾.

- ١- سورة (الانفطار) هي السورة الثانية والثمانون في ترتيب المصحف، وأيضاً في ترتيب النزول، فاتفق ترتيب المصحف مع ترتيب النزول في هذه السورة^(١).
- ٢- سورة (الانفطار) من السور التي اشتملت على ذكر أهوال يوم القيامة وأهواله؛ وتعتبر من السور الثلاث التي تجعل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين، والسور الثلاث هي: التكوير والانفطار والانشقاق.
- ٣- تضمنت سورة (الانفطار) مع السورتين السابقتين لها: (التكوير وهيس) بعض صفات الملائكة؛ فقد جاء في سورة هيس صفات السفرة، قال تعالى: ﴿فِي صُفْحٍ مَّنْكَرَمَةٍ ﴿١٣﴾ تَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي مَسْفُوفَةٍ ﴿١٥﴾ يَكْرُمُ بَرْدٍ ﴿١٦﴾، وجاء في سورة التكوير صفات جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾، وجاء في سورة (الانفطار) صفات الكتبة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَصَلُّونَ مَا تَقَعَلُونَ ﴿١٢﴾، وهذا من التناسب الموضوعي بين هذه السورة الثلاث، بالإضافة إلى تناسبها في ذكر يوم القيامة وأهواله وأحوال الخلق فيه.
- ٤- يوجد في القرآن الكريم اثنا عشرة سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأهوالها، منها سورة (الانفطار)، أما بقية السور فهي: سورة الدخان، سورة الواقعة، سورة التغابن، سورة الحاقة، سورة القيامة، سورة النبا، سورة التكوير، سورة الانشقاق، سورة الغاشية، سورة الزلزلة، وسورة القارعة^(٢).

- المحور الرئيسي: (بيان بعض أهوال القيامة، وتحذير الإنسان الجاحد لنعم الله عليه والغافل عن يوم القيامة، وبيان مآل الخلق؛ إما أبرار متتممين، أو فجار مملين)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١- (١-٨): بيان أهوال يوم القيامة من خلال الانقلاب الكوني، وتوبيخ الإنسان على جحود نعم ربه الكريم.
 - ٢- (٩-١٩): ذكر علة جحود الإنسان وهي التكذيب بيوم الدين، وبيان حفظ الله تعالى لأعماله من خلال الملائكة الكتبة، وبيان انقسام الناس إلى أبرار وفجار في يوم القيامة، والتأكيد على عظم هذا اليوم، الذي يكون الأمر فيه لله وحده.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

- ١- **المطففين** : جمع مطفف : وهو اسم فاعل للفعل طفف، وطفف الرجل إذا أعطى غيره أقل مما أخذ منه، والمطففين : هم الذين يخسون المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضوا من الناس، وإما بالنقصان إن قضوهم أو وزنوا أو كالوا لهم، وسميت بذلك؛ لاختصاص السورة بذكر لفظ (المطففين) في افتتاحها في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، ولم يرد هذا اللفظ في غيرها من السور. قال المهايمي: (سميت به دلالة على أن من أخل بأعظم حقوق الخلق، استحق ويلا من الحق، فكيف من أخل بأعظم حقوق الحق من الإيمان به وبآياته ورسله).
- ٢- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.
- ٣- **التطفيف** : البخس والنقص في الكيل والوزن، وسميت بذلك لأن (التطفيف) مصدر لفعل (طفف) الذي جاء منه اسم الفاعل الجمع (المطففين) وبه افتتحت السورة في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٥٨-٨٦)	المفصل (٣٥-٦٦)	أوساط المفصل (٦-١٥)	الدعاء (١-٣)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٣٦ (قصيرة)	صفحاتها: ١,٣	أسطرها: ١٩
ترتيبها	المصحف: (٨٣)	النزول: (٨٦)	الطول: (٧٨)
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)
حجمها	ربع = ٠,٧	حزب = ٠,١٧	جزء = ٠,٠٨
حروف فواصل آياتها	ن: (٢٧)	م: (٩)	

- ١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أتى ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً، فقال: إني أقرأ المُفَصَّلَ في رَكْعَةٍ، فقال: ((أهَذَا (أي: تسرع في القراءة) كهذا الشُّعْرُ، وتقرأ (أي: ترمون كلماته) ككثر الدَّقَلِ (أي: التمر الرديء))، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالْمُجِمْ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَتَوْنٌ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٍ وَالتَّارِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالتَّمْذِيرُ وَالْمُرْمَلُ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أَفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ بِسَاءِ لَوْنٍ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبو داود (١٣٩٦) والمستغفري في فضائل القرآن (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المطففين) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول صلى الله عليه وسلم مع سورة عبس، ويقراها في ركعة واحدة.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المطففين) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: ... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ. رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المطففين) من المفصل.

• تتناسب مطلع سورة (المطففين) مع سورة (الانفطار) - السابقة لها -؛ حيث أكد كلا المقطعين عظم يوم القيامة، فقد جاء في ختام (الانفطار) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ ﴿١٩﴾، وجاء في مطلع (المطففين) قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّهِمُ الْغَالِبِينَ ﴿٦﴾. وكذلك أجملت سورة (الانفطار) في أواخرها مصير الأبرار والفسار في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَيْصٍ ﴿١٧﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٨﴾، وجاء تفصيل هذا المصير في ثانيا سورة (المطففين)، كما جاءت كاشفة ومبينة عن وجوه من فجور الفجار، كالتطيف في الكيل والميزان، والتكذيب بيوم الدين.

• تتناسب مطلع سورة (المطففين) مع خاتمتها، حيث تحدث كلا المقطعين عن صفات مذمومة وتوعد أصحاب هذه الصفات، فقد جاء في مطلعها توعد المطففين الذين يخسرون حقوق الناس، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِّنُوا لَهُمْ يَغْمِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّهِمُ الْغَالِبِينَ ﴿٦﴾، وجاء في ختامها توعد المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا أُنذِرُوا إِلَىٰ ءَأٰهْلِهِمْ أُنذِرُوا فِكْهِينَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿١٤﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿١٥﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿١٦﴾ عَلَىٰ الْأَرَابِكِ يُنظَرُونَ ﴿١٧﴾ هَلْ تُؤِوبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٨﴾، فقد انفتحت وغتمت بالوعد للمطففين والكفار.

- 1- جاء في سبب نزول مقدمة سورة (المطففين) ما رواه ابن ماجه (٢٢٢٣) وغيره عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: ((لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ **﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾** [المطففين: ١] فَأَخَسَّتُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ)) حسنه الألباني.
- 2- اختلف العلماء في سورة (المطففين) من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، والراجح - والله أعلم - أن السورة مبعوضة بين مكة والمدنية، فمطلع السورة مدني؛ كما دل على ذلك حديث ابن عباس السابق، أما بقيةها فمكية كما دل على ذلك روايات ترتيب النزول؛ خاصة أن هذه الآيات تتحدث عن البعث وحال الفجار والأبرار في هذا اليوم، وعن استهزاء كفار قريش بالمؤمنين، وهذه المواضع من خصائص القرآن المكي^(١).
- 3- سورة (المطففين) آخر سورة نزلت في العهد المكي، كما دللت عليه روايات ترتيب النزول^(٢).
- 4- سورة (المطففين) أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بأسلوب الدهاء، والسور التي انفتحت بالدهاء ثلاث سور وهي: المطففين، الهمزة، المسد^(٣)، وكلها سور مكية ومن المفصل.
- 5- احتوت سورة (المطففين) على آية تعتبر أصلا في الدلالة على أن كثرة الذنوب تؤدي إلى مرض القلب وقسوته، وهي قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥﴾﴾^(٤).

- المحور الرئيسي: (توعد المطففين، وبيان حال الفجار والأبرار، وتوعد المستهزئين بالمؤمنين)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع وهي:
- 1- (٦-١): إعلان الحرب على المطففين.
 - 2- (١٧-٧): بيان أن صحائف أعمال الفجار في أسفل سافلين؛ لأنهم يكذبون بيوم الدين وبالقرآن الكريم وقلوبهم بعلوها الران لمعاصيهم، فهم محجوبون عن ربهم يوم الدين، ومصيرهم الجحيم.
 - 3- (٢٨-١٨): بيان أن صحائف أعمال الأبرار في أعلى عليين، وبيان ما أعد الله لهم من نعيم يوم الدين.
 - 4- (٣٦-٢٩): استهزاء الكفار بالمؤمنين في الدنيا، ومقابلتهم بالمثل في الآخرة عقوبة لهم.

- ١- **الانشقاق**: مصدر فعل انشق، والشق الصدع، وسميت بذلك لأن (الانشقاق) مصدر للفعل (انْشَقَّت) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝١﴾.
- ٢- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝١﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.
- ٣- انشقت: وهي تسمية السورة بحكاية لفظ وقع في أولها، وهو في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝١﴾. أي: إذا تشققت السماء وتصدعت مؤذنة بخراب الكون، ومنذرة بهول يوم القيامة.
- ٤- الشفق: هو حمرة الأفق بعد غروب الشمس، وسميت بذلك لانفراد السورة بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالشَّفَقِ ۝١١﴾، وانفرد ابن حجر العسقلاني بذكر هذه التسمية^(١).

فاتحتها		طولها			زمن نزولها	تصنيفها		
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾		الشرط (٥-٧)	أوساط المفصل (٧-١٥)	المفصل (٣٦-٦٦)	مكة (٥٩-٨٦)			
لفظ الجلالة (الله): ١	حروفها: ٤٤٠	كلماتها: ١٠٦	أسطرها: ١٢	صفحاتها: ٩, ٠	آياتها ومتوسطها: ٢٥ (قصيرة)	عدد		
الطول: (٨٣)		النزول: (٨٣)			المصحف: (٨٤)	ترتيبها		
الربيع (٤) ٣٣٦	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربيع (٤) ٣٣٦	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	بدايتها	موقعها
نسبة حجمها = ١٣, ٠٪		جزء = ٠, ٠٥		حزب = ٠, ١		ربع = ٠, ٤		حجمها
م: (١)	و: (١)	هـ: (٣)	ق: (٤)	ن: (٥)	ت: (٥)	ا: (٦)	حروف فواصل آياتها	

١- عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: ((سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ رضي الله عنه فَلَا أَرَأَى أَنْ أُسْجُدَ بِهَا حَتَّى أَقْبَاهُ)). رواه البخاري (٧٦٦)، وصلاة العتمة هي صلاة العشاء؛ وهي تسمية لها بالوقت^(٢).

٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ؛ فَلْيَفْرَأْ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾)). رواه الترمذي (٣٣٣٣) وصححه الألباني.

٣- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَخْطَبْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّيْبِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمَنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَمَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الانشقاق) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الانشقاق) من المفصل.

• تناسب مطلع سورة (الانشقاق) مع خاتمة سورة (المطففين) السابقة-؛ حيث ختمت (المطففين) ببيان ما يلاقه الكفار من جزاء يوم القيامة لاستهزائهم بالمؤمنين في الدنيا، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٣﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٤﴾ هَلْ تُوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾. وافتتحت سورة (الانشقاق) ببيان أهوال يوم القيامة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأُوتِيَتْ رِزْقًا وَحْشَتْ ﴿٢﴾ وَإِنَّا الْأَرْضَ مُدَّتْ ﴿٣﴾، فكلا المقطعين يتحلثان عن يوم القيامة.

• تناسب مطلع سورة (الانشقاق) مع خاتمتها، حيث افتتحت ببيان أهوال يوم القيامة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأُوتِيَتْ رِزْقًا وَحْشَتْ ﴿٢﴾ وَإِنَّا الْأَرْضَ مُدَّتْ ﴿٣﴾، وختمت ببيان جزاء الكفار والمؤمنين في هذا اليوم، وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَعْتَبْ مَا يُوعَى ﴿٣٥﴾ فَتَيَبَّرْتُمْ بِعَذَابِ الْيَوْمِ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْتُونٍ ﴿٣٧﴾.

- ١ - احتوت سورة (الانشقاق) على السجدة الرابعة عشرة من سجديات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف-، وجاءت في بداية الربع الرابع من السورة، في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّا فَرَقْنَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٦﴾».
- ٢ - سورة (الانشقاق) من السور التي اشتملت على ذكر أحوال يوم القيامة وأهواله ؛ وتعتبر من السور الثلاث التي تجعل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين، والسور الثلاث هي: التكوير والانفطار والانشقاق.
- ٣ - السور الأربع: (الانشقاق) وما قبلها وهي سور (المطففين والانفطار والتكوير) كلها في صفة حال يوم القيامة وأهواله، وذكرت على ترتيب ما يقع فيه، فغالب ما وقع في (التكوير)، وجميع ما وقع في (الانفطار) يقع في أهوال يوم القيامة، وأغلب ما ذكر في (المطففين) في أحوال الأشقياء الفجار والمعتين الأبرار في الآخرة، وحنيت سورة (الانشقاق) بالجمع بين ما يحدث من مقدمات ومشاهد الآخرة الرهيبة وبين ما يعقب ذلك من الحساب اليسير لأهل اليمين والحساب العسير لأهل الشمال^(٤).
- ٤ - وضع الأوسى - رحمته - وجه التناسب بين السور الثلاث (الانفطار والمطففين والانشقاق) فقال: (إن في انفطرت) التعريف بالحفظة الكاتين، وفي (المطففين) مقر كتبهم، وفي هله (أي الانشقاق) عرضها في القيامة^(٥).

- المحور الرئيسي: (أهوال يوم القيامة، واتقسام الخلق فيه لأهل نعيم وأهل شقاء، وتوبيخ المشركين الذين لا يؤمنون بالقرآن وتوهدهم بالعذاب الأليم)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١ - (١-٥) : بعض أهوال يوم القيامة.
 - ٢ - (٦-١٥) : كدح الإنسان في الدنيا حتى يلاقي ربه في الآخرة، فإذا أن يأخذ كتابه يمينه فيتنعم في الجنة، وإما أن يأخذ كتابه وراء ظهره فيشتقى في النار.
 - ٣ - (١٦-٢٥) : القسم على تغير أحوال الخلق في الدنيا، وتوهد الكفار المعرضين عن القرآن بالعذاب الأليم، وتبشير المؤمنين بالأجر غير المقطوع.

- ١- البروج : جمع برج، والبروج هي : النجوم أو المجرات الهائلة، أو يراد بها المنازل والمدارات التي تنتقل فيها النجوم أثناء سيرها. وسميت بسورة البروج ؛ لافتتاحها بقسم الله بالسماء ذات البروج، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَأَسْمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ (١) ، أي : يقسم ربنا بالسماء صاحبة النجوم ومنازلها.
- ٢- ﴿وَأَسْمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.
- ٣- السماء ذات البروج : وهي تسمية السورة بما افتتحت به، ولكن من غير ذكر واو القسم.

زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
مكية (٦٠-٨٦)	المفصل (٣٧-٦٦)	أوساط المفصل (٨-١٥)	القسم (٨-١٧)	﴿وَأَسْمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٢ (قصيرة)	صفحاتها : ١	أسطرها : ١٢	كلماتها : ١٠٩	حروفها : ٤٦٣
ترتيبها	المصحف : (٨٥)	النزول : (٢٧)	الطول : (٨٢)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٤) (٣٦)	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,٤	حزب = ٠,١	جزء = ٠,٠٥	نسبة حجمها = ٠,١٤ %	
حروف فواصل آياتها	د : (١٦)	ب : (١)	ج : (١)	ر : (١)	ط : (١)
			ظ : (١)	ق : (١)	

- ١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)، (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)، (وَشَبِيهَاتِ)). رواه الترمذي (٣٠٧) وقال الألباني : حسن صحيح.
- ٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : (... فَأَتَى (أَيَ الرَّجُلِ الْمُشْتَكِي عَلَى سِيدِنَا مَعَاذَ اللَّهِ) النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ مُعَاذًا يُصَلِّي مَعَكَ، ثُمَّ يَزْجِعُ قِيُومَتَنَا، وَإِنَّكَ أَخْرَزْتَ الصَّلَاةَ الْبَارِحَةَ، فَجَاءَ فَأَمَّنَّا، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَإِنِّي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ، فَصَلَّيْتُ وَخِدِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا نَحْنُ أَصْحَابُ نَوَاصِحَ، وَإِنَّا نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((بِمَا مُعَاذُ أَقْبَانُ أَنْتَ؟ اقْرَأْ بِهِمْ سُورَةَ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، و﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، ﴿وَأَسْمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾)) رواه ابن حبان (١٨٣٧) وصححه الألباني.
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقَفَّضْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (البروج) من المفصل الذي قُضِلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثُبَاتًا، وَإِنَّ ثُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الثُّبَاتُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (البروج) من المفصل.

• تناسب مطلع سورة (البروج) مع خاتمة سورة (الانشقاق) - السابقة لها -؛ حيث ختمت (الانشقاق) بذكر الله تعالى جزاء الكافرين والمؤمنين فقال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَأَلَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿١٣﴾ فَيَذَرُهمْ حَذَابِ آيَةٍ ﴿١٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿١٥﴾. واقسم الله تعالى في أول سورة (البروج) باليوم الموعود، وهو اليوم الذي يكون فيه هذا الجزاء فقال تعالى: ﴿وَالنَّجْمَ ذَاتَ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمَ التَّوَّابِ ﴿٢﴾، ويوجد تناسب بين موضوع السورتين؛ وذلك لاشتمالهما على وعد المؤمنين، ووعد الكافرين، والتبويه بعظمة القرآن وفخامة قدره.

• تناسب مطلع سورة (البروج) مع خاتمتها، حيث التصحت بقسم الله تعالى بالسماء ذات النجوم فقال: ﴿وَالنَّجْمَ ذَاتَ الْبُرُوجِ ﴿١﴾، والمعلوم أن من مهام هذه النجوم حفظ السماء من الشياطين، كما قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَازِقَهَا لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٧﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيبٍ ﴿١٨﴾ وختمت سورة (البروج) ببيان حفظ الله كتابه في اللوح المحفوظ، فقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢﴾، أي هو في اللوح المحفوظ الذي في السماء، محفوظ من الزيادة والنقص، والتحريف والتبدل.

- ١- استخدمت سورة (البروج) الأسلوب القصصي، فقد اتفردت بذكر قصة (أصحاب الأخدود)، وهم قوم طغاة قاموا بشق الأخدود في الأرض وأوقدوا فيه نارا كبيرة لإحراق المؤمنين من قومهم، قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾، وكانت العبرة من ذكر هذه القصة تسلية المؤمنين وتثبيتهم على دينهم الذين كانوا يتعرضون للأذى على يد كفار قريش؛ خاصة وأن السورة نزلت في أوائل العهد المكي، كما دل على ذلك ترتيب نزولها.
- ٢- دلت سورة (البروج) في خاتمتها على النزول الأول للقرآن الكريم، وهو وجوده في اللوح المحفوظ، وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢﴾، ومعنى إنزاله في اللوح المحفوظ مجرد إتيانه فيه، من غير نظر إلى علو وسفل، وحكمة هذا النزول ترجع إلى الحكمة من وجود اللوح نفسه، فإنه السجل الجامع لما كان وما سيكون إلى يوم القيامة. أما النزول الثاني فهو نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة جملة واحدة، أما النزول الثالث فهو نزوله متجما - أي مفرقا - من بيت العزة إلى الرسول محمد ﷺ في الأرض عن طريق جبريل عليه السلام^(١).
- ٣- علق الحسن البصري - رحمه الله - على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾ فقال: (انظروا إلى هذا الكرم والجود، فكلوا أوليائهم وهو يذوهم إلى التوبة والمغفرة)^(٢).
- ٤- ختمت سورة (البروج) بذكر بعض صفات الجلال والجمال لله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْنَ رَبِّكَ أَسِيدٌ ﴿١٧﴾ إِنَّهُ هُوَ بَرُّؤٌ وَتَعِيدٌ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْمَرْسِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَسَأَلَ لِمَا بُرِّدُ ﴿١٦﴾، ودوى أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء عن أبي السفر، قال: "مرض أبو بكر عليه السلام فتأذوه فقالوا: ألا تأذو لك الطيب؟ قال: قد رأيت، قالوا: فأي شيء قال لك؟ قال: قال: «إني فقال لِمَا أُرِيدُ»^(٣).

- المحور الرئيسي: تثبيت المؤمنين وحثهم على التضحية في سبيل العقيدة من خلال قصة (أصحاب الأخدود)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- التمهيد (١-٣): القسم بأمر عظيم؛ لإعطاء جو خاص للقصة.
 - ٢- القصة (٤-١١): قصة أصحاب الأخدود، وتوعد الطغاة بعذاب جهنم، ووعد المؤمنين بالجنة.
 - ٣- التعميق (١٢-٢٢): بيان كمال القدرة الإلهية لتأكيد الوعد والوعيد، والاعتبار بإهلاك الأمم الكافرة السالفة، والتأكيد على مكانة القرآن وحفظه.

- ١- **الطارق**: أصل الطارق الضرب والدق، والطارق هو الآتي ليلاً، لأن عادة العرب أن النازل بالحي ليلاً، يطرق شيئاً من حجر أو وتد؛ ليشعر به رب البيت. وسميت بسورة (الطارق) لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالطارق، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، والطارق هو النجم الذي يطلع ليلاً؛ وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره ليلاً. ولم يرد لفظ (الطارق) في غيرها من السور.
- ٢- ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.
- ٣- السماء والطارق: وهي تسمية السورة بما افتتحت به، ولكن من غير ذكر واو القسم.

فَاتَحَتْهَا		طَوَّلَهَا			زَمَنَ نَزْوِلَهَا		تصنيفها
المقسم به:	القسم (٩-١٧)	أوساط المفصل (٩-١٥)			المفصل (٣٨-٦٦)	مكية (٦١-٨٦)	
لفظ الجلالة (الله): ٠	حروفها: ٢٥٢	كلماتها: ٦١	أسطرها: ٦	صفحاتها: ٠,٥	آياتها ومتوسطها: ١٧ (قصيرة)		عدد
الطول: (٩٢)		النزول: (٣٦)			المصحف: (٨٦)		ترتيبها
الربع (٤): ٣٣٦	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربع (٤): ٣٣٦	الحزب (٥٩)	الجزء (٣٠)	بدايتها
نسبة حجمها = ٠,٠٧%		جزء = ٠,٢٥			حزب = ٠,٠٥		حجمها
ظ: (١)	ل: (٢)	ع: (٢)	ب: (٢)	ر: (٣)	ا: (٣)	ق: (٤)	حروف فواصل آياتها

- ١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْمَغْرِبِ بِ (السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ)، (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)، وَشِبْهِهِمَا)). رواه الترمذي (٣٠٧) وقال الألباني: حسن صحيح.
- ٢- عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى مُعَاذُ الْمَغْرِبِ، فَقَرَأَ البَقْرَةَ وَالنِّسَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْتَانُ يَا مُعَاذُ، مَا كَانَ يَخْفِيكَ أَنْ تَقْرَأَ بِ (السَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)، (وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا)، وَنَحْوِ هَذَا)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٦٠٠) والسراج في مسنده (١٧٥) قال محقق الكتاب الأستاذ إرشاد الحق الأثري: إسناده صحيح.
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْعَدِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السِّنِّعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ المِثِينَ، وَمَكَانَ الإنجِيلِ المَنْطَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الطارق) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَابًا، وَإِنَّ نُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الطارق) من المفصل.

تناسب مطلع سورة (الطارق) مع خاتمة سورة (البروج) - السابقة -؛ حيث ختمت (البروج) ببيان حفظ الله كتابه في اللوح المحفوظ، فقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾. وأقسم الله تعالى في أول سورة (الطارق) بالسماء والطارق وهو النجم الثاقب، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾، وقال عكرمة عن معنى (الثاقب): هو مضيء ومحرق للشيطان^(١). فهناك تناسب بين المقطعين في بيان حفظ الله لكتابه من التحريف والتبدل من خلال حفظه باللوح المحفوظ، وحفظ السماء من الشيطان بالنجم الثاقب، وكذا الآية الرابعة من سورة الطارق كانت في حفظ الله تعالى للإنسان وأعماله، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنَّ تَقِين لَأَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾.

تناسب مطلع سورة (الطارق) مع خاتمتها، حيث افتتحت بقسم الله تعالى بالسماء والطارق والمقسم عليه بأن كل نفس عليها حافظ فقال: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾، وهذا القسم والمقسم عليه لاشك أنه يدل على قدرة الله تعالى المطلقة، وهو مناسب لتوحد الله للكافرين في خاتمة السورة، في قوله تعالى: ﴿قَبِيلَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾﴾. وكذلك يوجد تناسب في الأسلوب فقد افتتحت السورة بالقسم وهو يفيد توكيد المقسم عليه، وختمت بالتوكيد اللفظي.

- ١- جاء في بداية سورة (الطارق) القسم بالطارق، فقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾﴾، ثم وضحت المقصود بالطارق، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾ أي الطارق هو النجم الثاقب، وهذا يسمى تفسير القرآن بالقرآن، وهو أعلى مراتب التفسير بالمأثور، ثم يليه تفسير القرآن بالسنة، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة، ثم تفسير القرآن بأقوال التابعين^(٢).
- ٢- سورة (الطارق) رغم قصرها فإنها احتوت على عدة قضايا علمية، منها: تسمية النجم الثاقب بالطارق، فقد ثبت - من خلال تلسكوبات لاسلكية - وجود نجوم لها صوت كالطرق، وتسمى بالنجوم النابضة. ومنها قوله تعالى: ﴿قَبِيلَ الْإِنْسَانِ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾﴾، وفيه إشارة إلى موضع تكون ماء الرجل وهو في صلبه أي عمود ظهره الفقاري، وموضع تكون ماء المرأة وهو في ثرائبها أي عظام صدرها، حيث يلتقيان في قرار مكين فينشأ منهما الإنسان. ومنها وصف السورة المطر بالرجع في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾ وهي إشارة إلى عملية تكون المطر، فمياه البحار والمحيطات تتبخر، ثم تصعد إلى السماء فتتكثف بالبرودة وتصبح سحبا، ثم ترجع للأرض على أشكال أمطار، فتتصدح أي تنشق الأرض بالنبات، كما جاء في الآية التالية: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّخْرِ ﴿١٢﴾﴾، وهذه كلها من القضايا العلمية التي لم تكتشف إلا في العصر الحديث، وهذا من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم^(٣).
- ٣- التأكيد أسلوب من أساليب القرآن الكريم، واستخدم القرآن التوكيد وسيلة لتثبيت المعنى في نفوس قارئيه وإزالة الشكوك والشبهات، وجاء أسلوب التأكيد في آخر سورة (الطارق) في قوله تعالى: ﴿قَبِيلَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾﴾، فقد أكدت فعل (مهمل) ثلاث مرات: «مهمل» و«أمهمل» و«رويداء» وكلها بمعنى واحد، وهذا ما يسمى بالتوكيد اللفظي^(٤).

- المحور الرئيسي: (التذكير بقدرة الخالق على الخلق والإبداع، وتقرير أن الوحي المنزل على محمد ﷺ بالرسالة حق من الخالق)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١- (١٠-١): القسم على أن لكل نفس حافظا من الملائكة يراقبها، وإبانت إمكان البحث.
 - ٢- (١١-١٧): القسم على صديق القرآن والرسالة، وتهنيد الكافرين لهما.

- ١ - **الأعلى** : أي فوق كل شيء والقاهر لكل شيء. وهو اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته العظمى، وسميت بسورة (الأعلى) لانتاحتها بقوله تعالى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، أي نزه الله عز وجل عن كل نقص في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه، واذكره دائما على وجه التعظيم، فإنه الأسمى والأعلى من كل شيء.
- ٢ - ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.
- ٣ - سَبِّحَ : لأنها اختصت بالافتتاح بكلمة «سَبِّح» بصيغة الأمر.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٦٢-٨٦)	المفصل (٣٩-٦٦)	أوساط المفصل (١٠-١٥)	الثناء على الله (١٤-١٤)
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٩ (تصيرة)	صفحاتها: ٦, ٠	أسطرها: ٨
ترتيبها	المصحف: (٨٧)	النزول: (٨)	الطول: (٩٠)
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)
حجمها	ربع = ٠,٢	حزب = ٠,٠٥	جزء = ٠,٠٢٥
حروف فواصل آياتها	١: (١٩)		

- ١ - عَنِ الثَّغْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِـ «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَ«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَنَشِيِّ»))، قَالَ: ((وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي الصَّلَاتَيْنِ)). رواه مسلم (٨٧٨).
- ٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الطَّهْرِ بِـ «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» وَفِي الصُّبْحِ بِأَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ)). رواه مسلم (٤٦٠).
- ٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ الْأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ. فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ فَانصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا. فَصَلَّى فَأَخْبَرَ مُعَاذٌ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ مَنَافِقٌ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَتَرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَتَانًا يَا مُعَاذُ؟ إِذَا أَمِنَتِ النَّاسُ فَأَقْرَأْ بِـ «وَالنَّمِيسِ وَحُصْنَهَا»، وَ«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، وَ«أَقْرَأْ بِأَسِيرِ رَبِّكَ»، وَ«وَأَلِيلِ إِذَا بَشَنَ»)). رواه مسلم (٤٦٥).
- ٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ رضي الله عنه - قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَأْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ فَلَاكًا مِنْ ذَوَاتِ «الر»)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِيرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَهَلَطَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأْ فَلَاكًا مِنْ ذَوَاتِ «حَم»)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَقْرَأْ فَلَاكًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ))... رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الأعلى) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.
- ٥ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُؤْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّحْمَةِ الْأُولَى بِـ «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، وَفِي الثَّانِيَةِ «قُلْ بِتَأْيِيدِ الْحَكِيمِ مُنْتَهَى»، وَفِي الثَّالِثَةِ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ)). رواه ابن ماجه (١١٧٣) وصححه الألباني.

- ٦- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَدِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّيْخَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمَيِّتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَاتِلِينَ، وَفَضْلِكَ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الأهلى) من المفصل الذي نُقِلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الأهلى) من المفصل.

- تتاسب مطلع سورة (الأهلى) مع خاتمة سورة (الطارق) - السابقة -؛ حيث ختمت (الطارق) بتوعد الكفار وأمر الرسول ﷺ بإمهالهم حتى يأتيهم ما يوعدون من عقاب، وجاء في مطلع سورة (الأهلى) أمر الرسول ﷺ بأن يشغل نفسه بتسييح وتنزيه ربه عما يصفه هؤلاء الكفار من صفات النقص إلى أن يأتي هؤلاء الكفار ما يوعدون، وهو يشبه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمَا كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنَّا بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كِفْلًا مِّنْ حَسَنَاتِ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ إِتِّفَاقًا مِّنْ عِنْدِ رَبِّكُمُ اللَّائِي لَهُمْ الْآيَاتُ فَآذَنُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ضَلُّوا لَأَنذَرُوهُ فَإِن كَانُوا مِن يَمِينِكُمْ لَيُضِلُّوكُمْ عَنْ سُبُلِ اللَّهِ وَإِن كَانُوا مِن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لَيُضِلُّوكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا يُهْتَدُونَ﴾ (١٥٠).
- تتاسب مطلع سورة (الأهلى) مع خاتمة سورة (الأهلى) مع خاتمتها، حيث جاء في بدايتها بيان تحول المرعى بعد إخطاراه إلى غفاه أحوى أي أسود يابس هشيم، وجاء في خاتمتها تنديد الله تعالى بمن يؤثر الحياة الدنيا الفانية على الآخرة الباقية؛ فالحياة الدنيا كهذا المرعى، الذي ينتهي فيكون غفاه أحوى.. والآخرة هي التي تبقى.

- ١- سورة (الأهلى) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالثناء على الله - تعالى -، وهدد السور التي افتتحت بذلك أربع عشرة سورة، ذكرت مرتبة على النحو التالي: الفاتحة، الأنعام، الإسراء، الكهف، الفرقان، سبأ، فاطر، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، الثنابن، الملك، الأهلى (١).
- ٢- سورة (الأهلى) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالتسييح، والتي تسمى بالتسبيحات، وهي سبع سور، ذكرت مرتبة على النحو التالي: (الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، الثنابن، الأهلى) (٢)، وكلها من المفصل ما عدا الإسراء من المثين، وكلها سور مدنية ما عدا الإسراء والأهلى من السور المكية.
- ٣- جاءت صيغ التسييح في السور المفتوحة بالتسييح مرتبة على النحو التالي: فأول سورة وهي (الإسراء) بدأت بصيغة المصدر ﴿سَبَّحْنَ﴾ لأنه الأصل، ثم السور التي تليها وهي (الحديد والحشر والصف) بدأت بصيغة الفعل الماضي ﴿سَبَّحَ﴾ لأنه أسبق الأزمنة، ثم السور التي تليها وهي (الجمعة والثنابن) بدأت بصيغة الفعل المضارع الذي يدل على الحاضر والمستقبل ﴿يَسْبَحُ﴾ لأنه يلي الماضي، ثم ختمت بسورة (الأهلى) التي بدأت بصيغة فعل الأمر ﴿سَبَّحْ﴾ لأنه آخر الأفعال، فاستوحيت هذه السور السبع الكلمة من جميع جهاتها وهي أربع: المصدر والماضي والمضارع والأمر، وبالترتيب (٣).
- ٤- من قرأ أول سورة (الأهلى)، وهو قوله تعالى: ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١)، يستحب له أن يقول: (سبحان ربي الأهلى)؛ وذلك لما رواه ابن عباس - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ كان إذا قرأ ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: ((سبحان ربي الأهلى)). رواه أبو داود (٨٨٣) وصححه الألباني.
- ٥- ختمت سورة (الأهلى) يذكر اسمين من أسماء الرسل - عليهم السلام - وهما: إبراهيم وموسى - عليهما السلام - وهما أكثر رسولين ذكر اسمهما في القرآن الكريم، فسيدنا إبراهيم عليه السلام ذكر اسمه (٦٩) مرة، وسيدنا موسى عليه السلام ذكر اسمه (١٣٦) مرة، وسورة الأهلى آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - ذكرت اسميهما، بل لم يذكر اسم أي رسول بعدهما.

- المحور الرئيسي: (تنزيه الله الأهلى القدير، وتأسيس الرسول ﷺ بإعانتة على حفظ القرآن وتيسير شريعته، وبيان أن مهمته التذكير، فمن تذكر فقد أفلح، ومن أعرض فقد شقي)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
 - ١- (٥-١): الأمر بتنزيه الله تعالى، وبيان قدرته في الخلق وهدايته لما خلق الله.
 - ٢- (١٩-٦): فضل الله تعالى على رسوله ﷺ بإعانتة على حفظ القرآن وتوفيقه للشريعة السمحة التي يسهل على النفوس قبولها، وبيان أن مهمته التذكير بالقرآن، فمن تذكر وزكى نفسه لله الفلاح، ومن أعرض فهو الشقي، لأنه أكر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية.

١ - الغاشية : اسم من أسماء يوم القيامة، لأنها تغشي - أي تغطي - الخلائق بأهوالها وشدائدها، وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (الغاشية) في أولها، قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (١) أي هل جاءك يا رسولنا خبرٌ الداهية العظيمة التي تغشى الناس وتعمهم بشدائدها وأهوالها، وهي القيامة، والمقصود بالاستفهام التهويل وتضخيم شأن القيامة.

٢ - ٣ - ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ - ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها. أو بأول كلمتين افتتحت بها، وهو الاستفهام.

فَاتَحَتْهَا		طَوَّلَهَا		زَمَنَ نَزُولَهَا		تصنيفها	
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾		الاستفهام (٦-٣)	أوساط المفصل (١١-١٥)	المفصل (٤٠-٦٦)	مكية (٦٣-٨٦)		
لفظ الجلالة (الله) : ١	حروفها : ٣٨٠	كلماتها : ٩٢	أسطرها : ١١	صفحاتها : ٩, ٠	آياتها ومتوسطها : ٢٦ (قصيرة)	عدد	
الطول : (٨٦)		النزول : (٦٨)		المصحف : (٨٨)		ترتيبها	
الربع (١) ٣٧	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربع (١) ٣٧	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	بدايتها
نسبة حجمها = ٠,١١ %		جزء = ٠,٠٤		حزب = ٠,٠٨		ربع = ٠,٣	
م : (٢)		ع : (٢)		ر : (٤)		ت : (٤)	
						هـ : (١٤)	

- ١ - عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وَ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾)) ، قَالَ : ((وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي الصَّلَاتَيْنِ)) . رواه مسلم (٨٧٨) .
- ٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَتَبَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ : أَخْبِرْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾)) . رواه ابن ماجه (١١١٩) وصححه الألباني .
- ٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ رضي الله عنه : ((أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْهُ فِي الظُّهْرِ النَّعْمَةَ بِـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وَ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾)) . رواه ابن حبان (١٨٢١) ، وصححه الألباني .
- ٤ - عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْحُ ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنُ ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي ، وَفُضِّلَتْ بِالْمُقْصَلِ)) . رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢) ، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠) . وسورة (الغاشية) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء .
- ٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : « ... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا ، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُقْصَلُ » . رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي . اللُّبَّابُ : الخلاصة المقصودة منه . وسورة (الغاشية) من المفصل .

• تناسب مطلع سورة (الفاشية) مع خاتمة سورة (الأهلى) - السابقة -؛ حيث ختمت (الأهلى) بالتنديد بمن يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة، والتقرير بأن الآخرة خير وأبقى، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، فتناسب أن يأتي مطلع (الفاشية) بالحديث عن اليوم الآخر، وبيان جزاء من أكر الحياة الدنيا وتوضح عقابه، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَنِّيَّةِ ۝١ وَجُودٌ يَوْمَهُدٍ حَنِيئَةً ۝٢ عَامِلَةٌ نَلَيْبَةٌ ۝٣ تَصَلَّى نَارًا حَايَةً ۝٤﴾، ثم بيان جزاء من أكر الآخرة على الدنيا وتوضح نعيمه، قال تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَهُدٍ نَاعِمَةٌ ۝٥ لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ۝٦ فِي جَنَّاتٍ عَالِيَةٍ ۝٧﴾. وأيضا من وجوه التناسب بين السورتين، أن سورة (الأهلى) أجملت في بيان جزاء المؤمنين والكفار في الآخرة، وجاء تفصيل هذا الجزاء في سورة (الفاشية) كما بينا آنفا.

• تناسب مطلع سورة (الفاشية) مع خاتمها، حيث انتهت بالحديث عن يوم القيامة وأهلها، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَنِّيَّةِ ۝١﴾ وختمت ببيان حتمية رجوع الناس لربهم وحسابهم في هذا اليوم، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝١٥ ثُمَّ لَأَنْحَاقُنَّ كِسْفًا مِّنَ الْجِبَالِ فَمَا كَانُوا مَشْهُودِينَ ۝١٦﴾ فافتتحت السورة وختمت بالحديث عن يوم القيامة.

- ١- يستحب قراءة سورة (الفاشية) مع سورة (الأهلى) في صلاة العيد والجمعة، كما يستحب قراءتها مع سورة (الجمعة) في صلاة الجمعة، وتقرأ في الركعة الثانية في كلتا الصلاتين؛ لثبوت ذلك عن الرسول ﷺ، وتقرأ السور كاملة كما هي الستة، ولا يقتصر على بعضها^(١).
- ٢- حرص الرسول ﷺ على قراءة سورتي (الأهلى) و(الفاشية) في مثل هذه المحافل، وأوقات اجتماع الناس (الجمعة والعيدين)، - حتى لما اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد كرر قراءة السورتين في الصلاتين -، فهذا دليل على احتواء هاتين السورتين من المقاصد العظيمة، والتذكير بأحوال الآخرة، وأحوال يوم القيامة ما لا يخفى، وهذا يدفع العبد إلى العمل الصالح، والتزود من الخير مادام في زمن المهلة، وهذا من أعظم مقاصد القرآن الكريم وخواصه.
- ٣- جاء في ختام سورة (الفاشية) الدعوة للتأمل في بعض مخلوقات الله تعالى للتعرف على قدرة الله - تعالى - وعظمته، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٣ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٤ وَإِلَى الْبُرُوجِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٥ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝١٦﴾، فهذه الآيات الأربع القصار تجمع أطراف بيئة الإنسان العربي المتعاطب بهذا القرآن أول مرة، فنبهته على الاستدلال بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه، والسماء التي فوق رأسه، والجبل الذي تجامه، والأرض التي تحته، على قدرة خالق ذلك وصانعه، وأنه الرب العظيم الخالق المتصرف المالك، وأنه الإله الذي لا يستحق العبادة سواه^(٢).

- المحور الرئيسي: (التخويف من يوم القيامة، وبيان عقاب المعرضين ونعم المؤمنين في هذا اليوم، والدعوة للنظر في خلق الله للاستدلال على قدرة الخالق ووحديته، وبيان أن مهمة الرسول ﷺ التذكير، وأن مرجع الخلق لله فيحاسبهم على أعمالهم)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- ١- (١٦-١): هول يوم القيامة، وبيان أحوال أهل النار، وأحوال أهل الجنة.
 - ٢- (٢٠-١٧): الدعوة للتأمل في خلق الإبل والسماء والجبال والأرض؛ للاستدلال على قدرة الله ووحديته، وأنه وحده المستحق للعبادة.
 - ٣- (٢٦-٢١): مهمة الرسول ﷺ التبليغ فقط، ولا يملك القدرة على إجبار الناس على الإيمان، وحتمية رجوع الخلق لربهم فيحاسبهم على أعمالهم.

١ - الفجر : هو ضوء الصباح قبل ظهور الشمس، أو انشقاق عمود الصباح قبل ظهور الشمس، وسميت السورة بـ (الفجر) لافتتاحها بالقسم به في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾، وهو قسم عظيم بفجر الصبح المتبلج نوره كل يوم على أن الكفار سيعذبون حتما.

٢ - ﴿وَالْفَجْرِ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٦٤-٨٦)	المفصل (٤١-٦٦)	أوساط المفصل (١٢-١٥)	القسم (١٠-١٧)	المقسم به : ﴿وَالْفَجْرِ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها : ٣٠ (تصيرة)	صفحاتها : ١,٣	أسطرها : ١٦	كلماتها : ١٣٧	حروفها : ٥٧٥
ترتيبها	المصحف : (٨٩)	التنزل : (١٠)	الطول : (٨٠)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (١) ٣٧	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,١٧	
حروف فواصل آياتها	د : (١٠)	ا : (٥)	و : (٥)	ن : (٣)	ي : (٣)
				هـ : (٢)	ب : (١)
				م : (١)	

١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يَوْمَ قَوْمِهِ فَمَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يَفْعَلُ عَلَيَّ نَاضِحًا لَهُ، وَمُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَطَوَّلَ مُعَاذٌ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الرَّجُلُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِمُعَاذٍ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا نَافَقٌ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَهْمَلُ عَلَيَّ نَاضِحٍ لِي فَبَحِثْتُ وَقَدْ أَغْيَيْتُ، فَدَخَلْتُ أَصَلِّي بِصَلَاةِ مُعَاذٍ فَطَوَّلَ بِنَا، فَصَلَّيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْتَانٌ يَا مُعَاذُ، فَأَيَّنَ آتَتْ أَنْ تَقْرَأَ بِـ «سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، «وَأَتَيْلَ إِذَا يَشْتِي»، «وَأَنْتَمِيسَ وَخَصَّنَهَا»، «وَالْفَجْرِ»)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٦٠٩) والسراج في مسنده (١٨٥) واللفظ له، قال محقق الكتاب الأستاذ إرشاد الحق الأثري: إسناده صحيح.

٢ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الفجر) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُقْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الفجر) من المفصل.

• تتناسب مطلع سورة (الفجر) مع خاتمة سورة (الغاشية) - السابقة - حيث ختمت (الغاشية) بتوحد الله عز وجل الكفار المتولين عن دعوة الرسول ﷺ بالعذاب الأكبر، والتأكيد على حتمية رجوع الخلق لربهم للحساب، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ قَوْلٍ وَكَفَّرَ ﴿١٣﴾ فَعَزَّيْتَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿١٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِمَابَتَهُمْ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿١٦﴾. فتناسبه أن يأتي في مطلع سورة الفجر القسم كتأكيد على حتمية الحساب ووقوع هذا العذاب، وذكر بعض قصص الأتوم السابقين الذين أهلكتهم الله وعذبهم في الدنيا، وهم قوم عاد وثمود وفرعون، قال تعالى: ﴿وَالْقَبْرِ ﴿١﴾ وَيَلَالِ عَصْرِ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّئِيَّاهُمْ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِمْرًا قَاتٍ أَلْوَسَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ يَنْفُسَهَا فِي الْيَلْدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّمْعَرَ وَالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْيَلْدِ ﴿١١﴾ فَأَكْرَمُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾.

• تتناسب مطلع سورة (الفجر) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالتقسيم بأزمة فاضلة هي محل للعبادات فاضلة، قال تعالى: ﴿وَالْقَبْرِ ﴿١﴾ وَيَلَالِ عَصْرِ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴿٤﴾، فالفجر محل لصلاة الفجر، والليالي العشر: هي الأيام العشر الأول من ذي الحجة - على الرجوع - وهي من أعظم الأيام فضلا يستحب بها العمل الصالح، والشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة - على بعض الأقوال - وهي من أعظم أيام الحج^(١)، والليل محل لقيام الليل، ولا شك أن هذه العبادات وفي هذه الأوقات تجعل النفوس مطمئنة، فلذلك تنادي هذه النفوس المطمئنة - عند الموت - في ختام السورة؛ لتبشر برضوان الله ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿بِتَابَتِهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٧﴾ تَرْجِعُ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّخْبِتَةً ﴿٣٨﴾ فَأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ ﴿٣٩﴾ وَأَدْخِلْنِي جَنَّاتِ ﴿٤٠﴾.

- 1- اتفق العلماء على أن أطول آية في القرآن الكريم هي آية الذين: ﴿بِتَابَتِهَا الْأَوْتَادُ مَمْنُونًا إِذَا تَدَلَّيْتُمْ بِذِيْنَ ﴿٣٧﴾﴾ من سورة البقرة، ولكن اختلفوا في أقصر آية من القرآن الكريم: فذهب بعضهم إلى أنها آية ﴿وَالْقَبْرِ ﴿١﴾﴾ من سورة الفجر، وآية ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾ من سورة الضحى؛ لأن مجموع حروف كل آية ستة أحرف واهتير وهما كلمة واحدة مع (واو) القسم، وذهب البعض إلى أنها آية: ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿١١﴾﴾ من سورة المدثر؛ لأن مجموع حروف الآية خمسة أحرف رغم أنها متكونة من كلمتين؛ لذا لم يعتبرها القول الأول، وذهب بعضهم إلى أنها آية: ﴿مُدَّهَا تَمَّتَانِ ﴿١٤﴾﴾ من سورة الرحمن رغم أن حروفها ثمانية أحرف إلا أنها كلمة واحدة، وليست كلمتين كما في آية المدثر وكذا الفجر والضحى باعتبار (واو) القسم كلمة مستقلة. وهناك من ذهب من المعاصرين إلى اعتبار بعض فواتح السور من الحروف المقطعة أقصر آية، واختلفوا في ذلك لعدة أقوال: فمنهم من ذهب إلى أنها: ﴿طه﴾، ومنهم ﴿يس﴾، ومنهم ﴿حم﴾، ولكن الأقدمين لم يعتبروا هذه الفواتح أقصر آية، لأن أهل المد^(٢) لم يتفقوا على أنها آية، فالذي اعتبر بعض الحروف المقطعة آية هو المد الكوفي فقط، وتقريبا جميع المصاحف في الوقت الحاضر مطبوعة بحسب المد الكوفي، ولذا ذهب من ذهب من المعاصرين إلى اعتبار بعضها أقصر آية^(٣).
- 2- سورة (الفجر) رغم قصرها فإنها امتازت بكثرة اختلاف حروف فواصلها؛ حيث ختمت آياتها بثمانية حروف كما هو مبين في فقرة (حروف فواصل آياتها)، وسبب هذا التنوع في فواصلها، هو تنوع معانيها ومشاهدتها بين الشدة والهدوء.

- المحور الرئيسي: (ترصد الله عز وجل - للكفار والطغاة بالهلاك، ويهان سنة الله - تعالى - بإتلاء الناس باليسر والعسر)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:
- 1- (١-١٤): القسم على ترصد الله للكفار والطغاة بالهلاك مهما بلغ بطشهم واشتد بأسهم كما فعل بالأمم السابقة.
 - 2- (١٥-٢٠): بيان أن سنة الله - تعالى - في الحياة ابتلاء الناس بالخير والشر، وأن كثرة النعم على عبد ليست دليلا على إكرام الله له، ولا الفقر وضيق العيش دليلا على إهانته، والتنديد بحب المال والاستغراق فيه، وعدم البر باليتيم والمسكين.
 - 3- (٢١-٣٠): بيان بعض أهوال يوم القيامة، وحال تندم الإنسان المقصر في الآخرة، وتبشير النفس المطمئنة عند الموت برضا الله عليها ودخول الجنة.

- ١ - **البلد** : المكان المحدود يستوطنه جماعات، والمقصود بالبلد مكة المكرمة، الذي شرفه الله بالبيت العتيق، وجعله قبلة المسلمين، تعظيما لشأنه. وسميت بذلك لأن الله تعالى أقم في أولها بالبلد الحرام في قوله تعالى: ﴿لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدَ﴾ ١.
- ٢ - ﴿لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدَ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.
- ٣ - ﴿لَا أُقِيمُ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمتين افتتحت بها، وهو القسم. وهو من الأسماء المشتركة بين سورتي القيامة والبلد، ويميز المقصود منهما بذكر اسم السورة بعدها.
- ٤ - **العقبة** : سميت بذلك لذكر لفظ (العقبة) مرتين في السورة، في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمِ الْعَقْبَةَ ١١﴾ و﴿مَا أَدْرَكَ مَا الْعَقْبَةُ ١٢﴾، ولم يذكر هذا اللفظ في غيرها من السور، والعقبة لغة: الطريق الصعب في الجبل، واختلف بالمراد بها في السورة: فقيل النجاة من النار، وقيل: مجاهدة النفس، وقيل: التكاليف الشرعية التي فيها مشقة كالإتفاق لعنق الرقاب وإطعام الجياع. وقد انفرد الفيروزآبادي بتسمية سورة البلد بـ (سورة العقبة) ١١.

زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٦٥-٨٦)	المفصل (٤٢-٦٦)	أوساط المفصل (١٣-١٥)	القسم (١١-١٧)	المقسم به: ﴿لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدَ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٠ (قصيرة)	صفحاتها: ٧,٠	أسطرها: ٩	كلماتها: ٨٢	حروفها: ٣٣٨
ترتيبها	المصحف: (٩٠)	النزول: (٣٥)	الطول: (٨٧)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٣٣٨	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,٣	حزب = ٠,٠٨	جزء = ٠,٠٤	نسبة حجمها = ٠,١ %	
حروف فواصل آياتها	هـ: (١٠)	د: (٦)	ن: (٣)	ا: (١)	

- ١ - عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِائِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِائَتَيْنِ، وَقَفَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (البلد) من المفصل الذي قُفِّلَ به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٢ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: «صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - فِي الْعَامِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ - بِمَكَّةَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ﴿لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدَ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾» رواه عبدالرزاق في مصنفه (٢٧٣٦) والمستغفري في فضائل القرآن (١٠٠٢) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السليم.
- ٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنْ لُبَابِ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (البلد) من المفصل.

• تناسب مطلع سورة (البلد) مع خاتمة سورة (الفجر) - السابقة - ٤ حيث ختمت (الفجر) بمناداة النفس المطمئنة وتبشيرها برضوان الله تعالى وجنته، وجاء في مطلع (البلد) القسم بالبلد الذي تطمئن بها النفوس لقربها من بيت الله تعالى، وتزداد النفس اطمئنانا بذكر حبيبها رسول الله ﷺ الذي حل وولد وحاش معظم عمره فيها، قال تعالى: ﴿لَا أَقِيمُ يَهَذَا الْبَلَدِ﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ يَهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾. وكذلك ختمت سورة (الفجر) بذكر الجنة وهي أشرف ما خلق الله تعالى لإكرام عباده في الآخرة، وافتتحت سورة (البلد) بذكر أشرف بقعة في الدنيا وهي مكة المكرمة. وأيضا لما تقدم في سورة (الفجر) ذم الله تعالى من أحب المال، وأكل التراب، ولم يحض على طعام المسكين، ذكر في هذه السورة (البلد) الخصال التي تطلب من صاحب المال من فك الرقبة (إعتاق العبيد) والإطعام في يوم المسغبة (المجاعة).

• تناسب مطلع سورة (البلد) مع خاتمة سورة (الفجر) - السابقة - ٤ حيث ختمت (الفجر) بمناداة النفس المطمئنة وتبشيرها برضوان الله تعالى وجنته، وجاء في مطلع (البلد) القسم بالبلد الذي تطمئن بها النفوس لقربها من بيت الله تعالى، وتزداد النفس اطمئنانا بذكر حبيبها رسول الله ﷺ الذي حل وولد وحاش معظم عمره فيها، قال تعالى: ﴿لَا أَقِيمُ يَهَذَا الْبَلَدِ﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ يَهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾. وكذلك ختمت سورة (الفجر) بذكر الجنة وهي أشرف ما خلق الله تعالى لإكرام عباده في الآخرة، وافتتحت سورة (البلد) بذكر أشرف بقعة في الدنيا وهي مكة المكرمة. وأيضا لما تقدم في سورة (الفجر) ذم الله تعالى من أحب المال، وأكل التراب، ولم يحض على طعام المسكين، ذكر في هذه السورة (البلد) الخصال التي تطلب من صاحب المال من فك الرقبة (إعتاق العبيد) والإطعام في يوم المسغبة (المجاعة).

- ١- سورة البلد رغم قصرها، فإنها جمعت كل ما يتعلق برسالة الإسلام: فقد ذكرت موطن مبعث الرسالة وهي (مكة) ﴿لَا أَقِيمُ يَهَذَا الْبَلَدِ﴾ ١، والرسول ﷺ ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ يَهَذَا الْبَلَدِ﴾ ٢، والمرسل إليه وهو الإنسان ﴿وَالرَّبُّ وَمَا أَلَدَ﴾ ٣، والرسالة وهي الإيمان والعمل الصالح ﴿فَكَ رَقِيبٌ﴾ ٣... ﴿تُرْكَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ٣، والجزء الأخرى المترتب على اتباع الرسالة أو الإعراض عنها ﴿... أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ٤ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَائِبُنَا مِمَّ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٥﴾.
- ٢- ذهب الشافعي - رحمه الله - إلى أن أرجى آية في كتاب الله تعالى ما جاء في سورة (البلد)، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْمَاءُ ذَا مَقْرَبٍ﴾ ٥ ﴿أَوْ سَكِينَا ذَا مَقْرَبٍ﴾ ٦. قال الزركشي: (اخْتَلِفَ فِي أَرْجَى آيَةِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى بَضْعَةِ عَشَرَ قَوْلًا) ٣.
- ٣- قد تنزل من القرآن آيات ولم يتحقق حكمها أو حلولها بعد مثل قوله تعالى: ﴿سَبِّحْهُمُ الْجَمْعَ وَيُولُونَ الذُّبُرَ﴾ ٥ سورة القمر، فهذه الآية مكية ولكنها نزلت في هزوة بدر، ومثلها ما جاء في سورة (البلد) وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ يَهَذَا الْبَلَدِ﴾ ٢، على تفسير من قال بمعنى أنه أحلت مكة للرسول ﷺ يوم فتحها فقال ﷺ: ﴿وَأَنَّهَا أَحَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي﴾ رواه البخاري، وهذا من وجوه الإيجاز القرآني وهو الإخبار بالأمور الغيبية التي تحدث في المستقبل. فالسورة مكية نزلت قبل الهجرة، وقد كان ظهور أثر الحول يوم فتح مكة في العام الثامن من الهجرة ٤.

- المحور الرئيسي: (إن حياة الإنسان سلسلة من المكابدة والمشقة، ففي الدنيا اختبار وتقلبات، وفي الآخرة أهوال ونار، ولا طريق له لاجتياز مشقة الآخرة إلا بالإيمان والعمل الصالح وإنفاق المال في جهات البر والخير، ليكون من أهل اليمين، وإلا كان من أصحاب النار)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١- (١٠-١): القسم بمكة التي تشرفت ببيت الله الحرام ورسوله الكريم ﷺ، والقسم بكل والد وولد على أن حياة الإنسان في مشقة، وتحذير الإنسان المتكبر بماله وقوته بأن الله قادر عليه وبأنه يراها، وتذكيره بيمض نعم الله عليه.
 - ٢- (٢٠-١١): حث الإنسان وإرشاده للطريق الذي تعينه على النجاة من مشقة الدنيا والآخرة، وهو إنفاق ماله لإعتاق الرقاب وإطعام الجياع، وأن يسبق ذلك إيمان ونواصير بالصبر والمرحمة فيكون من أصحاب الميمنة، وإلا كان من أصحاب النار.

- ١- الشمس: نجم معروف، وقد ذكرت في القرآن اثنتين وثلاثين مرة في سبع وعشرين سورة، وسميت بسورة (الشمس)، لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالشمس المنيرة المضئفة لآفاق النهار في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ ١.
- ٢- ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، قال ابن عاشور: (وهو أولى أسمائها لثلاثين على القارئ بسورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ المسماة سورة (التكوير). وقد تسمى بـ (الشَّمْسُ وَضُحَاهَا) بدون واو القسم كما جاء في بعض الأحاديث.
- ٣- ﴿وَالشَّمْسُ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمة فيها.

زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
مكية	(٦٦-٨٦)	المفصل	(٤٣-٦٦)	أوساط المفصل	(١٤-١٥)
تصنيفها		القسم	(١٢-١٧)	المقسم به:	﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ١٥ (قصيرة)	صفحاتها: ٦,٠	أسطرها: ٧	كلماتها: ٥٤	حروفها: ٢٥٠
ترتيبها	المصحف: (٩١)	النزول: (٢٦)	الطول: (٩٣)		
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٣٨	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,٢٥	حزب = ٠,٠٦	جزء = ٠,٠٣	نسبة حجمها = ٠,٠٧ %	
حروف	١: (١٥)				
خواص آياتها					

- ١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ بِـ (الشَّمْسِ وَضُحَاهَا)، وَنَحْوَهَا مِنَ السُّورِ» رواه الترمذي (٣٠٩) وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «(اقْرَأْ بِـ (الشَّمْسِ وَضُحَاهَا))، وَ«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، وَ«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى»، وَ«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ»». رواه مسلم (٤٦٥) وابن ماجه (٨٣٦) واللفظ له.
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «(أَطِيبَتْ مَكَانَ التُّورَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الرَّبْرِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْضَلِ)». رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الشمس) من المفصل الذي فضل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الشمس) من المفصل.

- تناسبت سورة (الشمس) مع خاتمة سورة (البلد) - السابقة -؛ حيث ختمت (البلد) بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، ثم أوضحت سورة (الشمس) المراد من الفريقين بعمل كل منهما حيث قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾ ١ وَقَدْ حَاطَ مَنْ دَسَّهَا﴾ ١٠. وأيضاً جاء في سورة (البلد) قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ١٠ مجملاً، فجاء بيانه في سورة (الشمس) في قوله تعالى: ﴿وَنَقِيسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾ ١ وَقَدْ حَاطَ مَنْ دَسَّهَا﴾ ١٠. ومن التناسب بين السورتين ما جاء في خاتمتها: فقد ختمت سورة (البلد) ببيان عذاب الكفار في الآخرة بالنار المؤصلة، وختمت سورة (الشمس) ببيان هلاك بعض الكفار بالدنيا وهم قوم ثمود.

تناسب مطلع سورة (الشمس) مع خاتمها، حيث اقتضت بالقسم بأمر كونية تدل على عظمة الله تعالى وقدرته، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ٣ وَاللَّيْلُ إِذَا يَشَّتْهَا ٤ وَأَنشَأَهُمَا ٥ وَمَا بَدَّلَهُمَا ٦﴾. وختمت بما يدل على أثر قدرته بتدمير قوم ثمود المعرضين، والتأكيد على كمال قدرته ومشيبته المطلقة، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ٧﴾، أي لا يخاف سبحانه لبعثة تلحقه من هلاكها؛ إذ هو رب الكل ومالك الكل وهو القاهر فوق عباده وهو المميز الحكيم.

١- امتازت سورة (الشمس) أن الله تعالى أقسم في بدايتها بأحد عشر تسماً متواليها، وليس في القرآن كله أقسام متوالية على هذا النسق وبهذا العدد، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ ١ وَضُحَاهَا ٢ وَالْقَمَرُ ٣ إِذَا تَلَّهَا ٤ وَالنَّهَارُ ٥ إِذَا جَلَّهَا ٦ وَاللَّيْلُ ٧ إِذَا يَشَّتْهَا ٨ وَأَنشَأَهُمَا ٩ وَمَا بَدَّلَهُمَا ١٠ وَالْأَرْضُ ١١ وَمَا سَوَّاهَا ١٢﴾. وكل هذا القسم لتأكيد حقيقة مهمة: وهي أن فلاح العباد ونجاحهم منوط بتزكية نفوسهم، وأن خيبتهم وخسارتهم منوط بفساد نفوسهم، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ١٣ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ١٤﴾.

٢- القسم أسلوب من أساليب القرآن الكريم، وهو طريق من طرق توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين أو إزالة شك الشاكين.

والمقسم به في القرآن الكريم: إما أن يقسم الله تعالى بذاته، أو يقسم بخلق من مخلوقاته كتقسيمه بالملائكة والنجم والشمس والقمر، والليل والنهار، والسماء والأرض، والنخل، والتين والزيتون، وطور سين، والبلد الأمين، وغير ذلك من مخلوقاته، لما فيها من دلائل القدرة، وآيات العظمة، ومواطن العبادة. ولله أن يقسم بما شاء على ما شاء، وليس لنا أن نقسم إلا بذاته أو صفة من صفاته. فمن ابن حزم رضي الله عنهما، أنه أدرك حمزة بن الخطاب في ركب وهو يخلف بأبيه، فكاناهم رسول الله: ((أَلَا، إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُمْ أَنْ يُخَلِّفُوا بِأَبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ خَالِفاً فَلْيُخَلِّفِ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيُخَلِّفْ)). رواه البخاري (٦١٠٨).

٣- يستحب لمن قرأ قوله تعالى: ﴿وَقَسْرٍ وَمَا سَوَّاهَا ١٢ فَأَلَمَّهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا ١٣﴾ من سورة (الشمس)، أن يقول: (اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَخَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا)؛ فمن ابن عباس، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِهَذِهِ آيَةِ ﴿وَقَسْرٍ وَمَا سَوَّاهَا ١٢ فَأَلَمَّهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا ١٣﴾ (الشمس) وَقَفَّ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَخَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا)). رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١١٩١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٤٩٥): وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

المحور الرئيسي: (الترغيب في الطاعات، والتحذير من المعاصي)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:

١- (١٠-١): الإقسام بالمخلوقات العظيمة على أن من زكى نفسه بالتوحيد والطاعة فقد أفلح وفاز، ومن أخفاها بالشرك والمعاصي فقد خاب وخسر.

٢- (١٥-١١): ضرب المثل بثمود لمن دس نفسه وأهملها، فتمادت في الطغيان، فأهلكهم الله ودمرهم، وأبادهم عن آخرهم.

٩٢ - ١١٤ سُورَةُ اللَّيْلِ

اسمها

- ١- الليل : هو الوقت من غروب الشمس إلى طلوعها، وشرعا إلى طلوع الفجر، وسميت بسورة (الليل)، لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالليل في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، يغشى: أي يغطي الكون بظلامه، ويستتر الشمس والنهار والأرض والوجود بحجابه.
- ٢- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية انثتحت بها. وقد تسمى بـ (اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) بدون واو القسم كما جاء في بعض الأحاديث.
- ٣- ﴿وَاللَّيْلِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمة فيها.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
المقسم به: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾		القسم (١٣-١٧)	أوساط المفصل (١٥-١٥)	المفصل (٤٤-٦٦)	مكية (٦٧-٨٦)		
لفظ الجلالة (الله): ٠	حروفها: ٣١٤	كلماتها: ٧١	أسطرها: ٨	صفحاتها: ٧,٠	آياتها ومتوسطها: ٢١ (قصيرة)	عدد	
الطول: (٨٩)		النزول: (٩)		المصحف: (٩٢)		ترتيبها	
الربيع (٢) ٣٣٨	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربيع (٢) ٣٣٨	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٠٩ %		جزء = ٠,٠٣٥		حزب = ٠,٠٧		ربع = ٠,٢٨	حجمها
حروف فواصل آياتها							
١: (٢١)							

ومسما

- ١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ((كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَفْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِـ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، وَفِي المَصْرِ نَحْوَ ذَلِكَ، وَفِي الصُّبْحِ أَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ)). رواه مسلم (٤٥٩).
- ٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاصِحِينَ وَقَدْ جَنَّ اللَّيْلُ، فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي، فَتَرَكَ نَاصِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ، فَفَرَأَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ - أَوْ النِّسَاءِ - فَانطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((بِمُعَاذٍ، أَفَكَانَ أَنْتَ)) - أَوْ ((أَفَأَنْتَ)) - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: ((فَلَوْلَا صَلَّيْتُ بِـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَذُو الحَاجَةِ)). رواه البخاري (٧٠٥).
- ٣- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ المِثِينَ، وَمَكَانَ الإنجِيلِ المَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الليل) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: (... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ القُرْآنِ المُفْصَلُ. رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الليل) من المفصل.

تتاسبت سورة (الليل) مع سورة (الشمس) - السابقة - ؛ فلما ذكر في سورة (الشمس) قوله تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾** **(١)** وَقَدْ حَاطَبَ مَنْ دَسَّاهَا **(٢)**، ذكر في سورة (الليل) بعض الأوصاف التي يحصل بها الفلاح، والتي يحصل بها الخيبة بقوله تعالى: **﴿تَأْتَا مَنَ أَعْرَابٍ وَاقْفَرٍ **(٥)** وَصَدَقَ الْمَتَكُ **(٦)** فَتَنبِيْرُهُ لِيَسْتَرِي **(٧)** وَأَمَّا مَنَ يَخِلُّ وَاسْتَغْنَى **(٨)** وَكَذَّبَ بِالْمُنَى **(٩)** فَتَنبِيْرُهُ لِيَسْتَرِي **(١٠)**..** فهي كال تفصيل لما قبلها.

تتاسب مطلع سورة (الليل) مع خاتمها، حيث افتتحت بالقسم على أن أعمال الناس مختلفة بين الطاعة والمعصية، قال تعالى: **﴿إِن سَبَّكَ** **(١)** **لَشَقَّ **(٢)**،** وجاء في خاتمها الجزاء المترتب على هذه الأعمال، فأما أن يصلى نارا تظلى يصلها الأتقى، وأما المتقي فسيجنب هذه النار: **﴿وَسَوْفَ يَرَى **(٣)**﴾**.

- ١- سورة (الليل) آخر سور (أوساط المفصل) بحسب ترتيب المصحف، وهي خمس عشرة سورة، تبدأ بسورة (النبا) أول سور جزء (هم) وتنتهي بسورة (الليل)، فهذه السور تغطي تقريبا ثلاثة أرباع جزء (هم) ^(١).
- ٢- السور التي حث الرسول ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه على قراءتها في سورة المشاء تسع سور - وذلك بمجموع روايات الحديث -، معظمها جاء من (أوساط المفصل)، وهي سبع سور: الانفطار، البروج، الطارق، الأهل، الفجر، الشمس، الليل. وذكرت سورتان من (قصار المفصل) هما: الضحى، والعلق. وهذه السور تتضمن معاني وجيزة وتوجيهات سريعة، ولكنها كافية شافية. ولذلك يكثر تكرارها في الصلوات الخمس لتكون زادا روحيا نافعا ^(٢).
- ٣- احتوت سورة (الليل) - رغم قصرها - على كثير من الألفاظ المتقابلة والمتضادة، مثل: (اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، يَغْشَى وَتَجَلَّى، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى، أَهْطَى وَيَخِلُّ، صَدَقَ وَكَذَّبَ، لِيَسْتَرِي وَلِيُكْشِرِي، الْأَخْرَجَ وَالْأَوْلَى، الْأَتَقَى وَالْأَتَقَى). وهذه المقابلة بين الألفاظ السورة له علاقة كبيرة بموضوع السورة الذي يتحدث عن تقابل أعمال العباد بين الطاعة والمعصية، مما يترتب عليه تقابل الجزاء بين الجنة والنار، وهذا من بدائع التماسق في التعبير القرآني ^(٣).
- ٤- يوجد تناسب بين القسم والمقسم عليه في سورة (الليل)، فلما كان القسم بأمر متقابلة ومتضادة، وهو الليل والنهار، والذكر والأنثى، ناسب المقسم عليه وهو قوله تعالى: **﴿إِن سَبَّكَ لَشَقَّ **(٤)**﴾**، أي أن سمي الناس مختلف وطرقهم مختلفة بين الطاعة والمعصية، ومن ثم فجزاؤهم مختلف كذلك فليس الخير كالشر، وليس الهدى كالضلال، وليس الصلاح كالفساد ^(٤).
- ٥- ذكر المفسرون أن خاتمة سورة (الليل) وهي قوله تعالى: **﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَتَقَى **(٧)** الَّذِي يَتَّقِي مَا هُوَ يَنْتَهَى **(٨)** وَمَا يُحِبُّ عِنْدَهُ **(٩)** مِنْ يَمْرُؤٍ فَجْرِيٍّ **(١٠)** إِلَّا آيِقَاهُ وَيُؤَرِّدُهُ الْأَهْلِينَ **(١١)** وَسَوْفَ يَرَى **(١٢)**﴾** نزلت في سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال ابن كثير: (وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك. ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم) ^(٥).

- المحور الرئيسي: (تصنيف الناس حسب أعمالهم، والتنويه بالعمل الصالح وأصحابه، والتنديد بالعمل السيئ وأصحابه وإتذارهم. وفيها التنويه بمن يتزكى بماله، والتنديد بالبخل والمنع)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١- (١١-١) : القسم على اختلاف مسعى الناس وتفاوت أعمالهم، فمنهم المنفق ومنهم البخيل، وأن الله - عز وجل - يجازي من قصد الخير بالتوفيق له، ومن قصد الشر بالخذلان.
 - ٢- (٢١-١٢) : تمهد الله تعالى بإرسال الرسل لبيان طريق الهداية، وبيان أنه مالك أمر الدنيا والآخرة، فلذا يحذر من كذب وتولى بالنار، ويشر المتقي والمتزكي بأنه سيجنب دخول النار، وسيرضيه بأعظم الجزاء.

مراجع أوساط المفضل

(٧٨) سورة التبا

- (١) البرهان ٢٩٩.
- (٢) في ظلال القرآن ٦/٣٨٠٠، التفسير الوسيط للطباطبائي ١٥/٢٤٥.
- (٣) معجم علوم القرآن ٢٧٣.
- (٤) تفسير الطبري ٢٤/١٦٩.
- (٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٢.
- (٦) التفسير المنير ٦/٣٠.

(٧٩) سورة النازعات

- (١) التحرير والتنوير ٣٠/٨٧.
- (٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٣٧.
- (٣) فنون الأفتان ٤١٩، البرهان ٩٥٢.
- (٤) مع قصص السابقين في القرآن ٧/٢.

(٨٠) سورة عبس

- (١) كتاب الرسول ﷺ في القرآن ١٥١، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ٤٣٤.
- (٢) تفسير القرطبي ١٩/٢١٣، وخصائص التفسير القرآني ١/٢٧٥.
- (٣) تفسير ابن كثير ٤/٤١١.
- (٤) معجم علوم القرآن ٢٧٨.

(٨١) سورة التكويز

- (١) البرهان ٢٩٩.
- (٢) التفسير الوسيط للطباطبائي ١٥/٢٩٥.
- (٣) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ١٦٦.
- (٤) نحو تفسير موضوعي (سورة التكويز).
- (٥) في ظلال القرآن ٦/٣٨٤٢.

(٨٢) سورة الانفطار

- (١) التفسير الوسيط للطباطبائي ١٥/٣٠٧.
- (٢) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٢.

(٨٣) سورة المطففين

- (١) المكي والمدني ٥٠٥، المحرر في أسباب نزول القرآن ٢/١٠٧٤.
- (٢) وذهب بعض العلماء أنها أول سورة نزلت في المدينة، وهذا على قول من يقول أنها مدنية.
- الإتقان ١/١١٠، تفسير المراضي ٣٠/٧١، التفسير الحديث ٥/٥٠٧.

(٣) البرهان ١٢٨.

- (٤) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْحَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَتَزَعَّ وَاسْتَغْفَرَ، ضَمَّ قَلْبَهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ كَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَأْكَوْنَا يَكْمِيُونُ﴾ [المطففين: ١٤]" رواه ابن ماجه (٤٢٤٤) وحسنه الألباني.

(٨٤) سورة الانشقاق

- (١) فتح الباري ٨/٧٩٦.
- (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/١٨٠.
- (٣) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
- (٤) التفسير المنير ٣٠/١٣٦.
- (٥) تفسير الألويسي ١٥/٢٨٦.

(٨٥) سورة البروج

- (١) مناهل العرفان ١/٣٦.
- (٢) تفسير ابن كثير ٤/٤٣٤.
- (٣) حلية الأولياء ١/٣٤، تفسير السعدي ٩١٨.

(٨٦) سورة الطارق

- (١) تفسير ابن كثير ٤/٤٣٥.
- (٢) المقصود بتفسير القرآن بالقرآن: هو بيان معاني القرآن بالقرآن. - انظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم ٣٣، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ٢٧١.
- (٣) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ٢/٢٠، في ظلال القرآن ٦/٣٨٧٨.
- (٤) البرهان ٥٦٨.

(٨٧) سورة الأعلى

- (١) البرهان ١١٧.
- (٢) معجم علوم القرآن ٢٦٨.
- (٣) تفسير الشعراوي ١٤/٨٥٥٩ وانظر بند رقم ٣ من خصائص سورة الحديد ص ١٦١.

(٨٨) سورة الغاشية

- (١) التبيان في آداب حملة القرآن ١٦٨.
- (٢) تفسير ابن كثير ٤/٤٤٠.

(٨٩) سورة الفجر

- (١) تفسير جزء عم لمساعد الطيار ١٣٧ .
- (٢) يوجد ستة مذاهب لعدد آيات سور القرآن الكريم، موافقة لعدد المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن جمع القرآن الكريم في عهده، وهذه المذاهب: مذهب أهل المدينة، ومذهب لكل من أهل مكة والبصرة والشام والكوفة. والاختلاف الواقع بين هذه المذاهب في عدد آية السور محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ نفسها، فالألفاظ ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان. وقد اعتمدت في تحديد عدد كل آية العدد الكوفي، لأنه العدد المعتمد تقريباً في جميع المصاحف المطبوعة في زمننا الحاضر. انظر كتاب: الميسر في علم عدآي القرآن للدكتور أحمد شكري.
- (٣) البيان في عدآي القرآن ١٢٦، البرهان ١٧٨، مناهل العرفان ١/٣٤٤، المدخل لدراسة القرآن ٣٠٩.

(٩٠) سورة البلد

- (١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/٥٢٠.
- (٢) لمسات بيانية ٢٤٣ .
- (٣) البرهان ٣٠٠ .
- (٤) الإتيقان ١/١٤٢، مباحث في إعجاز القرآن ٢٥٩.

(٩١) سورة الشمس

- (١) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ١٦٦ .
- (٢) دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل صفحة ٣١٧.

(٩٢) سورة الليل

- (١) معجم علوم القرآن ٢٧٣ .
- (٢) نحو تفسير موضوعي (سورة الليل).
- (٣) الموسوعة القرآنية خصائص السور ١١/٢٩٥ .
- (٤) في ظلال القرآن ٦/٣٩٢١ .
- (٥) تفسير ابن كثير ٤/٤٥٥ .



(ج)

قصار المفصل

- ١- الضحى : هو وقت انبساط نور الشمس وارتفاعه عن أفق مشرقها وظهور شعاعها، أو هو صدر النهار حين ترتفع الشمس، وسميت بسورة (الضحى)، لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالضحى في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾.
- ٢- ﴿وَالضُّحَىٰ﴾: وهي تسمية السورة بأول آية افتتحت بها.

تحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
المقسم به:	القسم	نصار المفصل	المفصل	مكية			
﴿وَالضُّحَىٰ﴾	(١٤-١٧)	(١-٢٢)	(٤٥-٦٦)	(٦٨-٨٦)			
لفظ الجلالة (الله): ٠	حروفها: ١٦٦	كلماتها: ٤٠	أسطرها: ٥	صفحاتها: ٠,٤	آياتها ومتوسطها: ١١ (قصيرة)	عدد	
الطول: (٩٤)		النزول: (١١)		المصحف: (٩٣)		ترتيبها	
الربيع (٢) ٣٨	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربيع (٢) ٣٨	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٠٥ %		جزء = ٠,٠٢		حزب = ٠,٠٤		ربع = ٠,١٧	حجمها
ث: (١)		ر: (٢)		ا: (٨)			حروف فواصل آياتها

- ١- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ مُعَاذُ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْأَخْرَجَةَ فَطَوَّلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْكَانُ يَا مُعَاذُ؟ أَفْكَانُ يَا مُعَاذُ؟ أَيْنَ كُنْتَ عَنِ سَبْحِ أَسْمَرَتَيْكَ الْأَعْلَىٰ، وَالضُّحَىٰ، وَإِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ؟)). رواه النسائي (٩٩٧) وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْحَ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الضحى) من المفصل الذي فضل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الضحى) من المفصل.

تناسب مطلع سورة (الضحى) مع خاتمة سورة (الليل) - السابقة -؛ حيث ختمت سورة (الليل) بوعد الله تعالى بإرضاء الأتقى في الآخرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأُنْفَىٰ﴾... ﴿١٧﴾ ﴿وَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ ﴿٢١﴾، جاء في مطلع سورة (الضحى) التأكيد على هذا العطاء لئيبه سيد المتقين ﷺ، فقال تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ ﴿٥﴾. وقيل أيضا في التناسب بين السورتين: لَمَّا كَانَتِ السُّورَةُ الْأُولَى (سورة الليل) سورة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذه سورة رسول الله ﷺ عقب - عز وجل - بها، ولم يجعل بينهما واسطة؛ ليعلم أن لا واسطة بين رسوله ﷺ والصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتقديم سورة الصديق على سوره ﷺ لا يدل على أفضليته منه ﷺ ألا ترى أنه - تعالى - أقسم أولاً بشيء من مخلوقاته - سبحانه - ثم أقسم بنفسه - عز وجل - في عدة مواضع منها السورة السابقة، والمخدم تتقدم بين يدي السادة، وكثير من السنن أمر بتقديمها على فروض العبادة.

- تناسب موضوع سورة (الضحى) مع خاتمها، حيث كان موضوعها في تعدد نعم الله تعالى على رسوله ﷺ منذ ولادته إلى أن يلقي ربه يوم القيامة، فتناسب أن يختم بحث الرسول ﷺ على التحديث بنعم الله تعالى، فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنَصَمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾، وذلك من باب شكر نعم الله تعالى.

- 1- سورة (الضحى) أول سور (قصار المفصل) بحسب ترتيب المصحف، وهي التتان وعشرون سورة، تبدأ بسورة (الضحى) وتنتهي بسورة (الناس) آخر سورة في المصحف، فهذه السور تغطي تقريباً الربع الأخير لجزء (هم) (١).
- 2- جاء في سبب نزول سورة (الضحى) ما رواه البخاري (٤٩٥٠) وغيره عن جندب بن شفيان رضي الله عنه قال: ((الضحى رسول الله ﷺ قَلَّمَ بِمُكِّ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثًا -، فَجَاءَتْ امْرَأًا فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرَبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ - فَاتَّزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١٢]). وروى مسلم (١٧٩٧) عن الأسود بن قيس، أنه سمع جندباً رضي الله عنه يقول: ((أبشراً جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ، فقال المشركون: قَدْ وُدَّعَ مُحَمَّدٌ، فَاتَّزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١٢]).
- 3- سورة (الضحى) تبين أهمية الوحي للرسول ﷺ، لأن لقاء جبريل عليه السلام والاتصال بالله - تعالى -، كانت هي زاد الرسول ﷺ في مشقة طريق الدعوة؛ ولذا لما فتر الوحي شعر ﷺ بالضيق الشديد، فنزلت سورة (الضحى) لتبين له أن الله تعالى لم يتركه ولم ييفضه (٢).
- 4- ذهب بعض العلماء إلى أن أقصر آية هي: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ثم آية: ﴿وَالنَّجْمِ ﴿١﴾﴾ من سورة الفجر، وذهب بعضهم إلى أنها آية: ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٥﴾﴾ من سورة المدثر؛ وذهب بعضهم إلى أنها آية: ﴿مُدَّعَاتَانِ ﴿١٤﴾﴾ من سورة الرحمن، وقد سبق توجيه هذه الآراء في بطاقة (سورة الفجر).
- 5- يُشرع لمن يقرأ بقراءة عبدالله بن كثير - أحد أئمة القراءات السبع - أن يقول: (الله أكبر) عقب كل سورة من قصار المفصل، ابتداء من سورة (الضحى) إلى أن يختم القرآن، أما عند حفص فلا يشرح عنده التكمير عقب سورة (الضحى) (٣).

- المحور الرئيسي: (تطمين النبي ﷺ يعلم ترك الله إياه، ويبان ما له عند الله - تعالى - من الشرف والمنتجة، وتذكير له بما كان من أفضال الله - تعالى - عليه، وحثه على البر باليتيم والسائل والتحدث بنعمة الله)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
 - 1- (٥-١): القسم على أن الله لم يترك نبيه ﷺ ولم ييفضه، وبشير الرسول ﷺ بالمعطاء الجزيل في الدارين.
 - 2- (١١-٦): تعدد نعم الله - تعالى - على نبيه ﷺ وإرشاده لكيفية شكر هذه النعم من خلال العطف على اليتيم، والإحسان للمسكين، والتحدث بنعم الله - تعالى - عليه.

- ١- الشرح: البسط والتوسعة، وسميت بذلك؛ لأن (الشرح) مصدر للفعل (نَشَرَ) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ والخطاب للرسول ﷺ، أي: أي قد وسعنا لك صدرك يا محمد بالهدى والإيمان والنبوة والعلم والحكمة ونور القرآن. وقيل هو شق جبريل عليه السلام لصدره ﷺ في صغره، وفي وقت الإسراء؛ حين أخرج قلبه الشريف وشقه وأزال ما فيه من حظ الشيطان ثم غسله بماء زمزم ثم حُشي إيماناً وحكمة.
- ٢- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾: وهي تسمية للسورة بما افتتحت به في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.
- ٣- الانشراح: وهو مصدر للفعل (انشرح)، وسميت بذلك لافتتاحها بالخبر عن شرح صدر النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٦٩-٨٦)	المفصل (٤٦-٦٦)	قصار المفصل (٢-٢٢)	الاستفهام (٤-٦)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٨ (قصيرة)	صفحاتها: ٣,٠	أسطرها: ٣
ترتيبها	المصحف: (٩٤)	النزول: (١٢)	الطول: (١٠٤)
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) (٣٩)
حجمها	ربع = ٠,٠٩	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١
حروف	ك: (٤)	ا: (٢)	ب: (٢)

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الشرح) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُقْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللبّاب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الشرح) من المفصل.

- سورة (الشرح) شديدة الاتصال بسورة (الضحى) السابقة، حيث إن السورتين خاصتين بالرسول ﷺ، لأن فيهما تعداد نعم الله تعالى على نبيه ﷺ، مع تظمينه وحثه على العمل والشكر، بل نجد أن أسلوب السورتين واحد في ذكر النعم، حيث جاءت كلها مبتدأة بأسلوب الاستفهام التقريري ﴿أَلَمْ﴾، فقد جاء في وسط سورة (الضحى) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ و﴿وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ و﴿وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾، وجاء في افتتاح سورة (الشرح) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ و﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ و﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ و﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، فموضوع السورتين وأسلوبهما واحد فالارتباط بينهما شبيه بالارتباط بين سورتي (الأنفال وبراءة)، حتى ذهب بعض السلف إلى أنهما سورة واحدة بلا بسمة بينهما^(١)، والأصح المتواتر كونهما سورتين، والفصل بينهما بالبسمة، وإن اتصلتا معنى.

• تناسب مطلع سورة (الشرح) مع خاتمها، حيث انتحيت بذكر نعمة الله تعالى على رسوله ﷺ بشرح صدره بالإيمان، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ﴾، وختمت ببيان أسباب انشراح الصدر وهو الانتصاب للعبادة والإخلاص بالدعاء إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّا فَرَقْنَا فَأَنْصَبُ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبُ ۗ﴾.

- ١- ربط ابن كثير - رحمه الله - بين انشراح صدر الرسول ﷺ ورسالته فقال: (وكما شرح الله صدره ﷺ كذلك جعل شرعه فسيحاً، سمحاً، سهلاً، لا حرج فيه ولا إصرار ولا ضيق).^(١)
- ٢- جاء في الأثر (لَنْ يَفْلِحَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ)^(٢) وهذا القول مستفاد من قوله تعالى في سورة (الشرح): ﴿إِنَّمَا مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۗ﴾، فكيف اعتبر العسر واحداً رغم ذكره مرتين، بيان ذلك: إن كلمة (العسر) ذكرت معرفة، وكلمة (يسر) ذكرت منكرة، وأهل اللغة يقولون: إذا أهيدت المعرفة معرفة كانت حين الأولى، وإن أهيدت النكرة نكرة كانت غير الأولى؛ ولذا أفرد العسر وتعدد اليسر.^(٣)
- ٣- افتتحت سورة البقرة وغيرها بـ ﴿التَّوْحِيدِ﴾، وافتتحت سورة (الشرح) بـ ﴿أَلَمْ﴾، فرسم الكلمتين واحد إلا أن قراءتهما مختلفة، فإن كلمة سورة البقرة تقرأ: (ألف لام ميم)، بينما كلمة سورة الشرح تقرأ: (ألم). وهذا يدل على أهمية تلقي القرآن مشافهة وحلم الاكتفاء بقراءته من المصحف مباشرة.

- المحور الرئيسي: (تطمين لنفس النبي ﷺ وتذكيره بمتابفة الله به)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١- (٤-١): تعدد ثلاث نعم أنعم الله بها على نبيه المصطفى ﷺ وهي شرح صدره بالحكمة والإيمان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، ورفع منزلته ومقامه وقدره في الدنيا والآخرة.
 - ٢- (٨-٥): وعد الله لرسوله ﷺ بتيسير المعسر، وتفريج الكرب عنه، وأمره بمواظبة العبادة والتفرغ لها بعد القيام بتبليغ الرسالة شكراً لله على ما أنعم عليه، وأمره بالتوكل عليه وحده، والرغبة فيما عنده.

- ١- **التين** : تطلق على شجرة التين أو ثمرتها المعروفة، وسميت بسورة (التين) لأن الله تعالى أقسم في مطلعها بالتين في قوله تعالى: **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾** (١)، والمقصود إما القسم بالتين والزيتون نفسيهما، لما فيهما من خيرات وبركات، أو مكان منبت هذه الشجرتين وهو بيت المقدس، حيث مبعث سيدنا عيسى عليه السلام، ولم يرد لفظ (التين) في غير هذه السورة.
- ٢- **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾** : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها في قوله تعالى: **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾** (١).
- ٣- **﴿وَالَّتَيْنِ﴾** : وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾** (١).

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها		
المقسم به : ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾		القسم (١٥-١٧)		مكة (٧٠-٨٦)			عدد	
لفظ الجلالة (الله) : ١	حروفها : ١٥٧	كلماتها : ٣٤	أسطرها : ٤	صفحاتها : ٠,٤	آياتها ومتوسطها : ٨ (قصيرة)			
الطول : (٩٧)		النزول : (٢٨)		المصحف : (٩٥)		ترتيبها		
الربع (٣) ٣٣	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربع (٣) ٣٣	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	بدايتها	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٠٤٨ %		جزء = ٠,١٥		حزب = ٠,٠٣		ربع = ٠,١١		حجمها
م : (١)				ن : (٧)				حروف فواصل آياتها

- ١- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ((سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾** فِي الْعِشَاءِ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً)). رواه البخاري (٧٦٩).
- ٢- عن وائل بن الأسقع رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ النَّوْزَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِيْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَقَفَّضْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (التين) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عن عمرو بن ميمون الأودي قال: صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - فِي انْعَامِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ - بِمَكَّةَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى **﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾**، وَفِي الثَّانِيَةِ **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾**، رواه عبدالرزاق في مصنفه (٢٧٣٦) والمستغفري في فضائل القرآن (١٠٠٢) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم.
- ٤- عن عمرو بن ميمون - رحمه الله - قال: «سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُ بِمَكَّةَ فِي الْمَغْرِبِ **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾** (١) **﴿وَمَطُورِ سِينِينَ﴾** قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ **﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾**، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ **﴿لَا يَلْبُغُ فَرَسِينَ﴾** وَ **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾** جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ أَنْ فِيهِمْ ذِكْرُ الْبَلَدِ». رواه المستغفري في فضائل القرآن (١٠٠٣)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. ورفع سيدنا عمر رضي الله عنه صوته بقوله تعالى: **﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾** يريد بيان أن المراد بالبلد مكة.
- ٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُقْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التين) من المفصل.

- ١- **العلق** : جمع علقه، وهي الدم الغليظ الجامد، وسميت علقه لأنها تعلق بالرحم، وهي طور من أطوار تكون الجنين، حيث يكون نطفة ثم يتحول إلى علقه، وسميت بسورة (العلق) لوقوع لفظ العلق في أوائلها، في قوله تعالى: ﴿**أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي** **خَلَقَ ١ خَلَقَ ١ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢**﴾، ولفظ (علق) بهذه الصيغة لم تذكر إلا في هذه السورة، وقد ذكرت بصيغة المفرد (علقه) خمس مرات.
- ٢-٣- ﴿**أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١**﴾ أو ﴿**أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ١**﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها أو بجزء منها، في قوله تعالى: ﴿**أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١**﴾.
- ٤- ﴿**أَقْرَأْ ١**﴾ : وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿**أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١**﴾.
- ٥- **القلم** : وسميت بذلك لوقوع هذا اللفظ في أوائلها في قوله تعالى: ﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤**﴾، وهي بذلك تشترك مع سورة (القلم) بهذا الاسم، ولذلك ميزت سورة القلم باسم سورة (ن وَالْقَلَمِ)، وهي أشهر من سورة (العلق) بهذه التسمية.

تصنيفها		طولها		زمن نزولها	
مكية	(٨٦-٧١)	المفصل	(٦٦-٤٨)	قصار المفصل	(٢٢-٤)
الامر	(٦-٢)	الامر	(٦-٢)	﴿ أَقْرَأْ ١ ﴾	(١-١)
آياتها ومتوسطها: ١٩ (قصيرة)	صفحاتها: ٦, ٠	أسطرها: ٧	كلماتها: ٧٢	حروفها: ٢٨٥	لفظ الجلالة (الله): ١
المصحف: (٩٦)	النزول: (١)	الطول: (٩١)			
بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) ٣٣٩	نهايتها	الجزء (٣٠)
الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) ٣٣٩	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)
ربع = ٠,٢	حزب = ٠,٠٥	جزء = ٠,٠٢٥	نسبة حجمها = ٠,٠٨		
ا: (٩)	هـ: (٤)	م: (٣)	ق: (٢)	ب: (١)	

- ١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي النَّعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ آخِرَ كَلَامٍ كَلَّمَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ اسْتَمَعَنِي عَلَى الطَّائِفِ فَقَالَ: ((حُفِّفِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى وَقَّتْ لِي ﴿**أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١**﴾ وَأَشْبَاهَهَا مِنَ الْقُرْآنِ)). رواه أحمد (١٧٩١٦)، قال محققو المسند: إسناده قوي.
- ٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ((سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ **﴿** وَأَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ **﴾**). رواه مسلم (٥٧٨).
- ٣- عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((**أَقْرَأْ بِ- وَأَلْسِنِ وَحُصْنَهَا **﴿**، وَسَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى **﴿**، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْتَنِي **﴿**، وَ﴿**أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ **﴿****)). رواه مسلم (٤٦٥) وابن ماجه (٨٣٦) واللفظ له.**
- ٤- عَنْ وَالِدَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبِّحِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمَقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (العلق) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

- ٥- عَنْ هَاشِمَةَ - **عَلَّقَ** - قَالَتْ: ((أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)). رواه الحاكم (٢٨٧٣) وصححه ووافقه الذهبي.
- ٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ **عَلَّقَ** أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَّلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (العلق) من المفصل.

- تتناسب مطلع سورة (العلق) مع خاتمة سورة (التين) السابقة، حيث ختمت سورة التين بالشاء على الله تعالى بقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالْحَكِيمِينَ﴾ (٨)، وانفتحت سورة (العلق) ببيان قدرة الله تعالى وحكمته في خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (٢) ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٣) ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (٤)، ومن التماسب بين السورتين أيضا: فقد ذكر الله تعالى في سورة (التين) أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهذا بيان للصورة، وذكر في سورة (العلق) أنه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، وهذا بيان للعادة.
- تتناسب مطلع سورة (العلق) مع خاتمة سورة (العلق) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالدعوة إلى القراءة والتعلم، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (٢) ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٣) ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (٤)، وذلك ليقترن العلم بالعمل، ويتناسق البدء مع الختام، في أروع صور البيان.

- ١- ذهب جمهور المحققين إلى أن أوَّل ما نزل من القرآن الكريم بإطلاقٍ: صدر سورة (العلق)، وهي قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (٢) ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٣) ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (٤) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (٥). فنزول هذه السورة كان ابتداء لنزول الوحي على خاتم الأنبياء **عَلَّقَ** في غار حراء، فهي إعلان عن ولادة الإنسان من جديد باستمداده قيمة من السماء لا من الأرض، واستمداده شريعته من الوحي لا من الهوى^(١).
- ٢- احتوت سورة (العلق) على السجدة الخامسة عشرة من سجعات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف - وجاءت في آخر السور، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا طُلُوعَ وَآَسْجُدَ وَاقْتَرِبَ﴾ (١١)، وهي آخر سجعات التلاوة في ترتيب المصحف^(٢).
- ٣- نون التوكيد المشددة وردت كثيرا في القرآن الكريم، أما نون التوكيد المخففة فلم ترد إلا مرتين: في سورة (العلق) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَرَبَّنَا لَسَتَعْمًا وَانَابِينَا﴾ (١١)، وفي سورة (يوسف) في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُنَّ عَنْ تَوَاتُؤِهِنَّ فَاغْتَبَّهِنَّ وَلَكِنَّ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُنَّ لِئَسْجَنَ فِيهِنَّ وَاللَّهُ بِالْعَافِينَ رَءُوفٌ﴾ (٣٣). وسبب كتابتها بالتثنية بدلا من النون؛ لتقرأ بالالف وقفا وبالتون وصلًا^(٣).

- المحمور الرئيسي: (ذكر الله تعالى، والحث على التعلم بالقراءة والكتابة، وتوحد أهل الضلال خاصة من يقف في وجه الدعوة، وحث أهل الهداية بالثبات والاقتراب لمولاهم بالعبادة)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١- (٨-١): الأمر بالقراءة باسم الله تعالى، وبيان قدرة الله تعالى في خلق الإنسان، وكرمه في تعليم الإنسان، ورغم ذلك يطغى هذا الإنسان وينسى أنه راجع لربه.
- ٢- (٩-١٩): توعده وتهديده العاطفية الذي يقف في وجه أهل الصلاح، وأمر أهل الصلاح بعدم الانصياع للطفلة وملازمة عبادة ربهم.

- ١- **القدر** : بمعنى التقدير والتدبير، وأيضاً بمعنى الشرف والمكانة العالية والفضل، وسميت السورة بذلك ل تكرار لفظ (القدر) فيها، وهي تسمية لها بصفة ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ١ ﴾، أي في ليلة عظيمة القدر والشرف والفضل عند الله، وهي ليلة يقدر فيها ما يكون في العام من الأجل والأرزاق والمقادير القدرية، كما قال تعالى في سورة الدخان: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ** ٢ ﴾ **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ٣ ﴾، ولم يقع لفظ (القدر) في غيرها من السور.
- ٢- ٣- ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ١ ﴾ أو ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** ٢ ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها أو بجزء منها، في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ١ ﴾.
- ٤- (ليلة القدر): وهي تسمية للسورة بالوصوف والصفة التي ذكرت في افتتاحها، في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ١ ﴾.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
المقسم به : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ١ ﴾		الجمل الخبرية (١٧-٢١)		قصار المفصل (٥-٢٢)	المفصل (٤٩-٦٦)		مكية (٧٢-٨٦)
لفظ الجلالة (الله) : ٠	حروفها : ١١٢	كلماتها : ٣٠	أسطرها : ٣	صفحاتها : ٣,٠	آياتها ومتوسطها : ٥ (قصيرة)	عدد	
الطول : (١٠٣)		النزول : (٢٥)		المصحف : (٩٧)		ترتيبها	
الربيع (٣) ٣٣٩	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربيع (٣) ٣٣٩	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٠٣٤ %		جزء = ٠,٠١		حزب = ٠,٠٢		ربع = ٠,٠٩	حجمها
حروف						حروف	هواصل آياتها
ر : (٥)							

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (القدر) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بُبَابًا، وَإِنَّ بُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القدر) من المفصل.

- تناسب مطلع سورة (القدر) مع خاتمة سورة (العلق) السابقة، حيث ختمت سورة (العلق) بالأمر بالصلاة والعبادة بقوله تعالى: ﴿ **وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ** ١٩ ﴾، وافتتحت سورة (القدر) بذكر ليلة القدر، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ١ ﴾. وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على إحياء هذه الليلة بالصلاة فقال: ((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، حَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ...)) رواه البخاري (١٩٠١). ومن التناسب بين السورتين أيضا: إن صدر سورة (العلق) أول ما نزل من القرآن - كما بينا - فناسب أن تأتي بعدها سورة (القدر) التي بينت أن هذا النزول تم في ليلة مباركة وهي ليلة القدر من شهر رمضان، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ١ ﴾.

• تناسب مطلع سورة (القدر) مع خاتمها، حيث افتتحت ببيان شرف الليلة التي نزل فيها القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وختمت ببيان فضل هذه الليلة أنها آمان وسلام حتى مطلع فجرها، قال تعالى: ﴿سَلِّمْنَ هُنَّ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، وأيضا افتتحت بذكر الليل وختمت بمطلع الفجر.

- ١- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ دل على أن ابتداء نزول القرآن على الرسول ﷺ كان في ليلة القدر، وهي من ليالي شهر رمضان المبارك، وكان هجر الرسول ﷺ آنذاك أربعين عاما، واستمر نزول القرآن متجما (مفرقا) مدة ثلاث وعشرين عاما، أي حتى وفاة الرسول ﷺ وجمعه ثلاثة وستون عاما^(١).
- ٢- ثبت عن ابن عباس - رضيه الله عنه - في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أن القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم بعد ذلك نزل مفرقا على الرسول ﷺ. (وهذا النزول الجملي لا يتعارض مع النزول الابتدائي على رسول الله ﷺ، ولا مانع أن يتفق النزولان في أن يكونا في ليلة القدر، فتكون الآية محتملة للأمرين معا)^(٢).
- ٣- من اللطائف القرآنية التي دلت عليها سورة (القدر): أن عدد كلمات سورة (القدر) ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر، وكلمة (هي) في السورة ذاتها ترتيبها رقم (٢٧)، وهي إشارة لمن قال بأن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين^(٣). ولطيفة أخرى في سورة (القدر)، وهي أن عبارة (ليلة القدر) عدد حروفها تسعة، وهي مكررة في السورة ذاتها ثلاث مرات، فحاصل (٣×٩=٢٧)، وهي إشارة أخرى إلى ليلة السابع والعشرين عند من تبني هذا الرأي ورجحه^(٤).

- السورة كلها تعتبر مقطعا واحدا وقد تحدثت عن بدء نزول القرآن العظيم، وعن فضل ليلة القدر، على سائر الأيام والشهور، لأن فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والتضعات الربانية، التي يفيضها الباري جل وعلا على عباده المؤمنين، تكريما لنزول القرآن المبين، فمن فضائل هذه الليلة:
- العسل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وتنزل الملائكة وجبريل إلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم من أجل كل أمر قدره الله وقضاه لتلك السنة إلى السنة القابلة، وهي ليلة سلام وآمان إلى طلوع الفجر. ولذا حرص الرسول ﷺ المسلمين على تحريها وإحيائها بالعبادة فقال: ((تَعَزَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَيْثِ، مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ رَجَبٍ)).
رواه البخاري (٢٠١٧).

- ١- **البينة**: الحجة والبرهان، وسميت بذلك لورود هذا اللفظ في مفتحتها، في قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١﴾ أي الحجة وهي الرسول ﷺ والقرآن الكريم.
- ٢-٣- ﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أو ﴿لَا يَكْفُرُ﴾: وهي تسمية للسورة بأول جملة فيها، ويأول كلمتين من افتتاحية السورة، في قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١﴾.
- ٤- **القيمة**: أي مستقيمة ناطقة بالحق، وسميت بذلك لانفرادها بذكر لفظ (القيمة) في قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۝٢﴾، أي فيها أخبار صادقة وأحكام قيمة لا عوج فيها، ولم ترد هذه اللفظة في غيرها من سور القرآن.
- ٥- **البرية**: الخلق من قولهم: برأ الله الخلق، ومنه البارئ أي الخالق. وسميت بهذا الاسم لورود هذا اللفظ فيها مرتين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧﴾**، ولم يقع هذا اللفظ في غيرها من سور القرآن الكريم.
- ٦-٧- **المنفكين**، **الانفكاك**: (المنفكين) أي: متهين، وهو اسم فاعل من (انفك)، واسم (الانفكاك) مصدر للفعل (انفك)، وسميت السورة بذلك لانفراد السورة بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١﴾، أي لم يكونوا متهين عن كفرهم حتى تأتيهم الحجة الواضحة، وهي بعثة الرسول ﷺ وما أنزل عليه.
- ٨- **أهل الكتاب**: وسميت السورة بذلك لذكر أهل الكتاب في مفتحتها، في قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١﴾.

تصنيفها	زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
	مدنية	المفصل	قصار المفصل	الجمل الخبرية	﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	
عدد	٢٦-٢٨	(٥٠-٦٦)	(٦-٢٢)	(١٨-٢١)	آياتها ومتوسطها: ٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٩، ٠
ترتيبها	٢٨	٥٠	٦	١٨	٩٤ كلماتها	٣٩٧ حروفها
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) (٣٦)	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)
حجمها	ربع = ٠,٢٨	حزب = ٠,٠٧	جزء = ٠,٣٥	نسبة حجمها = ٠,١٢	الطول: (٨٥)	لفظ الجلالة (الله): ٣
حروف	هـ: (٨)					

- ١- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»، قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَبَكَى. رواه مسلم (٧٩٩).
- ٢- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنَجَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْصَلِ». رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (البينة) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُقْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (البينة) من المفصل.

تناسب مطلع سورة (البيّنة) مع سورة (القدر) السابقة، فهذه السورة كالملة لما قبلها، فكأنه لما قال سبحانه في سورة (القدر): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ١ قيل: لم أنزل القرآن؟ فليل: لأنه ﴿لَوْ يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ ١ رَسُولٌ مِّنْ أَلَيْهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ ٢، فهي كالملة لإنزال القرآن، المشار إليه في سورة (القدر) المتقدمة.

تناسب مطلع سورة (البيّنة) مع خاتمها، حيث افتتحت بحث الكفار على الانتهاء عن الكفر من خلال الإيمان بالبيّنة التي جاءتهم وهو الرسول ﷺ وما أنزل عليه، قال تعالى: ﴿لَوْ يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ ١ رَسُولٌ مِّنْ أَلَيْهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ ٢، وختمت ببيان جزاء من انتهى عن الكفر وآمن بهذه البيّنة والتزم بتعاليمها، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ ٥ جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ جَرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ٨.

١- اختلف العلماء في سورة (البيّنة) من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، ولكن بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية وأكثرها اعتبارها مدنية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين، وذلك لحديث السورة من أهل الكتاب، وعن تفرقة في شأن دينهم، ومما يزيد مدنيها ما رواه الإمام أحمد (١٦٠٠١) وغيره عن عمار بن أبي عمار، قال: سَمِعْتُ أَبَا حَبَّةَ الْبَنْدِيِّ، قَالَ: ((لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَوْ يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البيّنة: ١] إِلَى آخِرِهَا، قَالَ جَبْرِيلُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ رَبَّكَ بِأَمْرِكَ أَنْ تُفَرِّقَهَا أَيُّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّي: ((إِنَّ جَبْرِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَفَرِّقَ هَذِهِ الشُّورَةَ))، قَالَ أُمِّي: وَقَدْ دُكِرْتُ لَمْ يَأْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: فَبَكَى أُمِّي)). - قال محققو المسند: حديث صحيح لغيره - ولا شك إن سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنهما من الأنصار ومن أهل المدينة، ولم يكن موجوداً في العهد المكي^(١).

٢- الحكمة من تخصيص سورة (البيّنة) في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه؛ لِإِنِّهَا مَعَ جَوَازِهَا جَامِعَةٌ لِأَصُولٍ وَقَوَاعِدٍ وَمَهَمَاتٍ عَظِيمَةٍ، فَقَدْ احْتَوَتْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالرِّسَالَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالصِّحْفِ وَالْكِتَابِ الْمُنزَّلَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْمَعَادَ وَيَتَّانِ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَعَ جَوَازِهَا. وفي قراءة الرسول ﷺ على أبي بن كعب رضي الله عنهم لتعلمهم للأمة مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله وإن كان دونه^(٢).

٣- قال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -: (سورة البيّنة هذه السورة فسرها التاريخ العام؛ فالناظر في خريطة العالم خلال القرن السادس الميلادي، يرى أن الشمال الإفريقي وغرب آسيا كانا مليئين بالنصارى يحكمهم الرومان، وأن ما وراء ذلك من أرض الله الواسعة كان مليئاً بالمشركيين حتى الهند والصين، فلما جاء القرن السابع، تغيرت الدنيا، وما انتهى هذا القرن حتى كانت أقطار المغرب كلها ووادي النيل والأناضول والشام واليمن تغور بالإسلام، ويتعالى الأذان في القارتين القديمتين!)^(٣).

المحور الرئيسي: (حث أهل الكتاب والمشركيين على الإيمان بالرسول ﷺ ورسائله وترك الكفر، والتحذير من التفرق والاختلاف بعد وضوح الدين، وتوحد الكفار بجهنم، وتشير المؤمنين بالجنة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

- ١- (١-٣) ضرورية بعثة الرسول ﷺ بعد انحراف الناس عن العقيدة الصحيحة.
- ٢- (٤-٥) اختلاف أهل الكتاب في السابق لم يكن بسبب الجهل بالدين إنما بسبب هوى النفس، مع وضوح حقيقة الدين وهي إخلاص العبادة لله وحده.
- ٣- (٦-٨) وعيد الكفار بسوء المصير ووصفهم بشر البرية، وتشير المؤمنين بالجنة ووصفهم بخير البرية.

- ١- الزَّلْزَلَةُ: الاضطراب والحركة الشديدة، وسميت بذلك لافتتاحها بالإخبار عن حدوث الزلزال عند قيام الساعة، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ أي إذا تحركت الأرض تحريكاً عنيفاً، واضطربت اضطراباً شديداً، واهتزت بمن عليها اهتزازاً يقطع القلوب ويُفزع الألباب. قال ابن عاشور: (ولكن تسميتها سورة الزلزلة تسمية بالمعنى لا بحكاية بعض كلماتها).
- ٢- ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمتين من افتتاحيتها، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.
- ٣- الزلزال: سميت بذلك لورود لفظ الزلزال في أولها، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، وأضيف الزلزال للأرض تهويلاً، كأنه يقول الزلزلة التي تليق بها على عظم جرمها.
- ٤- زُلْزِلَتْ: سميت بذلك لورود لفظ زلزلت في أولها، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مدنية (٢٧-٢٨)	المفصل (٥١-٦٦)	تصار المفصل (٧-٢٢)	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٤٥، ٥	أسطرها: ٥، ٣٥
ترتيبها	المصحف: (٩٩)	النزول: (٩٣)	الطول: (٩٨)
موقعها	الجزء: (٣٠)	الحزب: (٦٠)	الربع: (٣)
حجمها	ربع = ٠,١٤	حزب = ٠,٠٣٥	جزء = ٠,٠١٧
حروف فواصل آياتها	١: (٥)	هـ: (٢)	م: (١)

- ١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((أَقْرَأُ نَلَاكًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّءْفِ)). قَالَ الرَّجُلُ: كَيْبَرْتُ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَعَلَّظَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((أَقْرَأُ نَلَاكًا مِنْ ذَوَاتِ حَمٍّ)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((أَقْرَأُ نَلَاكًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ: لَكِنِّ أَقْرِئْنِي سُورَةَ جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْلَحَ الرَّؤُوبُجُلُّ، أَفْلَحَ الرَّؤُوبُجُلُّ)). رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٨٤) والحاكم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي.
- ٢- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ((يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كَلِمَتَيْهَا؛ فَلَا أُدْرِي أَنَسِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْ قَرَأَ ذَلِكَ عَمَلًا)). رواه أبو داود (٧٧٥) وحسنه الألباني.
- ٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ((كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْوُتْرِ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى: بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾، وَفِي الْأُخْرَى: بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾)). رواه الدارقطني (١٧٠٢)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (١٢٨٧).
- ٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْخَيْلُ لِزَجَلِ أَجْرٍ، وَلِزَجَلِ سِتْرٍ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ...)) وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ، فَقَالَ: ((لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَائِدَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾)). [الزلزلة: ٨]. رواه البخاري (٢٣٧١). (الجامعة) العامة الشاملة لحكم جميع الأعمال من الطاعة والمعصية، (الفائدة)

المتفرقة في معناها. وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: (الْمُرَادُ أَنَّ الْآيَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ مَنْ عَمِلَ فِي الْفِتَنِ الْأَحْمِيرِ طَاعَةً رَأَى قَوَابِ ذَلِكَ، وَإِنْ عَمِلَ مَعْصِيَةً رَأَى عِقَابَهَا)^(١).

٥- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَمْثَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ الشَّعْبَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْعَيْبَانَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَكَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الزلزلة) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الزلزلة) من المفصل.

٧- عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: «كَانَتْ **﴿إِنَّا زَلَّلْنَا﴾** تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ». رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٨٤)، وصحح إسناده محقق الكتاب الشيخ مجدي السيد. (يحتمل أن معنى سورة الزلزلة تعدل نصف القرآن؛ لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة، وهذه السورة تشمل على أحكام الآخرة كلها إجمالاً)^(٢).

٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: «لَأَنَّ الْقُرْآنَ: **﴿إِنَّا زَلَّلْنَا﴾**، وَ**﴿الْفَاكِحَةَ﴾**، لَيْلَةٌ أَرْتَدُّهُمَا، وَأَتَفَكَّرُ فِيهِمَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آيَتِ أَهْدُ الْقُرْآنَ». رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨٧٣٢) والمستغفري في فضائل القرآن (٦١) وحسنه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. وقوله (أَهْدُ الْقُرْآنَ): أي يقرأ القرآن قراءة سريعة بحيث يصبح غير مفهوم المعنى.

تتناسب مطلع سورة (الزلزلة) مع سورة خاتمة (البينة) السابقة، حيث غطت بيان أن جزاء الكافرين نار جهنم، وجزاء المؤمنين جنات، ثم جاءت سورة (الزلزلة) لتتحدث عن ذلك اليوم، وما يكون فيه من أهوال عظيمة، وعن قاعة الحساب والجزاء فيه.

تتناسب مطلع سورة (الزلزلة) مع سورة خاتمة (البينة) السابقة، حيث غطت بيان أن جزاء الكافرين نار جهنم، وجزاء المؤمنين جنات، ثم جاءت سورة (الزلزلة) لتتحدث عن ذلك اليوم، وما يكون فيه من أهوال عظيمة، وعن قاعة الحساب والجزاء فيه.

١- اختلف العلماء في سورة (الزلزلة) من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، ولكن بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية وأكثرها اعتبارها مدنية، ولكن المرجح أنها مكية لأن أسلوب السورة وقصر آياتها وموضوعها الذي يتحدث عن يوم القيامة وأهوالها يدل على أنها مكية، قال ابن عاشور: (والأصح أنها مكية والتصر عليه البقوي وابن كثير ومحمد بن الحسن النيسابوري في تفاسيرهم)^(٣).

٢- وصف الرسول ﷺ سورة (الزلزلة) بأنها سورة جامعة، ويشر من يعمل بها بالفلاح - كما في حديث عبدالله بن عمرو السابق -؛ وذلك كما بين النبي ﷺ أن سورة الزلزلة تحتوي في نهايتها على آية جامعة فاذة وهي قوله تعالى: **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٥ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٦﴾**، فهي جامعة يدخل تحتها كل خير وكل شر، فمن قدم خيراً وجد جزاءه أمامه، ومن قدم شراً وجد جزاءه أمامه، والله عز وجل لا يضيع عنده شيء، فهي ترضى في القليل من الخير، لأنه يوشك أن يكثر، وتعلم من اليسير من اللئيم؛ لأنه يوشك أن يكثر^(٤).

المحور الرئيسي: (التذكير بأهوال يوم القيامة، والحث على الخير واجتناب الشر بصورة عامة)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:

١- (٥-١): بيان حدوث الزلزال والاضطراب الشديد للأرض يوم القيامة، فتهار كل ما عليها، ويخرج الناس الموتى من بطنها من قبورهم، وتشهد حيثلة على كل إنسان بما عمل على ظهرها.

٢- (٦-٨): الحديث عن ذهاب المخلاتق لموقف العرض والحساب الدقيق، ثم مجازاتهم على أعمالهم، وتسمتهم فریقین: سعيد إلى الجنة، وشقي إلى النار.

- ١- **العاديات** : جمع العادية وهي الخيل المغيرة، وسميت بذلك؛ لأن الله تعالى افتتحها بالقسم بالعاديات في قوله تعالى : **﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾** ١، أي أقسم بخيل المجاهدين المسرعات في الكرّ على العدو، يُسمع لأنفاسها صوتٌ جهير هو الضبح. وقيل : العاديات : الإيل. ولم يرد لفظ (العاديات) في غيرها من سور القرآن الكريم.
- ٢- **﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾** : وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها، وذلك لافتتاح السورة بهذا القسم في قوله تعالى : **﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾** ١.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
المقسم به : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾		القسم (١٦-١٧)	قصار المفصل (٨-٢٢)	المفصل (٥٢-٦٦)	مكية (٧٣-٨٦)		
لفظ الجلالة (الله) : ٠	حروفها : ١٦٤	كلماتها : ٤٠	أسطرها : ٥	صفحاتها : ٠,٤٥	آياتها ومتوسطها : ١١ (قصيرة)	عدد	
الطول : (٩٥)		النزول : (١٤)		المصحف : (١٠٠)		ترتيبها	
الربع (٤) : ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربع (٣) : ٣٣	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	بدايتها
نسبة حجمها = ٠,٠٥ %		جزء = ٠,٠١٥		حزب = ٠,٠٣		ربع = ٠,١٣	
ر : (٣)		د : (٣)		ا : (٥)		حروف فواصل آياتها	

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَفْطِيْتُ مَكَانَ التُّورَةِ السَّنْعِ، وَمَكَانَ الرَّبُّورِ الْعَيْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (العاديات) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُقْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (العاديات) من المفصل.
- ٣- عَنْ هُشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ أَبَاهُ - عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ - رضي الله عنه - قَالَ: «كَانَ يَفْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِخَوِّ مَا تَقْرَأُونَ: **﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾** وَتَحْوِيهَا مِنْ السُّورِ». رواه أبو داود (٧٧٤) وصحح إسناده الألباني.

- تناسب مطلع سورة (العاديات) مع خاتمة سورة (الزلزلة) السابقة؛ حيث ختمت ببيان دقة الحساب يوم القيامة لكل جزء من خير أو شر، قال تعالى : **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾** ٧ **﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾** ٨، فناسب أن تفتح سورة (العاديات) بتوبيخ الله تعالى الإنسان على جحوده نعم ربه، وإيثاره الحياة الدنيا على الآخرة، وترك استعداده للحساب في الآخرة بفعل الخير والعمل الصالح، وترك الشر والمعصيان، قال تعالى - بعد أن أقسم بالعاديات وصفاتها - : **﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾** ١ **﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ﴾** ٧ **﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾** ٨ **﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ﴾** ١. - وهناك وجوه أخرى للتناسب بين السورتين :

... فمطلع السورتين متناسب من حيث ما يلي من هلع، ففي (الزلزلة) وصف للزلزال العظيم الذي يصيب الأرض أثناء قيام الساعة، وفي (العاديات) وصف لأرض المعركة. وقوله تعالى في سورة (الزلزلة): ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، يناسب قوله تعالى في سورة (العاديات): ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ﴾. وخاتمة السورتين متناسبتين من حيث الدلالة على دقة الحساب يوم القيامة.

• تناسب مطلع سورة (العاديات) مع خاتمها، حيث انتهت بوصف أهوال الحرب في الدنيا، في قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَدِينَتِ صَبِيحًا﴾، ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾، ﴿فَالْمُدِينَتِ صَبِيحًا﴾، ﴿فَأَنْزَلَ بِهِ نَقْعًا﴾، وختمت بوصف أهوال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ﴾، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾.

١- سورة (العاديات) رغم أنها سورة مكية - على رأي الجمهور -، فإنها ابتدأت بالقسم بالخيول المشاركة في المعارك، وفي هذا إشارة إلى الجهاد، الذي فُرض - بعد ذلك - في العهد المدني؛ لحراسة العقيدة، وحماية الحقيقة، وصيانة البلاد والحرمان^(١).

٢- يوجد علاقة قوية بين المقسم به والمقسم عليه في سورة (العاديات)، فصورة الخيول الضابحة القاذحة بحوافرها، والمغيرة في الصباح، والمثيرة للديار، والمفزع للعدو، تتخذ مطلقاً مهيئاً للذهن، لتأمل صورة الإنسان الجعود لنعم ربه، الصحيح، المحب للمال، فكل من المقسم به والمقسم عليه يدل على حالة مضطربة غير مستقرة^(٢).

٣- وصف التحسن البصري - رحمه الله - الإنسان الكنود الذي جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي يُعَدُّ الْمَصَائِبَ، وَيُنْسَى نِعَمَ رَبِّهِ﴾^(٣).

٤- قوله تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ يدل على أهمية أعمال القلوب، التي هي كناية عن التيات والدوافع التي بها تقاس الأعمال إن كانت خيراً أو شراً، ولذا لا بد من الحرص على الإخلاص في العمل وإلا أصبح العمل هباءً منثوراً^(٤).

٥- السور الكريمة المسماة بأسماء الحيوانات سبع سور وهي: سورة البقرة، والأنعام، والنحل، والنمل، والعنكبوت، والعاديات، والقيل^(٥).

• المحور الرئيسي: (التتيد بجعود الإنسان واستراقه في حب المال، والتذكير بالآخرة، وبيان إحاطة الله بأعمال الناس)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-٥): القسم بمشهد الخيل حين تعدو مسرعة لأرض المعركة.

٢- (٦-٨): المقسم عليه بيان حقيقة الإنسان الجاحد لنعم ربه البخيل بماله.

٣- (٩-١١): توعد هذا الإنسان الجاحد بالحساب الشديد يوم القيامة إذا استمر في جعوده.

- **القارعة**: اسم فاعل من القرح، وهو الضرب بشدة بحيث يحصل منه صوت شديد، والقارعة النازلة الشديدة تنزل بأمر عظيم، والمراد بها هنا: القيامة؛ لأنها تقرع القلوب والأسماع بهولها وشدايدها، وسميت بسورة (القارعة) لمفتحتها بها في قوله تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ** ١ ﴾، ولا يعرف للسور اسم آخر.

اسمها

تصنيفها		زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية	المفصل (٥٣-٦٦)	قصار المفصل (٩-٢٢)	الجمل الخبرية (١٩-٢١)	المقسم به: ﴿ الْقَارِعَةُ ١ ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ١١ (قصيرة)	صفحاتها: ٥,٥	أسطرها: ٦	كلماتها: ٣٦
ترتيبها	المصحف: (١٠١)	النزول: (٣٠)	الطول: (٩٦)	حروفها: ١٥٨
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) (٢٠)	نهايتها
حجمها	ربع = ٠,١٦	حزب = ٠,٠٤	جزء = ٠,٠٢	نسبة حجمها = ٠,٠٤٨%
حروف	هـ: (٩)	ث: (١)	ش: (١)	

١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ الثَّوْرَةِ السَّيِّعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمَيْمَنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَعَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (القارعة) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القارعة) من المفصل.

٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "لَأَنْ أقرأ: ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتْ** ١ ﴾، و﴿ **الْقَارِعَةُ** ١ ﴾، لَيْلَةً أُرَدُّهُمَا، وَأَتَفَكَّرُ فِيهِمَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبَيِّتَ أَهْلُ الْقُرْآنِ". رواه ابن أبي شيبه في مصنفه (٨٧٣٢) والمستغفري في فضائل القرآن (٦١) وحسنه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. وقوله (أَهْلُ الْقُرْآنِ): أي يقرأ القرآن قراءة سريعة بحيث يصبح غير مفهوم المعنى.

فصلها

تتناسب مطلع سورة (القارعة) مع خاتمة سورة (العاديات) السابقة؛ حيث ختمت بتوعد الله تعالى للإنسان الجاحد بالحساب على أعماله في يوم القيامة ولكن دون ذكر هذا اليوم باسمه إنما بوصفه، قال تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَاهُ فِي الْقُبُورِ** ١ ﴾ وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ١١ ﴾، وجاء في مطلع سورة (القارعة) ذكر اسم هذا اليوم والتهويل من شأنه، قال تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ** ١ ﴾ مَا الْقَارِعَةُ ٢ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ ﴾، فكانه عين اليوم الذي يكشف ما في الصدور وهو يوم القارعة.

تناسبها

تتناسب مطلع سورة (القارعة) مع خاتمة سورة (العاديات) السابقة؛ حيث ختمت بتوعد الله تعالى للإنسان الجاحد بالحساب على أعماله في يوم القيامة ولكن دون ذكر هذا اليوم باسمه إنما بوصفه، قال تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَاهُ فِي الْقُبُورِ** ١ ﴾ وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ١١ ﴾، وجاء في مطلع سورة (القارعة) ذكر اسم هذا اليوم والتهويل من شأنه، قال تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ** ١ ﴾ مَا الْقَارِعَةُ ٢ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ ﴾، فكانه عين اليوم الذي يكشف ما في الصدور وهو يوم القارعة.

- ١- سورة (القارعة) سورة مدنية رهيبه، تذلّف الرعب في القلوب، لأنها تصور مشهداً سريعاً من مشاهد القيامة يفتيه بمشهد الجزاء والحساب^(١):
- أ- فاسمها (القارعة) يشير الهلع لأنه اسم من أسماء القيامة؛ لأنها تفرح القلوب والأسماع بهولها وشداقتها.
- ب- استخدمت في مطلعها أسلوب التكرار المقرون بالاستفهام: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣﴾، وهو من أماليب القرآن الكريم التي تفيد التهويل والتخويف والتعظيم.
- ج- جمعت بين حال الناس وحال الجبال في هذا اليوم العظيم: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوثِ ۝٥﴾، تبيهاً على أن تلك القارعة أثرت في الجبال العظيمة المصلبة، حتى تصير كالصوف المنثوف مع كونها غير مكلفة، فكيف حال الإنسان الضعيف المقصود بالتكليف والحساب في هذا اليوم المصيب^(٢).
- د- صورت جهنم للكافر والمعاصي بالأم: ﴿فَأَنزَلْنَاكَ مَاءً حَمِيمًا ۝٦ وَأَدْرَاكَ مَا هَيْبَةُ ۝٧ نَارِ حَامِيمَةٍ ۝٨﴾، أي: كما أن الأم كافلة لولدها وملجأ له وملأذه، كذلك النار للكافرين والمعاصين كافلة ومأوى ومرجع؛ وهو تعبير جرى على عادة العرب الذين يجعلون حال الأم دليلاً على حال ابنها في الحزن والسرور^(٣).
- هـ- لشدة هذه السورة ورهبتها كان الزاهد (عليه) ينفضّل - ﷺ - لا يستطيع أن يقرأ القارعة، ولا يقرأ حميمه. رواه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (٨/ ٢٩٩).
- ٢- يوجد في القرآن الكريم آيتان غممتا بحرف (الشين): أولاهما في سورة (القارعة): ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوثِ ۝٥﴾، والثانية: في سورة قريش: ﴿لَا يَلْفِيفُ قَرْيَتَيْنِ ۝١﴾^(٤).

- المحور الرئيسي: (التخويف بأحوال يوم القيامة، وتقسيم الناس فيه إلى ناجٍ وهالك، لكي يستعد الناس لاستقباله، بالإيمان والعمل الصالح)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:
- ١- (٥-١): تسمية يوم القيامة بالقارعة، وبيان بعض أحوالها.
- ٢- (١١-٦): نصب موازين الحساب التي توزن بها أعمال الناس، فتقبل الميزان بالحسنات فله عيشة راضية في الجنة، وخفيف الميزان بالسيئات لمأواه نار حامية.

- ١ - التكاثر: التباهي في كثرة المال والعز والجاه، وسميت بذلك لافتتحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿**الْهَيْكُمُ التَّكْوِيْنُ**﴾ (١)، أي شغلكم التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله، وعن الاستعداد للأخرة.
- ٢ - ٣ - ﴿**الْهَيْكُمُ التَّكْوِيْنُ**﴾، ﴿**الْهَيْكُمُ**﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية، وبأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿**الْهَيْكُمُ التَّكْوِيْنُ**﴾ (١).
- ٤ - الْمُقْبَرَةُ: مكان وموضع القبور، وسميت بذلك لورود لفظ (المقابر) فيها وذلك في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ**﴾ (٤)؛ فسميت بمفردها (المقبرة). والمعنى: شغلكم المباهاة بكثرة المال والأولاد عن طاعة الله، حتى تمتم ودفنتم في المقابر.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٧٥-٨٦)	المفصل (٥٤-٦٦)	قصار المفصل (١٠-٢٢)	المقسم به: ﴿ الْهَيْكُمُ التَّكْوِيْنُ ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٨ (قصيرة)	صفحاتها: ٤, ٠	أسطرها: ٤
ترتيبها	المصحف: (١٠٢)	النزول: (١٦)	الطول: (١٠١)
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) (٤)
حجمها	ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١
حروف	ن: (٤)	ر: (٢)	م: (٢)
خواصل آياتها			

- ١ - عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: أَنَبِيُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿**الْهَيْكُمُ التَّكْوِيْنُ**﴾، قَالَ: ((يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَا لِي، مَا لِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكٍ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتِ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْتِ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟))، رواه مسلم (٢٩٥٨).
- ٢ - عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَطْعِمْتُ مَكَانَ الثُّورَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقَصَّلِ))، رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (التكاثر) من المفصل الذي فضل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُقَصَّلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التكاثر) من المفصل.

- تناسب مطلع سورة (التكاثر) مع خاتمة سورة (القارعة) السابقة؛ حيث ختمت ببيان مصير من خفت موازينه وهو: ﴿**تَارَحَايَةَ**﴾ (١)، ناسب أن تفتتح سورة (التكاثر) بعبارة استحقاق النار وهو الانشغال بالدنيا عن الدين، لذا حذرت من ذلك فقال تعالى: ﴿**الْهَيْكُمُ التَّكْوِيْنُ**﴾ (١).
- تناسب مطلع سورة (التكاثر) مع خاتمتها، حيث افتتحت ببيان أن التكاثر يلهي الإنسان عن الاستعداد للأخرة، فقال تعالى: ﴿**الْهَيْكُمُ التَّكْوِيْنُ**﴾ (١)، وختمت ببيان المتكاثر به وهو نعيم الدنيا من الأموال والأولاد وغير ذلك، فقال تعالى: ﴿**ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ (٨)؛ لأن واجب الإنسان أن يشكر المنعم لا أن ينشغل بالنعمة عنه.

١- الإنسان يمر في ثلاث مراحل في حياته : دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الآخرة. وقد ذكرت سورة (التكاثر) هذه المراحل، فقوله تعالى: ﴿ **الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ** ١ ﴾ يدل على دار الدنيا، وعبّر عنها بالإلهاء لأنها تلهي صاحبها بالتكاثر فيها عن الآخرة، وقوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ٢ ﴾ يدل على دار البرزخ، وقد عبّر عنها بالزيارة؛ فالقبر ليس المشوى الأخير، لأنه خارج منه بعد حين لاستكمال حسابه، وقوله تعالى: ﴿ **لَنُرَوِّتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ** ٣ ﴾ يدل على دار الآخرة، وعبّر عنها بالجحيم لأن أهل النار هم المقصود الأصلي بهذه السورة.

٢- اليقين : هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع، ومراتب اليقين ثلاثة: حلم يقين: إذا أخبرك صادق بخبر ما، وهين يقين: إذا رأيت هذا الخبر، وحق يقين: إذا دخلت وانغمست في مضمون وتفصيل هذا الخبر. وقد دلت سورة (التكاثر) على المرتبة الأولى والثانية في قوله تعالى: ﴿ **كَلَّا لَوْ نَشَاءُونَ لَيَمَنَّ الْيَقِينُ** ٥ ﴾ **لَنُرَوِّتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ** ٦ ﴾ **ثُمَّ لَنُرَوِّتُهَا عَيْنَ الْيَقِينِ** ٧ ﴾، ودلت سورة الواقعة على المرتبة الثالثة: ﴿ **مَنْزَلٌ مِّنْ جِيبٍ ٣ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ ٤ إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ يَقِينٌ ٥** ﴾، فالمؤمن تكفيه المرتبة الأولى فهو يصدق الخبر من الله- تعالى- ورسوله ﷺ بمجرد العلم به، أما الكافر فلا يصدق حتى يصل للمرتبة الثانية أو الثالثة، ولكن لن يتفهم هذا التصديق حينئذ^(١).

٣- تكرر لفظ (كلا) ثلاث مرات في السورة، وفي تكرورها مزيد زجر ووعيد حتى تنبه الغافل عن خطئته، فيستعد للقائه ربه، ولا تلهيه الدنيا^(٢).

٤- يلخص سيد قطب - رحمه الله - موضوع سورة (التكاثر) وأسلوبها فيقول: (إنها سورة تعبير بلاتها عن ذاتها، وتلقي في الحس ما تلقي بمماتها وإيقاعاتها، وتدع القلب مثقلاً مشغولاً بهم الآخرة عن سفساف الحياة الدنيا وصفائرها اهتماماتها التي يهش لها الفارغون! إنها تصور الحياة الدنيا كالومضة الخاطفة في الشريط الطويل.. ﴿ **الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ** ١ ﴾ **حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** .. وتنتهي ومضة الحياة الدنيا وتنطوي صفحتها الصغيرة.. ثم يمتد الزمن بعد ذلك وتمتد الألقاب ويقوم الأداء التيميري ذاته بهذا الإيحاء. فتسقى الحقيقة مع النسق التيميري الفريد.. وما أن يقرأ الإنسان هذه السورة الجليظة الرهية العميقة، بإيقاعاتها الصاعدة الذاهة في القضاء إلى بعيد في مطلعها، الرصينة الذاهة إلى القرار العميق في نهايتها.. حتى يشعر بقل ما على عاتقه من أحقاد هذه الحياة الوامضة التي يحيها على الأرض، ثم يحمل ما يحمل منها ويمضي به مثقلاً في الطريق! ثم ينشئ بحاسب نفسه على الصغير والزهيد!!!^(٣).

● المحور الرئيسي: (تحذير المنشغلين بالدنيا عن الاستعداد ليوم الدين، والحض على التزود بالعمل الصالح لهذا اليوم، والتأكيد

على أن الحساب والجزاء والسؤال عن النعم في هذا اليوم حق واقع لا محال)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:

١- (٤-١) : بيان انشغال الناس بملذات الحياة ومغرياتها، والقفلة حتى يأتي الموت، وأن الإنسان سيملم عاقبة تفرطه وانشغاله بالفاني عن الباقي.

٢- (٨-٥) : التهديد برؤية الجحيم يقينا، ومجابهة أهوال النار، والسؤال عن نعيم الدنيا.

١- **العصر**: هو الزمن الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر، وسميت السورة بذلك لقسم الله - تعالى - به في مطلعها بقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾، والعصر: هو الدهر أو الزمان الذي يمر به الناس، لما فيه من العبر وتقلبات الليل والنهار، وتعاقب الظلام والضياء، وتبدل الأحداث والدول، والأحوال والمصالح، مما يدل على وجود الخالق عز وجل، وعلى توحيده وكمال ذاته وقدرته وصفاته. وهذا القسم بالدهر دليل على شرفه وأهميته، لذا قال النبي ﷺ: ((لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا الدَّهْرُ، الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي لِي، أَجْنَدُهَا وَأُتْلِيهَا، وَأَتِي بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ)). رواه أحمد (١٠٤٣٨) وصحح إسناده محققو المسند.

٢- ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾.

فاتهاحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
المقسم به:	القسم	قصار المفصل	المفصل	مكية			
﴿وَالْعَصْرِ ١﴾	(١٧-١٧)	(٢٢-١١)	(٦٦-٥٥)	(٨٦-٧٦)			
لفظ الجلالة (الله): ٠٠	حروفها: ٧١	كلماتها: ١٤	أسطرها: ٢	صفحاتها: ٢٢, ٠٠	آياتها ومتوسطها: ٣ (قصيرة)	عدد	
الطول: (١١٢) ^(١)		النزول: (١٣)		المصحف: (١٠٣)		ترتيبها	
الربيع (٤) ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربيع (٤) ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	بدايتها
نسبة حجمها = ٠,٠٢١%		جزء = ٠,٠٠٥		حزب = ٠,٠١		ربع = ٠,٠٤	
حروف							فواصل آياتها
و: (٣)							

١- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْعِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِينِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (العصر) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ أَبِي مَدِينَةَ الدَّارِمِيِّ قَالَ: دَكَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا التَّقِيَا لَمْ يَفْتَرِ قَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ: ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ ﴿٢﴾ [العصر: ٢]، ثُمَّ يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥١٢٤)، وصحح إسناده الألباني في السلسلة (٢٦٤٨).

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (العصر) من المفصل.

● تناسبت سورة (العصر) مع سورة (التكاثر) السابقة؛ حيث ذمَّ الله - تعالى - فيها من يشتغل بالتفاخر بماله وأولاده عن طاعة مولاه - تعالى - والاستعداد ليوم المعاد، وجاءت سورة (العصر) بعدها لتؤكد على خسارة هذا الإنسان في الدارين مادام لاهيا بدنياء عن آخرته، ثم توضح له سبيل النجاة من هذه الخسارة وهو الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر.

- تناسب مطلع سورة (العصر) مع خاتمها، حيث افتتحت بالقسم بالعصر في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١﴾، والعصر هو الزمن والدهر، ثم وضحت أن على المؤمن أن يشغل زمن حياته بالطاعة والبعد عن المعصية، وهذا لا شك يحتاج لصبر حتى يلاقي ربه؛ ولذا تناسب أن تختتم السورة بالوصية بالصبر، قال تعالى: ﴿...وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٢﴾. ويوجد تناسب لفظي بين (العصر) و(الصبر) وهو السجع غير المتكلف.

- ١- سورة (العصر) رغم قصرها وقلة آياتها فإنها تمثل الدستور الإسلامي الذي يحدد المنهج الإيماني لحياة الفرد والمجتمع المسلم؛ ولذا كان أصحاب الرسول ﷺ يتخذون هذه السورة شعارا لهم في ملتقاتهم، يذكرون بها أنفسهم من خلال هذه السورة العظيمة بسبيل فلاحهم ونجاتهم من خسران الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه السورة من دلائل إعجاز القرآن الكريم.^(١)
- ٢- بين الإمام الشافعي - رحمه الله - أهمية سورة (العصر) وشموليتها فقال: (لَوْ تَدَبَّرَ النَّاسُ هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَّتْهُمْ، أَوْ - لَوَسَّعَتْهُمْ-)، وفي رواية أخرى: (لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَّتْهُمْ)^(٢).
- ٣- سورة (العصر) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - فتفتح بالقسم، وهددها سبع عشرة سورة، وكلها جاءت في الربع الأخير من المصحف على نحو الترتيب التالي: (الصافات-الذاريات، الطور، النجم، القيامة، المرسلات، التازعات، البروج، الطارق، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، التين، العاديات، العصر)^(٣). وكلها سور مكية، وكلها من المفصل ما هذا الصافات من المثين.
- ٤- أهم أفراس القسم في القرآن الكريم فرضين: تأكيد المقسم عليه، وبيان أهمية المقسم به.
- ٥- سورة (العصر) هي السورة الوحيدة التي تتكون من ثلاث آيات وتحتوي على عشر واوآت^(٤).
- ٦- سورة (العصر) هي إحدى ثلاث سور من أقصر السور بحسب عدد الآيات (ثلاث آيات) وهذه السور: العصر والكوثر والنصر^(٥).

- هذه السورة العظيمة على وجازتها وقلة ألفاظها، إلا أنها تبين مقصدا عظيما من أهم مقاصد القرآن الكريم، وهو: أسباب نجات الإنسان والمجتمع من الخسارة في الدارين، وما يحقق لهم السعادة في الدارين، وهي أربعة أسباب: سببان يكمل بهما الإنسان نفسه وهما: الإيمان، والعمل الصالح. وسببان يكمل بهما نفسه وغيره من أفراد المجتمع، وهما: التواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

- ١- **الهُمَزَةُ** : هو الهمّاز : الذي يغتاب الناس ويظمن في أعراضهم ويعيبهم، ووزن (فَعَلَّة) صيغة تدل على كثرة صدور الفعل المصاغ منه، وأنه صار عادة لصاحبه فهي صيغة مبالغة، كقولهم: (ضَحَكْتُ) لكثير الضحك، و (لَعَنْتُ) لكثير اللعن. وسميت سورة (الهمزة) لورود هذا اللفظ في افتتاحها في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ أي عذاب شديد وهلاك ودمار، لكل من يعيب الناس ويغتابهم ويظمن في أعراضهم، أو يلزمهم سرًا بعينه أو حاجبه. وورد هذا الاسم بلفظ (هَمَّاز) في سورة القلم في قوله تعالى: ﴿هَمَّازٌ مَّشَامٌ بَنِيٍّ﴾.
- ٢- ٣- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية، وبأول جملة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.
- ٤- **الْحُطْمَةُ** : هي اسم من أسماء نار جهنم، وسميت بذلك لأنها تكسر كل ما يلقى فيها وتطحمه وتهشمه، وسميت السورة بـ(الخطمة) لانفرادها بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطْمَةِ﴾.

تصنيفها		طولها		زمن نزولها	
مكية	المفصل (٥٦-٦٦)	قصار المفصل (١٢-٢٢)	الدعاء (٢-٣)	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٩ (قصيرة)	صفحاتها: ٥,٤٥	أسطرها: ٤	كلماتها: ٣٣	حروفها: ١٣٤
ترتيبها	المصحف: (١٠٤)	النزول: (٣٢)	الطول: (١٠٠)		
موقعها	بدايتها: الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) (٢٠)	نهايتها: الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)
حجمها	ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١	نسبة حجمها = ٠,٠٤١ %	
حروف	هـ: (٩)				
فواصل آياتها					

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّيِّئِ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الهمزة) من المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الهمزة) من المفصل.

- تناسب موضوع سورة (الهمزة) مع سورة (العصر) السابقة؛ حيث أقسم الله - جلّ وعلا- فيها على ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنٍ خَسِيرٍ﴾، مستثنيا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر. وفي هذه السورة (سورة الهمزة) عرض مثالا للإنسان الخاسر، وهو الهمّاز اللماز الذي يفره ماله، وفصلت في بيان ما أهد له من العذاب جزاء له على همزه ولمزه.
- تناسب مطلع سورة (الهمزة) مع خاتمها، حيث افتتحت بتوعد الله تعالى للهمّاز واللماز بالويل، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، وقيل الويل: هو اسم واد من أودية النار، وختمت السورة بوصف هذه النار المحطّمة.

- ١ - اعتبر الإمام الطحاوي - رحمه الله - سورتي (الهمزة والمسد) من سور العذاب؛ وذلك لافتتاحها بالدعاء بالهلاك على أشخاص اتصفوا بصفات سيئة، وبيان سبب هلاكهم ووصف عذابهم^(١).
- ٢ - سبب نزول سورة (الهمزة) أن بعض الكفار من أثرياء قريش وغيرهم، كانوا يمتدنون المجالس الالهية ويتناولون الرسول ﷺ والمسلمين بالغمز واللمز، فنزلت هذه السورة للرد على هؤلاء وتوعدهم بالويل والهلاك^(٢).
- ٣ - ذكرت بعض الراويات الضعيفة أن سورة (الهمزة) نزلت في شخص معين واختلفت في تحديد اسمه على أقوال، فقيل: الأحنس بن شريق، وقيل: جميل بن عامر الجمحي، وقيل غيرهما^(٣)، ولكن العلماء أوضحوا أن سورة (الهمزة) ليست خاصة بمن نزلت به، بل تشمل كل من فعل ك فعلهم، من المستهزئين بالإسلام والمسلمين. قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ - تعليقا على ما سبق -: (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ خَاصًّا وَالْوَعِيدُ عَامًّا لِئِنَّا وَلَّ كُلَّ مَنْ بَاسَرَ ذَلِكَ الْقَبِيحَ وَلِيَكُونَ ذَلِكَ جَارِيًا مَجْرَى التَّمْرِيطِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَزْجَرُهُ وَأَتَكِّي فِيهِ)^(٤). فالعبرة إذاً: بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب^(٥).
- ٤ - كل سورة ذكرت فيها كلمة (كلا) فهي سورة مكية، وقد ذكرت هذه الكلمة ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة، وجاءت جميعها في النصف الآخر من المصحف، وأول سورة ذكرت فيها هي سورة (مريم) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۗ﴾، وآخر سورة هي سورة (الهمزة) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيَنبَذَنَّ فِي النَّطْمَةِ ۗ﴾، وهذه الكلمة تأتي بمعنى الردع والزجر وإبطال أقوال المعاندين، فهذه الكلمة مناسبة لمخاطبة المشركين في مكة^(٦).

- المحور الرئيسي: (التهديد الشديد لمن يعيب الناس، ويتهمك بهم، ويتناول عليهم، بسبب كثرة ماله، وجعده للحق)، ويمكن تقسيم السورة لمقطعين:
- ١ - (٣ - ١): الجريمة: توعد الهماز اللماز الذي خرّه ماله فجعله يستعلي على الآخرين ويطعن في كرامتهم، ويظن أن ماله سيخلده في الدنيا.
- ٢ - (٤ - ٩): العقوبة: النبذ في نار موقدة لا تخدم أبداً، تحطم كيانه وكبرياءه حتى يبلغ حرّها قلبه، ولا يستطيع أن يخرج منها لأنها محكمة الإغلاق ومطبقة عليه من كل ناحية.

- ١- الفيل: حيوان ضخيم معروف، وسميت السورة بذلك لورود اسم (الفيل) في افتتاحها، في قوله تعالى: ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١)، واسم هذا الفيل (محمود)، وقد حبسه الله - تعالى - في وادي محسر بين المزدلفة ومنى حيث برك الفيل، وكانوا كلما وجهوه إلى الجنوب أو الشمال أو الشرق يقوم بهرول، وإذا صرفوه إلى الكعبة برك. ولم يذكر اسم (الفيل) في غيرها من السور.
- ٢- أصحاب الفيل: هم (أبرهة الأشرم) وجنوده من الأحباش، وسميت بذلك لافتتاحها بالتذكير بقصة أصحاب الفيل، قال تعالى: ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١)، والسؤال للتعجب من الحادث، والتنبيه إلى دلالة العظيمة، أي ألم تعلم علم اليقين ماذا صنع ربك العظيم القدير بأبرهة الحبشي قائد اليمن وأتباعه الذين أرادوا هدم البيت الحرام؟! (١)
- ٣- ٤- ٥- ٦- ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾، ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ﴾، ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ﴾، وهي تسمية للسورة بأول آية، أو بأول جملة افتتحت بها أو بجزء منها في قوله تعالى: ﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٨٦-٧٨)	المفصل (٦٦-٥٧)	قصار المفصل (٢٢-١٣)	الاستفهام (٦-٥)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥ (قصيرة)	صفحاتها: ٣٣، ٠	أسطرها: ٣
ترتيبها	المصحف: (١٠٥)	النزول: (١٩)	الطول: (١٠٥)
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) (٤)
حجمها	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧
حروف فواصل آياتها	ل: (٥)		

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعُ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠).
- وسورة (الفيل) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «سَمِعْتُ حُمَرَ يَقْرَأُ بِمَكَّةَ فِي الْمَغْرِبِ ﴿وَاللَّيْلِ وَاللَّيْتُونَ﴾ (١) وَطُورِ سِينِينَ﴾ قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ ﴿لَا يَلْنِفُ قُرَيْشٍ﴾ و﴿الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ أَنْ فِيهِنَّ ذَكَرَ الْبَلَدَ». رواه عبدالرزاق في مصنفه (٢٦٩٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٩٣)، والمستغفري في فضائل القرآن (١٠٠٣) واللفظ له، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. ورفع سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صوته بقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يريد بيان أن المراد به مكة.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الفيل) من المفصل.

• تناسبت سورة (الفيل) مع سورة (الهمزة) السابقة: فقد ذكر في سورة (الهمزة) هلاك وهذاب الهماز اللماز المغتر بماله في الآخرة بنار جهنم، وذكر في سورة (الفيل) هلاك الطاغية المتجبر بملكه وقوته في الدنيا بطيور الأبايل.

• تناسب مطلع سورة (الفيل) مع خاتمها، حيث افتتحت باستفهام تعجب عما فعل الله - تعالى - بأصحاب القبل، وختمت ببيان ما فعله الله بهم، فقال تعالى: ﴿جَمَلْتُمْ كَمَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾.

- ١- سورة (الفيل) تتحدث عن قصة إهلاك الله - تعالى - لجيش أبرهة الذي قدم من اليمن لهدم الكعبة؛ وذلك ليجبر العرب على الحج إلى كنيسة (القليس) في اليمن، وسُمِّيَ العام الذي حدثت فيه هذه الحادثة بعام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه الرسول ﷺ؛ فكانت هذه الحادثة إرهاباً وتمهيداً لمبعث الرسول ﷺ الذي جاء بعد أربعين عاماً من هذه الحادثة^(١).
- ٢- ذهب بعض العلماء إلى اعتبار قصة أصحاب الفيل سبب لنزول سورة (الفيل) وهذا غير صحيح؛ لأن سبب النزول كما يعرفه العلماء: (هو ما نزل قرآن بشأته وقت وقوعه)، وقصة أصحاب الفيل حدثت قبل نزول القرآن بأربعين عاماً، فلا تعتبر من أسباب النزول، إنما من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك^(٢).
- ٣- سورة (الفيل) تشبه سورة (نوح) من حيث إن القصة فيها شملت جميع آياتها، إلا أن سورة (نوح) تعتبر من طوال المفصل، بينما سورة (الفيل) تعتبر من قصار المفصل.
- ٤- استخلم القرآن الكريم أسلوب القصص في كثير من سورته وآياته، كأسلوب أدبي مشوق يشد ذهن القارئ والسامع، والقصص القرآني ينقسم لتسعين: القسم الأول: قصص الأمم السابقة، وتشمل قصص الأنبياء السابقين، وقصص غير الأنبياء ومنها قصة أصحاب الفيل التي ذكرتها سورة (الفيل). والقسم الثاني: قصص أحداث السيرة النبوية كنزوة بدر، وحادثة الإفك وغيرهما. والغرض من القصص القرآني أخذ الدروس والعبرة، وتثبيت حقائق الإيمان في فؤاد المؤمنين، وغير ذلك^(٣).

• محور السورة: تذكير أهل مكة بفضل الله - تعالى - عليهم، حيث منع كيد أعدائهم عنهم، وعن بيته الحرام، وبيان أن هلا البيت له مكاتبة السامية عنده - تعالى -، وأن من أراد به سوء قصمه الله - تعالى -، وبشير النبي ﷺ بأنه - سبحانه - كفيلاً برعايته ونصره على أعدائه، كما نصر أهل مكة على أبرهة وجيشه، وتثبيت المؤمنين على الحق، لكي يزدادوا إيماناً على إيمانهم، وبيان أن الله - سبحانه - غالب على أمره.

- ١- **قُرَيْشٌ** : اسم لقبيلة عربية من ولد النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، وقيل من ولد فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، وقريش مصغر القرش تَعْظِيمًا، وَهُوَ الْكُشْبُ وَالْجَمْعُ، سَمُوا بِهِ لِأَنَّهُمْ يَتَجَرَّونَ وَيَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْبِلَادِ، وقيل غير ذلك، وهم من أفضل القبائل العربية، واختار الله - تعالى - منهم خاتم رسله وأنبياؤه محمد ﷺ. وفي الحديث الذي رواه مسلم (٢٢٧٦) قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَيْتِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَيْتِي هَاشِمٍ)). وسميت سورة (قريش) لوقوع اسم قريش في مطلعها، في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾، ولم يذكر هذا الاسم في غيرها من سور القرآن.
- ٢- ﴿لَا يَلْفِيفُ﴾ : الإيلاف هو لزوم الشيء والتعود عليه مع الأئس به وعدم الثغور منه، وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾.
- ٣- ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾، أي من أجل تسهيل الله على قريش وتيسيره لهم ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٧٩-٨٦)	المفصل (٥٨-٦٦)	قصار المفصل (١٤-٢٢)	المقسم به: ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٤ (قصيرة)	صفحاتها: ٣٣, ٠	أسطرها: ٣
ترتيبها	المصحف: (١٠٦)	النزول: (٢٩)	الطول: (١١٠)
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) (٤٠)
حجمها	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧
حروف	ف: (٢)	ت: (١)	ش: (١)

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنَجَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمَيْتِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَتَانِي، وَقَفَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (قريش) من المفصل الذي قُفِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُ بِمَكَّةَ فِي الْمَغْرِبِ ﴿وَاللَّيْلِ وَاللَّيْتُونَ ۝١﴾ وَطُورِ سِينِينَ﴾ قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ﴾ وَ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ أَنْ فِيهِنَّ ذَكَرَ الْبَلَدَ». رواه عبدالرزاق في مصنفه (٢٦٩٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٩٣)، والمستغفري في فضائل القرآن (١٠٠٣) واللفظ له، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. ورفع سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صوته بقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يريد بيان أن المراد به مكة.
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (قريش) من المفصل.

● تناسبت سورة (قريش) مع سورة (الفيل) السابقة، تناسبا قويا، حتى ذهب بعض العلماء أن لام التعليل في مطلع سورة (قريش) في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾ متعلقة بخاتمة سورة (الفيل) السابقة، وهو قوله تعالى: ﴿فَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ تَأْكُلُ ۝٢﴾ أي: فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريش وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتهم في الشتاء لليمن، والصيد للشام، لأجل التجارة والمكاسب. فكلنا السورتين تذكير بنعم الله على أهل مكة، فسورة الفيل تشتمل على إهلاك عدوهم الذي جاء لهدم البيت الحرام أساس مجدهم وهزمهم، وهذه السورة تذكر نعماً أخرى اجتماعية واقتصادية.

● تناسب مطلع سورة (قريش) مع خاتمتها، حيث افتتحت ببيان نعمة الله - تعالى - على قريش أن جعلهم يألون طريق التجارة للشام واليمن ويتعمدون عليه دون مصائب، وجاء في خاتمتها بيان سبب ذلك أن الله - تعالى - جعل بلدكم آمناً لوجود بيته فيه، فقال تعالى: ﴿...وَأَمَّنَّهُمْ مِنَ خَوْفٍ ۝١﴾، ولذا لم يكن أحد يتعرض لهم لأنهم أهل الحرم.

١- سورة (قريش) هي السورة الوحيدة التي افتتحت بالتعليل، وهو آخر أنواع الكلام التي افتتحت به سور القرآن الكريم، البالغة عشرة أنواع وهي: (الثناء على الله - تعالى - (١٤ سورة)، حروف التهجي أو المقطعة (٢٩ سورة)، النداء (١٠ سور)، الجمل الخبرية (٢١ سورة)، القسم (١٧ سورة)، الشرط (٧ سور)، الأمر (٦ سور)، الاستفهام (٦ سور)، الدعاء (٣ سور)، التعليل (سورة واحدة)»^(١).

٢- سورة (قريش) بينت فضل قبيلة قريشا، حيث اختصها الله تعالى بسورة باسمها وتحدثت عنها، وهي إحدى الخصال السبع التي فضل الله بها قريشاً من غيرها من القبائل، فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((فَضَلَ اللَّهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ: فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ هَبَدُوا اللَّهَ هَبْرَ سِنِينَ، لَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا قُرَيْشِي، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ الثَّبُوتُ، وَالْخِلَافَةُ، وَالْحَبِيبَةُ، وَالشَّقَابَةُ)). رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٩١٧٣)، وحسنه الألباني في الجامع الصغير وزيادته (٧٦٥٧).

٣- يوجد في القرآن الكريم آيتان ختمتا بحرف (الشين): أولاهما في سورة (القارعة): ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْقُوشِ ۝٥﴾، والثانية: في سورة قريش: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١﴾^(٢).

● محور السورة: تعناد نعم الله العظمى على قريش أهل مكة، حيث جمع الله كلمتهم، وحقق الألفة والتنامي الشمل بينهم، ومكنهم من التنقل وحرية التجارة إلى اليمن شتاء، وإلى الشام صيفا، لتوفير الثروة والغنى، وهياً لهم في البلد الآمن الحرم نعمة الأمن والاطمئنان والاستقرار دون نزاع من أحد؛ فالواجب عليهم أن يعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف.

- ١- **المَاعُون** : يطلق الماعون على الإعانة بالمال، ويطلق على كل ما ينتفع به من المنافع السريعة ويستعان به كالإبرة، والفأس، والقدر، والملح، ونحو ذلك مما لا خسارة على صاحبه في إعارته وإعطائه، ووجه تسمية السورة بهذا الاسم لوقوع لفظ (الماعون) في خاتمتها في قوله تعالى: ﴿ **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** ٧ ﴾، أي لا يعطون من سألهم ماعوناً كالإبرة والقدر والمنجل ونحوه مما ينتفع به ويرد بعينه كسائر الأدوات المنزلية. ولم يذكر هذا الاسم في غيرها من سور القرآن.
- ٢-٣- ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ** ﴾ - ﴿ **أَرَأَيْتَ** ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول جملة افتتحت بها، أو بأول كلمة فيها اختصاراً، في قوله تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ** ١ ﴾.
- ٤- **الْيَتِيم** : هو الصغير الذي فقد والده، وسميت بذلك لوقوع لفظ (اليتيم) فيها، في قوله تعالى: ﴿ **فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ** ٢ ﴾، أي هو الذي يدفع اليتيم دفعاً عنيفاً بجفوة وغلظة، ويقهره ويظلمه ولا يعطيه حقه. ولم تختص هذه السورة بهذا اللفظ فقد جاء مفرداً في عدة سور.
- ٥- **التَّكْذِيب** : مصدر بمعنى عدم التصديق، وسميت بذلك لوقوع فعله في افتتاحها، في قوله تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ** ١ ﴾.
- ٦- **الذِّبِّ** : سميت بذلك لافتتاحها بدم من يكذب بالدين، أي الجزاء الأخروي، في قوله تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ** ١ ﴾، وهو استفهام للمعجب والتشويق، أي هل عرفت الذي يكذب بثواب الله وعقابه، والحساب في الآخرة؟ هل عرفت من هو، وما هي أوصافه؟ وقيل المقصود بالدين: الإسلام، وقيل القرآن. وقد تكرر لفظ (الدين) اثنتين وستين مرة في القرآن الكريم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٨٠-٨٦)	المفصل (٥٩-٦٦)	قصار المفصل (١٥-٢٢)	المقسم به: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ ﴾
عدد	آياتها ومتوسطها: ٧ (قصيرة)	صفحاتها: ٠,٤٥	أسطرها: ٤
كلماتها: ٢٥	حروفها: ١١٤	لفظ الجلالة (الله): ٠	
ترتيبها	المصحف: (١٠٧)	النزول: (١٧)	الطول: (١٠٢)
موقعها	بدايتها	الجزء: (٣٠)	الحزب: (٦٠)
حجمها	ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١
حروف	ن: (٦)	م: (١)	
فواصل آياتها			

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الماعون) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَابُ: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الماعون) من المفصل.

• تناسبت سورة (الماعون) مع سورة (قريش) السابقة، حيث حُدد - سبحانه تعالى - نعمه على قريش في سورتهم، وفي مطلع سورة الماعون تعجب من حالهم بأنهم يكذبون بالدين، أي كأنما يقول لهم بعد أن أنعمت عليهم كل هذه النعم فكيف تكذبون بالدين. وكذلك من أوجه المناسبة بين السورتين: أنه سبحانه لما ذكر في سورة قريش ﴿ **الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ...** ﴾ (١) ذم هز وجل في سورة الماعون من لم يحض على طعام المسكين فقال: ﴿ **وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْيَتِيمِ** ﴾ (٢)، ولما قال تعالى في سورة قريش: ﴿ **فَلْيَصْبِرُوا رَبَّ هَذَا أَلَيْسَ** ﴾ (٣) ذم سبحانه في سورة الماعون من سها عن صلواته فقال: ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ** ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (٥).

• تناسب مطلع سورة (الماعون) مع خاتمها، حيث افتتحت بالتعجب ممن يكذب بالجزاء الأخروي، قال تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ** ﴾ (١) بِالَّذِينَ ﴿ **وَالَّذِينَ** ﴾ (٢) ثم عند الصفات السيئة التي يتصف بها هذا المكذب فذكر أعظمها ثم ختمها بأدناها فقال: ﴿ **وَيَسْتَعِينُ الْمَاعُونَ** ﴾ (٣).

- ١ - ذهب جمهور العلماء أن سورة (الماعون) مكية. وذهب بعضهم إلى أن أول ثلاث آيات منها مكية؛ لأنها تتحدث عن الكفار، والآيات الأربع المتبقية مننية؛ لأنها تتحدث عن المنافقين المرثيين^(١).
- ٢ - سورة (الماعون) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتح بأسلوب الاستفهام، وهي ست سور جاءت مرتبة على النحو التالي: (الإنسان، النبأ، الغاشية، الشرح، الفيل، الماعون)^(٢). وكلها جاءت في المُشَرِّ الأخير من المصحف، وكلها من المفصل ومكية.
- ٣ - استخدم القرآن الكريم (أسلوب الاستفهام)، وهو أسلوب من الأساليب الأدبية، يثير الذهن ويحرك المشاعر نحو المستفهم عنه، فيكشف عن خيالات المعاني ودقائق الأسرار، وقد ورد في القرآن - تقريبا - (١٢٦٠) استفهاما، وللإستفهام أغراض متعددة منها: التقرير، والإنكار، والتوبيخ، والتعجب، والعتاب، والتذكير، والتحويل، والتسهيل، والتلهيد، وغيرها. وما جاء في مطلع سورة (الماعون) هو آخر استفهام يرد في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -^(٣).
- ٤ - قال السخاوي - **رحمته** -: (إلا أن من الفواصل ما لا يحسن الوقف عليه كقوله تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ** ﴾ [الماعون: ٤] لأن المراد فويل للمساهين عن صلواتهم، المرثيين فيها، فلا يتم المعنى إلا بالوصل وليس الوقف)^(٤).
- ٥ - السور المسماة بأسماء الأشياء أو الأدوات: سورة المائدة، سورة الحديد، سورة القلم، سورة الماعون، وسورة المسد^(٥).
- ٦ - السورتان الكريمتان اللتان ورد اسمهما في آخر آية منهما: سورة الماعون ﴿ **وَيَسْتَعِينُ الْمَاعُونَ** ﴾ (٧)، وسورة المسد ﴿ **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسِينٍ** ﴾ (٨).

- محور السورة: (ذم المكذبين بالدين والمرثيين بأعمالهم، وبيان أن التكذيب بالبعث والجزاء أصل منكرات الأعمال ومساوي الأخلاق)، ويمكن تقسيم السورة لمقطعين:
- ١ - (٣-١): ذم الكافر المكذب بالدين، ووصفته بصفتين: الأولى - انتهاره وزجره وطرده البهيم، والثانية - هدم الحوض أو الحث على إطعام المسكين، فلم يؤمن بربه، ولم يفعل الخير لغيره.
 - ٢ - (٧-٤): ذم المنافق الذي أظهر الإسلام وأخفى الكفر، ووصفته بصفات ثلاث: الأولى - الغفلة عن الصلاة، والثانية - مرااتته الناس بعمله، والثالثة - منعه الماعون الذي يستعان ويتنفع به بين الجيران، فهو لا يخلص العبادة لله، ولا يحسن لعباده.

- ١ - **الْكَوثر**: الخير الكثير وهو مبالغة من الكثرة، وهو اسم نهر في الجنة، وسميت السورة بذلك لورود لفظ (الكوثر) في افتتاحها في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوثرَ** ١ ﴾، أي نحن أعطيناك يا محمد الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومن هذا الخير **نهر الكوثر**.
- ٢ - ٣ ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوثرَ** ١ ﴾، ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَكَ** ١ ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، أو بجزء منها في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوثرَ** ١ ﴾.
- ٤ - **التَّخَر**: الصدر، ونحر البعير: طعنه في منخره، وسميت بذلك لوقوع فعل هذا المصدر في قوله تعالى: ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَر** ١ ﴾ أي فصلِّ لربك الذي أفاض عليك من الخير خالصاً لوجهه الكريم، وانحر الإبل التي هي خيار أموال العرب شكراً له على ما أولاك ربك من الخيرات والكرامات. ولم ترد هذه اللفظة في غير هذه السورة.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوثرَ ١ ﴾		الجمل الخيرية (٢١-٢١)	قصار المفصل (٢٢-١٦)	المفصل (٦٠-٦٦)	مكية (٨١-٨٦)		
لفظ الجلالة (الله): ٠٠	حروفها: ٤٢	كلماتها: ١٠	أسطرها: ٢	صفحاتها: ٠,٢٢	آياتها ومتوسطها: ٣ (قصيرة)	عدد	
الطول: (١١٤)		النزول: (١٥)		المصحف: (١٠٨)		ترتيبها	
الربع (٤): ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربع (٤): ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٠١٢%		جزء = ٠,٠٠٥		حزب = ٠,٠١		ربع = ٠,٠٤	حجمها
حروف							فواصل آياتها
ر: (٣)							

- ١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: ((أَنْزَلْتَ عَلَيَّ آيَاتًا سُوْرَةً)) فَقَرَأْتُ: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوثرَ** ١ ﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَر ١ ﴾ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)) ثُمَّ قَالَ: ((أَتَذَرُونَ مَا الْكَوثرُ؟)) فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَهْلَمَ، قَالَ: ((فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ...)). رواه مسلم (٤٠٠).
- إغفاء الرسول ﷺ هنا ليس نومه إنما المقصود الحالة التي كانت تعتره أثناء نزول الوحي عليه، فالصحيح أن القرآن لا ينزل على الرسول ﷺ إلا أثناء يقظته.
- ٢ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْعَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَعْطَيْتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِئَاتَيْنِ، وَفُضِّلْتُ بِالْمَفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (الكوثر) من المفصل الذي فُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

- ٣- عَنْ عُمَرَو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «لَمَّا طَعِنَ عَمْرُ تَمَاحِ النَّاسِ بِنُضُّهُمْ فِي بَعْضِ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، فَكَادَى مَتَادِي الصَّلَاةِ، فَقَدَّمُوا هَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ هَوَافٍ فَصَلَّى بِهِمْ، فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، وَ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾...»^(١). رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٠٦٤)، وبن الرزاق في مصنفه (٣٧٠٦٤)، والمستفيري في فضائل القرآن (١٠٢٩)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم.
- ٤- عَنْ هَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الكوثر) من المفصل.

- تعتبر سورة (الكوثر) كالمقابلة لسورة (الماعون) التي قبلها، لأن فيها قد وصف الله - تعالى - المنافق بأمر أريمة: البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة. فذكر هنا في مقابلة البخل ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أي الكثير، وفي مقابلة ترك الصلاة ﴿فَصَلِّ﴾ أي ذم عليها، وفي مقابلة الرياء ﴿لِرَبِّكَ﴾ أي لرضاه لا للناس، وفي مقابلة منع الماعون: ﴿وَأَنْتَ﴾ وأراد به التصديق بلحم الأضاحي.
- تناسب مطلع سورة (الكوثر) مع خاتمها، حيث افتتحت بإشارة الرسول ﷺ بإعطائه الكوثر وهو الخير الكثير ومنه نهر الكوثر، وختمت أيضا بإشارة الرسول ﷺ بأن يكون مبغضه منقطع الذكر ومنقطع عنه الخير.

- ١- سبب نزول السورة: ما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - قَالَ: ((لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ نِكَاحَ أُمِّهِ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ الشَّقَايَةِ وَالشَّدَائَةِ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِ رَبِّ، فَتَحْنُ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الصُّبَّيْرُ الْمُتَّبِعُ مِنْ قَوْمِهِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا، فَقَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنِّي، فَتَزَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّا شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]...)). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٦٥٣٨)، وصححه إسناده الألباني. الصُّبَّيْرُ تصغير (صنوبر) أي: الأبر الذي لا عقب له، وكذلك المنبر.
- ٢- سورة (الكوثر) تشترك مع سورة الضحى وسورة الانشراح في اختصاصهما بالرسول ﷺ، من حيث التسمية عنه وبيان تأييد الله - تعالى - له في مواجهته الدهوية مع قريش، بل إن بعض العلماء وضع بأن وعد الله لرسوله ﷺ في سورة الضحى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٢)، تحققت في سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٣).
- ٣- سورة (الكوثر) أقصر سورة في القرآن الكريم في عدد الكلمات والحروف، وأما في عدد الآيات فسورة العصر وسورة النصر مثلها (ثلاث آيات) ولكن كلماتها وحروفها أكثر^(٤).
- ٤- سورة (الكوثر) هي السورة التي دائما يضرها العلماء مثلا في مسألة التحدي بالقرآن، فيقولون: تحداهم الله تعالى بالإيمان بمثل أقصر سورة وهي سورة الكوثر^(٥).
- ٥- سورة (الكوثر) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالجملة الخبرية، وهددها إحدى وعشرون سورة: (الأطفال، التوبة، النحل، الأنبياء، المؤمنون، النور، الزمر، محمد، الفتح، القمر، الرحمن، المجادلة، الحاقة، المعارج، نوح، عبس، القدر، البينة، القارعة، التكاثر، الكوثر)^(٦).

- محور السورة: (الامتثال على النبي ﷺ وبيان مكانته)، ورغم قصر السورة فإن كل آية فيها تعتبر مقطعا:
 - (١) - بيان فضل الله الكريم وامتتانه على نبيه ﷺ بإعطائه الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
 - (٢) - أمر النبي ﷺ وكذا أمته بالمواظبة على الصلاة، والإخلاص فيها، ونحر الأضاحي شكرا لله تعالى.
 - (٣) - بإشارة الرسول ﷺ بتصره على أعدائه، وبخزيهم وإذلالهم وحقارتهم، بسبب انقطاعهم عن كل خير في الدنيا والآخرة.

- ١- الكافرون : وسميت السورة بذلك لورود لفظ (الكافرون) في افتتاحها في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ١.
- ٢- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ١.
- ٣- الْمُقَشَّقِشَةُ : سميت بذلك لأنها تقشقش من النفاق والشرك أي تبرىء منهما. وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورتي التوبة والإخلاص.
- ٤- الإِخْلَاصُ : سميت بذلك لأنها تُخْلِصُ مَنْ اعتقدها وعمل بها من الشرك والنفاق، وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
- ٥- الْعِبَادَةُ : سميت بذلك لأنها اشتملت على أمر الله - تعالى - لرسوله ﷺ بأن يعلن للمشركين بأنه لا يعبد ما يعبدون من الأصنام.
- ٦- الْمُتَابَعَةُ : التبع : طرح الشيء، ولعل سبب هذه التسمية لأن الله أمر رسوله ﷺ في آخر السورة بنبذ دين الكفار فقال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ١.
- ٧- الدِّينُ : أي الملة والمذهب، وسميت بذلك لقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ١.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٨٢-٨٦)	المفصل (٦١-٦٦)	قصار المفصل (١٧-٢٢)	الامر (٣-٦)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٦ (قصيرة)	صفحاتها: ٠,٣٤	أسطرها: ٣
ترتيبها	المصحف: (١٠٩)	النزول: (١٨)	الطول: (١٠٦)
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) (٤)
حجمها	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧
حروف فواصل آياتها	ن: (٣)	د: (٢)	م: (١)

- ١- عَنْ فَرْوَةَ بِنِ نَوْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ ((. رواه الترمذي (٣٤٠٣) وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ مُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ شَيْخِ أَدْرَكِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، قَالَ: ((أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشُّرْكِ))، قَالَ: وَإِذَا أَخْرَجْتَهُ قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((بِهَا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)) وفي رواية ((أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَفِرَ لَهُ)). رواهما أحمد (١٦٦٠٥) (١٦٦١٧)، وصححهما محققو المسند.
- ٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ فَرَكَعَ وَرَمَعَتِي النَّجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرِّمَّةِ الْأُولَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ))، وَقَرَأَ فِي الْآخِرَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ)). رواه ابن حبان (٢٤٥١)، وصححه الألباني.

- ٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، حُدِّثَ لَهُ بِرُبْعِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حُدِّثَ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ)) . رواه الترمذي (٢٨٩٣)، وحسنه الألباني.
- ٥- عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رضي الله عنه -: ((رَمَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حُسْرَيْنَ مَرَّةً، يَتْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)) . رواه النسائي (٩٩٢) وحسنه الألباني.
- ٦- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((نِعَمَ الشُّرُوكَانِ هُمَا، تَقْرَأَنِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)) . رواه ابن حبان (٢٤٥٢)، وصححه الألباني.
- ٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيْ الطَّوَابِ بِسُورَتِي الْإِخْلَاصِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)) . رواه الترمذي (٨٦٩) وصححه الألباني.
- ٨- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ رضي الله عنها -: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُؤَيِّزُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِ: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ)) . رواه ابن ماجه (١١٧٣) وصححه الألباني.
- ٩- عَنْ هُرَيْثِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَدَخْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَرَبْتُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا نَزَعَ قَالَ: ((لَعَنَ اللَّهُ الْمُغْرِبَ، لَا يَدْعُ مُصَلِّيًا، وَلَا خَيْرَةً))، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَوَضَعَهُ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ بِحَاتِمَيْهَا، وَيَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَائِمِ﴾)) . رواه الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠)، وصححه الألباني في السلسلة (٥٤٨).
- ١٠- عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَهْبَطْتُ مَكَانَ الْقُوْرَةِ الشَّيْخِ، وَمَكَانَ الرَّبْوِ الْمَيْتِنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَكَانِي، وَفَضَّلْتُ بِالْمُقْضَلِ)) . رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨١). وسورة (الكافرون) من المفصل الذي نُضِلُّ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْضَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الدارمي. الباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الكافرون) من المفصل.

- تناسبت سورة (الكافرون) مع سورة (الكوثر) السابقة، فالكوثر اشتملت على الرد على الكفار مبغضى الرسول ﷺ، والكافرون على التبرؤ من دين الكفار وشركهم.
- تناسب مطلع سورة (الكافرون) مع خاتمتها، بإعلام الكفار البراءة من شركهم، وختمت بالتأكيد على التبرؤ الكامل من دين الكفار وعبادتهم، لأن دينهم الشرك، ودين الإسلام التوحيد، فلا يجهتمان.

- ١- سورة (الكافرون) لها فضل كبير فهي تعدل ربع القرآن، لأنها تؤكد على البراءة من الشرك والمشركين، وهو الركن الأول من أركان كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، وقد حرص الرسول ﷺ على قراءتها في سنة الفجر والمغرب والوتر والطواف.
- ٢- استخلصت سورة (الكافرون) أسلوب التكرار، وذلك لتأكيد البراءة من عقيدة الشرك وطريقة المشركين في العبادة، فالتوحيد لا يلتقي مع الشرك أبدا، لا في العقيدة ولا في المنهج والطريقة.
- ٣- جُمِعَتْ سورة (الكافرون) مع سورة (الإخلاص)؛ لأنهما يكوئنان معا حقيقة التوحيد الخالص، ففي الكافرون نفي الكوهمية عن غير الله، وفي الإخلاص إثباتها لله وحده، وهذا معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ^(١).

- البراءة من الشرك عقيدة وعبادة، ووضع الحد الفاصل النهائي بين الإيمان والكفر، وبين أهل التوحيد وأهل الشرك.

١- النصر : وسميت السورة بذلك ؛ لافتتاحها بذكر نصر الله للمؤمنين عندما فتحوا مكة، في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾.

٢-٣- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ - ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ۝٢﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، أو بأول جملة منها في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾.

٤- التوديع: سميت بذلك لما فيها من الإشارة إلى وفاة الرسول ﷺ وتوديعه الدنيا وما فيها.

٥- الفتح: وسميت السورة بذلك لورود لفظ (الفتح) في افتتاحها في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾، أي فتح مكة وكان في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة، وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تستيفها	
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾		الشرط (٧-٧)	قصار المفصل (٢٢-١٨)	المفصل (٦٦-٦٢)	مدنية (٢٨-٢٨)		
لفظ الجلالة (الله): ٢:	حروفها: ٨٠	كلماتها: ١٩	أسطرها: ٢,٥	صفحاتها: ٠,٣٣	آياتها ومتوسطها: ٣ (قصيرة)	عدد	
الطول: (١٠٩) ^(١)		النزول: (١١٤)		المصحف: (١١٠)		ترتيبها	
الربع (٤) ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربع (٤) ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	بدايتها
نسبة حجمها = ٠,٠٢٩ %		جزء = ٠,٠٠٧		حزب = ٠,٠١٥		ربع = ٠,٠٦	حجمها
ح: (١)				ا: (٢)		حروف	
						فواصل آياتها	

١- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْبِّرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: ((سُبْحَانَكَ وَيَعْبُدُكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)) قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أُحَدِّثُهَا تَقُولُهَا؟ قَالَ: ((جُعِلَتْ لِي عَلَامَةً فِي أُمِّي إِذَا رَأَيْتَهَا قُلْتُهَا. ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾)). رواه مسلم (٤٨٤).

٢- عَنْ وَالِدَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّنْبَعِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُقْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (النصر) من المفصل الذي فضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «كَانَ حُمَيْرٌ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ» قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا أَرَيْتَهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ حَتَّى حَتَمَ الشُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْرًا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكْذَابُكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ فَتُحُ مَكَّةَ، فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجْلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. قَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ». رواه البخاري (٤٢٩٤). وهذا التفسير يسمى بالتفسير الإشاري: وهو تفسير بغير ظاهر النص لإشارة خفية، وهو جائز إذا لم يناقض المعنى الظاهر للنص، وأن يكون بينه وبين الظاهر ارتباط، وأن لا يخالف القواعد العامة للشريعة^(٢).

- ٤- عَنْ هَيْبِ اللَّهِ بْنِ هَيْبِ اللَّهِ بْنِ هَيْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: «تَعَلَّمْ.. آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: «نَعَمْ، **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾**»، قَالَ: «صَدَقْتُ». رواه مسلم (٣٠٢٤).
- ٥- عَنْ هَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «لَمَّا طَمِعَ هَمْرٌ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، فَكَادَى مُتَادِي الصَّلَاةِ فَقَدَّمُوا هَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ هَوَيفٍ فَصَلَّى بِهِمْ، فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ **﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَيْكَ الْكَوْثَرَ﴾**، وَ**﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾**... ٤. رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٠٦٤)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٠٦٤)، والمستفري في فضائل القرآن (١٠٢٩)، واصله محقق الكتاب الدكتور أحمد السليم.
- ٦- عَنْ هَيْبِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نُبَاتًا، وَإِنَّ نُبَاتَ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَاب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النصر) من المفصل.

- تناسبت سورة (النصر) مع سورة (الكافرون) السابقة، فقد ختمت ببيان اختلاف دين الإسلام عن دين الكفار وأنه لا لقاء بين الدينين: **﴿لَا تُدْرِكُوا دِينًا﴾**، جاءت البشارة في سورة النصر بأن دين الكفار سيضمحل ويذول، ودين الإسلام سيعلو ويتصير وقت مجيء الفتح والنصر، حيث يصبح دين الأكثرين.
- تناسب مطلع سورة (النصر) مع خاتمها، حيث افتتحت بالبشارة بنصر الله للمؤمنين وفتح مكة، وختمت ببيان الواجب نحو هذا النصر هو التسبيح لله وحمده على نعمة النصر والاستغفار من التقصير أو من أي شائبة ساورت القلب لطول المعركة بين الفريقين ولتعويد المنتصر على التواضع وهدم التكبر.

- ١- سورة (النصر) آخر سورة مدنية - بحسب ترتيب المصحف -، وهي ثمان وعشرون سورة بحسب روايات ترتيب النزول، وهي على النحو التالي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، الرعد، الحج، النور، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الرحمن، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التباين، الطلاق، التحريم، الإنسان، البيئ، الزلزلة، النصر). وقد رجحنا أن: (الرعد والرحمن والإنسان والزلزلة) من السور المكية^(١).
- ٢- سورة (النصر) آخر سورة تفتح بأسلوب الشرط - بحسب ترتيب المصحف -، وهي سبع سور جاءت مرتبة على نحو التالي: (الواقعة، المنافقون، التكويد، الانقطار، الانشقاق، الزلزلة، النصر)^(٢)، وكلها من المفصل، وجاءت في السلس الأخير من المصحف.
- ٣- سورة (النصر) آخر سورة نزلت كاملة على الرسول ﷺ على الصحيح من أقوال العلماء، وآخر آية نزلت - على الصحيح - آية: **﴿وَأَنفَعُوا يَوْمًا تُرْجَمُونَ فَيَدَىٰ إِلَى اللَّهِ...﴾** (٥١) من سورة البقرة^(٣).
- ٤- سورة (النصر) احتوت على الآية الوحيدة ختمت بحرف (حاء)، وهي الآية التي افتتحت بها: **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾** (١).

- بشارة الله - تعالى - لرسوله ﷺ بالنصر وفتح مكة ويدخلون أفواج الناس في دين الله، والإشارة بدينه أجل النبي ﷺ، وأمره بالمواظبة على تسبيح الله وحمده واستغفاره.

- ١- **المَسَد**: الليف وغيره، وسميت السورة بذلك لورود هذا اللفظ في خاتمة السورة، في قوله تعالى: ﴿ **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** ﴾ أي في عنقها حبلٌ من ليف قد قتل قتلاً شديداً، تعذب به يوم القيامة، والمقصودة بالآية زوجة أبي لهب، وهي: أروى بنت حرب بن أمية، وكنيتها أم جميل.
- ٢- ﴿ **تَبَّتْ** ﴾: هلكت، والتبأب: الهلاك والخسران، وسميت السورة بذلك لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾، أي هلك أبو لهب وخسر ﴿ **وَتَبَّ** ﴾ أي وقد هلك وخسر، فالأول دعاءٌ بالهلاك، والثاني إخبارٌ بوقوع وتحقق هذا الهلاك.
- ٣- **أبي لهب**: أبو لهب: هو أحد أعمام رسول الله ﷺ واسمه: عبد العزى بن عبد المطلب، وكنيته أبو عتبة، وإنما سمي «أبا لهب» لإشراق وجهه، وكان كثير الأذية لرسول الله ﷺ والبغض له، والازدراء به، والتنقص له ولدينه ﷺ، وسميت السورة بـ (أبي لهب) لوقوع هذه الكنية في أول آية منها في قوله تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾.
- ٤- **اللَّهَب**: **الْأَسِنَّةُ النَّارِ إِذَا اشْتَعَلَتْ وَزَالَ عَنْهَا الدُّخَانُ**، وسميت بذلك لوقوع هذه الكلمة في الآية الثالثة من السورة في قوله تعالى: ﴿ **سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ** ﴾، أي سيدخل ناراً حامية، ذات اشتعال وتوقد عظيم، وهي نار جهنم.
- ٥- ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية التثنية بها، في قوله تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾.

تصنيفها		زمن نزولها		طولها		فاتحتها		
مكية	(٨٣-٨٦)	المفصل	(٦٦-٦٣)	تصار المفصل	(١٩-٢٢)	الدعاء	(٣-٣)	
عدد	آياتها ومتوسطها: ٥ (قصيرة)	صفحاتها: ٣٣، ٠	أسطرها: ٣	كلماتها: ٢٣	حروفها: ٨١	لفظ الجلالة (الله): ٠		
ترتيبها	المصحف: (١١١)	النزول: (٦)	الطول: (١٠٧) ^(١)					
موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ^(٢)	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ^(٣)
حجمها	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧	نسبة حجمها = ٠,٠٢٨				
حروف	ب: (٤)		د: (١)					

- ١- عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَخْطِيبُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعِ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَقَانِي، وَقُضِّلْتُ بِالْمُفْصَلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠). وسورة (المسد) من المفصل الذي قُضِّلَ به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.
- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا، وَإِنَّ لُبَّ الْقُرْآنِ الْمُفْصَلُ». رواه الدارمي (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّبَاب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المسد) من المفصل.

• تناسبت سورة (المسد) مع سورة (النصر) السابقة، ففي سورة (النصر) جاء فيها الوعد بحصول النصر والفتح والاستعلاء للمطيع، وفي سورة (المسد) جاء فيها الوعيد بالخسران والهلاك للمعاصي.

• تناسب مطلع سورة (المسد) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالوعيد الشديد لأبي لهب، وختمت أيضا بالوعيد الشديد لزوجته أم جميل ؛ لأنها كانت تعينه في أذية الرسول ﷺ.

- ١- سبب نزول سورة (المسد) : عن ابن عباس - رضي الله عنه - : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَتَأْتِي: ﴿يَا صَبَاحَةَ﴾ فَأَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مَصَّبٌ بِكُمْ أَوْ مَمْسِيحٌ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟﴾ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ﴿فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلَيْهَذَا جَمَعْتَنَا يَا لَكَ، فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ رِجَّتُ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] إِلَى آخِرِهَا. رواه البخاري (٤٩٧٢).
- ٢- سورة (المسد) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتح بالدعاء، وهي ثلاث سور مرتبة على النحو التالي: (المطففين، الهمزة، المسد)^(١)، وكلها سور مكية، ومن المفصل، وجاءت جميعها في الجزء الأخير من المصحف.
- ٣- سورة (المسد) تعتبر دليلا واضحا على إعجاز القرآن الكريم، لأن الله - تعالى - يخبر في هذه السورة بأمر خيب وهو دخول أبي لهب وزوجته نار جهنم، وكان بإمكان أبي لهب وزوجته أن يعلنوا إسلامهما، فبتين عدم صدق القرآن، ولكن رغم ذلك أصرا على الكفر حتى ماتا، فكانت هذه السورة دليلا واضحا على إعجاز القرآن ونبوة الرسول ﷺ.
- ٤- حلل العلماء ذكر (أبولهب) بكنيته رغم ما في الكنية من تشريف وتكرمة بثلاث أسباب: أحدها: أنه كان مشتهرا بالكنية دون الاسم فلو ذكره باسمه لم يعرف. الثاني: أنه كان اسمه عبد المعزى فمحل عنه إلى الكنية لما فيه من الشرف. الثالث: أنه لما كان من أهل النار وماله إلى النار والتار ذات لهب وافقت حاله كنيته، وكان جديرا بأن يذكر بها^(٢).
- ٥- استنبط الإمام الشافعي من قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ على صحة أنكحة الكفار؛ فلو كان عقد النكاح بينهما باطلا بسبب الكفر لما أضافها إليه. والمراد بالاستنباط: استخراج ما خفي من الأحكام من القرآن بطريق صحيح^(٣).
- ٦- سورة (المسد) تشبه سورة (الكوثر) في الموضوع، من حيث الدفاع عن الرسول ﷺ فيما يلاقه من قرش وبعض أقاربه من أذى.
- ٧- سورة (المسد) وسورة (الماهون) هما السورتان الوحيدتان اللتان ورد اسمهما في ختام آخر آية منهما^(٤).

• توعده «أبي لهب» بالهلاك، لأنه كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، فقد كان يترك شغله ويتبع الرسول ﷺ، ليقسد عليه دعوته، ويصد الناس عن الإيمان به، وقد توعده السورة في الآخرة، بنار موقدة يصبها ويشوي بها، وقرنت زوجته به في ذلك، لأنها كانت تعينه في أذية الرسول الله ﷺ، واختصمتها بلون من العذاب الشديد، وهو حبل من ليف تجذب به في النار، زيادة في التنكيل والدمار.

- ١- الإخلاص: اشتهر هذا الاسم باختصاره وجمعه معاني هذه السورة، فهي تتحدث عن التوحيد الخالص لله - عز وجل -، وتنزيهه عن كل نقص وشرك، وتعليم الناس إخلاص العبادة لله تعالى.
 - ٢- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
 - ٣- الأساس: لاشتمالها على توحيد الله - تعالى - وهو أساس الإسلام.
 - ٤- التوحيد: لاشتمالها على إثبات أنه تعالى واحد في ذاته وربوبيته وألوهيته.
 - ٥- الْمُقَشِّقَةُ: لأنها تبرىء صاحبها من النفاق والشرك. وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورتي التوبة والكافرون.
 - ٦- الصمد: اسم من أسماء الله الحسنى، وسميت بذلك لانفرادها بذكر هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.
- أي: الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته وقصدته لقضاء الحاجات.

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
﴿قُلْ﴾ (٥-٣)		الأمر (٦-٤)		المفصل (٦٦-٦٤)	مكية (٨٦-٨٤)		
لفظ الجلالة (الله): ٢	حروفها: ٤٧	كلماتها: ١٥	أسطرها: ٢	صفحاتها: ٢٦, ٠	آياتها ومتوسطها: ٤ (قصيرة)	عدد	
الطول: (١١٣)		النزول: (٢٢)		المصحف: (١١٢)		ترتيبها	
الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	موقعها
نسبة مساحتها = ٠,٠١٤ %		جزء = ٠,٠٠٥		حزب = ٠,٠١		حجمها	
حروف							حروف هواصل آياتها
د: (٤)							

- ١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟)) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ((﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)). رواه مسلم (٨١١).
- ٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها -: ((أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيحِهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: ((سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَضَعُ ذَلِكَ؟))، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ)). رواه البخاري (٧٣٧٥).
- ٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ)). رواه أحمد (١٢٤٣٢) وصححه محققو الكتاب.
- ٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (أَبْلُغْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ **الله الصَّمَدُ**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((وَجِبَتْ)). قُلْتُ: مَا وَجِبَتْ؟ قَالَ: ((الْجَنَّةُ)). رواه الترمذي (٢٨٩٧)، وصححه الألباني.
- ٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه.. عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ))، فَقَالَ هَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَا نَسْتَكْتِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ)). رواه أحمد (١٥٦١٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٥٨٩).

- ٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ - (رَمَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَرَّ بِمَرَّةٍ، يَتَرَأَى فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾). رواه النسائي (٩٩٢)، وحسنه الألباني.
- ٧- عَنْ عَائِشَةَ - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((نِعْمَ الشُّرُوتَانِ هُمَا، تَفْرَأَنِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)). رواه ابن حبان (٢٤٥٢)، وصححه الألباني.
- ٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَأَى رَكْعَتِي الطَّوَابِ بِسُورَتِي الْإِخْلَاصِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)). رواه الترمذي (٨٦٩)، وصححه الألباني.
- ٩- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - (بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُرِيذُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟) قَالَتْ: ((كَانَ يَتَرَأَى فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِـ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ)). رواه ابن ماجه (١١٧٣) وصححه الألباني.
- ١٠- عَنْ عَائِشَةَ - (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَثْرًا، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَمِينَ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْكَافِرِينَ﴾، ثُمَّ يَمْسُحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَجْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ بِمَعْلُومٍ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)). البخاري (٥٠١٧).
- ١١- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةً وَظَلَمَتِ شَدِيدَةً نَطَلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَادْرَكْتُهُ، فَقَالَ: ((قُلْ))، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُنْمِسُ وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)). رواه الترمذي (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني.
- ١٢- عَنْ عَائِشَةَ - (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَتَرَأَى عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْفَى وَجَعَهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسُحُ بِهِمَا رِجَاءً بِرُكْنَيْهَا)). رواه البخاري (٥٠١٦). والمقصود بالمعوذات: الإخلاص والقلق والناس. (فتح الباري ٩/ ٦٢).
- ١٣- عَنْ حُفَيْبَةَ بِنْتِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوَّذَاتِ فَبَدَأَ بِكُلِّ صَلَاةٍ)). النسائي (١٣٣٦)، وصححه الألباني.

- بعد أن توهد الله (أبالهيب) هم الرسول في سورة (المسد) السابقة، ولاشك أن العرب كانت شديدة التعصب للأبواء والعائلة، فجمعت سورة (الإخلاص) لتؤكد أن ولاء الرسول ﷺ لله وحده، فكل هلافة تخالف هذا الولاء مقطوعة، كما قال الله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَا كُنَّا بِأَسْتَفْهَارٍ إِتْرَافِيٍّ لَأَيِّدٍ إِلَّا عَنْ مَوْجِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْنَاءً فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهَا أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأْنَا مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة).

- ١- سبب نزولها: عَنْ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ: ((أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: انْشُبْ لَنَا رَبِّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) آتَهُ الْفَسْخُ)). رواه الترمذي (٣٣٦٤)، وحسنه الألباني.
- ٢- الأحاديث في فضائل سورة (الإخلاص) كثيرة وقد تواتر أنها تعدل ثلث القرآن، أي تعدل ثلث معاني القرآن الكلية، لأنها حوت مجامع التوحيد الاعتقادي، فأخلصت الخبر عن الله - تعالى -، وخلصت قائلها من الشرك الاعتقادي^(١). وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث حجوم القرآن بغير تضييف أي بغير عشر حسنات لكل حرف^(٢).
- ٣- اخصت سورة الإخلاص بذكر اسمين لله تعالى لم يذكر في سواها: الأحد والحمد^(٣).
- ٣- يستحب قرن سورة (الإخلاص) مع سورة (الكافرون) في صلاة سنة الفجر والمغرب والوتر والطواف، لأن سورة الإخلاص تتحدث عن توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وسورة الكافرون تتحدث عن توحيد الألوهية والعبودية^(٤).
- ٤- يستحب قراءة سورة (الإخلاص) مع المعوذتين في أذكار الصباح والمساء والنوم وبعد الصلاة المفروضة وعلى المريض؛ لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً^(٥).
- ٥- يوجد في القرآن ثلاث سور لم يرد اسمها المشهور في آياتها وهي: الفاتحة والأنبياء والإخلاص^(٦).

- سورة الإخلاص رغم قصرها فإنها تعتبر حصناً حصيناً لحفظ عقيدة المسلمين من أي انحراف فيما يخص الذات الإلهية، فهي تعدل ثلث القرآن لأنها لخصت أصل الاعتقاد: فإله ليس كمثله شيء، ولم يكن له أحد كفواً، ويستحيل أن يكون أباً أو ابناً، وهو الصمد أي السيد الذي يقصده كل من في السموات والأرض.

- ١- الفلق : الصبح الذي ينشق عن ظلمة الليل فينبج به الضياء، وسميت السورة بذلك لاختصاصها بذكر هذا اللفظ في أول آياتها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١).
- ٢- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١)، أي قل يا رسولنا أعوذ أي أستجير وأتحصن برب الصبح الذي ينفلق عن ظلمة الليل.
- ٣- الْمُعَوِّذَاتَانِ أَوْ الْمُعَوِّذَتَيْنِ : مثنى مفردة (الْمُعَوِّذَةُ) اسم فاعل بمعنى المفعول، لأن قارئهما يَتَعَوَّذُ ويتحصن بهما، والمقصود به (المعوذتين) سورتا الفلق والناس لأنهما تبدآن به (قُلْ أَعُوذُ...)، ولأنهما تُعَوِّذَانِ قارئهما وتمصماتهما من كل سوء. وسمّاهما ابن عطية في تفسيره به (الْمُعَوِّذَةُ الْأُولَى).
- ٤- الْمُشْفِقَتَيْنِ : وهما سورتا الفلق والناس ، وسميتا بذلك لأنهما تبرئان من النفاق، فيكون اسم (الْمُشْفِقَةِ) مشتركا بين خمس سور : براءة والكافرون والإخلاص والفلق والناس.
- ٥- الْمُشْفِقَتَيْنِ : (بتقديم الشين على القافين) من قولهم: حَطِيبٌ مُشْفِقٌ، أي مسترسل القول تشبيها له بالفحل من الإبل يهدر بشقشقة وهي كاللحم يبرز من فيه إذا غضب. قال ابن عاشور: (ولم أحقق وجه وصف المعوذتين بذلك).

فاتحتها		طولها		زمن نزولها		تصنيفها	
﴿قُلْ﴾ (٥-٤)		الأمر (٦-٥)	قصار المفصل (٢٢-٢١)	المفصل (٦٦-٦٥)	مكية (٨٦-٨٥)		
لفظ الجلالة (الله) : ٠	حروفها : ٧١	كلماتها : ٢٣	أسطرها : ٣	صفحاتها : ٠,٣٦	آياتها ومتوسطها : ٥ (قصيرة)	عدد	
الطول : (١١١)		النزول : (٢٠)		المصحف : (١١٣)		ترتيبها	
الربع (٤) : ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	نهايتها	الربع (٤) : ٢٠	الحزب (٦٠)	الجزء (٣٠)	موقعها
نسبة حجمها = ٠,٠٢١ %		جزء = ٠,٠٠٧		حزب = ٠,٠١٥		ربع = ٠,٠٦	حجمها
ب : (١)		ق : (٢)		د : (٢)		حروف	
						فواصل آياتها	

- ١- عَنْ حُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ رَاكِبٌ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ فَقُلْتُ: أَقْرَيْتَنِي سُورَةَ هُودٍ، أَقْرَيْتَنِي سُورَةَ يُوسُفَ. فَقَالَ: ((لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾)). رواه النسائي (٥٤٣٩)، وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ، وَحِينَ الْإِنْسَانِ، حَتَّى تَزَلَّتِ الْمُعَوِّذَاتَانِ، فَلَمَّا تَزَلَّتَا، أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا)). رواه الترمذي (٢٠٥٨)، وصححه الألباني.
- ٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: ((يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَلَا أَدُلُّكَ - أَوْ قَالَ: - أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟)) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ)). رواه النسائي (٥٤٣٢)، وصححه الألباني.
- ٤- عَنْ حُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْمَنْ تَرَ آيَاتِ اللَّيْلَةِ لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾)). رواه مسلم (٨١٤).
- ٥- عَنْ حُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ ((يَتَرَفُّ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾)). رواه ابن خزيمة (٥٣٦) وصححه إسناده محقق الكتاب الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

- ٦- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : ((أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفْتَيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا قُرْآنًا بِهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسُحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)) . البخاري (٥٠١٧).
- ٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((حَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ تَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَذْرَكُنَّه، فَقَالَ: ... ((قُلْ))، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي وَتُضِيحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)) . رواه الترمذي (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني.
- ٨- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَنْسُخُ بِيَدِي وَجَاءَ بِرُكْبَتَيْهَا)) . رواه البخاري (٥٠١٦). والمقصود بالمعوذات: الإخلاص والقلق والناس. (فتح الباري ٦٢/٩).
- ٩- عَنْ حُفَيْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوَّذَاتِ دُونَ كُلِّ صَلَاةٍ)) . النسائي (١٣٣٦) وصححه الألباني.
- ١٠- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَدَفَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَفْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَرَعَ قَالَ: ((لَعَنَ اللَّهُ الْعَفْرَبَ، لَا يَدْعُ مُصَلِّيًا، وَلَا خَيْرَةَ))، ثُمَّ دَخَا بِمَاءٍ وَمَلْحٍ، وَجَعَلَ يَمْسُحُ عَلَيْهَا، وَيَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ . رواه الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠)، وصححه الألباني في السلسلة (٥٤٨).
- ١١- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُورِثُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ)) . رواه ابن ماجه (١١٧٣) وصححه الألباني.

- لما ذكر الله تعالى في سورة (الإخلاص) - السابقة - أنه الصمد أي السيد المقصود في قضاء الحاجات، ناسب أن تأتي سورة (القلق) بعدها لتوجه العباد إلى الاستعاذة بالله وحده من شر جميع المخلوقات. ثم إن سورة الإخلاص والقلق يشتركان باسم (المعوذات) وكلاهما بدأ بصيغة الأمر (قل).
- تناسب مطلع سورة (القلق) مع خاتمها، حيث بدأت بالاستعاذة بالله من عموم الشرور، ثم ذكرت بعض أنواع الشرور وختمت بالاستعاذة من أشرها وهو الحسد لانتشاره بين الناس، ولأنه أول ممصية وقمت من إبليس اللعين.

- ١- سبب نزول السورة : - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((سَخَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ. قَالَ: فَاشْتَكَى، فَكَانَتْ جَبْرِيْلُ، فَتَوَلَّى عَلَيْهِ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ وَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَخَرَكَ، وَالشَّخْرُ فِي بَقْرِ فَلَانَ. قَالَ: فَأَرْسَلَ عَلِيًّا فَبَجَاءَ بِهِ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَحُلَّ الثَّقَدَ وَيَقْرَأَ لَيْلًا، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَحُلُّ، حَتَّى قَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّمَا أَلْبَسَهُ مِنْ حِقَالٍ)) . رواه عبد الحميد في مسنده (٢٧١) وصححه إسناده محقق الكتاب الشيخ مصطفى العلوي.
- ٢- ذهب بعض المفسرين كابن كثير وغيره إلى اعتبار (المعوذتين) من السور المدنية؛ لسبب نزول السورتين وهو سحر اليهودي (لَيْدُ بْنُ الْأَخْصَمِ) للرسول ﷺ، ومعلوم أن اليهود كانوا في المدينة. ولكن معظم روايات ترتيب النزول تسلكها في سلك السور المكية المبكرة في النزول، وأسلوبها يسوغ ترجيح مكيتها وتبكير نزولها^(١).
- ٣- جاءت المعوذتان في آخر المصحف الشريف لتعلمنا كيف نتحصن بالله - تعالى - من شرور كثيرة، لأن الحياة حافلة بما يسوء^(٢).
- ٤- يستحب قراءة سورة (الإخلاص) مع المعوذتين في أذكار الصباح والمساء والنوم وبعد الصلاة المفروضة وعلى المريض؛ لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا^(٣).

- بث السكينة والطمأنينة في النفس، وتعليم اللجوء إلى الله تعالى وحده والاستعاذة به من الشرور، ومن مخالفة الليل، ومن آفات الماكزين والحاسدين.

- ١- **الناس** : سميت السورة بسورة (الناس) لافتتاحها بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ولتكراره فيها خمس مرات.
- ٢- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، أي قل يا رسولنا أعوذ أي أستجير وأتحصن بخالق الناس ومربيهم ومدبر شؤونهم، الذي أحياهم وأوجدهم من العدم، وأنعم عليهم بأنواع النعم.
- ٣- الْمُعْوِذَاتَانِ أَوْ الْمُعْوِذَتَيْنِ : مثنى مفردة (المُعْوِذَةُ) اسم فاعل بمعنى المفعول، لأن قارئهما يَتَعَوَّذُ ويتحصن بهما، والمقصود به (المعوذتين) سورتا الفلق والناس لأنهما تبدآن به (قُلْ أَعُوذُ...)، ولأنهما تُعَوِّذَانِ قارئهما وتعصمانه من كل سوء. وسماها ابن عطية في تفسيره به (المُعْوِذَةُ الثَّانِيَةُ).
- ٤- الْمُقَشَّقَاتَيْنِ : وهما سورتا الفلق والناس، وسميتا بذلك لأنهما تبرئان من النفاق، فيكون اسم (المُقَشَّقَاتَيْنِ) مشتركاً بين خمس سور : براءة الكافرين والإخلاص والفلق والناس.
- ٥- الْمُشْفِشِكَيْنِ : (بتقديم الشين على القافين) من قولهم : حَطِيبٌ مُشْفِشِقٌ، أي مستمرل القول تشبيهاً له بالفحل من الإبل يهدر بشقشقة وهي كاللحم يبرز من فيه إذا غضب. قال ابن عاشور : (ولم أحقق وجه وصف المعوذتين بذلك).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها
مكية (٨٦-٨٦)	المفصل (٦٦-٦٦)	قصار المفصل (٢٢-٢٢)	الأمير (٦-٦)
عدد	آياتها ومتوسطها: ٦ (قصيرة)	صفحاتها: ٣٨، ٠	أسطرها: ٣
ترتيبها	المصحف: (١١٤)	الزول: (٢١)	الطول: (١٠٨) ^(١)
موقعها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) (٤)
حجمها	ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠١
حروف	س: (٦)		
تحزيب القرآن	نهاية النصف الثاني، والثالث، والرابع، والخمس، والسادس، والسبع، والثامن، والتاسع، والعاشر، والحزب الصحابة السابع.		

- ١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى تَزَلَّتِ الْمُعْوِذَاتَانِ، فَلَمَّا تَزَلَّتَا، أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا)). رواه الترمذي (٢٠٥٨)، وصححه الألباني.
- ٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: ((يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَلَا أَدُلُّكَ - أَوْ قَالَ: - أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟)) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ)). رواه النسائي (٥٤٣٢)، وصححه الألباني.
- ٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾)). رواه مسلم (٨١٤).
- ٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ ((يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾)). رواه ابن خزيمة (٥٣٦) وصححه إسناده محقق الكتاب الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

- ٥- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ يَجْمَعُ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا لَقْرًا فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَنْسُخُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ))، البخاري (٥٠١٧).
- ٦- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: ((عَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطَلَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَذْرَكُنَّه، فَقَالَ: ... ((قُلْ))، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي وَتُضَيِّعُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ))، رواه الترمذي (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني.
- ٧- عَنْ هَانِئَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَمَكَ يَتَرَأَى عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَتَفَتَّحُ، فَلَمَّا اشْتَمَدَ وَجَعَهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِبِيَدِهِ وَجَاءَ بِرُكْبَتَيْهَا)) رواه البخاري (٥٠١٦). والمقصود بالمعوذات: الإخلاص والقلق والناس. (فتح الباري ٩/٦٢).
- ٨- عَنْ حُفَيْبَةَ بِنْتِ حَامِرٍ ﷺ قَالَ: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوَّذَاتِ ذِكْرَ كُلِّ صَلَاةٍ))، النسائي (١٣٣٦) وصححه الألباني.
- ٩- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: لَدَخَتِ النَّبِيَّ ﷺ حَفْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: ((لَقَرَنَ اللَّهُ الْمُغْرَبَ، لَا يَدْعُ مُصَلِّيًا، وَلَا خَيْرٌ))، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمَلَحَ، وَجَعَلَ يَنْسُخُ عَلَيْهَا، وَيَتَرَأَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، رواه الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠)، وصححه الألباني في السلسلة (٥٤٨).
- ١٠- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُرْتَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَتَرَأَى فِي الرَّخْمَةِ الْأُولَى بِ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَكْبَرُ﴾، وَفِي الْثَانِيَةِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الْثَالِثَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ))، رواه ابن ماجه (١١٧٣) وصححه الألباني.

تعتبر سورة (الناس) امتدادا لسورة (القلق) السابقة، و متممة لما يستعاذ بالله منه، ولذا سميتا بـ(المعوذتين)، ولكن يلاحظ أن سورة القلق كانت الاستعاذة باسم (الرب) فقط، أما الشرور المستعاذة منها فكانت متعددة وكلها شرور واقعة على الإنسان من الخارج، أما سورة الناس فكانت الاستعاذة بثلاثة أسماء وهي (الرب، والملك، والإله)، أما الشر المستعاذ منه فكان واحدا وهو شر داخل الإنسان وهو وسوسة شياطين الجن والإنس؛ مما يدل على خطورة هذا الشر على الإنسان.

١- سبب نزول السورة - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ﷺ قَالَ: ((سَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ: فَأَشْتَمَكِي، فَأَتَانِي جِبْرِيْلُ، فَنَزَلَ عَلَيَّ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ وَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَخَّرَكَ، وَالسُّخْرُ فِي بَطْنِ فَلَانٍ. قَالَ: فَأَرْسَلْتُ هَلِيًّا فَبَجَاءَ بِهِ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ الثَّمَدَ وَيَقْرَأَ آيَةً، فَبَعَثَ يَتَرَأَى وَيَحْمِلُ، حَتَّى قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَأْتِمًا أَنْ يَنْصَبَ مِنْ عِقَالٍ))، رواه عبدالحميد في مسنده (٢٧١) وصحح إسناده محقق الكتاب الشيخ مصطفى المدني.

٢- سورة (الناس) آخر سور القرآن الكريم البالغة مئة وأربع عشرة سورة، وهي آخر السور المكية - بحسب ترتيب المصحف - البالغة ستا وثماتين سورة بحسب روايات ترتيب النزول، وهي آخر السور المفتحة بالأمر - بحسب ترتيب المصحف - وبالبالغة ست سور، جاءت مرتبة على النحو التالي: الجن، العلق، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس^(١)، وكلها سور مكية وجاءت في العشر الأخير من المصحف.

٣- يستحب قراءة سورة (الإخلاص) مع المعوذتين في أذكار الصباح والمساء والنوم وبعد الصلاة المفروضة وعلى المريض؛ لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا^(٢).

٤- افتتح القرآن الكريم بسورة الفاتحة التي ذكر فيها الاستعاذة بالله - تعالى - : ﴿... وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وختم بالمعوذتين التي ذكر فيها اللجوء إلى الله - تعالى -، ليجمع بين حسن البدء، وحسن الختم، وذلك غاية الحسن والجمال، لأن العبد يستعين بالله ويلتجئ إليه، من بداية الأمر إلى نهايته.

الاستعاذة والاحتماء برب الناس وملئهم وإلههم، من شر أعدى الأعداء، إبليس وأهوانه من شياطين الإنس والجن، الذين ينفون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

مراجع قصص السور

- (٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٦/ ٢٣٢.
(٣) التحرير والتنوير ٣٠/ ٤٨٩، المكي والمنفي ٥٨٢.
(٤) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٧٣.

(١٠٠) سورة العاديات

- (١) نحو تفسير موضوعي (سورة العاديات).
(٢) وظيفة الصورة الفنية في القرآن ٤١١.
(٣) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٧٤.
(٤) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ٢٨٤.
(٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٣.
(٦) الإتيان ٢/ ٣٨٩.
(٧) التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٢٧.

(١٠١) سورة القارعة

- (١) مباحث في علوم القرآن لصباحي صالح ١٧٩.
(٢) صفوة التفاسير ٣/ ٥٦٩.
(٣) نحو تفسير موضوعي (سورة القارعة).
(٤) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ١٤٧.

(١٠٢) سورة التكاثر

- (١) تفسير الشعراوي ٥/ ٣١٩٣.
(٢) التحرير والتنوير ٣٠/ ٤٥٣.
(٣) في ظلال القرآن ٦/ ٣٩٦٣.

(١٠٣) سورة العصر

- (١) سورة العصر عند حروفها يساوي عند حروف سورة الفلق، ولكن قدمت سورة الفلق في ترتيب الطول؛ لأنها أكثر من سورة العصر بعدد الكلمات والأسطر.
(٢) في ظلال القرآن ٦/ ٣٩٦٤.
(٣) تفسير ابن كثير ١/ ٥٨، تفسير الشافعي ٣/ ١٤٦١.
(٤) البرهان ١٢٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.
(٥) الإتيان ٢/ ٣٨٩.
(٦) التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٢٧.

(١٠٤) سورة الهمزة

- (١) شرح مشكل الآثار ٣/ ٤٠٩.
(٢) نحو تفسير موضوعي (سورة الهمزة).
(٣) الاستيعاب في بيان الأسباب ٣/ ٥٥٦.

(٩٣) سورة الضحى

- (١) معجم علوم القرآن ٢٧٣.
(٢) في ظلال القرآن ٦/ ٣٩٢٥.
(٣) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٥٠٥.

(٩٤) سورة الشرح

- (١) أسرار ترتيب القرآن للسيوطي ١٦١.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٥٨.
(٣) وقد ضعف الألباني رفعه للرسول ﷺ في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٣٤٢).
(٤) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٥٩.

(٩٥) سورة التين

- (١) تفسير جزء عم ١٨١.
(٢) ومن أنواع التفسير الموضوعي : أن يحدد للسورة هدفاً أساسياً، ويكون هذا الهدف هو محور التفسير الموضوعي للسورة.
- انظر : مباحث في التفسير الموضوعي ٢٧.

(٩٦) سورة العلق

- (١) الإتيان ١/ ١٠٦، في ظلال القرآن ٦/ ٣٩٣٨.
(٢) التبيان في آداب حملة القرآن ١٣٤.
(٣) الإتيان ١/ ٥٣٦، جمال القراء وكمال الإقراء ٧٤٧.

(٩٧) سورة القدر

- (١) المحرر في علوم القرآن ٧٣.
(٢) المحرر في علوم القرآن ٧٤.
(٣) انظر أقوال العلماء في تحديد ليلة القدر : تفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٦.
(٤) جمال القراء وكمال الإقراء ٦٩، معجم علوم القرآن ٢٢٧.

(٩٨) سورة البينة

- (١) المكي والمدني ٥٧٦.
(٢) شرح النووي على مسلم ١٦/ ٢١، فتح الباري ٧/ ١٢٧، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٣/ ٢٢٧.
(٣) نحو تفسير موضوعي (سورة البينة).

(٩٩) سورة الزلزلة

- (١) فتح الباري ٦/ ٦٥.

تابع : سورة الهمزة

(٤) تفسير الزمخشري ٤/ ٧٩٥.

(٥) الإتيان ١/ ١٢٣.

(٦) دراسات في علوم القرآن الكريم ١٤٢.

(٢) تفسير الخازن ٤/ ٤٩٤.

(٣) البرهان ٣٣٢، منهج الاستنباط من القرآن الكريم ٤٤.

(٤) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٣.

سورة الإخلاص (١١٢)

(١) تفسير القاسمي ٩/ ٥٧٢، أمهات مقاصد القرآن ٢٧٨.

(٢) انظر : أمهات مقاصد القرآن ٢٧٤.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٤، ٤١٤.

(٤) التفسير القيم ٥٩٤.

(٥) فتح الباري ١٠/ ١٩٥.

(٦) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٥.

سورة الفلق (١١٣)

(١) التفسير الحديث ٢/ ٤٥، المكي والمدني ٦٤٤.

(٢) نحو تفسير موضوعي (سورة الفلق).

(٣) فتح الباري ١٠/ ١٩٥.

سورة الناس (١١٤)

(١) سورة الناس عدد حروفها يساوي عدد حروف سورة النصر، ولكن قدمت عليها في ترتيب الطول؛ لأنها أكثر من سورة النصر بعدد الكلمات والأسطر.

(٢) البرهان ١٢٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.

(٣) فتح الباري ١٠/ ١٩٥.

سورة الفيل (١٠٥)

(١) دلائل النبوة ٧/ ١٤٢.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٨٠.

(٣) دراسات في علوم القرآن الكريم ١٤٩.

(٤) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ٣١٧.

سورة قريش (١٠٦)

(١) البرهان ١٢٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.

(٢) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ١٤٧.

سورة الماعون (١٠٧)

(١) التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٦٣.

(٢) البرهان ١٢٧.

(٣) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم للدكتور عبدالعظيم المطعني ٣/ ١.

(٤) جمال القراء ٦٧٤.

(٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٢.

(٦) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢١٣.

سورة الكوثر (١٠٨)

(١) تفسير الرازي ٣٢/ ٣٠٨، لمسات بيانية ٤٣٦.

(٢) الإتيان ٢/ ٣٨٨.

(٣) تفسير الرازي ٢/ ٣٤٩، التحرير والتنوير ١/ ٣٣٧.

(٤) البرهان ١٢٧، علوم القرآن الكريم ٨٦.

سورة الكافرون (١٠٩)

(١) تفسير الألويسي ١٥/ ٤٨٥.

سورة النصر (١١٠)

(١) سورة النصر عدد حروفها يساوي عدد حروف سورة الناس، ولكن قدمت سورة الناس في ترتيب الطول؛ لأنها أكثر من سورة النصر بعدد الكلمات والأسطر.

(٢) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ٣٦٨.

(٣) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٦١، دراسات في علوم القرآن ١٣٧.

(٤) البرهان ١٢٧.

(٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٦٩.

سورة المسد (١١١)

(١) البرهان ١٢٧.

خاتمة ورجاء

وبعد هذه الجولة مع مفاتيح سور القرآن الكريم، التي أرجو أن تكون قد حققت الهدف منها، وهو إعطاء تعريف عام بجميع سور القرآن الكريم، ثم فتح الباب أمام محبي كتاب الله - تعالى - لتدبر معانيه وفهم أحكامه، ليتحقق الهدف الأكبر وهو اتباع كتاب الله والعمل بأحكامه والاعتناظ بمواعظه، فتحل بركة هذا الكتاب الكريم على صاحبه، قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الأنعام.

وأخيراً وليس آخراً...

انطلاقاً من قول الحبيب المصطفى ﷺ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ)) رواه مسلم.

فأرجو كل من لديه نقد على الكتاب، أو ملاحظة علمية أو لغوية أو فنية، أو مقترح يمكن أن يستفاد منه في الطباعات القادمة - إن قدر الله - تعالى - القبول للكتاب -، فأرجو أن يرأسلني على العنوان الإلكتروني التالي: salahalqabandi@gmail.com

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

صلاح القبندى

دولة الكويت

الاثنين ٢٦ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ

٢٠١٥ / ٢ / ١٦ م

المراجع

حرف (أ)

والتوزيع.

- (١٢) أصل صفة صلاة النبي ﷺ، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (١٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (١٤) اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية: الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
- (١٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن، المؤلف: قاسم عاشور، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (١٦) أمهات مقاصد القرآن وطرق معرفتها ومقاصدها، تأليف: الدكتور عز الدين بن سعيد كشنيط الجزائري، الناشر: دار مجدلاوي - عمان، الطبعة الأولى: ٢٠١١م.
- (١٧) آيات يثبت (التعريف بكتاب الله - مواضع السور - تفسير جزء عم)، إحداد: الدكتور ياسر بن عواض الطويرقي، إصدار: دار الطرفين للنشر والتوزيع في المملكة العربية السعودية، طبعة: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- (١٨) أسرار التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

حرف (ب)

- (١٩) البرهان في تناسب سور القرآن، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (٢٠) البرهان في علوم القرآن، تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: أبي الفضل الديلمي، الناشر: دار الحديث - القاهرة، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٢١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)،

- (١) الإيقان في علوم القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٢) أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٣) الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٥) أسرار ترتيب القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- (٦) أسلوب القسم في القرآن الكريم (دراسة وإحصاء)، تأليف: د. وضحة عبد الكريم الميعان، الناشر: مكتبة الكويت الوطنية، طبعة سنة: ٢٠٠٦م.
- (٧) الاستيعاب في بيان الأسباب، تأليف: سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: ١٤٣٠هـ.
- (٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٩) أسماء سور القرآن وفضائلها، تأليف: د. منيرة محمد ناصر الدوسري، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.
- (١٠) أسماء القرآن الكريم وأسماء سور وآياته، تأليف: الدكتور آدم بميا، الناشر: مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث - دبي، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (١١) أسرار ترتيب القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر

- (٣٣) تفسير الشعراوي - الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- (٣٤) تفسير الفاتحة والبقرة، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.
- (٣٥) تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم للدكتور محمد بن حامد المطيري، الناشر: دار التدميرية - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- (٣٦) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤١٩هـ.
- (٣٧) تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٣٨) تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، الطبعة الأولى: ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
- (٣٩) تفسير المنار، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.
- (٤٠) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد: نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن بإشراف الدكتور مصطفى المسلم، الناشر: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، إصدار عام: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- (٤١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: دوهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ.
- (٤٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: الدكتور: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.
- (٤٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى: (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- (٤٤) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.
- (٤٥) التناسب بين السور في المفتح والخواتيم، تأليف: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.

- تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة.
- (٢٢) البلاغة ٢- المعاني، كود المادة: JARB٤١٠٣، المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

حرف (ت)

- (٢٣) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ.
- (٢٤) اثنيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، الناشر: دار المودة - المنصورة، الطبعة الخامسة: ٢٠١٤م.
- (٢٥) تحزيب القرآن، تأليف: د. عبدالعزيز بن علي الحري، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- (٢٦) تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٢٧) ترتيب سور القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور: السيد الجميلي، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٦.
- (٢٨) التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
- (٢٩) تفسير ابن كثير للإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، الناشر: دار القلم - بيروت.
- (٣٠) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، تأليف الدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٣١) التفسير الحديث، المؤلف: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ.
- (٣٢) تفسير الإمام الشافعي، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفؤان (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدميرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م.

الأستاذ: عمرو خالد، الناشر: دار العربية للعلوم - بيروت،
الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

حرف (د)

- (٥٦) دراسات في علوم القرآن، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة الثانية: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٥٧) دراسات في علوم القرآن الكريم، تأليف: أ.د/ فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، الرياض، الطبعة الثامنة عشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- (٥٨) الدهوات الكبير، المؤلف: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: فراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى للنسخة الكاملة: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م.
- (٥٩) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، المؤلف: عبد المحسن بن زين بن متعب المطيري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- (٦٠) دليل القرآن الكريم، إهداء: مصطفى محمود أبو صالح، إصدار: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، طبعة: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- (٦١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧ هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيبعا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

حرف (ر)

- (٦٢) الرحيق المختوم، تأليف: الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت.
- (٦٣) روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي المخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧ هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- (٦٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ.

حرف (ز)

- (٦٥) زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

(٤٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

حرف (ج)

- (٤٧) جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى: ٤٨) جامع البيان في تأويل القرآن، المشهور بتفسير الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٤٩) الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- (٥٠) الجامع لشعب الإيمان، تصنيف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُضْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد النوري، صاحب النار السلفية بيومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٥١) الجامع في فضائل سور وآيات القرآن، تأليف: حسان بن عبد الرحيم، الناشر: الدار العالمية للنشر والتوزيع - الإسكندرية، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- (٥٢) جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علي بن محمد علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

حرف (خ)

- (٥٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩ هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- (٥٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- (٥٥) خواطر قرآنية - نظرات في أهداف سور القرآن -، تأليف:

حرف (س)

- (٦٦) سبل السلام، المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث.
- (٦٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، تأليف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى.
- (٦٨) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- (٦٩) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، المؤلف: أبو عبد الله مصطفى بن العدوي شلباية المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتأليفها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>
- (٧٠) سنن ابن ماجه، تأليف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى.
- (٧١) سنن أبي داود، تصنيف: الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى ٢٧٥هـ)، مراجعة وضبط: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٧٢) سنن الترمذي، تصنيف: الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- (٧٣) السنن الكبرى، تصنيف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٧٤) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.
- (٧٥) شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ - ١٤٩٤م.
- (٧٦) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، المؤلف: د. مساهد بن سكتان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: ١٤٢٨هـ.

حرف (ص)

- (٧٧) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة الدليل - السعودية، الطبعة الرابعة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٧٨) صحيح ابن حبان، تصنيف: الإمام أبي حاتم محمد بن حبان التميمي المتوفى (٢٥٤هـ)، اعتمى به: جاد الله الخداش، الناشر: بيت الأفكار الدولية - لبنان، طبعة: ٢٠٠٤م.
- (٧٩) صحيح البخاري، تصنيف: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٨٠) صحيح سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تأليف: الشيخ محمد ناصر الألباني، إصدار: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٨١) صحيح مسلم، تصنيف: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٨٢) صفوة النسابير، تأليف: الشيخ محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

حرف (ض)

- (٨٣) ضعيف سنن الترمذي، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠١١م.

حرف (ع)

- (٨٤) عتاب الرسول في القرآن (تحليله وتوجيهه)، للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٨٥) عَجَالَةُ الزَّاحِبِ الْمُتَّقِي فِي تَخْرِيجِ كِتَابِ «عَقَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» لَابْنِ السَّنِّي، المؤلف: أبو أسامة، سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٨٦) علوم القرآن الكريم - سلسلة العلوم الإسلامية (١٣)، تأليف: د. أحمد القضاة، د. أحمد شحروري، د. ياسين خليل، إصدار: دار المنهل - عمان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م.

حرف (ش)

- (٧٥) شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ - ١٤٩٤م.
- (٧٦) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، المؤلف: د. مساهد بن سكتان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: ١٤٢٨هـ.

- (٨٧) عمل اليوم والليلة سلوك النبي ﷺ مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بـ «ابن الشثبي» (المتوفى: ٣٦٤هـ)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت.

حرف (ف)

- (٨٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة الطبع: ١٣٧٩.
- (٨٩) فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

- (٩٠) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- (٩١) فضائل القرآن، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

- (٩٢) فضائل القرآن، تأليف: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤هـ)، تحقيق: الشيخ مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (٩٣) فضائل القرآن، تأليف: الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري (المتوفى سنة ٤٣٢هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن فارس السلولي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- (٩٤) فضائل القرآن الكريم، تأليف: الدكتور عبدالسلام بن صالح بن سليمان الجارالله، الناشر: دار التدمرية - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- (٩٥) في ظلال القرآن، تأليف: الأستاذ سيد قطب، الناشر: دار الشروق - القاهرة وبيروت، الطبعة السابعة: ١٣٩٧هـ - ١٩٨٧م.

- (٩٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ.

حرف (ق)

- (٩٧) القرآن وإحجازه العلمي، المؤلف: محمد إسماعيل إبراهيم،

الناشر: دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة.

- (٩٨) قصص القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، الناشر:

دار الفانس - الأردن، الطبعة الثالثة: ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.

- (٩٩) القصص القرآني، للدكتور صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم -

دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- (١٠٠) القواعد الحسان لتفسير القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن

ابن ناصر آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: مكتبة الرشد،

الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- (١٠١) قواعد التنوير الأمثل لكتاب الله عز وجل، تأليف: الدكتور

عبد الرحمن حسن حبيكة الميناتي، الناشر: دار القلم - دمشق،

الطبعة الثانية: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

حرف (ك)

- (١٠٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي

شيبه، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي

(المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر:

مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩.

حرف (ل)

- (١٠٣) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، المؤلف: الدكتور فاضل

صالح السامري، دار عمار - عمان، الطبعة الثانية: ١٤٢٢هـ -

٢٠٠١م.

- (١٠٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن

محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن

(المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر:

دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

حرف (م)

- (١٠٥) مباحث في إعجاز القرآن، تأليف: الدكتور مصطفى مسلم، الناشر:

دار المنارة - جدة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- (١٠٦) مباحث في التفسير الموضوعي، تأليف: أ.د. مصطفى المسلم،

الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- (١٠٧) مباحث في علوم القرآن، المؤلف: صبحي الصالح، الناشر: دار

العلم للملادين، الطبعة السادسة والعشرون: يناير ٢٠٠٥م.

- (١٠٨) مباحث في علوم القرآن، تأليف: مناع القطان، الناشر: مؤسسة

الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- (١٠٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي

بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق:

حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي - القاهرة، عام النشر:

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- (١١٠) المحرر في أسباب النزول، الدكتور خالد بن سليمان المزني، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة: ١٤٣٣هـ .
- (١١١) المحرر في علوم القرآن، إعداد: د. مساعد سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: معهد الإمام الشاطبي - جدة، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- (١١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المشهور بتفسير ابن عطية، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ .
- (١١٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- (١١٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- (١١٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- (١١٦) المستدرك على الصحيحين، تصنيف: أبو عبد الله الحاكم محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (١١٧) مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (١١٨) مسند السراج، للإمام محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسراج (المتوفى: ٣١٣هـ)، حققه الأستاذ رشاد الحق الأثري، الناشر: دار العلوم - باكستان، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (١١٩) مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد السميع محمد أحمد حسين، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- (١٢٠) مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري،
- أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة: ١٩٨٥ .
- (١٢١) معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (١٢٢) مع قصص السابقين في القرآن، للدكتور صلاح المخالدي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- (١٢٣) معترك الأقران في إعجاز القرآن، وتسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (١٢٤) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، المؤلف: أحمد عمر أبو شوق، الناشر: دار الكتب الوطنية - ليبيا، عام النشر: ٢٠٠٣ .
- (١٢٥) معجم الأذوات والضمائر في القرآن الكريم، وضعه: د. إسماعيل أحمد عمارة، د. عبد الحميد مصطفى السيد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (١٢٦) المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، طبعة سنة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٣م .
- (١٢٧) المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
- (١٢٨) معجم علوم القرآن، تأليف: إبراهيم محمد الجرمي، إصدار: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (١٢٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فواد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت، طبعة سنة: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- (١٣٠) المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، إعداد: عكاشة الطيبي وأشرف الوحش، الناشر: دار الفضيلة - القاهرة .
- (١٣١) المغني، تأليف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، والدكتور عبدالفتاح الحلوة، الناشر: هجر - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (١٣٢) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن

(١٤٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرياط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

(١٤٦) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، تأليف: الشيخ محمد الغزالي، الناشر: دار الشروق - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(١٤٧) نحو تفسير موضوعي، المؤلف: الشيخ محمد الغزالي، الناشر: دار فهضة مصر.

(١٤٨) نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه، المؤلف: جمال الدين أبو القرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

(١٤٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

حرف (و)

(١٥٠) الواضح في علوم القرآن، المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(١٥١) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، المؤلف: عبد السلام أحمد الراغب، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ.

(١٣٣) المكي والمدني في القرآن الكريم، تأليف: عبدالرزاق حسين أحمد، الناشر: دار ابن عثان - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(١٣٤) متاهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: الأستاذ الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(١٣٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، سنة الطبعة: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(١٣٦) منهج الاستنباط من القرآن الكريم، تأليف: فهد بن مبارك الوهيبي، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي - جدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(١٣٧) موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - القسم الصحيح -، تأليف: الشيخ محمد بن رزق بن طهوني، الناشر: مكتبة العلم - جدة، الطبعة الثالثة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(١٣٨) الموسوعة الفقهية الكويتية، إصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ).

(١٣٩) الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ.

(١٤٠) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المؤلف: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

(١٤١) الميسر في علم عد أي القرآن، تأليف: أ.د. أحمد خالد شكري، إصدار: معهد الإمام الشاطبي - جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(١٤٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن - تأليف: عبدالله بن يوسف الجديع - توزيع مؤسسة الريان - بيروت - الطبعة الخامسة: ٢٠١١م.

(١٤٣) البيان في عد أي القرآن، تأليف: أبو عمرو الداني الأندلسي، تحقيق: الدكتور غانم قنوري الحمد، إصدار: مركز المخطوطات والتراث والوثائق - دولة الكويت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

حرف (ن)

(١٤٤) نداءات الرحمن لأهل الإيمان، المؤلف: أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	السورة	رقم السورة
٦٦	سورة النحل	١٧
٦٨	سورة الإسراء	١٨
٧٠	سورة الكهف	١٩
٧٢	سورة مريم	٢٠
٧٤	سورة طه	٢١
٧٦	سورة الأنبياء	٢٢
٧٨	سورة الحج	٢٣
٨٠	سورة المؤمنون	٢٤
٨٢	سورة النور	٢٥
٨٤	سورة الفرقان	٢٦
٨٦	سورة الشعراء	
	مراجع القسم الثاني : المثون	
٨٩		
٩٢	القسم الثالث : المثاني	
٩٤	سورة النمل	٢٨
٩٦	سورة القصص	٢٩
٩٨	سورة العنكبوت	٣٠
١٠٠	سورة الروم	٣١
١٠٢	سورة لقمان	٣٢
١٠٤	سورة السجدة	٣٣
١٠٦	سورة الأحزاب	٣٤
١٠٨	سورة سبأ	٣٥
١١٠	سورة فاطر	٣٦

الصفحة	السورة	رقم السورة
٥	التصدير	
٣	المقدمة	
٤	عناوين المفاتيح	
٢٣	أقسام الكتاب	
٢٥	القسم الأول : السبع الطوال	
٢٨	سورة الفاتحة	١
٣٠	سورة البقرة	٢
٣٢	سورة آل عمران	٣
٣٤	سورة النساء	٤
٣٦	سورة المائدة	٥
٣٨	سورة الأنعام	٦
٤٠	سورة الأعراف	٧
٤٢	سورة الأنفال	٨
٤٤	سورة التوبة	٩
٤٦	مراجع القسم الأول : السبع الطوال	
٤٩	القسم الثاني : المثون	
٥٢	سورة يونس	١٠
٥٤	سورة هود	١١
٥٦	سورة يوسف	١٢
٥٨	سورة الرعد	١٣
٦٠	سورة إبراهيم	١٤
٦٢	سورة الحجر	١٥

الصفحة	السورة	رقم السورة
١٥٦	سورة الرحمن	٥٦
١٥٨	سورة الواقعة	٥٧
١٦٠	سورة الحديد	٥٨
١٦٢	سورة المجادلة	٥٩
١٦٤	سورة الحشر	٦٠
١٦٦	سورة الممتحنة	٦١
١٦٨	سورة الصف	٦٢
١٧٠	سورة الجمعة	٦٣
١٧٢	سورة المنافقون	٦٤
١٧٤	سورة التغابن	٦٥
١٧٦	سورة الطلاق	٦٦
١٧٨	سورة التحريم	٦٧
١٨٠	سورة الملك	٦٨
١٨٢	سورة القلم	٦٩
١٨٤	سورة الحاقة	٧٠
١٨٦	سورة المعارج	٧١
١٨٨	سورة نوح	٧٢
١٩٠	سورة الجن	٧٣
١٩٢	سورة المزمل	٧٤
١٩٤	سورة المدثر	٧٥
١٩٦	سورة القيامة	٧٦
١٩٨	سورة الإنسان	٧٧
٢٠٠	سورة المرسلات	

الصفحة	السورة	رقم السورة
١١٠	سورة يس	٣٧
١١٢	سورة الصافات	٣٨
١١٤	سورة ص	٣٩
١١٦	سورة الزمر	٤٠
١١٨	سورة غافر	٤١
١٢٠	سورة فصلت	٤٢
١٢٢	سورة الشورى	٤٣
١٢٤	سورة الزخرف	٤٤
١٢٦	سورة الدخان	٤٥
١٢٨	سورة الجاثية	٤٦
١٣٠	سورة الأحقاف	٤٧
١٣٢	سورة محمد	٤٨
١٣٤	سورة الفتح	٤٩
١٣٦	سورة الحجرات	
١٣٨	مراجع القسم الثالث : الثاني	
	القسم الرابع : المفصل	
١٤١	(أ) طوال المفصل :	
١٤٥		٥٠
١٤٦	سورة ق	٥١
١٤٨	سورة الذاريات	٥٢
١٥٠	سورة الطور	٥٣
١٥٢	سورة النجم	٥٤
١٥٤	سورة القمر	٥٥

الصفحة	السورة	رقم السورة
٢٤٦	سورة العلق	٩٧
٢٤٨	سورة القدر	٩٨
٢٥٠	سورة البينة	٩٩
٢٥٢	سورة الزلزلة	١٠٠
٢٥٤	سورة العاديات	١٠١
٢٥٦	سورة القارعة	١٠٢
٢٥٨	سورة التكاثر	١٠٣
٢٦٠	سورة العصر	١٠٤
٢٦٢	سورة الهمزة	١٠٥
٢٦٤	سورة الفيل	١٠٦
٢٦٦	سورة قريش	١٠٧
٢٦٨	سورة الماعون	١٠٨
٢٧٠	سورة الكوثر	١٠٩
٢٧٢	سورة الكافرون	١١٠
٢٧٤	سورة النصر	١١١
٢٧٦	سورة المسد	١١٢
٢٧٨	سورة الإخلاص	١١٣
٢٨٠	سورة الفلق	١١٤
٢٨٢	سورة الناس	
٢٨٤	مراجع قصار المفصل	
٢٨٦	خاتمة ورجاء	
٢٨٧	المراجع	
٢٩٤	الفهرس	

الصفحة	السورة	رقم السورة
٢٠٢		
٢٠٥		٧٨
٢٠٦	سورة النبأ	٧٩
٢٠٨	سورة النازعات	٨٠
٢١٠	سورة عبس	٨١
٢١٢	سورة التكويد	٨٢
٢١٤	سورة الانفطار	٨٣
٢١٦	سورة المطففين	٨٤
٢١٨	سورة الانشقاق	٨٥
٢٢٠	سورة البروج	٨٦
٢٢٢	سورة الطارق	٨٧
٢٢٤	سورة الأعلى	٨٨
٢٢٦	سورة الغاشية	٨٩
٢٢٨	سورة الفجر	٩٠
٢٣٠	سورة البلد	٩١
٢٣٢	سورة الشمس	٩٢
٢٣٤	سورة الليل	
٢٣٦	مراجع أوساط المفصل	
٢٣٩	(ج) قصار المفصل :	٩٣
٢٤٠	سورة الضحى	٩٤
٢٤٢	سورة الشرح	٩٥
٢٤٤	سورة التين	٩٦

اصطادات
الوڪبر الاسلامي

قائمة اصدارات الوعي الإسلامي

- القدس في القلب والذاكرة
- حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية
- المجموعة القصصية للأطفال (الأولى)
- الحوار مع الآخر المنطلقات والضوابط
- النقد الذاتي رؤية نقدية إسلامية
- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح
- الحج ولادة جديدة
- الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد
- لا إنكار في مسائل الاجتهاد
- المجموعة الشعرية للأطفال
- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط
- مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي
- مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام
- موسوعة الأعمال الكاملة الخضر حسين
- علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي
- براعم الإيمان نموذج رائد في صحافة الأطفال
- الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواية وأثره
- الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام
- الحوالة
- التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف فيها عن الإمام مالك بن أنس
- الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي
- الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة

- التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد
- فقه المريض في الصيام
- القسمة
- أصول الفقة عند الصحابة- معالم في المنهج
- السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات
- لطائف الأدب في استهلال الخطب
- نظرات في أصول البيوع الممنوعة
- الإعلاء الإسلامي للعقل البشري
- ديوان شعراء الوعي الإسلامي
- ديوان خطب ابن نباتة
- الإظهار في مقام الإضمار
- مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم
- الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابه تهذيب الكمال
- في رحاب آل البيت النبوي
- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية
- منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب
- معجم القواعد الفقهية ومصادرها
- كيف تغدو فصيحاً
- موائد الحيس في فضائل امرؤ القيس
- إتحاف البرية فيما جد من المسائل الفقهية
- تبصرة القاصد على منظومة القواعد
- حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية
- اللغة العربية الفصحى
- المذهب عند - الحنفية - المالكية - الشافعية - الحنابلة
- منظومات أصول الفقه
- أجواء رمضان
- المنهج التعليقي بالقواعد الفقهية عند الشافعية

- نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده
- دراسات وأبحاث نشرت في مجلة الوعي الإسلامي
- ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه
- التقصي لما في الموطأ من حديث النبي
- المجموعة القصصية للأطفال (الثانية)
- كراسة لون للأطفال
- موسوعة رمضان
- جهد المقل
- العذاق الحواني على رسالة القيرواني
- قواعد الإملاء
- العربية والتراث
- النسومات الندية في الشمائل المحمدية
- اهتمامات تربوية
- أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب
- القرائن وأثرها في علم الحديث
- جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها
- سيرة حميدة ومنهج مبارك
- أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول
- نظام الوقف
- قراءة في دفتر قديم الأصمعيات
- قراءة أخرى في دفتر قديم الكامل
- الترجيح بين الأقيسة المتعارضة
- التلفيق وموقف الأصوليين منه
- التربية بين الدين وعلم النفس
- مختصر السيرة النبوية
- معجم الخطاب القرآني في الدعاء
- المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة

- المسائل الفقهية المستجدة في النكاح
- دليل قواعد الإملاء
- علم المخطوط العربي
- التراث العربي
- من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه
- نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ١)
- الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٢)
- مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٣)
- السراج الوهاج في ازدواج المعراج (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٤)
- الاستدراك (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٥)
- جواب العلامة السفاريني (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٦)
- مآخذ العلم (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٧)
- تحفة الأمين فيمن يقبل قوله بلا يمين (ذخائر مجلة الوعي الإسلامي ٨)
- تلوين الخطاب
- التاريخ في الإسلام
- رسالة في الوقف
- أغاريد البراعم
- أخلاقنا الجميلة
- قصص للأطفال
- قواعد العدد والمعدود
- أسرار العربية
- علماؤنا وتراث الأمم، القوس العذراء وقراءة التراث
- المسائل الأصولية المستدل لها بقوله تعالى: « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا »
- إنحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين
- الحسبة على المدن وال عمران

- عبقرية التأليف
- الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية
- التقريب والإرشاد
- سلسلة أشيائي «قصص للأطفال»
- حكايات لا تنسى مع ديمة
- علاج السمنة أحكامه وضوابطه
- المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها
- تفسير عبد الله بن مسعود الهذلي جمعا وتحليلا
- الإرفاد لمن غدى على نظم قطر الندى
- القول المأثور في إحياء الصواب المهجور
- أساليب الخطاب في القرآن الكريم
- الأشربة والأطعمة
- قواعد اللغة العربية
- الصرف العربي
- علم البلاغة
- بحور الشعر العربي
- المجموعة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

